وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية التربية / قسم التاريخ

الاحزاب الملكية في ايران

١٩٤١-١٩٧٩

أطروحة تقدمت بها الطالبة

روافد جبار شرهان الحسناوي

إلى مجلس كلية التربية / الجامعة المستنصرية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ المعاصر

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتورة

ميادة علي حيدر

١٤٣٤هـ بغداد ٢٠١٣م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ

صدق الله العلي العظيم

﴿ العلق من ١ – ٥ ﴾



الإهـــداء

إلى صديقتي وحبيبي وزوجي الحنون . . .

خالد

إلى . . . نبض قلبي ونور عيني والمستقبل

المشرق . . . . ولدي الصغير سالار

روافد

شكر وتقدير

الحمدُ لله ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، وعلى اله وصحبه اجمعين . . . وبعد

لا يسعني الاّ ان اتقدّم بالشكر والتقدير الى الاستاذ المساعد الدكتورة ميادة علي حيدر ، المشرفة على الدّراسة ، لما بذلتهُ من تقويم للبحث وأبداء الملاحظات المهمة التي ساهمت في اخراجه بهذا الشكل .

كما ان واجب الوفاء يدعوني ان اتقدم بالتقدير والعرفان بالجميل لرئاسة قسم التاريخ واساتذتهِ ، واخص بالذكر الأستاذ الدكتور كريم عاتي والاستاذ الدكتور نعيم دنيان والاستاذ المساعد الدكتور سامي الحاج حمود . لوقوفهم الى جانبي في دعمهم المتواصل في ظرفي الحرج الذي مررت به .

كما اتقدم بوافر الشكر والعرفان الى اساتذتي في السنة التحضيرية لما بذلوه من جهد علمي ، وهم كل من الاستاذ الدكتور موسى محمد ال طويرش الذي كان لكلماته وتشجيعه الدور الكبير في تجاوز الكثير من الصعاب ، فله مني شكري وتقديري ودعائي الى الله سبحانه وتعالى ان يسدد خطاه ويمده بالصحة وطول العمر ، والاستاذ الدكتور عادل تقي البلداوي والاستاذ الدكتور علي ناصر والدكتور لطفي جعفر فرج والاستاذ الدكتور صبري فالح والاستاذ الدكتور عبد الله شاتي والاستاذ المساعد الدكتورة سُعاد التي عوضتني عن حرص وحنان الأم الذي فقدته منذ زمن بعيد . كما اتقدم بجزيل الشكر والتقدير لجميع أساتذتي الذين اشرفوا علي في مشوار دراستي العليا في جامعة ذي قار وجامعة البصرة .

ولا يفوتني ان انسى الفضل الكبير الذي غمرني به الاخ الدكتور محمد هاشم خويطر ، والاخت الدكتورة فردوس عبد الرحمن ، لما ابدوه لي من روح التعاون وتقديم المساعدة . كما اقدم شكري واحترامي الى الدكتور وليد التميمي ، وشكري وتقديري الى أختي زينب منعم التي لم تتوقف عن السؤال عني وتشجعني وتدعوا دائماً لزوجي بالشفاء العاجل .

واسجل شكري لزملائي في السنة التحضيرية لمرحلة الدكتوراه وأخص بالذكر الأخ قاسم الذي ساعدني في التعرف على المترجم الأخ ابو محمد وكذلك لمساعدته لي في الكثير من الأمور الإدارية التي كان يصعب علي متابعتها ،وأشكر كذلك الزميل الأخ الدكتور صبري الذي كان دائماً يسأل عني وعن صحة زوجي .وكذلك اشكر وبإخلاص الأخت العزيزة اخلاص وزوجها الدكتور جلال الذي قدم لي بعض النصائح العلمية .

كما اقدّم شكري ، الى السادة المترجمين في ايران لتفضلهم بترجمة الوثائق والصحف والكتب ، وأخص بالذكر منهم الأخ أحمد العراقي وهو طالب في كلية العلوم السياسية في جامعة طهران ،والأخ محمد علي الايراني ، والاخت السيدة أشرفي وهي طالبة دراسات عليا قسم اللغة العربية في جامعة قم وزميلها عابدي طالب الدكتوراه في قسم اللغة العربية ايضاً وأشكر جميع امينات مكتبة المرعشي فأخص بالذكر منهم السيدة فاطيما والسيدة بهجتي . ولايفوتني ان أشكر بكل أمتان المترجم الأخ نعيم خلف العكيلي (أبو محمد) والأخت الست مريم (أم نور) على ترجمتهم لأغلب المصادر والوثائق الايرانية وأتقدم لهم بالاعتذار لأنني أتعبتهم وبشكل كبير لكثرة ماقاموا بترجمته . كما اشكر الاخ ثائر عبطان لترجمته المصادر الانكليزية.

كما اثني على الجهود المخلصة التي بذلها العاملون في المكتبة الرضوية ، وأخص بالذكر منهم الأخ عباسي والاخوات العاملات في قسم الاستنساخ . كما أشكر امناء المكتبة الوطنية في جامعة طهران ،واخص بالذكر منهم الأخت فريدا شاهبور والدكتور فرهنك أستاذ التاريخ في جامعة طهران ،والذي زودني بمصادر قيمة تخص موضوع الدراسة ، وله الفضل في معرفتي على الأستاذ الدكتور البروفسور علي أكبر بابائي مؤلف كتاب تاريخ أرتش ايران ،والذي ساعدني بشكل كبير وزودني بمجموعة من الوثائق والصحف التي تتعلق بموضوع الدراسة.

وفي الختام لا يفوتني أن أشكر أشخاصاً هم بعيدين كل البعد عن الميدان الأكاديمي ، الا انهم يحملون جوهر الإنسانية في اعماقهم والذين لولا مساعدتهم الإنسانية والأخوية وأعترف بكل صدق ، لما تمكنت من انجاز هذا البحث لأنهم ساهموا وبشكل مباشر في توفير العلاج الطبي لزوجي ،وبعثوا الحياة فيه من جديد . وأشكر الأخ العزيز الغائب الحاضر دريد المندوي وأخوه هشام وأشكر الدكتور مثنى العواد ، وأخيراً التمس العذر لكل انسان يحمل معاني الإنسانية وفاتني ان أشكره فعليه ان يعلم ان مكانه محفوظ في القلب .

الباحثة

إقرار المشرف

اشهد انّ اعداد هذه الاطروحة الموسومة بـ (**الاحزاب الملكية في ايران ١٩٤١-١٩٧٩**) والمقدمة من قبل الطالبة (**روافد جبار شرهان الحسناوي**) قد جرت تحت اشرافي في قسم التاريخ في كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر .

التوقيع

الاسم : أ.م.د. ميادة علي حيدر

المشرفة على الاطروحة

/ /٢٠١٣

توصية رئيس لجنة الدراسات العليا .

بناء على التوصيات المتوافرة ، ارشح هذه الاطروحة للمناقشة .

التوقيع:

الاسم : أ.د. كريم عاتي الخزاعي

رئيس قسم التاريخ

/ / ٢٠١٣

إقرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة أطلعنا على الاطروحة الموسومة (**الاحزاب الملكية في ايران ١٩٤١-١٩٧٩**) وقد ناقشنا الطالبة (**روافد جبار شرهان الحسناوي**) في محتوياتها ، وفيما له علاقة بها ونرى أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر وبدرجة (   ) .

التوقيع :
الاسم : أ.د. موسى محمد طويرش
رئيس اللجنة
/   / ٢٠١٣

التوقيع :
الاسم : أ.م.د. ميادة علي حيدر
عضواً ومشرفاً
/   / ٢٠١٣

التوقيع :
الاسم : أ.م.د. فرح صابر محمد
عضواً
/   / ٢٠١٣

التوقيع :
الاسم : أ.م.د. سعد نصيف جاسم
عضواً
/   / ٢٠١٣

التوقيع :
الاسم : أ.م.د. احمد كاظم البياتي
عضواً
/   / ٢٠١٣

التوقيع :
الاسم : أ.م.د. سميرة عبد الرزاق عبدالله العاني
عضواً
/   / ٢٠١٣

صادق مجلس كلية التربية / الجامعة المستنصرية على قرار لجنة المناقشة.

التوقيع :
الاسم : أ.م.د. احمد شيال غضيب
عميد كلية التربية ـ الجامعة المستنصرية
/   / ٢٠١٣

المختصرات والرموز المستخدمة في الدّراسة

الرمز	الأسم
د.ك.و	دار الكتب والوثائق
F.O	**Foreign office**

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١ – ٥
الفصل الأول :الحياة الحزبية في ايران (١٩٠٦- ١٩٤١)	٦-٥٦
– النشاط الحزبي في ايران ١٩٠٦-١٩٢١	٦-٤٠
– سياسة رضا خان تجاه الاحزاب ١٩٢١-١٩٢٥	٤٠-٤٧
– الاحزاب في عهد رضا شاه ١٩٢٥-١٩٤١	٤٧-٥٦
الفصل الثاني : التعددية الحزبية في ايران ١٩٤١-١٩٥٧	٥٧-٩٨
– الاحتلال الاجنبي لإيران وانعكاساته على الحياة الحزبية في ايران	٥٧-٦٠
– نشاط الاحزاب في ايران ١٩٤١-١٩٥٣	٦٠-٧٨
– تشكيل الجبهة الوطنية الاولى وتداعياتها السياسية	٧٨-٩٤
– استقرار حكومة الشاه والقضاء على الجبهة الوطنية ١٩٥٣-١٩٥٧	٩٥-٩٨
الفصل الثالث : تأسيس الأحزاب الملكية وهيمنتها على الواقع السياسي الايراني (١٩٥٧ – ١٩٧٥)	٩٩-١٨١
– تأسيس الأحزاب الملكية	٩٩-١٠٢
أولاً : حزب مردم (الأقلية المعارضة)	١٠٢-١٠٨
– اهداف الحزب	١٠٨-١١٩
– الوضع المالي للحزب	١١٩-١٢١
– صحافة الحزب	١٢١-١٢٤
– موقف حزب مردم من اعضاء حزب توده المنحل	١٢٤-١٢٨
– نشاط اعضاء الامانة العامة لحزب مردم	١٢٨-١٣٣
ثانياً : حزب مليون (الوطنيون)	١٣٣-١٣٨

الموضوع	الصفحة
- اهداف الحزب	١٣٨-١٤٠
- الوضع المالي للحزب	١٤١
- صحافة الحزب	١٤٢-١٤٣
- نشاط اعضاء الامانة العامة لحزب مليون	١٤٣-١٤٧
ثالثاً : حزب ايران نوين (ايران الحديثة)	١٤٧-١٥٢
- النظام الاساسي للحزب	١٥٣-١٥٤
- اهداف الحزب	١٥٤-١٥٥
- الوضع المالي للحزب	١٥٦-١٥٨
- صحافة الحزب	١٥٨-١٦٠
- علاقة حزب ايران نوين بنقابات الحرفين والعمال	١٦٠-١٦٥
- نشاط اعضاء الامانة العامة لحزب ايران نوين	١٦٥-١٧١
- السافاك والاحزاب الملكية	١٧١-١٧٢
- الاحزاب والجمعيات التي رافقت تأسيس الاحزاب الملكية	١٧٢-١٧٩
- صراع الاحزاب الملكية على السلطة	١٧٩-١٨١
الفصل الرابع: **سياسة الحزب الملكي الواحد واثرها في اسقاط النظام البهلوي** (**١٩٧٥ - ١٩٧٩**)	١٨٢-٢٢٢
- مشروع تأسيس حزب رستاخيز ملت ايران وحل الأحزاب الملكية	١٨٢-١٨٩
- النظام الاساسي للحزب	١٨٩-١٩٢
- اهداف حزب رستاخيز	١٩٣-١٩٤
- النظام المالي للحزب	١٩٤-١٩٥
- المؤسسات الاعلامية للحزب	١٩٥-١٩٩
- النشاط الحزبي لمنظمات حزب رستاخيز	١٩٩-٢٠٢

الموضوع	الصفحة
– الجناحان القياديان للحزب	٢٠٢–٢٠٣
– القدرة العددية للحزب	٢٠٣–٢٠٥
– السافاك والأشراف على حزب رستاخيز	٢٠٦–٢٠٧
– النشـاط الـديني والسياسـي للأمـام الخمينــي وأثـره فـي انـهيـار حـزب رستاخيز والنظام البهلوي	٢٠٨–٢٢٢
الخاتمة	٢٢٣–٢٢٥
قائمة المصادر	٢٢٦–٢٤٦
ملخص الاطروحة باللغة الانكليزية	A-C

المقدمة : الاطار التاريخي وتحليل مصادر الدراسة

شهدت ايران في النصف الاول من القرن العشرين تطورات سياسية عديدة ، كان في مقدمتها ، تولي محمد رضا بهلوي السلطة في البلاد ، وقد حاول الشاه الجديد اجراء اصلاحات اقتصادية وسياسية في عقد الستينات عرفت بـ **(الثورة البيضاء)** . اضطر الشاه الى اطلاق بعض الحريات الديمقراطية التي امتدت لتشمل الحياة الحزبية وبناءً على ذلك تألفت في البلاد جمعيات واحزاب سياسية عديدة ، بعد ان كان العمل الحزبي محظوراً في ايران لمدة ليست قصيرة . وقد تمت محاربة تشكيل بعض الاحزاب بلا هوادة حتى اصبح من ينطق كلمة حزب يعد نفسه معرضاً للسجن لذلك فلا غرو ، والحالة هذه ان يضعف دور الجماهير في الحياة السياسية بغياب مؤسساتها التنظيمية (الحزبية) .

يرجع تاريخ تأسيس الاحزاب الملكية في ايران الى الحقبة التي اعقبت سقوط حكومة محمد مصدق ، بعد ان اصبحت الحاجة ملحة لضرورة ملء الفراغ السياسي الناتج عن هذا التطور الداخلي ، لذلك اعلن الشاه تأسيس الاحزاب الملكية حصراً مع السماح لممارسة بعض الاحزاب المؤيدة للحكومة لنشاطها الحزبي في ايران ، واستمرت هذه السياسة حتى عام ١٩٧٥ عندما اصدر قراراً يقضي بإنشاء الحزب الوحيد في البلاد ليمثل الملكية الشاهشاهية بكل مميزاتها وبذلك دخلت ايران مرحلة جديدة من النشاط الحزبي واستمر هذا الوضع الى ان انهار الحزب وعادت ايران الى ما كانت عليه في عام ١٩٤١ .

ان اختيار عام ١٩٤١ بداية لموضوع الدراسة يعود الى تنازل رضا شاه بهلوي عن العرش الايراني الى ابنه محمد بهلوي خلال ظروف الحرب العالمية الثانية . اما عن سبب توقف الدراسة الى عام ١٩٧٩ فلكونه العام الذي شهد سقوط نظام الشاه بعد احداث الثورة الاسلامية ، وبذلك دخلت ايران مرحلة جديدة من تاريخها المعاصر.

تكمن اهمية الموضوع ، بانه يمثل مرحلة مهمة من تاريخ ايران المعاصر ، انطلاقاً من عوامل ومتغيرات عدة ، اهمها التغيرات التي طرأت على الحياة الحزبية

الايرانية عقب اندلاع الحرب العالمية الثانية ، وبدأت البلاد تشهد بعد ذلك انفراجاً نسبياً في الحياة السياسية .

هناك عدد من الاسئلة التي تفرض نفسها عند دراسة الاحزاب الملكية في ايران منها: هل كان اعضاء الاحزاب الملكية يدينون بالولاء فعلاً لأحزابهم؟ وهل ان الهدف الحقيقي لهذه الاحزاب هو تحقيق مصلحة الامة؟ وهل كان لهذه الاحزاب فكر سياسي حقيقي يؤمن به اعضاؤه ويسعون الى تطبيقه بكامله؟ وهل فضل اعضاء الاحزاب مصلحة البلاد على مصلحتهم الشخصية او بالعكس ، وغيرها من التساؤلات . ان هذهِ الاسئلة وغيرها قد يجد القارئ اجوبة مناسبة لها في صفحات هذهِ الدراسة او ترشده، على اقل تقدير، للوصول اليها.

اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها الى مقدمة واربعة فصول وخاتمة وملاحق . تناول الفصل الاول والمعنون "**الحياة الحزبية في ايران ١٩٠٦ ـ ١٩٤١**" احداث الثورة الدستورية والتي مهدت الى زيادة نشاط التيارات الفكرية والجمعيات السرية فضلاً عن تنافسها على مقاعد البرلمان . واستمر حال هذه الاحزاب حتى مجيء رضا خان ووصوله الى الحكم بانقلاب عام ١٩٢١ ، واستمراره بالسلطة حتى عام ١٩٤١ .

اما الفصل الثاني فقد تضمن موضوع "**التعددية الحزبية في ايران ١٩٤١ـ١٩٥٧**" اذ سمح الشاه محمد رضا بهلوي الذي تولى الحكم بعد والده في بداية هذا التاريخ للأحزاب بممارسة اعمالها ونشاطاتها الحزبية ونتيجة لذلك ظهرت احزاب سياسية عديدة ، منها احزاب اليسار التي كان من اهمها حزب توده ، والحزب الديمقراطي الاذربيجاني وجمعية فدائيي اسلام ، وقد اختلفت هذه الاحزاب بعضها عن البعض الاخر من ناحية الظهور والاهداف وسبل الحصول على السلطة وكذلك نوع علاقتها مع السلطة . واحزاب اليمين . كما تم تسليط الضوء ايضاً على الاحزاب التي تحظى بدعم من الغرب ، وكذلك بعض الاحزاب التي كانت على علاقة مناهضة مع الغرب والمتمثلة بكتلة الجبهة الوطنية بقيادة محمد مصدق وانقلاب عام ١٩٥٣ ومدى اثرها على الوضع السياسي في ايران حتى عام ١٩٥٧ عندما سمح الشاه بتأسيس بعض الاحزاب الملكية فقط .

في حين تناول الفصل الثالث والمعنون "**تأسيس الاحزاب الملكية وهيمنتها على الواقع السياسي الايراني ١٩٥٧ـ١٩٧٥**" اذ شهدت ايران في تلك الحقبة تأسيس الاحزاب الملكية المؤيدة لفكر الشاه . والى أي مدى نجحت هذه الاحزاب في تحقيق اهدافها فضلاً عن طبيعة علاقاتها مع بعضها وتأثيرها على الساحة السياسية في ايران .

اما فصل الدراسة الرابع والاخير ، والذي حمل عنوان "**سياسة الحزب الملكي الواحد واثرها في اسقاط النظام البهلوي ١٩٧٥ـ١٩٧٩**" فقد خصص لنشاط حزب رستاخيز الحزب الملكي الوحيد في البلاد . كما تم التركيز في هذا الفصل ايضاً على علاقة الحزب مع جهاز السافاك ، وعلاقته مع الحركة الاسلامية المعادية في ايران ، والتي اتسمت بالعداء ، وكانت نتيجة ذلك العداء انه ادى الى انهيار الحزب ، وبعد حله انتهى العهد الملكي في ايران بانتصار الثورة الاسلامية في البلاد.

اما الخاتمة ، فقد تضمنت ابرز ما توصلت اليها الدراسة من استنتاجات خلال الاطار التاريخي المحدد للدراسة .

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع العربية والايرانية والاجنبية ، تأتي في مقدمتها الوثائق الايرانية والوثائق العراقية المتمثلة بملفات البلاط الملكي التي حصلت عليها الباحثة من مكتبة استاذها الفاضل الدكتور صالح العلي خلال اشرافه على رسالة الماجستير للباحثة ، حيث يمتلك الدكتور مكتبة غنية جداً بوثائق البلاط الملكي التي تخص تاريخ ايران في مختلف مراحلة ، اذ تمكنت الباحثة الاطلاع على مجموعة كبيرة منها ، وقد تم الافادة منها في بعض جوانب الدراسة .

وكان للوثائق المنشورة اهمية لموضوع الدراسة ، والتي تم الحصول عليها خلال الكتب الوثائقية على سبيل المثال (حزب رستاخيز به روايت اسناد) (حزب رستاخيز (البعث) وفق ما ترويه الوثائق) وكتاب (رجال عصر بهلوي سيد ضياء الدين طبطبائي به روايت اسناد ساواك) (رجال العصر البهلوي سيد ضياء الدين طبط

طبطبائي وفق رواية جهاز المخابرات الايرانية)، وكتاب (حزب توده به روايت اسناد ساواك) وغيرها من الكتب الوثائقية التي زودت الباحثة بمعلومات لا غنى عنها في موضوع الدراسة .

كما اعتمدت الباحثة على عدد من المصادر الفارسية والعربية والاجنبية والمترجمة ، منها كتاب (تاريخ احزاب سياسي در ايران از مجلس دوم مشروطيت تا مجلس ششم انقلاب اسلامي) لمؤلفه عزت الله نوذري ، الذي اغنى الدراسة بمعلومات قيمة ، في جوانب عديدة لكونه يتناول تاريخ الاحزاب الايرانية ونشاطها منذ اندلاع الثورة الدستورية حتى انتصار الثورة الاسلامية ، وكتاب (احزاب دولتي ونقش أيها در تاريخ معاصر) لمؤلفه اصغر صارمي شهاب ، فهو الاخر يعدُ من الكتب التي تناولت مسيرة الاحزاب السياسية في ايران . وكتاب (تحولات سياسي واجتماعي ايران دوران بهلوي) لمؤلفه علي رضا اميني ، دور كبير في اغناء فصول الدراسة لما يحتويه من معلومات سياسية واجتماعية تخص الحياة الحزبية العامة في ايران .

اما المصادر العربية ، فيأتي في مقدمتها كتاب (ايران بين ثورتين لجزئيه الاول والثاني) لمؤلفه اروندا ابراهيميان ، وكتاب (الاحزاب والتجمعات السياسية في ايران ١٩٠٠-١٩٨١) لمؤلف محمد وصفي ابو مغلي ، اذ كان لها الأثر في اغناء فصول الدراسة بالمعلومات العامة للأحداث السياسية ،. اما الكتب المعربة ، فقد شكلت هي الاخرى جانباً مهماً من الدراسة منها كتاب (التاريخ الايراني المعاصر) لمؤلفه غلام رضا نجاتي ، الذي تناول التاريخ الايراني منذ قيام الدولة الفارسية حتى قيام الثورة الاسلامية . فضلاً عن مصادر اجنبية اخرى مثل كتاب:

Ahimad Maharad , Iran Unter der Herrscha Raze Schahs, Fran Fourt .

لكونه تناول التدخلات الغربية في الحياة السياسية في ايران وانعكاساتها على سياسة الشاه الداخلية . وكذلك كتاب:

Hossan Fardoust , the Rise and full Pahlavi.

الذي تناول دراسة بعض الاحزاب المؤيدة للملكية خلال حكم الشاه .

كما اعتمدت الباحثة على عدد من الرسائل والأطاريح ، التي تعد من المصادر الرئيسة والمهمة التي اغنت الدراسة بمعلومات كثيرة ، تأتي في مقدمتها ، اطروحة وداد جابر غازي (الحياة البرلمانية في ايران ١٩٤١ـ١٩٧٩) التي افادت الدراسة في جوانب متعددة من الفصل الاول والثاني والثالث .

كانت الصحافة معيناً مهماً للدراسة ، ولاسيما في الفصل الثالث ، يأتي في مقدتها على سبيل المثال صحيفة " **مردم اندشيه**" وصحيفة " **ايران نوين**" وصحيفة "**اطلاعات**" وصحيفة " **كيهان** "وغيرها من الصحف الفارسية . وعلى الرغم من ان الباحثة واجهت بعض الصعوبات ، الا ان غاية ما اتمناه ان اكون قد وفقت في اداء مهمتي فيكون جهدي المتواضع خطوة مفيدة مع التماس العذر ان اخطأت او قصرت فهي من صفات الانسان والكمال لله وحده ، ولا ادعي ان تلك الدراسة قد بلغت حد الكمال ، فذلك طموح ليس من السهل مناله . ولكن اقول انها دراسة علمية في طريق البحث الأكاديمي .

ومن الله التوفيق

الفصل الأول

الحياة الحزبية في ايران (١٩٠٦-١٩٤١م)

- النشاط الحزبي في ايران ١٩٠٦-١٩٢١.

شهدت ايران[١] في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تحولات اجتماعية واقتصادية كبيرة ، بحكم دخولها وارتباطها بالسوق الرأسمالية العالمية ، لاسيما بعد أن وجدت منتوجاتها الزراعية طريقها الى الاسواق الخارجية ، أنتقل على اثرها انتاجها من الاطار الطبيعي الى الاطار الصناعي وتحول النقد الى عامل فعال اكثر من السابق في تحديد العلاقات الاقطاعية التقليدية لتحل محلها علاقات جديدة وأساليب حديثة للاستغلال ، أذ اخذت العلاقات الابوية والمظاهر المشاعية تختفي بسرعة حتى في اكثر مناطق البلاد انزواءً، وتحول رؤساء العشائر وغيرهم الى ملاكين للأراضي ، وفي الوقت نفسه تحولت الأراضي الزراعية الى البضاعة المرغوبة التي تهافتت عليها عناصر جديدة من تجار وموظفين حكوميين وغيرهم حصلوا عليها عن طريق الشراء من قبل الشاه ومن كبار الاقطاعيين التقليدين[٢].

تطورت عملية تراكم رؤوس الاموال لدى كبار التجار الايرانيين ، نتيجة زيادة الارتباط بالسوق الرأسمالية العالمية والتوجه نحو الانتاج الصناعي ، الذي هو الاخر تأثر نتيجة سيطرت البضاعة الاجنبية على السوق المحلية[٣].

ادى تغلغل البضاعة الاوربية الى تدمير الصناعات الحرفية الايرانية[٤] وأثناء هذا الوضع المتردي كان ناصر الدين شاه (١٨٣١-١٨٩٦) يمنح الامتيازات للدول

---

(١) أطلقت تسمية ايران على بلاد فارس بتاريخ ٢٢ أذار ١٩٣٥ بأمر من رضا شاه بهلوي .

(٢) كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، بغداد ١٩٨٥ ، ص١٠٤-١٠٥.

(٣) وداد جابر غازي ، الحياة البرلمانية في ايران ١٩٤١-١٩٧٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٠ ، ص١٢.

(٤) كمال مظهر أحمد ، رضا المازندراني والعرش الايراني من تاريخ الأسرة البهلوية الخيوط الاولى لسياسة الاستعمار الجديد في الشرق الاوسط ، مجلة "أفاق عربية" ، العدد٣ ، العام الثانية ، تشرين الأول ، ١٩٨٢ ، ص٣٦.

الاجنبيـة المتنافسـة لاسيما بريطانيا وروسيا مـن جهـة والـدول الرأسـمالية فـي ايـران[١] من جهة اخرى أواخر العقد الاخير من القرن التاسع عشر[٢].

علـى أثـر هـذه التطـورات ، ظهـرت حركـة وطنيـة بقيـادة رجـال الـدين وتجـار البـازار (السـوق) ضـد الحكـم القاجـاري ، فقـد ادى تصـدي رجـال الـدين للتـدخل الاجنبـي والامتيـازات الممنوحـة لهـم والاسـتبداد والطغيـان القاجـاري الـى التقـارب بـين رجال الدين والفئات المثقفة التي تكونت في ايران والتي بدأ دورها السياسي يظهر في اواخر القرن التاسع عشر[٣].

في خضم تعاظم النفوذ وتغلغل الرأسمالية في ايران أرتقى العرش عام ١٨٩٦ الشخصية الضعيفة مظفر الدين شاه (١٨٩٦-١٩٠٧) المعروف بترفه وعجزه عن ادارة امور الدولـة ، بعد ان ترك ادارتها عملياً لغيره وتفرغ لسفراته الى الخارج والتي كلفت بدورها الخزينـة الايرانيـة مبالغ طائلـه ، وهذا الامر دفع الامراء ورجال البلاط الـى تكـديس الثـروات فـي الوقـت الـذي لـم تسـتطيع فيـه فئـة المـوظفين الحكـوميين الحصول على رواتبهم واصبحت العقارات الكثيرة في ايدي عدد قليل من الملاكين ، في حين كان الفلاح الايراني النموذج الامثل للفقر والجهل والمرض[٤].

ونتيجـة لهذا الوضـع المتردي اصبح الجو مهيئاً للتغير خصوصـاً وأن ايران اصـبحت سـاحة مفتوحـة للنفـوذ الروسـي والبريطـاني بسـبب القـروض الهائلـة التـي اقترضـها الشـاه مـن هـاتين الـدولتين[٥] ، فأخـذت ريـاح الثـورة للظفـر بالدسـتور تظهـر قويـة مفاجئـة ولكـن جـذورها الحقيقـة كانـت قـد تأصـلت فـي نفـوس فريـق مـتعلم مـن

(١) للمزيد من التفاصيل ينظر: خضير عباس المشايخي ، ايران في عصر ناصر الدين شاه ١٨٤٨-١٨٩٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧.

(٢) ميشال سليمان ، ايران في معركة التحرر الوطني والاستقلال ١٩٥٤-١٩٧٩ ، بيروت ، ١٩٥٤ ، ص١١-١٥.

(3) Nikki .R.Keddie, The Iranian Power Structure and social change 1800-1969,an over view (inter national Journal of Middle East Studies) 1971,p:3.

(4) D.N.Wlber, Iran (Past and Present) , New Jersy,1963,p:79.

(٥) امال السبكي ، تاريخ ايران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩) ، الكويت ، ١٩٩٩ ، ص١٦.

الشباب الذين اتصلت ثقافتهم بالأفكار التحررية التي سادت بلاد الغرب وساند رجال الدين والتجار هذه الحركة الدستورية (المشروطة)[١].

ان بداية تحرك الايرانيين ضد الحكم القاجاري تعود الى اواخر القرن التاسع عشر ، ويمكن اعتبار الاضطرابات التي عمت ايران ضد امتياز التبغ في عام ١٨٩١ ، كما ذكرنا سابقاً ، اولى خطوات المعارضة الفعلية [٢] . لأن هذه الانتفاضة تعد اول محك لتعامل المؤسسة الدينية مع المتغيرات السياسية والاقتصادية وتظهر جلياً الروح الوطنية للإيرانيين التي سعت للقضاء على النفوذ الاجنبي السياسي والاقتصادي في ايران ،وتحقيق الاستقلال الوطني ، ثم تحولت هذه الحركة الوطنية من الدعوة الى أنهاء النفوذ الاجنبي في ايران الى المطالبة بتغيير بنية النظام السياسي فيها[٣].

شهدت السنوات العشر الاولى من حكم مظفر الدين شاه نشاطاً بارزاً في كفاح الشعب الايراني ادى الى اندلاع الثورة الدستورية[٤] ، وظهرت شخصيات ايرانية ايرانية مثقفة في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين امثال ميرزا ملكم خان ، الذي ترك اثاره على جيل من المثقفين ، وكذلك كان لدور المفكر الاسلامي جمال الدين الافغاني (١٨٣٨-١٨٩٧)[٥] ، في توعية الايرانيين ومهاجمه الاستبداد

---

(١) آدور سابليه ، ايران مستودع البارود ، ترجمة عز الدين محمود السراج ، بغداد ، ١٩٦٣ ، ص٤١ ؛ احمد مجيد عبد الله ، التيارات والاحزاب المؤثرة في نظام الجمهورية الاسلامية الايرانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص١٩.

(٢) كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة نبيه امين فارس ومنير بعلبكي ، ط١، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص٦٧٤.

(٣) سلطان محمد النعيمي ، الفكر السياسي الايراني (جذوره ، روافده ، اثره) دراسة تحليلية في ضوء المصادر الفارسية ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص٦٩.

(٤) ابراهيم الدسوقي شتا ، الثورة الايرانية الجذور الايديولوجية ، الزهراء للأعلام العربي، ط١، ١٩٨٨ ، ص٧١.

(٥) آروندا ابراهيميان ، ايران بين ثورتين ، ج١ ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٨٩ .

القاجاري ، اذ لعب دور كبير في تقريب وجهات النظر بين المثقفين ذوي التوجه الغربي الذين تبنوا الافكار الدستورية، وبين رجال الدين، وكان التعاون بين هاتين الفئتين امراً حيوياً لأنهاء الاستبداد .

بالإضافة الى دور المثقفين ، فأن الصحافة الايرانية في الخارج لعبت هي الاخرى دوراً مهماً في تحريض الايرانيين ضد الحكم القاجاري، ودعوتهم الى الثورة ضده ، اذ دفع القمع القاجاري، وتشديد الرقابة على الصحف داخل ايران، اعداد من المثقفين والعاملين في الصحافة على مغادرة البلاد، واصدار الصحف في الخارج ومهاجمة الظلم القاجاري وكان من ابرزها صحيفة النجمة (ستارة) (النجمة) وصحيفة (آختر) التي صدرت في اسطنبول بداية عام ١٨٧٦ وصحيفة (قانون) التي صدرت في ايران ١٨٩٠. وصحيفة (حكمت) في القاهرة و(الحبل المتين) في كلكتا عام ١٨٩٣، وعلى الرغم من محاولات ملوك القاجار منع تلك الصحف من دخول ايران، الا انها تسربت الى البلاد وبطرق مختلفة[١].

لقد ادى ظهور المؤسسات التعليمية الحديثة بعيداً عن المؤسسات التقليدية التي كانت تتبع المؤسسة الدينية مجموعة من المفكرين ، الذين ارتكزت أيديولوجية فكرهم على ان الاستبداد الملكي يشكل عائقاً امام تحقيق الحرية التعددية أن الجمود الفكري الذي تبناه الاتجاه التقليدي شكل عقبة في طريق التفكير العلمي والفكري ، كما وجد في الدعوة الى الدستور والتوجه الوطني السبيل لتحقيق المجتمع المتحضر الذي يتطلعون اليه ، في مثل هذه الظروف لجأت مجموعات المعارضة التي ضمت المثقفين ورجال الدين والتجار والحرفين وغيرهم من ابناء الشعب الى التكتل في جمعيات ومنظمات سرية كان لها نشاط بارز في اندلاع الثورة الدستورية[٢].

لقد كان لنجاح الثورة في روسيا القيصرية عام ١٩٠٥ ، والتي أسفرت عن تأسيس مجلس الدوما (البرلمان) واشاعة الحرية الفردية وفكرة الانتخابات على رأس الديمقراطية تأثير غير قليل على ظهور الحركة الدستورية في ايران ، والاستفادة من

---

(١) أبراهيم خليل احمد ، خليل علي مراد ، ايران وتركيا دراسة في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، ط١ ، الموصل ، ١٩٩٢ ، ص٩٧-٩٨.

(٢) سلطان محمد النعيمي ، المصدر السابق ، ص٦٧-٦٨.

مفاهيمها من قبل المثقفين الثوريين الايرانيين في المراحل المختلفة للثورة الدستورية، كما كان للايرانيين القاطنيين في القفقاس والاحزاب الاشتراكية الديمقراطية تأثير على اندلاع الثورة الدستورية . ففي عام ١٩٠٥ شكل الايرانيون المقيمون في تفليس تنظيمات ثورية ، اضف الى ذلك ، عندما رجع العمال الايرانيون الى وطنهم حملوا معهم افكارهم الثورية مع الاسلحة والمنشورات، والبيانات المطبوعة التي تدعوا الى الاعتصامات والمظاهرات والاضطرابات ضد النظام الشاهنشاهي في ايران[١]. مما ادى الى تأسيس خمس جمعيات سرية خلال عامي (١٩٠٤ـ١٩٠٦) هي ، المركز الاشتركي الديمقراطي ، والمركز السري ، واللجنة الثورية ، والجمعية السرية ، والجمعية الانسانية[٢].

كان تأسيس هذه الجمعيات هو البداية لتكوين الاحزاب السياسية في ايران ، وقد تأسست هذه الجمعيات في بادئ الامر على ايدي الناشطين السياسيين ودعاة الحرية في سنوات ما قبل الثورة الدستورية لتنسيق النشاطات السياسة باتجاه تحقيق الدستورية ودفعها الى الامام[٣].

بدأ االمركز الاشتراكي الديمقراطي نشاطه في عام ١٩٠٤ بقيادة عدد من اللاجئين في أذربيجان الايرانية ، وفي باكو الروسية حيث معامل النفط ، وكان الاعضاء المذكورين عمالاً فيه ، كما كانوا أعضاء في المركز الاشتراكي الروسي، قبل تأسيسهم للحزب الايراني ، ولقد اتجه نشاط اعضاء المركز على تحقيق مطالبهم الفئوية ، التي كان من بينها تحديد ساعات العمل ، وتعديل رواتب العمال المتقاعدين، وتحقيق العدالة الضريبية ، وتأمين مساكن للفقراء، وحرية الصحافة، وتشكيل الاحزاب ، ونشر التسامح الديني بين الايرانيين، وكان للجمعية دور ناشط

---

(١) حسن كريم الجاف ، الوجيز في تاريخ ايران دراسة في التاريخ السياسي منذ ظهور الدولة الصفوية الى نهاية الدولة القاجارية ، ج٣ ، ط١ ، ٢٠٠٥ ، ص٣٠٧.

(٢) أمال السبكي ، المصدر السابق ، ص٢٦.

(٣) علي أكبر حصاري ، تاريخ فرهنكي سياسي معاصر ، جاب اول ، قم ، ١٣٨٣، ص١٦٥.

وسط جموع العمال المغتربين وقد وصل عددهم ما يقارب الثمانين الف عامل[١] . وفي العام نفسه ، تأسس المركز السري باقتراح من اية الله سيد محمد طبطبائي الذي يحمل توجهات دينية ، وكان لهذا المركز نظام سياسي وقد تحالف اعضاءه فيما بينهم للنشاط من اجل تأسيس مكتبة التربية التي اصبحت ملتقى المتعلمين في تبريز والمهتمين باللغات الاوربية والثقافة الغربية ، والعلوم الحديثة بوجه عام[٢] ، وقد اكد اعضاء الجمعية على ان النظام يجب ان يكون دستورياً او جمهورياً وكان من بين اعضاء هذا المركز ناظم الاسلام كرماني ومجد الاسلام كرماني والشيخ محمد شيرازي[٣].

اما بشأن اللجنة الثورية ، فقد تأسست في طهران برئاسة ميرزا ملك المتكلمين[٤]، كانت لدى اللجنة الثورية لجنة تنفيذية تضم تسع اعضاء ، وقد عدت مهدي ملك زاده مع ملك المتكلمين حول كيفية تأسيس هذه اللجنة قائلاً : " **كانت تعقد في تلك الفترة مجالس صغيرة للداعين الى الحرية في طهران والمدن الكبرى بشكل سري ولم تكن هذه المجالس تتجرأ على اثبات وجودها خوفاً من السلطات الحكومية والجواسيس الا ان قادة الحرية كانوا يحفظون اسرار بعضهم البعض وقد احتشدوا في محافل سرية ، وبدأوا بنشاط اجتماعي حسب النظام الاساسي الذي اعدوه سابقاً، كان اول عمل اتخذوه هو اجراء اختبار للأشخاص المعروفين بتأييدهم للفلسفة الحديثة، ومؤيدين للتطورات الاجتماعية المدنية الحديثة ،واختاروا من بين مئات الافراد من تلك الجموع الطبقية ، ما يقارب الستين شخصاً قرر اعضاء اللجنة عقد اجتماع عام لاضفاء الصفة الرسمية لطريقهم واهدافهم ، وبعد مشاورات عديدة اختاروا حديقة ميرزا سليمان خان ميكده الواقعة في شارع الجمرك والذي كان يسكنه قليل من الناس مكاناً للاجتماع**"[٥].

---

(١) أمال السبكي ، المصدر السابق ، ص٢٦.
(٢) المصدر نفسه ، ص٤٧.
(٣) علي اكبر حصاري ، المصدر السابق ، ص١٦٤.
(٤) آمال السبكي ، المصدر السباق ، ص٢٧.
(٥) علي أكبر حصاري ، المصدر السابق ، ص١٦٥.

أسس نظام الاسلام كرماني في عام ١٩٠٥ الجمعية السرية في طهران ، من مجموعة من العلماء والتجار ذوي الارتباط الوثيق بالنقابات التجارية والحرفية، للسيطرة على الرموز الاقتصادية في ايران وتوجيهها ضد السلطة الحاكمة. وقد ركز برنامج الجمعية على السرية التامة، ومعارضة الطغيان، واحترام العلماء، واداء الصلاة في نهاية كل اجتماع . وكانت من اهم مطالب الجمعية توفير قانون مكتوب ومجلس للعدل ، مع تسجيل شامل للأراضي الزراعية واقامة نظام ضريبي عادل، وتأسيس جيش قومي قوي، والعمل على تشجيع التجارة الداخلية وتنظيم الكمارك ،وتطبيق الشريعة الاسلامية . ولا بد من الاشارة هنا بان الجمعيات السرية التي سبق ذكرها كانت متأثرة بالمبادئ الماركسية الثورية، فأنهم لم يكونوا وحدهم بالساحة السياسية فقد اسس ميرزا عباس قلي خان قزويني الملقب بـ (ادميت) الجمعية الانسانية المتأثرة بالمبادي الانسانية لاوغست كونت . وكان عباس قزوين تلميذاً لملكم خان وخبيراً في وزارة العدل وله علاقة وثيقة بالمحافل الماسونية[١].

أن اهم اهداف الجمعية هي المطالبة بالمساواة القانونية للمواطنين، وتنمية المجتمع ثقافياً ،وتقوية الوعي بالحرية الفردية بعيداً عن الاصل والدين، بالإضافة الى نشاط الجمعيات السرية، فقد كان لفتح المدارس الجديدة وارسال البعثات الى الخارج وأنشاء الصحف باللغة الفارسية خارج البلاد وداخلها على سبيل المثال جريدة (أختر) الصادرة في استنبول وجريدة (عدالت) في ايران[٢] ، وظهر شعراء وكتاب منهم الشاعر حاج اسماعيل المازندراني وميرزا حسن خان بديع ، اما الكتاب فكان ابرزهم عبد الرحيم طالبوف وابراهيم بك من اهالي تبريز[٣].

كان لهذه الصحف والمثقفين تأثير كبير على الوضع في ايران ، فقد منع الشاه وحكومته دخول هذه الصحف وتداولها في ايران ، لأن مقالاتها كانت تهاجم حكومة الشاه وتصفها بالمستبدة ، فضلاً عن انتشار الفساد في كل انحاء البلاد[٤].

---

(١) علي اكبر حصاري ، المصدر السابق ، ص١٦٣ .

(٢) آمال السبكي ، المصدر السابق ، ص٢٨.

(٣) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص٣٦٣.

(٤) المصدر نفسه ، ص٣٠٨.

وهكذا ونتيجة للنشاط العلني والسري للحركة الوطنية، اصبحت السلطة القاجارية معزولة واقعياً عن الطبقة الوسطى، والمثقفة ورجال الدين الذين اكتشفوا تدريجياً بأن القاجار اصيبوا بالإفلاس المادي ، فضلاً عن ضعف جهازهم الاداري وهزيمتهم عسكرياً ، وأن السلطة اصبحت غير قادرة على توفير الأمن الداخلي، والحماية الخارجية المطلوبة ، ومن ثم اضحى الانقلاب امراً ممكناً عملياً ولابد منه.

فظهرت بوادر الثورى الدستورية التي بدأت مراحلها بانتشار وباء الكوليرا عام ١٩٠٥ وكذلك انخفاض ، الانتاج الزراعي لكثرة الثلوج ،وتعطلت التجارة مع روسيا بعد اندلاع الثورة فيها ، فارتفعت أسعار الضروريات من طعام وكساء ، وقلت عائدات الكمارك في الوقت الذي طالب فيه الدائنون بديونهم مما اجبر الحكومة على فرض ضرائب جديدة على التجار والحرفيين ، بعد فشل محاولتها الاستدانة من الخارج مجدداً. مما ادى الى تظاهرات في ثلاث مدن خلال عام واحد نهاية ١٩٠٥–١٩٠٦ وكان اولها المظاهرة التي نادت بطرد ناوس المدير البلجيكي للكمارك الايرانية[١] ، الذي لبس زياً ايرانياً وكان هذا الزي لرجال الدين ، عد رجال الدين هذا العمل اهانه لهم ووزعت المنشورات في المدينة تطالب بوجوب عزله عن منصبه ومحاكمته بالقتل ، لكن الشاه لم يكترث لمطالب الشعب ورجال الدين[٢].

نتيجةً لذلك ، قام (٢٠٠٠) شخصاً من التجار باغلاق محلاتهم بقيادة رجال الدين ومساندة الطلاب والحرفيين، وتظاهروا مرة اخرى في جامع شاه عبد العظيم في الري وجنوب طهران، وجددوا مطالبهم بطرد ناوس، وتأليف مجلس للعدل، وتطبيق الشريعة الاسلامية ، فاضطر الشاه لطرد ناوس ولم يوافق على بقية المطالب. وقد تجددت المظاهرات في منتصف عام ١٩٠٦ في العاصمة طهران ، فوجه مظفر الدين شاه قوات القوزاق[٣] لغرض التجمهر وتصادم الطرفان بالعصي والبنادق،

---

(١) آمال السبكي ، المصدر السابق ، ص٢٨.

(٢) وداد جابر غازي ، المصدر السابق ، ص٢٢ .

(٣) للتفاصيل عن تأسيس قوات القوزاق ينظر : غلام رضا بابائي ، تاريخ آرتشن ايران آزهخامنشي تا عصر بهلوي ،جاب اول ، تهران ، ١٣٨٢ ، ص٧٥؛ =

وأضرب رجال الدين لأول مرة في تاريخهم وامتنعوا عن العمل القضائي، والتوجيه الروحي ، ورحل العديد من رجال الدين عائلاتهم ومريديهم الى الحوزة العلمية المشهورة في قم ، ومن هناك اعلن طبطبائي وبهبهاني وغيرهم من رجال الدين ان البلد سيترك دون معاملات شرعية حتى يستجيب الشاه لمطالب الشعب وعلى رأسها انشاء مجلس للعدل. ونتيجةً لهذا الموقف المتشدد من رجال الدين ،ارسلت الحكومة القاجارية قوات القوزاق الى البازارات للأحتماء عنوة ، فلجأ خمسون تاجر الى مقر القنصلية البريطانية في طهران للاحتماء بها حيث طمأنهم رئيس البعثة البريطانية كرانت دف بأنه لن يطلب من الحكومة أي مساعدات عسكرية لطردهم. وقد شكلت من داخل القنصلية لجنة من القيادات الايرانية، تعهدت بكتابة مطالب المعتصمين وحملها الى الشاه حيث تضمنت المطالب انشاء جمعية دستورية وطنية تنحصر مهامها في وضع دستور مكتوب لايران، استمر الاعتصام في القنصلية شهراً كاملاً حتى استجاب الشاه مظفر الدين شاه للمطالب في ٥ اب ١٩٠٦ بعد ان تبين له عدم ولاء قوات القوزاق ونيتهم في في الخروج عن طاعته نتيجة لتأخر رواتبهم واضطر صاغراً للتوقيع على وثيقة انشاء الجمعية الوطنية لوضع الدستور[١].

كما ابعد عين الدولة عن رئاسة الوزراء وعين مكانه نصر الله خان الملقب بـ (مشير الدولة) الذي هيأ الاجواء لأجراء انتخابات (مجلس ملّي) ، ووقع الشاه على اصدار قانون ينص على تشكيل جمعية تأسيسية تمهيداً لوضع الدستور[٢].

اجتمع رجال الدين والاحرار، وعدد من الوزراء ورجال البلاط في المدرسة الحربية في اب عام ١٩٠٦ ، للتباحث حول افتتاح المجلس الموقت، واعداد لائحة الانتخابات، التي اشترك في اعدادها نخبة من المثقفين الدارسين في الخارج أمثال صنيع الدولة، ومحتشم السلطنة . وقع الشاه على اللائحة في ١٩ ايلول ١٩٠٦ وتم تجديد البند الاول من اللائحة، وهي تمثيل كل الطوائف المشاركة في الانتخابات

= D.N.wilber و Rizashah pahlavi the Ressurre ction and Reconstruction of Iran , New york , 1919,p:79.

(١) آمال السبكي ، المصدر السابق ، ص٢٩.

(٢) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص٣١٤.

بدون تفضيل طبقه على اخرى، وحرمان بعض الطبقات من المشاركة في اعمال المجلس، وبذلك اشتركت كل طبقات الشعب من الامراء، والاعيان، ورجال الدين، والطلاب والملاك والفلاحين في اقامة الحياة النيابية في ايران[١] . كذلك استجاب الشاه تحت ضغط الجماهير الى مطالب رجال الدين ووافق على اصدار الدستور في ١٥ اب ١٩٠٦ ورجع العلماء المعتصمين الى طهران، وجرت انتخابات مجلس ملّي في ١٢ ايلول ١٩٠٦ وافتتح المجلس في ٧ تشرين الاول ١٩٠٦ بحضور الشاه مضفر الدين وكان اول عمل اهتم به الشاه هو تأليف لجنة صياغة الدستور[٢] ، والتي وضعت دستور للبلاد تضمن (٥١) بنداً انحسرت في الشروط الخاصة بتشكيل المجلس وعدد الأعضاء المنتمين[٣].

تضمنت المادة (٤٧) من الدستور على انه في حالة عدم وجود مجلس شيوخ فأن تشريع القوانين، وتنفيذها يكون مهمة مجلس النواب بعد مصادقة الشاه عليها[٤] اما السلطة التنفيذية ، فكانت تقوم على انتخابات رئيس الوزراء من قبل مجلس النواب وللمجلس صلاحيات سحب الثقة منه ،ويؤكد ان سلطة الشاه مصونه وغير مسؤولة، الا ان الدستور اعطى صلاحيات واسعة للشاه منها قيادة القوات المسلحة[٥].

---

(١) وداد جابر غازي ، المصدر السابق ، ص٢٢-٢٣.

(٢) جعفر عبد الرزاق ، الدستور والبرلمان في الفكر السياسي الشيعي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص٢٤.

(٣) نعمة السعيد ، الانظمة السياسية في الشرق الاوسط ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص٤٥١.

(٤) عصام عبد الحسين باقر ، دور المجلس النيابي الايراني في الحياة السياسية ١٩٠٥-١٩٤٧ دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ١٩٩٦ ، ص٢٨.

(٥) وداد جابر غازي ، المصدر السابق ، ص٢٥.

مرت الدورة الاولى لمجلس ملّي ، وانتهت بدون وجود احزاب وكان اعضاء البرلمان يعرفون اما بالمعتدلين، او المستبدين في نفس الوقت اسست جمعيات عديدة وبشكل علني خارج المجلس الوطني يذكر ان عددها وصل الى المائة جمعية[١] .

أسست هذه الجمعيات في مدن ومناطق مختلفة ،ولعبت دور الوسيط بين الشعب والبرلمان بعض هذه الجمعيات هي جمعيات لابناء المدن المقيمين في طهران، ومن بينها جمعية اهالي اذربيجان ،وجمعية اهالي اصفهان، وجمعية اهالي شيراز، والجمعية المركزية وجمعية كرمان[٢] ، كان النواب يستخدمون هذه الجمعيات للضغط في اثناء اقرار اللوائح والقوانيين[٣].

اصبح الوضع السياسي في ايران متأزماً قبيل تأليف الاحزاب ، فبعد مصادقة الشاه مظفر الدين على الدستور توفي بعد خمسة أيام بسبب مرضه، وبوفاته تفائل الدستوريين الا انه لم يكتب لهذه المشاعر ان تستمر طويلاً ، اذ تولى الشاه الجديد محمد علي[٤] العرش (١٩٠٧-١٩٠٩) خلفاً لوالدهِ ، والذي كان يحمل حقداً دفيناً ضد الثورة الدستورية. ولم تكن مسايرة محمد علي للوطنين قبل توليه العرش الا من قبيل الخداع ، وما زاد من شدة الصراع بين الشاه والشعب هو عقد المعاهدة الروسية البريطانية في عام ١٩٠٧. وتسوية خلافاتهما في ايران بعد ظهور المانيا كمنافس قوي لهم التي هددت استقلال ايران[٥] ، وكذلك زاد عداء الشاه لمجلس الشورى الوطني، بسبب رفض الاعضاء توسيع صلاحياته على حساب المجلس، تلك الصلاحيات التي كانت ستهدم الدستور بأكمله، حيث طلب الشاه محمد علي زيادة

---

(١) وداد جابر غازي ، المصدر السابق ، ص٢٥.

(٢) حسين جودت ، تاريخ جه فرقة دومكرات ياجمعيت عاميون ايران آز صدر مشروطيت تا أنقلاب سفيد ، تهران ، ١٣٤٨ ، ص٥٥.

(٣) حسين جودت ، المصدر السابق ، ص٥٦.

(٤) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص٣١٧.

(٥) سرهنك حميد هاشمي ، تاريخ ايران درعصر بهلوي ها ٥٧ ساله دلهره واضطراب همراه باشر في اجمالي آز زندكي مشاهيري جند ، جاب دوم ، ١٣٩٠ ، ص٢٦-٢٧ ؛ Ramazani the foreign policy of Iran 1500-1941 unversity press of Virginia – 1960.p:302.

عدد قواته الخاصة الى عشرة الاف جندي، ومنحه حق الاشراف المطلق على الجيش ،وان تفوض اليه وحدهُ مسؤولية تعيين وعزل الوزراء(١) .

اعلن الشاه في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٠٨ ، الاحكام العرفية في البلاد ، وعين الضابط الروسي لياخوف قائد فرقة القوزاق العسكرية حاكماً على طهران استعداداً لمواجهة الحركة الوطنية الايرانية ، والغاء الحياة الدستورية واعادة الحكم المطلق الى البلاد(٢).

نظمت لجنة ثورية في رشت من انصار الدستور بصوره سرية وكانوا ينتظرون الفرصة المناسبة لأعلان الثورة تمكن الثوار من اغتيال حاكم رشت(سرداد افخم) وأعلنوا ان مدينة رشت محرره ومؤيدة للدستورين، ثم توجه الثوار الى مدينة قزوين وسيطروا عليها، وبعدها توجهوا الى العاصمة طهران ودخلتها بمساعدة الاهالي ، واصدر المجلس الاعلى قررات عدة منها:

١. خلع محمد علي شاه عن العرش ومغادرة البلاد فوراً.
٢. أرجاع المجوهرات الملكية التي اخذها من خزائن الدولة.
٣. تسديد جميع ديونه ورفع القيود جميع املاكه المرهونة.
٤. تخصيص مبلغ ١٠٠ تومان راتباً له بعد تركه البلاد(٣) .

عُزل محمد علي شاه عن الحكم ، بعد لجوءه الى السفارة الروسية ، وتم اختيار احمد شاه ملكاً (١٩٠٩–١٩٢٥) وعين عضد الدولة نائباً عنه ،وشكلت حكومة بأشراف المجلس الاعلى وكان من بين اعضائها سبهدار وزير الحرب، وسرداد اسعد بختيار وزيراً للداخلية وتولى قيادة الامن الداخلي فيها بيرم خان(٤).

---

(١) آمال السبكي ، المصدر السابق ، ص٣٢–٣٣.

(٢) محمد كامل محمد الربيعي ، دور المجلس الايراني في المرحلة الاخيرة في العهد القاجاري، ١٩٠٥–١٩٢٥ ، ط١ ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص٤٧.

(٣) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص٣٣١–٣٣٢.

(٤) علي اكبر حصاري ، المصدر السابق ، ص١٧٠

شرعت الحكومة بالانتخابات التشريعية لانتخاب المجلس الوطني في ١٥ تشرين الثاني ١٩٠٩ ، وافتتح المجلس الوطني للدورة الثانية [١].

كان نشاط الاحزاب وقادتها وأعضاؤها ،وأهدافها ، يحيطها الغموض لمدة طويلة وتمت تسمية النواب البرلمانيين للأحزاب بشكل رسمي بعد عدة اشهر من تشكيل البرلمان في دورته الثانية[٢] ، ظهرت خلال هذه الدورة لمجلس ملّي خمسة احزاب كان من بينها حزبان هما الاقوى والاكثر نشاطاً واعضاءاً ، هما حزب **(اجتماعيون اعتداليون)** و **(الحزب الديمقراطي)** اما الاحزاب الباقية فهي :-

١. حزب الاتفاق والتقدم :- وهو حزب صغير كان لديه اربعة نواب في مجلس ملّي ، وكان يميل الى الديمقراطيين من ناحية المواقف لكنه لم يتمكن من الائتلاف معهم ،وقد انظم في النهاية الى اعتداليون، وكان للحزب صحيفة بأسمه هي صحيفة (استقلال ايران) التي كان يديرها مستعان الملك، ومن اعضاء الحزب البارزين اسماعيل مرزانه وميرزا علي اصفهاني.
٢. الحزب التقدمي :- تأسس هذا الحزب على يد محمد علي بهجت النائب عن مدينة ديزفول وكان من بين اهدافه المحافظة على استقلال البلاد وحفظ المبادئ الاسلامية والحفاظ على الدستور ، وكان للحزب صحيفة ناطقة بأسمه تسمى (صحيفة جنوب).
٣. الحزب الليبرالي :- تأسس هذه الحزب على يد عز الممالك وهو من نواب البرلمان عن عربستان ويذكر ان هذا الحزب تأسس على اساس الحزب الليبرالي البريطاني، وكان انتظام الحكماء ومحمد أقابروجردي ولواء الدولة من بين اعضاءه[٣].

حدثت منافسة قوية بين اعضاء حزب اعتداليون والحزب الديمقراطي ، خلال الدورة الثانية لمجلس الشورى الوطني ، واتخذوا مواقف سياسية ودخلوا في صراعات ايديولوجية وفكرية عميقة. وقد أسست الفئة المعتدلة في مجلس الشورى

---

(١) وداد جابر غازي ، المصدر السابق ، ص٣٢.
(٢) مذكرات مجلس دوم ،جلسة ٣٧-٣٨ ، ٢٢/٢٣ / صفر ١٣٢٩.
(٣) علي اكبر حصاري ، المصدر السابق ، ص١٧٠.

الـوطني الاول حـزب اعتـداليون ، ويختلـف المؤرخـون حـول مؤسـس هـذا الحـزب فالبعض يذكر ان السيد محمد صـادق طبطبـائي نجل اية الله طبطبائي هو مؤسس الحزب ، والاخر يذكر ان علي محمد دولت ابادي (شقيق يحيى دولت ابادي) هو المؤسس . وقد حصل اعتداليون على اكبر عدد من النواب في الدورة الثانية لمجلس ملّـي حيـث ذكـر ان (٣٦) نائبـاً كـانوا فـي هـذا الحـزب وأن مجموعـة مـن النـواب المستقلين كانوا يدعمونه[١].

اما الحزب الديمقراطي فقد تكامل واستجمعت قواه بعد ان تم فتح طهران حيث جـاء تقـي زاده[٢] الـى طهـران قادمـاً مـن تبريـز وجمـع حولـه رفاقـه ووضـع اسمـه[٣] ، وكانـت لهـذا الحـزب تنظيمـات منظمـة فـي طهـران، والولايـات، واصـدر الحـزب الـديمقراطي نظامـاً اسـتعرض فيـه مهـام المؤسسـات الحزبيـه كـالمراكز والمجـالس، واللجان المحلية، ولجان الولايات، واللجنة المركزية والفرع البرلماني[٤].

تزعم هذا الحزب تقي زاد ، وحسين قلي خان نواب ، وسليمان ميرزا اسكندري ورسول زاده وميرزا احمد قزويني وهم اعضاء اللجنة المركزية . كما انظم الى الحزب الـديمقراطي عـدداً مـن نـواب البرلمـان مـن رجـال الـدين ومـن بيـنهم الشـيخ رضـا دهخورقاني ، والشيخ ابراهيم زنجاني[٥].

اصـدر رسـول زاده ، صـحيفة (ايـران نـو) اكـد فيهـا علـى اهميـة الكفـاح ضـد الاستبداد والارستقراطية ، وكانت مقالات هذه الصحيفة غالباً ما تعد من قبل رسول

---

(١) علي اكبر حصاري ، المصدر السابق ، ص١٦٥.

(٢) ولد تقي زادة في تبريز له العديد من الانشطة السياسية والفكرية ويعتبر احد الاقطاب الرئيسي في الثورة الدستورية توفي عام ١٩٣٠.

(٣) احمد كسروي ، تاريخ جهده ساله أذربيجان بازمانده ، تاريخ مشروطه ايران ، تهران ، ١٣٧٦ ، ص١٢٧.

(٤) منصورة اتحادية ، مرامنامه ها ونظامنامه هاي احزاب سياسي ايران در دوره دوم مجلس شورى ملي ، تهران ، ١٣٦١ ، ص١٧.

(٥) مهدي بامداد ، تاريخ رجال ايران ، ج١ ، تهران ، ١٣٤٧، ص١٥.

زاده نفسه ،وتتناول الاصلاحات الاجتماعية، وتاريخ الاشتراكية، وفي بعض الاحيان الترويج للأسس الماركسية[١] .

كان حيدر عمو أوغلي هو واسطة الاتصال بين الحزب الديمقراطي والاشتراكيين الديمقراطيين في باكو لانه تولى رئاسة السلطة التنفيذية في الحزب، وبذل جهود من اجل تطوير الحزب ،والكفاح ضد المعارضين عن طريق المتطوعين التابعين له[٢] .

اصبح للحزب لجان ناشطة في الولايات، اضافة الى التنظيمات المركزية في طهران، وتأسست لجنة للحزب في مشهد على يد حيدر خان عمو اوغلي ، الذي ارسل من طهران الى مشهد، وكان ملك الشعراء بهار عضواً في هذه اللجنة وتعاون الاثنان لإصدار صحيفة (نوبهار) كصحيفة ناطق بأسم الحزب في مشهد ، واعتبرت لجنة الحزب في تبريز من أهم لجان الحزب في المحافظات وكانت (صحيفة شفق) التي يديرها رضا زاده هي الناطقة بأسم الديمقراطيين في تبريز[٣] .

سعت الاحزاب خلال تلك الحقبة الى تحقيق اهدافها، عن طريق سن القوانين، والسعي للنفوذ والوصل الى الحقائب الوزارية، والامساك بالسلطة التنفيذية ،والنشاط الصحفي واغتيال الشخصيات المنافسة، وجرت حملات اعلامية عن طريق صحف الجانبين وخاصة صحيفة (ايران نو) لسان حال الديمقراطيين وصحيفة مجلس (البرلمان) لسان حال المعتدلين كان الديمقراطيون يصفون المعتدلين بالرجعيين والدعاة الى الاستقراطية، واما المعتدلين فكانوا يصفون الديمقراطيين بالمتطرفين، والملحدين ،ويبدو ان الديمقراطيين وبسبب هذه التهم كانوا يتجنبوا استخدام لفظة الاشتراكية[٤].

---

(١) حسين جودت ، المصدر السابق ، ص٢١١.

(٢) منصورة اتحادية ، مرامنامه ونظامنامه ... دردورة دوم ، ص٢٠.

(٣) ملك الشعراء بهار ، تاريخ مختصر احزاب سياسي ايران انقراض قاجارية ، جلد اول ، تهران ، ١٣٨٨ ، ص٩.

(٤) آيرج آفشار ، أوراق تازه مشروطيت ونقش تقي زاده ، تهران ، ١٣٥٩ ، ص٣٦٨.

ان تعاون الاشتراكيين القفقاز من امثال حيدر خان عمو اوغلي، ورسول زاده مع الديمقراطيين ادى الى توجيه الانتقادات الى الديمقراطيين بل وحتى اتهامهم بالتجسس، فقد ذكرت صحيفة (مجلس) عن رسول زاده " **إنا نعلم على سبيل المثال لماذا ترك رسول زاده منزله وجاء الى ايران ، وماهو هدفه من ذلك ان الجواسيس يأتون في غطاء تقديم العون والنصح ،والاستشارات، فيوجهون الاخرين ويصدرون لهم الأوامر ويدلون بخصمهم الغافل في البئر بدلاً من الطريق الامن**"[١].

لم تقتصر الخلافات بين الحزبين على الحملات الصحفية والجدل في مناقشات البرلمان ، بل اتجهت العلاقات بينهما الى اتجاه عدائي تدريجياً وانتهت الى اغتيالات سياسية أن المعتدلين والمتشددين في الدورة النيابية الاولى ،ومن ثم الحزبين اعتداليون والحزب الديمقراطي في الدورة النيابية الثانية كانت لديهم افكار معاديه للاستعمار بشدة ، في الوقت نفسه ، كان الحزبان مهتمين بالثقافة والحضارة الغربية ولاسيما البريطانية ، ان اقتباس نظام الحكم الدستوري من الغرب من قبل المثقفين لكلا الجناحين المتنافسين من امثال ناصر الملك الشخصية المعتدلة البارزة، وتقي زادة زعيم الديمقراطيين المعروف ،وكان لهؤلاء المثقفين علاقات ودية مع بعض ، خبراء الشؤون الايرانية البريطانيين[٢] ، ولأهمية نشاط هذين الحزبين في الحياة الملكية الدستورية الايرانية سنوضح اهم الاسس والاهداف الفكرية لهما .

وضع حزب اعتداليون برنامجه واهدافه في مرحلتين اصدر في البداية برنامجاً عاماً ومختصراً واهم ما جاء في مقدمة اهدافه: التقدم بالبلاد مع الالتزام بأسس التكامل والرقي ، وتحسين وضع البلاد والاهتمام بالفقراء والكادحين انطلاقاً من العاصمة طهران ، وفرض التعليم الالزامي ، والاهتمام بثروات البلاد والعمل على زيادتها وتحسينها ، والاهتمام بقوانين القوات المسلحة وزيادة عددها وادخال اساليب

---

(١) روزنامه ، مجلس ، ش١١٢ ،٦ رجب ١٣٢٩، ص٦.

(٢) منصورة اتحادية ، مرامنامه ونظامنامه ... دردورة دوم ، ص٣٨-٣٩.

التنظيم العسكري الحديثة على الجيش وتوسيع وتطوير العلاقات الخارجية للبلاد خصوصاً في ميدان السياسة الخارجية(١) .

نشرت اهداف الحزب عن طريق صحيفة مجلس (البرلمان) احدى اركان الحزب كما كان للحزب صحيفة اخرى سميت بصحيفة (وقت) التي كان يديرها حسين كسمائي(٢).

أنتقد الديمقراطيون برنامج حزب اعتداليون ، وأضاف رسول زاده قائلاً : " **لقد زال الأمل بعودة المرحلة السابقة ، ان اعضاء حزب اعتداليون يعلمون جيداً بأنه لا يوجد فرصة لعودة ناصر الدين شاه ، انهم وبغض النظر عن كونهم رجعيين ،فقد ارادو في هذه المرحلة تأسيس حزب ليتمكنوا بواسطته من المحافظة على مكانتهم ومناصبهم ومصالحهم الى حدٍ ما**"(٣).

كما ذكر رسول زاده ، ان اعتداليون اسسوا حزبهم من اجل عرض خاص هو المحافظة على مصالحهم الطبقية العليا في ايران(٤) ، كما اكد في معرض انتقاده لمواد برنامج اعتداليون على ان أي من تلك المواد السته لم تحل قضية من قضايا البلاد ،وأن البرنامج المذكور ذكر عناوين القضايا فقط وبدون تفصيل او توضيح لخطة العمل ، فهو لا يحمل شيئاً سوى الالفاظ والعناوين(٥).

وعلى أثر الانتقادات التي وجهها الديمقراطيون والنواقص الموجودة في برنامج الاول لأهداف اعتدليون، فقد استعرض الحزب وجهات نظره في برنامج مفصل احتوى على اهم اهدافه(٦) .

---

(١) عزت الله نوذري ، تاريخ احزاب سياسي ايران آز مجلس دوم مشروطيت تا مجلس ششم ، مشروطين تامحايس جاب اول ، تهران ، ١٣٧٨ ، ص١٣.

(٢) علي اكبر حصاري ، المصدر السابق ، ص١٦٩.

(٣) منصورة اتحادية ، مرامنامه ونظامنامه ... دردورة دوم ، ص٦٤.

(٤) المصدر نفسه ، ص٦٨.

(٥) المصدر نفسه ، ص٧٩-٨٠.

(٦) منصورة اتحادية ، در دوره دوم مجلس ، ص١١٢.

كـان الـنهج الفكـري للحـزب مبنـي علـى فكـرة الاعتـدال ، فهـو يؤكـد علـى ان الأنسان الباحث عن الحقيقة هو الذي لا يقهر عنانـه فـي تحقيق الآمال والامـانـي ، وأن يبـذل جهـوده للأمـور القابلـة للتحقيـق، وأن يطـرح رأيـه فـي تحقيـق أي هـدف فـي اطـار خـط الاعتـدال. فقد حـرص الحـزب فـي مـواده علـى انتخـاب نـواب المجلـس الوطـني بشكل عام ومباشر وتشكيل مجلس الشيوخ، وتحديد الضرائب المباشرة وغير المباشـرة، وتعـديل الضـرائب المعمـول بهـا، وتطـوير الزراعـة وتأسـيس المصـرف الزراعي، وتسهيل العلاقات التجارية وتوفير الارضية للتطور العلمي والصناعي عن طريـق تعيين المعلمـين وأرسـال الطلبـة الدراسين الـى الخـارج، والعمـل علـى اكتشـاف المعـادن وتسـهيل اسـتخراجها، وتشـجيع المختـرعين ،وتأسـيس دار للترجمـة ومـدارس لأعداد المعلمات، وسن القوانين الكاملة لتنظيم مدارس البنات[١].

اما الحزب الديمقراطي فقد اكد في اهدافه التي ضمت مقدمة وسبعة فصول ،وتضمنت المقدمة توضيحاً حول مسيرة التقدم والتجدد الذي حصل في العالم . كما ان موجة التطور والتقدم بدأت في اوربا وسرعان ما اثبتت نجاحها للعالم بأسرة ، لذا فـأن ايـران لابـد لهـا مـن التجـدد وينبغـي لهـا اجتيـاز كافـة المراحـل التـي اجتازتهـا المجتمعات البشرية [٢].

ان الفصـل الأول للأهـداف هـو سياسـي، ويوضـح ان هـدف الحـزب هـو المحافظـة علـى الدستورية ، كـان الديمقراطيون يطـالبون بتأسيس برلمـان قوي يختـار الـوزراء وتكون بيده السلطة العليا للحكومـة، ويكون الـوزراء مسؤولين امامـه. اما فـي مجـال الحقـوق المدنيـة طالـب الـديمقراطيون بالمسـاواة بـين كافـة ابنـاء الشـعب امـام القـانون، ونـادى الحـزب بحريـة الصـحافة وتأسـيس الاحـزاب ، وكـان المتشـددون قـد تمكنوا في الدورة النيابية الاولى من اقرار قانون المساواة وحرية الصحافة في البرلمان علـى الـرغم مـن معارضـة رجـال الـدين وكـان الحـزب الـديمقراطي يؤكـد علـى وجـوب الفصـل بين السلطة القضـائية، والسلطة التنفيذية ، كما اكدوا على التعليم المجاني

(١) حسين جودت ، المصدر السابق ، ص٤٤.

(٢) المصدر نفسه ، ص٤٥.

والالزامي، والاهتمام بتعليم النساء ، وفي مجال الدفاع الوطني فأنهم اقترحوا اجراء الخدمة العسكرية الالزامية لمدة سنتين[١].

سعى الديمقراطيون على الدوام لتوضيح وطرح أسسهم الفكرية في غطاء ديني لكي يبقون في مأمن من الاتهامات بالكفر ، فعلى سبيل المثال انهم كانوا يبررون مبدأ المساواة في الحقوق على انه يأتي باتجاه المبادئ الاسلامية، ويعتبرون تشكيل مجلس الاشراف على انه مناف للمساواة في الحقوق ومنافي للإسلام [٢]. وعلى الرغم من هذه المحاولات للتظاهر بالدين ، فأن احدى اسس اهداف الديمقراطيين اكدت على فصل الدين عن السياسية. وقد اعلن المتشددون قبل ذلك وبشكل صريح في مجلس الشورى الوطني الاول ، عن معارضتهم لتدخل رجال الدين في مناقشة القوانين السياسية ومطابقتها للشرعية الاسلامية وأعتبر الديمقراطيون مبدأ فصل الدين عن السياسة بأنه الافضل والاكثر فائدة للشعب ورجال الدين[٣].

اما فيما يخص الآراء الاقتصادية للديمقراطيين فقد وضحت في المادة السابعة من اهداف الحزب ، وكان من بين الاسس الاقتصادية هي الاهتمام بالضرائب، وتفضيل الضرائب المباشرة على غير المباشرة ، وأشراف الحكومة على الاوقاف، ومنع احتكار الحبوب ، كما طالب الديمقراطيون بحقوق العمال عن طريق تحيد ساعات العمل بعشر ساعات يومياً ،وتحديد عطلة لمدة يوم اسبوعياً، ومنع الاطفال عن العمل ، والاهتمام بالصحة في المعامل . كما كان من بين الأسس التي اقترحها

---

(١) علي اكبر حصاري ، المصدر السابق ، ص١٧٥.

(٢) تم اقرار مبدأ اشراف خمسة من رجال الدين على القوانين التي يقرها البرلمان بفضل جهود الشيخ فضل الله نوري ، جرت المصادقة على هذا المبدأ في الدورة الثانية ،وعندما حان الوقت لتنفيذ هذا المبدأ ،واجه تطبيقه العديد من المشاكل بسبب الصراع الذي حدث بين المثقفين لكلا الحزبين (اعتداليون – والديمقراطيون) ورجال الدين ينظر: محمد تركمان ، سيرت تطور اصل دوم متمم قانون اساسي در دورة دوم تقنيينه ، مجموعة مقالات تاريخ معاصر ايران ، شماره دوم ، تهران ، ١٣٦٩ ، ص٤٦–٤٨ ؛ احمد كسروي ، المصدر السابق ، ص٦٧.

(٣) محمد تركمان ، المصدر السابق ، ص٤٧.

الحزب لحفظ حقوق القرويين هو منع فرض أي نوع من الرسوم من قبل المالكين على الرعايا ومنعهم من طرد القرويين من مساكنهم ومزارعهم[١].

كان التنافس بين الحزب الديمقراطي والحزب المعتدل على السلطة والنفوذ كبيراً ، الامر الذي جعل اوضاع البلاد تتأزم أكثر فأكثر طيلة فترة حكم محمد علي شاه (١٩٠٨-١٩٠٩)[٢] ، وبناءً على ذلك ، قامت القوات الروسية باحتلال اجزاء من الولايات الحدودية الايرانية بذريعة المحافظة على ارواح رعاياها ، وبعد افتتاح البرلمان لم يوافق الروس على سحب قواتهم من ايران على الرغم من تقديم الحكومة طلباً لها بالانسحاب ،وتم استجواب وزراء خارجية ايران الى البرلمان سواء من حكومة سبهدار تنكابني[٣] ، التي كانت تحظى بدعم من المعتدلين او في حكومة مستوفي المالك التي كانت تدعم من قبل الديمقراطيين وذلك بشأن القوات الروسية في ايران[٤].

حاولت الحكومة حل مشكلة الثوار المسلحين الذين تواجدوا في طهران بعد فتح العاصمة ، فقد ادى تواجد هذه القوى المسلحة والعاطلة عن العمل في طهران الى عواقب سيئة ، كان من اهمها انعدام الامن ، كما ان اتجاه الثوار الى الحزبين المتنافسين قد ضاعف من تدهور الاوضاع ، فقد كان ستارخان وباقرخان وسرداد محيي يؤيدون المعتدلين في حين ايد حيدرخان عمواوغلي ويبرم خان الذي تولى قيادة قوات الشرطة، وقيادة بعض الثوار في الوقت نفسه ، وسرداد اسعد زعيم البختارين من المؤيدين للديمقراطيين في تلك الحقبة[٥].

أن اغتيال السيد عبد الله بهبهاني الذي ينسب الى الديمقراطيين ومن ثم اغتيال علي محمد تربيت وسيد عبد الرزاق الذي نسب الى المعتدلين قد خلق جواً من انعدام

---

(١) علي اكبر حصاري ، المصدر السابق ، ص١٧١-١٧٢.

(٢) مظفر شاهدي ، زندكاني سياسي خاندان علم ، جاب اول ،تهران ، ١٣٧٧، ص٨٧.

(٣) عين المجلس الوطني في دورته الثانية سبهدارتنكابني رئيساً للحكومة ووزيرا للحربية ينظر: وداد جابر غازي، المصدر السابق، ص٣٢.

(٤) مذكرات مجلس دوم ، ٢٤ محرم ، ١٣٢٨ و ٢١ شوال ١٣٢٨هـ.

(٥) احمد كسروي ، المصدر السابق ، ص١٣٤-١٣٥.

الأمن في طهران. وعلى اثر ذلك مارس البرلمان ضغطاً على الحكومة وطالب بتوفير الأمن، والقبض على القتلة، وحصلت حكومة مستوفي الممالك التي كانت تحظي بدعم من الديمقراطيين على صلاحيات تامة من البرلمان، لنزع اسلحة الافراد العسكريين. كما وعد زعماء الثوار خلال اجتماع عقد بمشاركتهم وكان من بينهم ستارخان، الحكومة بأبداء التعاون معها ، أن قوات حيدرخان عموأوغلو والثوار الذين يعملون تحت امرة يبرم خان اذعنوا الى اوامر الحكومة ظاهرياً وسلموا اسلحتهم لها من جهة والتحقوا بقوات الشرطة من جهة اخرى[١]. وفي الوقت نفسه ، اعاد الثوار تجمعهم في منتزه (اتابك) بقيادة ستارخان ثائرين على الحكومة،فقامت قوات الشرطة وبمساعدة البختياريين بمحاصرة المكان وطالبوا بتسليم الثوار لاسلحتهم، الا ان الثوار رفضوا الطلب وحدث اشتباك دامي بينهما قتل خلاله مجموعة من الثوار وجرح ستارخان، اما سردار محي فقد لجأ الى السفارة العثمانية [٢] .

عدت الازمة المالية من المصاعب التي واجهت مجلس ملّي في جلسته الثانية، وكانت الحلول المطروحة هي استقدام مستشارين اجانب والحصول على القروض الخارجية ، لكن تدخل الحكومتين الروسية والبريطانية ، حال دون حصول ايران على القروض من أي دولة ، ولايمكنها الحصول عليه دون الرجوع الى هاتين الحكومتين لأنها مرتبطة معهما باتفاقية عام ١٩٠٧ وعلى الحكومة الايرانية ان تراعي روح هذه الاتفاقية[٣].

سارعت الحكومة الايرانية ، بسبب مواقف كلا الدولتين المعارضتين تجاهها الى العمل على ايجاد قوة ثالثة توازي قوة هاتين الدولتين ،وتعمل على الحد من نفوذها[٤]. لذا قامت الحكومة و مجلس ملّي الثاني بالمصادقة على تعيين مستشار مالي امريكي في مدة حكم مستوفي الممالك لرئاسة الوزراء. استقدمت الحكومة الايرانية مورغان شوستر(M.Shuster) وهو خبير مصرفي امريكي للقيام بمهام

---

(١) احمد كسروي ، المصدر السابق ، ص١٣٦.

(٢) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص٣٣٨-٣٣٩.

(٣) احمد كسروي ، المصدر السابق ، ص١٣٦.

(٤) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص٣٣٩.

وكيل الخزانة الايرانية[١]. والذي وصل الــى ايران اثناء تولي سبهدار لرئاسة الوزراء (الحقبة الثالثة له) وحصل شوستر على صلاحيات واسعة من البرلمان في الشؤون المالية لايران[٢] بتاريخ ١٣حزيران ١٩١١[٣].

صدرت الاوامر لشوستر لتشكيل قوة عسكرية بأسم قوة درك الخزانة بقيادة الرائد ستوكس وهو ضابط بريطاني وامر شوستر مجموعة من افراد الدرك بحجز املاك شعاع السلطنة الذي ساعد محمد علي شاه المعزول على العودة[٤] لايران وكانت هذه الاملاك مرهونة لدى مصرف الاقراض الروسي. وقد أستاء الروس بشدة من ممارسات الخبير الامريكي شوستر واستغلوا مسألة حجر املاك شعاع السلطنه ذريعة لتوجيه انذار للحكومة الايرانية طالبوا خلاله بعزل شوستر، وتعهد ايران بعدم تعيين أي خبير اجنبي وفي أي شأن بدون موافقة روسيا وبريطانيا وطالب الروسي كذلك من ايران بدفع نفقات القوات العسكرية الروسية فيها ، وهددوا في حالة عدم موافقة ايران على هذه المطالب خلال مدة (٤٨) ساعة فأن القوات الروسية ستتحرك من رشت صوب طهران[٥] .

أثار خبر توجيه الانذار الروسي موجه من الغضب والاستياء لدى الشعب الايراني وعطلت الاسواق وعمت المظاهرات ردد خلالها المتظاهرون شعار "الموت او الاستقلال"[٦] .

---

(١) جون ليمبرت ايران حرب مع التاريخ ، ترجمة حسين عبد الزهرة مجيد ، البصرة ، ١٩٩٢، ص١٠٧.

(٢) محمد تركمان ، المصدر السابق ، ص٥٦ .

(٣) حسن الجاف ، المصدر السابق ، ص٣٣٩.

(٤) كان محمد علي شاه قد عاد الى ايران في تلك المدة بمساعدة اخويه سالار الدولة وشعاع السلطنه وبدعم وتأييد من روسيا.

(٥) سيد ابو الحسن علوي ، رجال عصر مشرطيت ، ايه كوشش حبيب يغمايي وأيرج أفشار ، تهران ، ١٣٦٣ ، ص١٢.

(٦) علي محمد دولت ابادي ، مذكرات سيد علي محمد دولت ابادي ، طهران ، ١٣٦٢ ، ص٢٢.

عزم كافة النواب سواء من المعتدلين او الديمقراطيين على رفض الانذار الروسي[١] وبناءً على ذلك ، توترت الاوضاع كثيراً وكان قبول الانذار بمثابة ضرب استقلال البلاد عرض الحائط ، واما رفضه فكان بمثابة احتلال للعاصمة، ولم يعد من الممكن مجابهة القوة العسكرية للروس ، وقد ادت ضغوط الحكومة وتآزم الاوضاع داخل البرلمان الى تشكيل لجنة من النواب لدراسة الأوضاع واتخاذ القرار النهائي في الساعات الاخيرة للأنذار في الوقت الذي كانت فيه القوات الروسية مستعده للتحرك نحو طهران.

عارض اعضاء الحزب الديمقراطي في مجلس ملّي تشكيل اللجنة، وعدوا ذلك بمثابة قبول للانذار، وكان الشيخ ابراهيم زنجاني وهو الديمقراطي الوحيد الذي وافق على العضوية في هذه اللجنة خلافاً لرأي حزبه، والحق هذا الامر ضرراً بمكانته الحزبية[٢].

من جهة اخرى ، وجه تقي زاده زعيم الديمقراطية من منفاه برقيات متعددة الى الحكومة والبرلمان والحزب الديمقراطي اكد فيها على قبول الانذار[٣].

اما السيد حسن مدرس عضو لجنة العلماء المشرفة على قرارات البرلمان والمتعاطف مع حزب اعتداليون ، كان يؤمن بالوقوف بوجه التطاول العلني الروسي ،وكذلك بالحرب ضد روسيا وقال " أنني اؤمن بالصمود والحرب" لكن حسن مدرس وافق على قبول الانذار نظراً للتجربة التاريخية في حروب ايران مع روسيا، وكذلك بسبب رأي الاغلبية من السياسيين والذين رأوا ان من مصلحة البلاد قبول الانذار للحفاظ على وحدة الأراضي الايرانية، ومنع احتلال الروس لايران وقال السيد حسن مدرس "**ولكن لأنكم تقولون ان المصلحة هي في قبول الانذار فانني اتبعكم في هذا الشأن لكي لاتقولوا ان الملالي تسببوا في ضياع البلاد**".وعارض الشيخ رضا دهخوار قاني رجل الدين الديمقراطي القبول بالإنذار مستدلاً على انه يتنافى مع استقلال البلاد وقال " **ان الشعب الايراني قبل بالدستورية لكي لا يقبل بطلب تأمين**

---

(١) علي محمد دولت ابادي ، المصدر السابق ، ص٢٤-٢٥ .

(٢) سيد ابو الحسن علوي ، المصدر السابق ، ص١٥.

(٣) أيرج أفشار ، المصدر السابق ، ص٣٧٦-٣٧٧.

الاستقلال بواسطة الدول الاجنبية، وأن البرلمان الذي يتحدث بأسم الشعب لا يمكن ان يصوت بالضد من اهداف الشعب" عبر دهخوار قاني بأن قبول الانذار يعني أننا نوقع على ان البلاد ليست لنا[(١)].

وقدم الشيخ محمد خياباني[(٢)]، تحليلاً لموضوع الانذار من مختلف جوانبه، وذكر " **انه عندما يكون شخص ما مالك لشيء ما شرعاً، فينبغي له ان يتمكن من المحافظة على حقه الذي ضمن له بطريقة شرعيه، وذكر أن هذا الحق الشرعي هو الاستقلال ذاته** "، وأضاف " **ان الفرد او الهيئة الاجتماعية او الحكومية تعتبر مستقلة ،عندما تكون قادره على المحافظة على كافة ممتلكاتها بحرية تامة** " ووصف خياباني . قبول الانذار بأنه ضربه لهذا الاستقلال وقال " **أنه لايمكن لشعب ما يتصور أنه حي ، أذا قام بتسليم اموره للأخرين**"[(٣)] وكانت من الاسباب الاخرى التي جعلت خياباني يعارض قبول الانذار هي اعتقاده بأن قبوله سيكون حاجزاً امام تطور البلاد وأن هدف روسيا ليس اقصاء الخبير الامريكي شوستر فقط ، بل انها لاحظت ان وضع الشؤون المالية في ايران أخذ بالتقدم وان أي حكومة في العالم تريد التقدم فأنها تتمكن من تحقيق ذلك الهدف عن طريق تعديل نظامها المالي، ولهذا فأن روسيا تصر على ابعاد شوستر وأي خبير مالي عن البلاد لكي لا تتطور .

ووصف خياباني قبول الانذار وطرد شوستر من البلاد بأنه بمثابة التراجع عن تقدم البلاد وقال " انه عندما يرى الاخرون انه يمكن طرد مستشار يأتي

---

(١) مذكرات مجلس دوم جلسه ٢٣ – ٢٦ ذي الحجة ، ١٣٢٩.

(٢) محمد خياباني: ولد الشيخ محمد بن الحاج عبد الحميد المعروف بخياباني في عام ١٨٨٠ في قرية خامنئي القريبة من تبريز من اسرة قاجارية ،وبحكم هيبة والده سافر من صباه الى روسيا وهناك احتك شيئاً فشيئاً بالافكار الاشتراكية ،انتخب نائباً عن اذربيجان في المجلس الثاني لعام ١٩٠٩ ،ووقف ضد كل انواع التدخل الاجنبي في ايران ،شارك خياباني بنشاط ضد المحتلين الاتراك والروس في الحرب العالمية الاولى،ويعد احد مؤسسي الحزب الديمقراطي الاذربيجاني واصدر (صحيفة تجدد) لسان حال الحزب ينظر: احمد كسروي ، المصدر السابق ، ص٨٩٤-٨٩٧.

(٣) مذكرات مجلس دوم جلسه ١٥ ، ٩ ذي الحجة ، ١٣٢٩هـ.

لاصلاح البلاد بسبب تهديد من دوله اخرى، فلن يأتي في المستقبل أي شخص امثال شوستر الى ايران بسبب ضعف الحكومة في اتخاذ قرارها[١] .

كانت هناك وحدة في الرأي نسبياً بين رجال الدين حيال الانذار الروسي وكان اغلب رجال الدين سواء المعتدلين او الديمقراطيين يؤمنون بالوقوف ضد الانذار الروسي ،وكذلك اتفقت جميع الاحزاب والمنظمات في طهران والثوار الدستوريين على الوقوف صفاً واحداً بوجه الغزو الروسي ،الا انه بسبب الضغوط الاجنبية عام ١٩١١ الى جانب المشاكل الداخلية حيث انقضت مدة مجلس ملّي ، ودخول بيرم خان رئيس الشرطة الى مبنى المجلس وبيده أمر من مجلس الوزراء يقضي بحل المجلس فوراً ،ومنح المجلس المنحل تفويضاً للحكومة بشأن التصرف تجاه الانذار الروسي وبذلك وافق المجلس مكرهاً على انتخاب خمسة مندوبين من بينهم علي قلي خان ، سردار اسعد بختياري ،وبالتعاون مع اعضاء الحكومة ، فقد تمت الموافقة على قبول الانذار الروسي ، وعطل المجلس ، وعلى اثر ذلك اضطر مورغان شوستر الى الاستقالة وفوض زميله الامريكي كرنتر لكن الحكومة الايرانية وتحت ضغط السفارة الروسية اصدرت قرار بتعين البلجيكي سوبارد رئيساً للخزينة الايرانيه[٢].

واعترفت الحكومة الايرانية باتفاقية ١٩٠٧ عام ١٩١٢ من جديد والتي كانت ضربة قاضية للثورة الدستورية . وقد تم نفي بعض النواب من قادة الاحزاب الى خارج ايران واصبحت الحكومة في ذلك الوقت تعمل بقرارات الدولتين (روسيا وبريطانيا) ووصلت تدخلات الدولتين الى تعين رئيس الوزراء وابعاد الاشخاص الذي لايرغبون بهم [٣] ، الا ان تتويج احمد شاه ملكاً على ايران بعد ان بلغ سن الثامنة عشر ، ادخل ايران مرحلة جديدة فبعد وصوله للحكم اندلعت الحرب العالمية الاولى [٤].

---

(١) مذكرات مجلس دوم جلسه ٢٦– ٢٧ ذي الحجة ، ١٣٢٩هـ.

(٢) تذكره المصادر الايرانية بأسم مورناد .

(٣) وداد جابر غازي، المصدر السابق ، ص٣٥–٣٦.

(٤) محمود شاكر ، التاريخ المعاصر ايران وافغانستان ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص٢٣.

اعلن احمد شاه في خطاب له أجراء الأنتخابات من اجل تشكيل البرلمان، وفعلاً تم افتتاح الدورة النيابية الثالثة عام ١٩١٥ بخطاب اختمامي القاه الشاه وبحضور (٦٨) نائباً منتخباً[١].

من الجدير بالذكر ، ان الحزبين المعتدل والديمقراطي اللذين كانا قد نشطا في الدورة النيابية الثانية ، قد اشتركا في الدورة النيابية الثالثة ايضاً ، وظهر خلال هذه الدورة مجموعة محايدة وحزب اخر عرف بـ (الهيئة العلمية الجديد) ، وكان الديمقراطيون والمحايدون قريبين من بعضهم في الكثير من المواقف السياسية ، بينما كان حزب الهيئة العلمية قريباً من حزب اعتداليون حتى ان البعض أعتبر البرلمان مكوناً اساساً من مجموعتين هما أعتداليون والهيئة العلمية يمثلون المجموعة الاولى والديمقراطيون والمحايدون يمثلون المجموعة الثانية[٢].

واجه الحزب الديمقراطي صعوبات كبيرة ، اثناء انتخابات الدورة البرلمانية الثالثة بسبب الخلافات بين الحزب والوصي على العرش والتي ظهرت منذ الدورة الثانية للبرلمان ، على الرغم من مغادرة ناصر الملك للبلاد ، بعد اعلانه عن اجراء الانتخابات ، الامر الذي خلق وضعاً ملائماً للديمقراطيين[٣]، الا ان هذا الوضع لم يستمر طويلاً ، بسبب استمرار ناصر الملك في معاداته للحزب الديمقراطي حتى بعد مغادرته للبلاد ، فقد طلب من وزير الداخلية ان يبذل جهده لأبعاد الديمقراطيين عن الفوز بالانتخابات[٤].

الا ان الديمقراطيين تمكنوا من التعويض عن ضعفهم هذا عند أجراء الانتخابات التكميلية في طهران ، والتي جرت بعد افتتاح البرلمان لانتخاب سبع نواب خلفاً للنواب الذين تم تعينهم وزراء وغادروا البرلمان ، وكذلك في انتخابات

---

(١) زهراء شجيعي ، نخبكان سياسي ايران آز أنقلاب مشروطيت تاأنقلاب اسلامي (هيأت وزيران ايران در عصر مشروطيت) ، جلد سوم ، تهران ، ١٣٨٣ ، ص٢٠٦-٢٠٧.

(٢) روزنامه ، عصر جديد ، ش ٧٢ ، ١٦ حمادي الاولى ١٣٣٤.

(٣) ملك الشعراء بهار ، المصدر السابق ، ص١٤.

(٤) رامين بلقاني ، زندكاني سياسي ناصر الملم تهران ، ١٣٧٦ ، ص٣١٠.

الولايات ولاسيما خرسان واصفهان وفارس وكرمان[١] ، وحصلوا على اغلبية نسبيه في البرلمان ، ولم يطرأ تغير كبير على اهداف وهيكلية الحزب الديمقراطي في هذه الدورة[٢]، وقد ترك اندلاع الحرب العالمية الاولى وظهورها في ميدان السياسة الدولية تأثيراً عميقاً على الحزب الديمقراطي ، اذ اخذ الحزب بالإضافة الى معاداته للروس يقوي من علاقته مع الالمان ، وكان زعماء الحزب يتشاورن مع الاعضاء البارزين داخل السفارة الالمانية بشأن قضايا البلاد وغالباً ما يأخذ اعضاء الحزب بتوصياتهم[٣].

وقد حاول الروس والبريطانيين بكل الوسائل عرقلة عمل المجلس الثالث لكن المجلس استطاع في الرابع من كانون الثاني ١٩١٥ خلق ائتلاف يضم ممثلي الحزب الديمقراطي والمعتدلين[٤] بزعامة محمد صادق طبطباني . وبناءً على توصية الوزير المفوض الالماني فون كادوروف حتى يتمكنوا من خلال دعمهم لحكومة مستوفي المالك من تغير حياد ايران لصالح الالمان والعثمانيين[٥].

حافظ الديمقراطيون على نفوذهم النسبي في حكومة مشير الدولة بعد سقوط حكومة مستوفي المالك ، وتمكنوا بمساعدة الالمان من ايصال احد اعضاءه وهو ميرزا سلمان خان ميكده الى منصب وكيل وزير الداخلية . في حين كان وزير الداخلية ميرزا صادق خان مستشار الدولة متعاطفاً مع الالمان في الوقت نفسه ، وقد استاء البريطانيون والروس من هذا الامر كثيراً[٦].

---

(١) ملك الشعراء بهار ، المصدر السابق ، ص١٣.

(٢) روزنامة ، رعد ، ش٩٣ ، ٢٣ ربيع الثاني ، ١٣٣٤.

(٣) زهراء شجيعي ، المصدر السابق ، ص١٩٢.

(٤) فوزي خلف شويل ، ايران سنوات الحرب العالمية الأولى ، شعبة الدراسات الفارسية ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٥ ، ص٥٦.

(٥) منصورة اتحاديه ، مرامنامه ها ونضامنامه هاي آحزاب سياسي ايران در دوره سوم مجلس شورى ملي ، تهران ، ١٣٧١ ، ص٩٥..

(٦) احمد علي سبهر ، كزار شهاي متعددي از اين مشورتها ارائه داده اسن ، بلا ، ص٤٧. ص٤٧.

لم يستمر الامر على ما هو عليه ، فقد سقطت حكومة مشير الدولة ، وحلت محلها حكومة عين الدولة ، والتي عرفت بتأييدها للحلفاء ويساندها في ذلك المعتدلون، الامر الذي اثر على الائتلاف بين الحزبين وسرعان ما انتهى ذلك الائتلاف وتمكن الحزب الديمقراطي من اسقاط حكومة عين الدولة من خلال الاستجواب واعادة مستوفي الممالك الى منصب رئيس الوزراء مرة اخرى ، وفي الوقت نفسه شكل تقي زاده الزعيم السابق للديمقراطيين لجنة في برلين ضمت افراداً مثل كاظم زاده ، ايرانشهر ، قزويني ، جمال زاده ، امير خيزي وكانت هذه اللجنة ترسل الى ايران منشورات معادية للحلفاء وتوزع هذه المنشورات من قبل السفارة الالمانية في طهران[(١)].

أما المعتدلون فكانوا في الدورة النيابية الثالثة يعملون تحت قيادة محمد صادق طبطبائي وعلي محمد دولت آبادي ،وتعد صحيفة (شورى) التي يديرها ناصر الاسلام كيلاني هي الناطقة بأسمهم ، لم يتمكن هذا الحزب من المحافظة على اغلبيته في المجلس الوطني الثالث وشكل الأقلية مقابل الديمقراطيين ، نتيجة للانشقاق الذي حصل داخل الحزب ، اذ انشق الحاج اقا شيرازي وأسس حزب اسماه حزب الهيئة العلمية ، الذي سعى الى المحافظة على الشريعة الاسلامية وعلى الدستور ومعارضة محاكاة الغرب واقتباس القوانين الاجنبية [(٢)] ، وقد وقف كل من المعتدلين والديمقراطيين في تلك المدة ضد الحاج أقا الشيرازي في حين اعلن السيد حسن مدرس زعيم الهيئة العلمية في خطاب له تأييده للحاج آقا شيرازي كزعيم للحزب شأنه شأن بقية الاحزاب في البلاد قائلاً: " **ان الحاج اقا شيرازي رجل جيد وأن تأسيس حزبه في مصلحة البلاد**"[(٣)].

يمكن القول ، ان تأسيس حزب الهيئة العلمية ، جاء على اثر انضمام مجموعة من رجال الدين المعتدلين له ، نتيجة اسباب ضعف حزب المعتدلين في الدورة التشريعية الثالثة ، واعتبر بهار بأن هذا الحزب كان في الاساس انشقاقاً عن

---

(١) احمد علي سبهر ، المصدر السابق ، ص١٥٢.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٤١.

(٣) مذكرات مجلس سوم جلسه ٦ ، غرة ربيع الاول ١٣٣٣.

المعتدلين وعبر عن ذلك بقوله: "**انقسم اعتدليون الى فئتين فئة تحرريه وفئة رجال الدين**"[(١)].

عد حزب الهيئة العلمية ان ضعف الحكومة في ايران هو بسبب التدخل الخارجي للدولة المتحاربة، فضلاً عن عدم دعم البرلمان لها ، واشار مدرس بشكل غير مباشر الى هذه التدخلات خلال استجواب فرمانفرما وزير الداخلية في حكومة عين الدولة قائلاً : "**ححدوا المقصر ، أن المقصر هو الشخص الذي لديه القدرة ، ولكنه لا يتخذ أي اجراء ...**"[(٢)].

دافع الشيخ اسد الله عن الحكومة خلال جلسة البرلمان ، ووصف مشاكل البلاد بانها ناجمة عن التدخل الاجنبي وذكر قائلاً: "**ان دول الجوار التي تبدي رغبتها بمساعدتنا لا تجعلنا نتمكن من الحفاظ على خيارنا بالشكل المطلوب، وان هذا الأمر لا يعود الى مجلس الوزراء أو وزارة الداخلية**"[(٣)]، وعلى اثر ذلك طلب منه رئيس البرلمان أن لا يتدخل في السياسة. وكان تعامل الديمقراطيين مع حزب الهيئة العلمية ينطوي على تجاوز مصحوب بالعنف في الكثير من الحالات. كان حزب الهيئة ينتقد عنف الديمقراطيين في البرلمان واعتمادهم على الصحف والمنشورات ، والالفاظ المعادية التي تطلق في الأزقة والاسواق ، وانتقد مدرس نهج واسلوب الديمقراطيين الذين ارادوا خلال استجواب حكومة عين الدولة وزير الداخلية في البرلمان ان يعرضوا قوتهم من خلال الصراخ والعنف والضرب على الطاولات بأيديهم من اجل تحقيق اهدافهم قائلاً: " **لو كانت الامور تحل بهذه الطريقة ولو كان ذلك يُمكننا من تحقيق هدفنا، فأنني استطيع اكثر منكم من الصراخ والضرب على الطاولة ولكن الوضع ليس بهذا الشكل وأن الامور لاتحل بهداة الطريقة**"[(٤)] ، وفي خضم تلك الاوضاع كان حزب الهيئة العلمية كأقلية دينية يتعرض الى حملات واسعة من قبل الأغلبية الديمقراطية، فضلاً عن ذلك ، ان الحزب لم يكن يمتلك

---

(١) ملك الشعراء بهار ، المصدر السابق ، ص١٤.

(٢) مذكرات مجلس سوم ، جلسة ٥٢ ، ١٣ شعبان ، ١٣٣٣.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) مذكرات مجلس سوم ، جلسه ٥٢ ، ١٣ شعبان ١٣٣٣ .

تنظيمات ولجان حزبية، ولا حتى صحف لكي يتمكن من الحصول على دعم الشارع الايراني عند الضرورة . وقد ادت هذه العوامل مجتمعه الى ان تُقابل كل مقترحات وانتقادات حزب الهيئة العلمية للأسس القانونية بعدم اهتمام وبمعارضة شديدة تصاحبها الشتائم من قبل النواب ولاسيما الديمقراطيين ، وعلى اثر ذلك ، ضعف كل من حزب الهيئة العلمية وحزب اعتداليون امام قوة الديمقراطيين خلال الدورة النيابية الثالثة[١].

كانت من نتائج الصراع الحزبي داخل البرلمان هو اعداد الديمقراطيون وبتوصيات من الوزير المفوض الالماني في طهران البرنس روبس(Robes) الأرضية الملائمة لأغلاق البرلمان في دورته الثالثة وحصول الهجرة من طهران[٢]. واصبح الحزب الديمقراطي افضل المؤيدين لسياسة المانيا في ايران ، حيث تمكنوا من اعادة مستوفي الممالك الى منصب رئاسة الوزراء ، الامر الذي اثار غضب الحلفاء وعزز لديهم فكرة اللجوء الى القوة وارسال قوات عسكرية الى طهران. وبالمقابل ، رآى الالمان ان الفرصة متاحة لهم لأنهاء نفوذ بريطانيا وروسيا داخل ايران ، وتحقيق كافة اهدافهم ، بواسطة الحزب الديمقراطي عن طريق اقناعه الشاه والوزراء ونواب البرلمان بالهجرة من طهران تمرداً على الموقف البريطاني والروسي ، وقبل بدء حركة الهجرة من طهران كان الشاه ومستوفي الممالك قد اقترحا ان تكون اصفهان العاصمة الجديدة لحكمهم، بسبب اتساعها ووجود المباني الملائمة ، وتوفر سهولة الاتصال مع المناطق الوسطى والجنوبية للبلاد ، الا ان المفوض الالماني البرنس روبس اقترح ان تكون كرمنشاه هي العاصمة الجديدة ، والتي وصفها بأنها امنه لمجاورتها للدول العثمانية[٣].

سعت دول الحلفاء الى الحفاظ على نفوذهما ومكانتهما في ايران، فقد حركت روسيا بالاتفاق مع بريطانيا قوتها نحو طهران بذريعة توفير الأمن هناك. وبعد انتشار خبر تحرك القوات العسكرية الروسية اتجاه طهران ، بدأت الهجرة على نطاق

---

(١) منصورة اتحادية ، مرامنامه ونظامنامه ... دردورة دوم ، ص١٧٨.

(٢) احمد علي سبهر ، المصدر السابق ، ص١٤٢.

(٣) ابراهيم صفائي ، زمنيه هاي اجتماعي كود تاي ١٢٩٩،تهران، ١٣٥٣ ،ص١٥٨-١٥٩.

واسـع، وسـاهم عـزم الشـاه والحكومـة علـى الهجـرة مـن طـهـران فـي توحيـد صـفوف المهـاجرين، وعلـى الـرغم مـن ان الـديمقراطيين هـم الـذين بـدأوا بحركـة الهجـرة وشـكلوا الفريـق الأول مـن المهـاجرين بنـاءً علـى توصـية مسـتوفي الممالـك، الا ان الهجـرة لـم تكن مقتصـرة علـى الـديمقراطيين ، بـل شـملت كافـة الاحـزاب بعـد انضـمامها الـى هـذه الحركـة. وشـارك ايضـاً الـوزيرين المفوضـين لألمانيـا والدولـة العثمانيـة ورعايـا هـاتين الدولتين، وضباط الدرك ، وغادروا طهران وانظموا الى المهاجرين[١].

نتيجة لذلك ، قام الروس والبريطانيين باحتلال طهران احتلالاً كاملاً ، وبدأوا زحفهم نحو مناطق المهاجرين في قم ، كان الحزب الديمقراطي يمثل اغلبية ملحوظة من بين الافراد الذين هاجروا من طهران الى قم ،وبسبب وجود تنظيمات منسجمة ومنظمـة لـه، ووجـود قـوات الـدرك وحصـوله علـى مسـاعدات ماليـة مـن المانيـا قـام بتأسيس لجنة الدفاع الوطني التي تولت الادارة في قم ، وقامت بأرسال وعاظاً الى الولايات لأثارة الناس للمقاومة ضد الحلفاء وتشجيع العشائر المسلحة على الانتفاضة وتحشيد القوات[٢] .

تم تشكيل جمعية من رؤساء الاحزاب ضمت سلمان ميرزا من الديمقراطيين ونظام سلطان من المحايدين ومحمد صادق طبطبائي من الاعتداليون ومدرس من حـزب الهيئـة العلميـة ،تولـت ادارة شـؤون المهـاجرين بـدلاً عـن لجنـة الـدفاع الـوطني وأعلنت هذه اللجنة في بيان مشترك انها تركت جانباً العناوين والاسماء المختلفة مثل اعتداليون والوطنيين وتوحدت من اجل الدفاع عن الوطن وتاج وعرش الملك[٣].

اثبتت الاحداث ان الاحزاب لم تتمكن من نبذ خلافاتها وأن التنافس بينهما كـان مـن اهـم اسـباب ضـعفها وعـدم تحقيـق اهـدافها. لـذلك ارسـل مسـتوفي الممالـك ورئيس الـوزراء الـذي لـم ينجح فـي اخـراج الشـاه مـن طـهـران ببرقيـات الـى عـدد مـن

---

(١) ابراهيم صفائي ، رهبران مشروطة دوره دوم ، جاوبدان، ١٣٤٦ ، ص١٦٨.

(٢) احمد علي سبهر ، المصدر السابق ، ص٢٤٨.

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٤٨–٢٥٥.

المهاجرين مطالبين فيها بعودتهم الى العاصمة، الا ان المهاجرون امتنعوا عن العودة الى طهران وانسحبوا الى غرب البلاد بعد تقدم الجيش الروسي وتهديدهم الى قم[١].

سلك جميع المهاجرين ومعهم الامير روبس (Robes) طريق همدان ، بينما اتخذ عدد منهم طريق كاشان – اصفهان، وكان من بينهم زعماء المهاجرين. وقد توجهوا الى كرمنشاه وسط دعم مالي وعسكري واسع من الالمان ، حيث وفرت لهم الاسلحة وعدد من الضباط العسكرين ، ووضعت أمولاً تحت تصرف الاعتداليون والديمقراطيين لكي يحاربوا ضد الحلفاء[٢].

من خلال ما تقدم ، تبين ان المهاجرين كانوا بحاجة الى قيادة قوية ، فضلاً عن حاجتهم الى القوة العسكرية والاموال ، لكي يتمكنوا من قيادة الحركة بعيداً عن المنافسات الحزبية التي لا تجدى نفعاً، وبخصوص ذلك ، جرى حوار بين المانيا مع الاحزاب من اجل اختيار شخصية قوية ، لغرض اقامة حكومة في غرب ايران وبالفعل ، فقد اختار الالمان في النهاية رضا قلي خان (نظام السلطنة) وهو معروف بعداءه للبريطانيين .

وفي هذه الاثناء كانت القوات الروسية تواصل مسيرتها وتقدمها مما اضطر المهاجرين الى الانسحاب الى قصر شيرين ومن ثم عبروا الحدود الى العراق باتجاه بغداد[٣]. الا انهم تمكنوا من العودة من جديد بعد الانسحاب الروسي من الاجزاء الغربية من ايران بعد الانتصار المؤقت للألمان ودول الوسط ، وتوصل المهاجرون خلال تلك الايام الى تفاهم حول تشكيلات الحكومة الموقتة والتي تولى نظام السلطنة منصب رئاسة الوزراء ووزير الحرب فيها وميرزا حسن خان أديب السلطنة وزير الداخلية ، ومحمد علي خان وزير المالية وكانوا من الحزب الديمقراطي في

---

(١) ابراهيم صفائي ، زمنية هاي اجتماعي ، ص١٦٣.

(٢) احمد علي سبهر ، المصدر السابق، ص٢٥٨.

(٣) ابراهيم صفائي ، رهبران مشروطه ، ص١٧٨.

حين عين حسن مدرس وزيرا للعدل وهو من حزب الهيئة العلمية، وميرزا قاسم خان وزيراً للبريد والبرق وهو من حزب اعتداليون[١].

كانت جلسات نواب البرلمان واجتماعات اعضاء الحكومة تعقد بشكل منظم خلال عمر الحكومة المؤقتة ، كما قامت الاخيرة بأرسال حكام للولايات التي انسحبت منها القوات الروسية لإدارة شؤونها . كما ارسلت الحكومة المؤقتة نواباً الى دول الوسط ، وهم كل من محمد صادق طبطبائي الى استانبول ، ووحيد الملك وهو من الديمقراطيين الى برلين، وعلى الرغم من محاولات المهاجرين، والالمان تخطى كل الصعاب الا ان الخلافات الداخلية بقيت قائمة بين المهاجرين وتفاقمت اكثر مع ظهور اتجاهين مختلفين في مجال السياسة الخارجية ، وانعكست هذه الخلافات على العلاقات بين الدولة العثمانية والمانيا بشؤون ايران الداخلية ، فقد كان العثمانيون يرغبون في ان تحل وتدار القضايا المتعلقة بالدول الاسلامية بما فيها ايران وفقاً لنهج سياستها ، الا ان الالمان اعتبروا تدخل العثمانيون بشؤون ايران الداخلية عديم الفائدة ، ووصفوه بأنه يحول دون تعاطف ايران مع دول المحور. وفي الوقت نفسه ، ان الديمقراطيين كانت لهم علاقات ودية مع الالمان منذ البداية وكانوا يدافعون عن وجهات النظر الالمانية، اما اعتداليون والهيئة العلمية ومعهم نظام السلطنة ، فقد تعاطفوا مع العثمانيون[٢]، وكان نظام السلطنة يتشاور عادة مع مدرس بخصوص الشؤون الداخلية ،ومع فوزي بيك السفير العثماني في ايران بخصوص الشؤون الخارجية[٣]. ومع تصاعد الخلافات بين المهاجرين بشأن القضايا الداخلية والخارجية، لجأ الديمقراطيون كما في الدورتين السابقتين لمجلس الشورى الى العنف للحيلولة دون تراجع نفوذهم[٤].

---

(١) رضا علي ديوان بيكي ، سفر مهاجرت درنخستين جنك جهاني ، تهران ، ١٣٥١ ، ص٧٠.

(٢) ابراهيم صفائي ، زمينه هاي اجتماعي ، ص٦٨–٧٣.

(٣) رضا علي ديوان بكي ، المصدر السابق ، ص٧١.

(٤) المصدر السابق ، ص٧٣.

استمرت الحكومة الموقتة لمدة تسعة أشهر تقريباً ، وبعد الانتصارات التي حققها البريطانيون في العراق ، اضطر اعضاء الحكومة المؤقتة للانسحاب الى قصر شيرين مرة ثانية وبعدها انسحبوا الى اسطنبول، وتفرق البعض منهم بين عشائر الغرب والبعض الاخر منهم عاد الى مدنهم وديارهم سراً .

اما بخصوص الاحداث في طهران ، فقد مرت بأيام عصيبة تزامنا مع حركة لهجرة ، فقد سقطت حكومة مستوفي الممالك وشكلت حكومة جديدة برئاسة فرما فرما في اعقاب هجرة نواب البرلمان من جهة ، وسيطرة الروس والبريطانيون على الاوضاع في ايران من جهة اخرى ،وتحولت سياسة العاصمة من الحياد الذي يميل الى دول الوسط الى الحياد الذي يميل الى الحلفاء واصبحت الحكومات التي جاءت الى الحكم بعد ذلك الوقت خاضعة الى نفوذ الحلفاء فيما أصبحت بعد ثورة اكتوبر الروسية خاضعة للنفوذ البريطاني[١] بعد اندحار دول الوسط ، ولم يعد لبريطانيا منافس في ايران ، لذا حاولت ربط الاخيرة بمعاهدة ١٩١٩[٢] ، لاسيما بعد الحركات الثورية التي حدثت في ايران مثل حركة ميرزا كوجك خان[٣] ، التي حدثت في كيلان

(١) رضا علي ديوان بيكي ، المصدر السابق، ص٧٣.

(٢) ناصر نجمي ، وثوق الدولة وقرار دار تنكسين ، جاب اول ، تهران ، ١٨٣١ ، ص١٠٠ .

(٣) كوجك خان (١٨٨٠–١٩٢١) شكل جمعية جانكلي وتعني اخوان الغاب ،وهي حركة تمردية معادية للبريطانيين في أقليم كيلان شمال ايران ، ثار ميرزا كوجك خان واعلن استقلاله ووقع الأختيار (لأخماد) هذا التمرد على رضا خان الذي منح السلطة العسكرية الكاملة في القضاء على الحركة ،واستطاع القضاء على الحركة ،اما قائدهم فقد وجد ميتاً عليه في جبال طالش وقطع رأسه وسلم الى رضا خان الذي عاد به الى طهران وعرضه على عامة الناس بشكل بشع ، في محاولة منه تأكيد قوته وسطوته العسكرية ينظر: علي اصغر شميم ايران در دورة سلطنه قاجار قرن سيزدهم ونيمه أول قرن جهاردهم، جاب اول ، تهران ١٣٨٠ ، ص٦٥٨ ؛ والترلاكور ، الاتحاد السوفيتي والشرق الاوسط ، ترجمة نخبة من الاساتذة الجامعيين ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص٤٩؛ "الاستقلال" جريدة ، العدد١٧٥، ٥ اذار ١٩٢٢ .

وحركـة محمـد خيابـاني[١] التـي سـاهم رضـاخان[٢] فـي القضـاء عليهـا ومهـدت لـه الطريق في الظهور على المسرح السياسي الايراني وصولاً له الى حكم ايران .

- سياسة رضا خان تجاه الأحزاب ١٩٢١-١٩٢٥:

لم يكتب لمعاهدة ١٩١٩ النجاح على الرغم من المحاولات البريطانية ببذل جهودها من اجل امرارها على الحكومة والحصول على المصادقة من قبل المجلس ، الا انها باءت بالفشل بسبب رفض عموم الشعب الايراني لها[٣]، وعلى الرغم من تخلي بريطانيا عن معاهدة ١٩١٩ ، فإنها بدأت بالتحرك السريع من اجل الحفاظ على مصالحها في ايران ،عن طريق ايجاد حكومة قوية تقاوم حركات المعارضة وتخدم مصالحها وتقف ضد المد الشيوعي[٤]. وذلك بتدبير انقلاب عسكري ، فوقع

---

(١) ثار محمد خياباني في اذربيجان ضد عقد المعاهدة الانكلو – ايرانية عام ١٩١٩ ، بعد ان استطاع اهالي اذربيجان التفاف حوله ، وأعلنوا انتقاضة شعبيه ،فأغلقت الأسواق وعطلت المؤسسات الحكومية ، وخرجت المسيرات الجماهيرية في شوارع مدينة تبريز ، وامتدت الانتفاضة الى مدن اخرى في اذربيجان ،الا ان حكومة طهران تمكنت وبالاعتماد على رضاخان من القضاء على الانتفاضة في ١٢ ايلول ١٩٢٠ ينظر: ابراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق ، ص٥٩ ؛ كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، ص٢١٧.

(٢) ولد رضا خان في مدينة رشت من قرى سوادكوه وهي منطقة جبليه تقع بالقرب من بحر قزوين في مازندران ، كانت امه قفقاسية الاصل ووالده فارسي كان يعمل ضابطاً في الجيش، بعد وفاة والده انتقل مع والدته الى طهران عام ١٨٧٩ ، حيث نشأ وترعرع في بيت خاله الذي علمه القراءه والكتابه، والحقه جندياً بفرقة القوزاق ، وقد خدم تحت أمرة عمه الجنرال نصر الله خان جندياً بسيطاً الا ان اشتراكه في القضاء على الاضطرابات الاهلية ، أدت الى ترقيته من جندي تحت السلاح الى ضابط برتبة ملازم ،ومنذ ذلك اليوم اصبح لقبه الرسمي رضا خان ينظر: سليم واكيم ، ايران الحضارة ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص٣٩ ، موسى الموسوي ، ايران في ربع قرن ،ج٣ ، ١٩٧٢ ، ص١٧٣؛

I.P.Elwell Sutton, Modern Iran London, 1963,p.70

(٣) وداد جابر غازي، المصدر السابق ، ص٤٠.

(٤) موسوى الموسوي ، المصدر السابق ، ص١٧٥.

الاختيار على رضا خان في قيادة الانقلاب العسكري وبمساعدة السيد ضياء الدين طبطبائي السياسي والصحفي المؤيد للانكليز[١] كواجهة سياسية للانقلاب .

فقد اسهم كل من (جمعية التحرير) التي كان رئيسها السيد ضياء الدين برعاية البريطانيون في التوافق بين الشخصيتين ، اذ أشار اعضاء (جمعية التحرير) على السيد ضياء الدين بالاستعانة بـ(رضا خان) قائد فرقة القوزاق، اقوى فرق الجيش الايراني والتقى بالشخصيتان قبل الانقلاب ببضعة ايام ،وقد اتفقا على القيام بالانقلاب وقال السيد ضياء الدين لرضا خان قائلاً: "**نحن معرضون لأن نخسر كل شي، ولكن من يدري قد نكسب كل شيء**" وهكذا اتفقت جميع الاطراف على خطة الانقلاب، والحيلولة دون وقوع أي شكل من اشكال المقاومة من جانب الاطراف العسكرية[٢].

نجح الانقلاب في فجر يوم ٢١ شباط ١٩٢١ وتم اقصاء الحكومة السابقة[٣] وتشكلت حكومة جديدة برئاسة ضياء الدين طبطبائي استمرت اثنين وتسعين يوماً ، أما رضا خان فقد شغل منصب وزير الحربية[٤]. وبقيت ايران خلال هذه المدة بعيدة عن أي مظهر من مظاهر الحياة النيابية ،ولم تشهد أي ملامح للحياة الديمقراطية، ولم ينعقد مجلس ملّي الرابع الا في حزيران ١٩٢١ ولعبت الاحزاب السياسية دوراً كبيراً في قيام البرلمان الرابع وكانت اغلب القرارات التي تتخذ في المجلس نابعة من انتماءات تلك الشخصيات[٥].

---

(١) مركز بررسي أسناد تاريخ رجال عصر بهلوي ، سيد ضياء الدين طبطبائي به روايت أسناد ساواك ، جاب اول ، وزارت طلاعات ، تهران ، ١٣٨١ ، ص٥.

F.o,9371/19625.Ell.626,the political situation in persia 7December 1923,p.138.

(٢) علي البصري ،مذكرات رضا شاه ، بغداد ، ١٩٥٠ ، ص٢٣.

(٣) بعد نجاح الانقلاب استقال (سبهدار أعظم) من رئاسة الوزراء ولجأ الى السفارة البريطانية الا انه غادرها بعد أن طمأنه الانقلابيين على حياته ينظر: مركز برري اسناد ، تاريخ رجال عصر بهلوي ، سيد ضياء الدين ... ، ص٢٣.

(٤) ابراهيم الدسوقي شتا ، المصدر السابق ، ص١٠٥.

(٥) وداد جابر غازي، المصدر السابق ، ص٤٠.

ظهر خلال انعقاد مجلس ملّي الرابع ١٩٢٢-١٩٢٣ ، حزبان تؤمان تشكلا على انقاض الاحزاب السابقة ، وهذان الحزبان هما حزب سوسالست الاشتراكي[١] ، وحـزب اصـلاحيون طالبـان (المطـالبون بالاصـلاح) . كـان حـزب سوسيالسـت الاشتراكية يساير منهج وسياسة الشيوعين الثوريين[٢] ، تم تأسيس هذا الحزب من قبل مجموعة من قادة الحزبين الديمقراطي واعتداليون ، وقد حصل هذا الائتلاف بينهم خلال الهجرة رغم العداء الذي كان موجوداً بين الحزبين ، فقد جمعت الغربة بين اعضاء الحزبين وانستهم عداواتهم الحزبية القديمة . أما حزب اصلاحيون طالبان ، فقد شكل اعضاءه اغلبية برلمانية في الدورة النيابية الرابعة ، وكانوا ناشطين بارزيـــن ومنهم تيمورتـــاش الذي عين وزيراً للدولة وحاكماً لكيلان[٣] وحسن مدرس ومحمد مصدق[٤] وضم الحزب ايضاً بين صفوفه اغلب رجال السياسة وزعماء الديمقراطيين والأعتداليون القدامى ، وكانوا ينظرون بحذر شديد الى السياسة الروسية والبريطانية على حد سواء . وقد ظهرت الصراعات البرلمانية من جديد بين الحزبين حول رئـاسـة الـوزراء وتشكيل الحكومة فقد رشح الاصلاحيون

---

(١) محمد وصفي ابو مغلي ، الاحزاب والتجمعات السياسية في ايران ١٩٠٠-١٩٨١ منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص١٥.

(٢) ملك الشعراء بهار ، تاريخ مختصر احزاب سياسية ايران ، انقراض قاجار ، جلد دوم ، تهران ، ١٣٨٨ ، (المقدمة) .

(٣) حبيب الـه تاباني ، جهره هاي منفور در تاريخ معاصر ايران ، جاب اول ، تهران ، ١٣٨٢ ، ص٢٥٦.

(٤) محمد مصدق: ولد عام ١٨٨٢ ، ونشأ كأحد افراد الصفوة الايرانية بأعتباره ابن احد امراء القاجار ،حصل على درجة الدكتوراه في القانون من جامعة لوزان في سويسرا ،وعاد الى ايران عام ١٩١٤ وعين رئيساً لحكومة مقاطعة فارس عين وزيراً للاقتصاد في عام ١٩٢١، وبعدها وزير لشؤون الخارجية بفترة وجيزه انتخب عضواً في البرلمان عام ١٩٢٣ وكان من بين المتشددين على سياسة رضا خان ينظر: سلطان محمد النعيمي ، المصدر السابق ، ص٤٤.

(اصلاح طالبان) كلاً من احمد قوام السلطنة[١] وحسن بيرنيا (مشير الدولة) ، لرئاسة الوزراء ورشح حزب سوسيالست (الاشتراكي) ميرزا حسن مستوفي الممالك ،ويبدوا ان مفهوم الحزبية لم يكن واضحاً في اذهان انصار الحزبين انذك ، ولا مفهوم مباديء التضحية في سبيلها ، ولذلك كانت كفة كل من الحزبين تفتقر الى الاستقرار والانتظام ، فكثيراً ما كان يحدث ان تخرج مجموعة من انصار حزب سوسيا لست مثلا لتنظم الى الحزب الأخر بعد اكثر من اجتماع سري ثم بعد عدة ايام يعود هؤلاء الى حزبهم القديم وهكذا . كان نواب الحزبين ينظمون الى الأقلية لتصبح أكثريه من اجل اسقاط الحكومة ، وهكذا اصبحت القضايا المهمة في متناول ايدي المعارضون والمؤيدون ، مما جعل المجلس الرابع من اكثر برلمانات البلاد تشنجاً في الحياة الدستورية[٢].

سعى رضا خان الى استغلال هذا الامر لصالحه، معتمداً على الدعايات الواسعة لاتباعه في انه منقذ البلاد ولابد من تسليمه منصب رئاسة الوزراء ،الامر الذي جعل احمد شاه في موقف لا يحسد عليه، مما اضطره الى ترشيح رضا خان لرئاسة الوزراء وأمر بتاريخ ٣ تموز ١٩٢٤ بتفويض رئاسة الوزراء لوزير الدفاع رضا خان وسافر الشاه الى اوربا وهكذا تسلم رضا خان مقاليد امور البلاد عملياً[٣].

---

(١) تولى قوام السلطنه رئاسة الوزراء في أيار ١٩٢٢ وبعد ازدياد حجم المعارضة في مجلس الشورى ضد رضا خان وخاصة من قبل السيد حسن المدرس، حاول قوام السلطنه تذكير النواب وخاصة المدرس بالمنجزات التي قام بها وزير الدفاع من اجل امن البلاد وفي مقدمتها القضاء على الفتن والاضطرابات، وبسط الامن والاستقرار ،الا ان محاولات قوام سببت له ضغطاً سياسياً عنيفاً هذا من جهة، ومن جهة ثانية كان للاسناد والدعم الذي حصل عليه رضا خان من الانكليز الاثر الاكبر في موقف قوام السلطنة من البرلمان،= =لذلك اضطر الى تقديم استقالته من منصبه فخلفه مستوفي الممالك في ١٤/ شباط / ١٩٢٣ الذي بقي في الحكم مدة قصيرة حتى ٢٢/تشرين الأول/١٩٢٣ ثم تنازل عن منصبه لمشير الدولة ، غلام رضا نجاتي ، التاريخ الايراني المعاصر ، ايران في العصر البهلوي ، ترجمة عبد الرحيم الحمراني ، ط١ ، قم ، ٢٠٠٨ ، ص٦٠.

(٢) محمد وصفي أبو مغلي الاحزاب والتجمعات السياسية ، ص١٥-١٦.

(٣) غلام رضا نجاتي ، التاريخ الايراني المعاصر ، ص٦٠.

ضم رضا خان الى وزارته الاولى مجموعة من القوميين الليبراليين منهم ، مدرس ومحمد مصدق وسليمان ميرزا والصحفي اسرافيل وذكاء الملك وغيرهم، واحتفظ بوزارة الحربية لنفسه، واخذ رضا خان يعزز من موقعه في شتى الميادين ، فكسب شعبيه واسعة جداً ، مما ساعده على طرح فكرة الجمهورية(١) في الجلسة الخامسة لمجلس ملّي الذي افتتح في شباط ١٩٢٤ وكان موضوع تغير النظام من ملكي الى جمهوري هو موضوع نقاش الجلسة(٢) التي سعى فيها رضا خان الى انهاء الحكم القاجاري(٣).

ساعدت الصحف الايرانية رضا خان كثيراً في بث الدعاية لإقامة الجمهورية، وقد أرسل رضا خان برقية سرية الى احد ضباطه(٤)الكبار يطلب منه تعبئة الشعب لصالح فكرة الجمهورية وخلال ذلك الوقت تهجمت الصحف كثيراً على الشاه ، فقد نشرت صحيفة ستارة ايران صورة للملك وعلى رأسه قبعه دائرية وتقف الى جانبه أمراة اجنبية، وقد كتب تحت هذه الصورة " هل هكذا شاه يكون بهذه اللياقة ، وان يحترموه ويدافعوا عنه" ،وقد نشرت هذه الصحيفة مقالات تؤكد فيها بأن النظام الجمهوري لا يغاير قوانيين الاسلام والجمهورية ليست لديها حكم مطلق(٥).

اما مجلة (ايران شهر) ، التي كانت تطبع في المانيا ،فقد نشر في عددها الصادر في ١٥شباط ١٩٢٤ حواراً حول الجمهورية، وفي عددها الصادر في ٢٢

---

(١) جورج لنشوفيسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر الخياط ، ، بلا ، ص٢٢٣.

(٢) وداد جابر غازي، المصدر السابق ، ص٤٣.

(٣) المصدر نفسه ، ص٤٢.

(٤) اكدت البرقية على رغبة رضا خان باعلان الحكم الجهوري ، لذا طلب المساعدة من قائد فيلق الغرب امير لشكر في تشجيع ابناء الشعب وخصوصاً رجال الدين والعلماء لان لديهم القدرة على اصدار الفتاوى بخصوص هذا الموضوع ينظر: سند رقم ١٣ ،وزارة الحرب أدارة كابينه دائرة خصوصي وشخصي ، الرمز ١٦٥٤١ تاريخ ٣ برج ، حوت ١٣٠٢ ، سري وخصوصي.

(٥) أ س ملكيف، استقرار ديكتاتوري رضا خان ، درايران ترجمة السيروس أيزدي ، تهران ، ١٣٥٨ ، ص٧٥.

اذار ١٩٢٤ نشرت مقالات امتدحت فيها رضا خان لطرحه الافكار الجمهورية[١]. ولم يقتصر التأييد في اقامة النظام الجمهوري على الصحافة ، بل شمل بعض الاحزاب التي تنادي بأقامة مثل هذا النظام ،واخذت تضع برنامج وأهداف لها، ومن هذه الاحزاب الحزب الجمهوري الذي وضع برنامجاً سياسياً له تضمن ما يلي: تغير النظام الملكي الى جمهوري ،وتأسيس المنظمات القانونية لأدارة المدن والمقاطعات ، توسيع مجلس الشيوخ ، فضلاً عن فرض التعليم الالزامي ونظام الخدمة الالزامية في الجيش ، وتطوير اقتصاد البلاد[٢].

وأثناء انعقاد مجلس ملّي خلال جلسته الخامسة ، انقسم اعضاء البرلمان الى معسكرين رئيسين، المؤيدين لـ(رضا خان) والبالغ عددهم (٤٣) نائباً بزعامة السيد محمد تدين الذي اسس حزب جديد اسماه حزب (تجدد). أما المعسكر الثاني المخالف لأفكار رضا خان فكان يتزعمه حسن مدرس، بلغ عدد اعضاءه (٢٠) نائباً ، وكان هناك فريق ثالث مستقل تأرجحت مواقفهم ما بين مؤيد لـ(رضا خان) مؤيداً للمعارضة في الخفاء ، لكن صوتهم كان ينظم الى الاكثرية[٣] .

لم يكن بمقدور المجلس ان يتخذ قراراً باعلان الجمهورية ، لاسيما اذا علمنا ان المؤيدين لرجال الدين عندما علموا بنوايا رضا خان في اعلان الجمهورية، وبما كان يجري داخل المجلس من مشاكل نزلوا الى الشوارع في مظاهرات حاشدة تندد بسياسة رضا خان ، الا ان الاخير قام بخطوات ذكية عندما توجه الى قم واجتمع مع كبار رجال الدين وتوصل الى نتيجة مفادها ان الجمهورية تتعارض مع الدين ، لذلك تم الاعلان عن رفض الجمهورية وهي المرة الأخيرة التي يخضع بها رضا خان لأوامر رجال الدين في التاريخ[٤].

---

(1) Ydhya ArmaJani,The Modern Nations in Historical perspective Iran,New Jercy,1972,p.140.

(٢) أ. س، ملكيف ، المصدر السابق ، ص٧٨.

(٣) د.ك.و . الوحدة الوثائقية ،ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٧٦/ ٣١١ ، كتاب السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٠ نيسان١٩٥٦ ، و ١٢ ، ص٢٣ ، نقلاً عن: وداد جابر غازي ، المصدر السابق ، ص٤٣.

(4) D.N.willber Rize . shah.op.cit.p.79.

اخذ رضا خان يسعى للوصول الى الحكم ، بعد قضاءه على انتفاضة الشيخ خزعل[١] في امارة عربستان وفرضه للأمن بقوة ، ولد شعوراً شعبياً عارماً ساد الشارع الايراني حيال سياسته، ولكنه في الوقت نفسه عمق الكراهية والبغضاء في صفوف الشعب تجاه أحمد شاه ، والى جانب ذلك ، كانت تبث بعض الشائعات هنا وهناك ، بأن احمد شاه ربما يتجاهل الجهود الجبارة لرئيس الوزراء فيسعى الى ابعاده عن منصبه لتغرق البلاد ثانية في الفوضى وأنعدم الأمن. وقد ادرك الشعب الايراني طبيعة ما يجري ، لذلك شعر بالامتعاض من عودة تلك الاوضاع، الامر الذي يجعله أكثر تمسكاً بحكومة رضا خان، وعلى هذا الاساس ، فأن الظروف اصبحت مؤاتيه لعزل احمد شاه،والحق ان الدعايات المغرضة التي كانت تشنها اجهزة الدولة ضد احمد شاه قد تفاقمت بالشكل الذي عجز عن احباطها كافة الشخصيات بما فهيم حسن مدرس والدكتور محمد مصدق . وما ان تعاطف الرأي العام الايراني مع رضا خان ، وانتهى البريطانيون من اكمال خطتهم في ايصاله الى الحكم ، حتى طرح على المجلس عام ١٩٢٥ مشروع خلع القاجار عن السلطة، وتفويض الحكومة المؤقتة الى رضا خان ، كما تضمن المشروع تشكيل مجلس المؤسسين بعد خلع القاجارية للأخذ على عاتقه تغيير بعض مواد الدستور وكذلك يبدي رأيه بشأن السلطنة ،وقد صوت جميع النواب على المشروع سوى أربعة ، اعضاء ومنهم السيد حسن المدرس ، والدكتور محمد مصدق. لم يصوتوا على المشروع ، وما ان خلع احمد شاه عن السلطة، وتقدم السفير البريطاني الى رضا خان ليبلغه اعتراف حكومته الرسمي وتأييده للحكومة الجديدة في ايران . وفي ظل هذا الدعم المطلق الشامل من قبل الدول العظمى ، فأنه لم يكن امام مجلس المؤسسين الصوري سوى الرضوخ لسلطة رضا خان ، رغم معارضة النواب ، وفي عام ١٩٢٥ تم افتتاح مجلس المؤسسين بكلمة القاها رضا خان ،وبعد ستة ايام من البحث والنقاش صوت

---

(١) للتفاصيل ينظر: احمد بن محارب الظفيري، لمحات من تاريخ امارة عربستان ومشيخة الشيخ خزعل الكعبي ، جريدة الوطن ، الكويت ، ٢٠٠١/١١/٢٩ .

الجميع على منح الحكم لـ(رضا خان) ليصبح شاهاً على ايران، وحصر هذه السلطة بين افراد عائلته وذلك بتاريخ ١٢ كانون الأول١٩٢٥[١].

واقر هذا القانون بتاريخ ١٥كانون الاول١٩٢٥ وجرت حفلة تتويجه في قصر كلستان بطهران يوم ٢٤نيسان١٩٢٦[٢].

- الأحزاب في عهد رضا شاه ١٩٢٥-١٩٤١:

حكم رضا شاه ايران حكماً دكتاتوريا قاسياً ، وعلى الرغم من انه ابقى على مجلس النواب ، الا انه جعل منه جسداً من غير روح، واستخدم الجيش لإخماد الروح التحررية في البلاد ، لذلك انعدمت حرية الصحافة وحرية الرآي[٣] ، ولكن مع ذلك ، برزت بعض الاحزاب المعارضة ضد حكم رضا شاه منها ، الحزب الشيوعي الايراني توده الذي اثقل كاهل الحكومة الايرانية ، الا انها تمكنت من القضاء على زعيم الحزب تقي أراني[٤] ومجموعة الثلاث والخمسين ، بعد ان بذلت دوائر التحقيقات الجنائية في آذربيجان اهمية خاصة في مراقبة الروس والذين يتصلون بهم

---

(١) غلام رضا نجاتي ، التاريخ الايراني المعاصر ، ص٦٣-٦٤.

(٢) محمد وصفي ابو مغلي ، ايران دراسة عامة ،منشورات مركز دراسات الخليج العربي ،جامعة البصرة ، ١٩٨٥ ، ص٢٩٣.

(٣) محمد وصفي ابو مغلي ، الاحزاب والتجمعات السياسية في ايران ، ص١٩.

(٤) سافر الى المانيا للدراسات العليا في عام ١٩٢٢ ، اتصل بعدد من الشيوعيين الايرانيين هناك في عام ١٩٣٠ ،وبعد عودته الى ايران قام بتدريس مادة الكيمياء في جامعة طهران، ومنذ عام ١٩٣٣ اسهم في اعادة بناء الحزب الشيوعي الايراني، الا انه تم القبض عليه وعلى رفاقه وحكم عليه بالسجن الانفرادي لمدة عشرة اعوام ،الا انه توفي عام ١٩٤٠ بعد احد عشر شهراً من سجنه ، واتهم المثقفون الشاه وشرطته بقتله ولم يخرج رفاقه ،من السجن الا بعد خلع رضا خان بهلوي عام ١٩٤١ ،وكونوا حزب توده اليساري ينظر:
D.N.willber, contemporary. Iran, London,1963,p.138;
اروندا ابراهيميان ، ايران بين ثورتين،المجلد الثاني، العدد٢٢ ، نشر مطبعة جامعة برنستوب، ١٩٨٣ ، ص٢٢٥.

من الايرانين، كما شددت الحكومة على الحدود مع الاتحاد السوفيتي منعاً لتسرب اخبار الحكومة الايرانية الى هناك(١).

اما المجموعة المعارضة الثانية فهي (جماعة الفولاذ)(٢) ، التي ضمت مجموعة من ضباط الجيش الايراني(٣) والذي تزعمهم بولادين ، الذي اصبح ذو مكانه مقربة من الشاه ، وحاول ان يستغل منصبه وينتهز الفرصة للقيام بأنقلاب عسكري الا ان العملية فشلت بعد ان اخطأ بولادين في ادخال دركاهي الى مجموعتهم الذي سرعان ما قام بالوشاية لدى الشاه حول خطة جماعته وتم القاء القبض على بولادين وجماعته قبل تنفيذ انقلابهم ، وقد اعتمد الشاه على وشاية دركاهي التي بقي امرها غير معروف في تلك المدة(٤).

أسرع بولادين بعد علمه بأمر الوشاية فأحرق جميع الدفاتر والوثائق الخاصة بالجماعة(٥) ،لذا لم تستطيع السلطات الحكومية المختصة كشف جميع عناصرهم ،وقد القي القبض على عدد من اعضائها وحكموا محاكمة عسكرية وصدرت الاحكام بإعدام العقيد بولادين ، وحاييم وثلاثة من زعماء المجموعة(٦).

لقد كانت سياسية رضا شاه الداخلية الديكتاتورية تستهدف أي انتماء او تحرك نقابي او حزبي ، وذلك بتوجيه الجيش والشرطة ،وجهازه الامني للقضاء عليه بقوة(٧).
بقوة(٧). وبالتالي ، ادى هذا الامر الى ، ضعف دور الجماهير في الحياة السياسية سبب غياب مؤسساتها التنظيمية ،والذي بدوره أدى كذلك الى تكريس الواقع

(١) ملفات البلاط الملكي ، الملف ٥/٢/ة ، تقرير سري من القنصلية العراقية في آذربيجان الى وزارة الخارجية العراقية العدد ة ، ١٣٢ لشهر كانون الاول ١٩٣٥ الرقم س /٤٤٠.

(٢) محمد وصفي ابو مغلى ، الاحزاب والتجمعات السياسية... ، ص٢٢٥.

(3) Ahimad .Mahard, Iran unter den Herrschaf Raza Schahs, Fran Fourt, New York, 1974 , p.131.

(٤) حبيب الله تاباني ، المصدر السابق ، ص٢٢٥.

(٥) محمود طلوعي ، بدر وسر تاكفته ها آز زندي وروزكار بهلوي ، جاب هشتم ، تهران ، ١٣٨٢ ، ص٢٢٥.

(٦) المصدر نفسه ، ص٢٥٨.

(٧) آروندا ابراهيمان ، ايران بين ثورتين ، المجلد الثاني ،المصدر السابق ، ص٥٢٦.

الاستبدادي في البلاد ،واصبح كل من ينطق بكلمة حزب معرضاً للسجن ،وعلى الرغم من ذلك فقد سمح رضا شاه في بداية حكمه بتأسيس احزاب مؤيدة للحكم وذلك في عام ١٩٢٩ واهم هذه الاحزاب هي :-

١- **حزب ايران الجديد:** تزعم الحزب تيمورتاش[1] الذي كان رئيساً للبلاط الملكي وقد اقترح تيمور تاش على الشاه بتأسيس هذا الحزب وتمكن تيمور من الحصول على تأييد الشاه ، اعتقاداً منه بأنه يعمل على تقوية سلطة الشاه والبلاط الملكي، ورغم عقد عدة اجتماعات لأعضائه الذين كان اغلبهم من الوزراء، واعضاء على مستوى عالٍ داخل الحكومة، وكذلك محامين، وأطباء ،الا انه بعد مدة وجيزة ، ادرك رضا شاه بأن هذا الحزب لا يحميه، بل يعد اداة لتنامي قوة ونفوذ تيمور تاش ، والذي يمقته الشاه في سريرة نفسه لذا أمر رضا شاه بحله[2].

٢- حزب سومكا Somka (بان ايرانيست) : هو حزب ذات صفة قومية تم تأسيس هذا الحزب على يد داوود منيشي زاده، وكانوا يستأجرون الابنية بالمال الذي يزودهم الشاه به ،وكل ما موجود من تجهيزات ومستلزمات في هذه الابنية يتحمل البلاط الملكي اعدادها وتكاليفها، وكانت لهم لقاءات منظمة في مقراتهم هذه لغرض اعداد الخطط من اجل مواجهة خصومهم في الشوارع . أطلق اعضاء حزب سومكا على انفسهم لقب (Shah's Worshper) أي "متعبدي الشاه " كان منشي زاده قائد الحزب مولعاً بهتلر ويشبه نفسه به، وفي الحقيقة كان هناك بعض نقاط التشابه في الانضباط والزي العسكري والتحية وكذلك الخطاب واسلوبه وطريقته ،وحتى ان رمز الحزب وشعاره كان مشابهاً للصليب المعقوف (Swatstika) ، وكان اغلب اعضاء الحزب دون سن العشرين ، وغالباً ما كانوا يظهرون بالشوارع العامة بزيهم العسكري (القوات غير النظامية)، ان تقليد هتلر كان نتيجة للميول الشخصية لقائد الحزب منشي زاده والتي يعتمد اساسها على الترهيب والتهديد، وبالطبع فأن التشابه كان بالمظهر فقط ، وقد استمر اعضاء الحزب دعمهمللعائلة البهلوية بطرق مختلفة[3].

(1) D.N.wlber , contem porary Iran ,op. cit.p.259
(2) Hossein Fardoust – The Rise and Fall Pahlavi Dyn asty , Tehran , Iran,1995,p.47-48.
(3) Ibd , p.48.

لم يكن رضا شاه يؤمن بالأحزاب ذات الصيغة الأيديولوجية ، لأنه كان يؤمن ويعتمد على المؤسسة العسكرية، والجيش في ولاءه لإدارة أمور المملكة، حيث انشأ فرقتين عسكريتين خاصتين في طهران لحماية نفوذه وعرشه[١].

كما سعى رضا شاه جاهداً الى تركيز دعائم حكومته وتحقيق اهدافها وسياستها، لذا وجه اوامره ببناء المراكز الثقافية المؤيدة لحكمه والتي تأخذ على عاتقها الاطاحة بالمؤسسات التقليدية التي سيطر عليها رجال الدين ، وكان من اهم هذه المراكز الثقافية والاجتماعية هي:-

١-**<u>جمعية التمدن النسوي :-</u>** سعت هذه الجمعية في ٨ حزيران ١٩٢٦ وبذريعة رفع المستوى الثقافي للمرأة والنهوض بشخصيتها ، الى عرض مسرحية تسمى (التمدن النسوي) التي تهدف الى اشاعة ثقافة الاختلاط بين الجنسين ودعوتهن الى السفور (كشف الحجاب) في الثمن من كانون الاول عام ١٩٣٦[٢]. والتحرر من القيود الاجتماعية ، وما ان نشر ذلك الخبر حتى ابدى علماء طهران معارضتهم له واعلنوا مواجهته منهم ، السيد حسن مدرس السيد محمد بهبهاني ،وبعثوا برسالة الى رئيس الوزراء طالبوه فيها بالحيلولة دون عرض تلك المسرحية[٣] ، وقد سعى رضا شاه للتخلص من نفوذ رجال الدين، ولاسيما السيد حسن مدرس لذا دبر مؤامرة للقضاء عليه، حيث قام دركاهي باختطافه وأبعده الى (التوب خانه) (ساحة المدفع) حيث بقي فيها تسع سنوات ثم أبُعد الى كاشمير وثم قتله هناك بالسم[٤].

٢-**<u>جمعية الاثار الوطنية :-</u>** شكلت هذه الجمعية عام ١٩٣٣ ، وقد اهتمت بتشجيع الروح القومية ،والتعصب لدى عامة الشعب الايراني ،والتي كانت ترفع بعض الشعارات والتي تؤكد على الاهتمام بسائر الشعراء الايرانيين الوطنيين.

---

(1) H.Fardoust ,op.cit.p.48.

(٢) للتفاصيل عن هذا الموضوع ينظر: السيدة زهرة ، الثورة الايرانية الابعاد الاجتماعية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص١٦ ؛ أسميه جانو التاج الايراني ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص٦؛ علي رضا زهري ، عصر به روايت اسناد ، جاب اول ، قم ، ١٣٤٥ ، ص٧٦.

(٣) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٤٦.

(٤) حبيب اله تاباني ، المصدر السابق ، ص٢٥٦.

٣-المركز النسوي :- قام وزير المعارف على اصغر حكمت وبأمر من رضا شاه في ١٣ نيسان ١٩٣٥ ، بدعوة عدد من النسوة في القطاع التعليمي الى مبنى دار المعلمات، بتأسيس مركز ثقافي يحظى بدعم الحكومة ويكون السباق في مجال تحرير المرآة الايرانية.وقد نص النظام الداخلي على ان تستند الى شمس بهلوي(١) رئاسة هذا المركز، وقد نشط المركز في تحقيق اهداف رضا شاه من خلال محاضرات عضواته في دفع سائر النسوة نحو السفور، وترك الحجاب ،والجدير بالذكر ان العضوات المذكورات في هذا المركز كن يتجولن في الطرقات دون حجاب قبل اصدار قانون السفور، وكانت الاوامر السرية قد صدرت الى الشرطة بتوفير الحماية لهذه النسوة.

٤-مؤسسة الوعظ والخطابة :- تأسست هذه المؤسسة عام ١٩٣٦ وكانت مهمتها اختيار كبار الوعاظ واصحاب المنابر ممن تتوفر فيهم الشروط المطلوبة للعمل في وزارة المعارف، وقد شكلت هذه المؤسسة لتحقيق هدفين: الاول ، يتضمن اعداد العلماء ورجال الدين المؤيدين لسياسة الدولة، فقد كشفت الاستخبارات الشاهنشاهية قدرة علماء الدين وردود افعالهم القوية ازاء قضية خلع الحجاب رغم الاجراءات المشددة من الشرطة، فضلاً عن ذلك ماحدث في واقعة مسجد كوهرشاد(٢) ، واستطاع علماء الدين على تعبئة الشارع ضد الممارسة الشاهنشاهية فأدرك رضا شاه ان افضل وسيلة لأضعاف سلطة رجال الدين تتم من خلال اعداد بعض العناصر الدينية الموالية للحكم البهلوي. اما الهدف الاخر ، فقد تبنى سياسة النظام وتفعيل

---

(١) شمس بهلوي : ولدت في ١٨ تشرين الاول١٩١٧ وهي الشقيقة الكبرى لشاه ايران محمد رضا بهلوي ، غادرت ايران بعد طلاقها ووفاة والدها الى الولايات المتحدة الامريكية بعد تركها الاسلام وأعتنتاقها للديانه المسيحيه ، ٠ وقد أنتهت حياة شمس بهلوي بعد صراع مع= =مرض السرطان عام ١٩٩٦) ينظر: عبد الكاظم مجتبي زاده ، فساد در رزيم بهلوي دوم ، جاب دوم ، تهران ، ١٣٨٨، ص٤٤.

(٢) اندلعت هذه الحادثة بعد اصدار قرار كشف الحجاب في ٨ كانون الاول ١٩٣٦ للمزيد من التفاصيل ينظر: واحدسينا ، قيام كوهر شاد ، تهران ، ١٣٦٦ ، ص١٢١-١٢٦

Michaiel M.S.Fischer . Iran Form Religions Dispute to Revolution , London, 1980,p.99.

اهدافه في الدعوة الى التجدد ورفض السنن والاداب التقليدية الموروثة ،وشد الاخرين الى حب الشاه والتغني بأمجاده ومنجزاته ولفت نظرهم الى التطور والازدهار الذي شهدته البلاد في ظل النظام البهلوي[١] .

٤-**البيت الثقافي الايراني** : يعتبر الدكتور عيسى صديق احمد مؤسس البيت الثقافي وقد ذكر في مذكراته " ان احدى نتائج تخليد الشاعر الايراني فردوسي عام ١٩٤٣ تتمثل في اثارة روح التعصب القومي لدى الشعب الايراني ولاسيما شريحة الشباب ،وقد توصل البعض الى ضرورة احياء اللغات الفارسية القديمة وتنقيتها مما علق بها من المفردات الأجنبية ولاسيما المفردات العربية ،وقد عمدوا الى استبدال بعض الكلمات التي لا يوجد ما يعادلها في الفارسية ببعض الالفاظ العامية والمهجورة ولهذا التوجه هدفين : الاول ، ابعاد الثقافة الايرانية عن محتواها الاسلامي لاسيما وزارة العدل آنذاك، التي كانت تدار على اساس مبادئ الشرعية الاسلامية وكانت تقتبس مفرداتها من المصادر الفقهية . اما الهدف الاخر ، فقد تم التركيز على المفردات القديمة التي كانت متداولة في قواميس الملوك الفرس[٢].

نلاحظ مما سبق ، ان رضا شاه هو الذي كان يتحكم في تشكيل والغاء الاحزاب الموالية ، أما الاحزاب المعارضة فكانت تولد وهي ميته في ظل حكومته ، ولم تقتصر دكتاتورية رضا شاه على الاحزاب وتكميم افواه الصحافة ،وانما طالت حتى رجال دولته البارزين فكان يقضي او يعتقل على أي وزير يصبح له نفوذ في بلاطه امثال تيمور تاش وسردار اسعد.

يمكن القول ، ان حملة الاعتقالات ، عدت بداية لمرحلة جديدة هدفها القضاء التام على نفوذ كبار الضباط من اصحاب النفوذ الاقطاعي في البلاد من جهة ، وفي الوقت نفسه ، نجد ان الشاه عمل جاهداً من اجل ابعاد بعض بعض الشخصيات التي كانت تشكل تهديداً للعرش الملكي[٣].

---

(١) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق، ص٤٧.

(٢) المصدر نفسه ، ص٤٨.

(3) D.N.wilber .op. cit .p.157.

لقد سعى الشاه الى احكام الدائرة حول اعناق المواطنيين واستمر التضيق على المعارضة وتكميم انفاسهم وقد طالت هذه السياسة الصحافة الايرانية ،فقد كان قصور الاعلام من الظواهر البارزة في حكمة وكانت الصحف الايرانية تمارس رقابة ذاتية ادت الى افراغها من محتواها [(١)].

لقد حول رضا شاه الصحافة والصحفيين الى اداة تخدم سلطته، تنشر ما كان يرفضه من أفكار وآراء تساند مملكته ، وبذلك اسهمت هذه الصحف في استمرار حكمه . حدد الشاه الصحف اليومية في طهران بأربعة صحف فقط ، ونتيجة لذلك، اصبح تصريفها بين القراء بطيئاً جداً ، وأن اكبر صحيفة يومية آنذاك (ايران) لا تبيع يومياً اكثر من الفي نسخة وأقل منها تصريفاً (سرخة ايران) وشفق سرخ والصحف الباقية تصدر مرة في الاسبوع ومنها صحيفة بالفرنسية (المساجيري دي برسي)[(٢)]، وأيضاً صحيفة اطلاعات التي كان يديرها عباس مسعود التي تأسست عام ١٩٢٦[(٣)].

ان سياسة رضا شاه هذه اثرت على حكمه ، فعلى الرغم من القوة الأمنية والعسكرية التي تمتع بها حكمه ، كان لانعدام الحرية التي ولدتها سياسة الشاه وانعدام الاحزاب وتقيد الصحافة ونشوء دولة وفق ادارة خاصة بها ، فضلاً عن توجيه الرأي العام الايراني وطنياً وعسكرياً ، لم تتح أي فرصة لأظهار الزعماء الوطنيين بين أفراد الجيل المتعلم وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية في ١/ايلول /١٩٣٩ وعلى الرغم من تصريحات المسؤولين الايرانيين المتكررة حول التزام ايران سياسة الحياد وسعيها الحثيث لتعزيز الروابط المتبادلة مع جميع الدول[(٤)] انتهج رضا شاه سياسة خارجية استهدفت ايجاد نوع من الاستقلال لبلاده من خلال ايجاد قوة ثالثة يرتكز عليها في مناوراته ويجعلها ورقه رابحة لمساومة القوى الدولية الاخرى معتمداً

---

(١) ادوار سابليه ، المصدر السابق ، ص٥١.

(٢) صحيفة (الزمان) بغداد ، العدد ١٠ ، ١٥/اب/١٩٢٧.

(٣) وداد جابر غازي، المصدر السابق ، ص٥١.

(٤) محمد كامل محمد عبد الرحمن ، سياسة ايران الخارجية في عهد رضا شاه ١٩٢١-١٩٤١ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٢٦٠.

على موقع بلاده الستراتيجي وثروتها النفطية. كما ان نيران الحرب العالمية الثانية ، وضعت الحلفاء امام خيار صعب لا يمكن معه السماح لرضا شاه بالمناورة والمماطلة على حساب مصالحهم الحيوية المهددة ، حيث اثار وجود اعداد كبيرة من الالمان في ايران حفيظة كل من الاتحاد السوفيتي وبريطانيا ،وفي ١٩ تموز ١٩٤١ قدمت حكومتا بريطانيا والاتحاد السوفيتي مذكرة مشتركة الى الحكومة الايرانية لفتتا نظرها الى خطورة وجود الأعداد الكبيرة من الالمان في ايران ، وطالبتا بترحيل كل الماني لا تستدعي الضرورة بقاءه في البلاد(١).

اعتذرت الحكومة الايرانية بحجة سياسة الحياد التي تنتهجها لترفض ما ورد في المذكرة ، أذ عدت تنفيذها لمطاليب الحلفاء خرقاً لسياستها المعلنة وعملاً من شأنه التأثير في علاقتها مع المانيا(٢).

ان رضا شاه باعتباره الصانع الاول والوحيد لقرارات السياسة في ايران لم يدرك ان السياسة التي تسمح بها ظروف السلم لا يمكن في كل الاحوال ان تكون نفسها أو ان تستمر في ظل ظروف الحرب وموازنتها القلقة ، فالحرب تضيق مساحات المرونة الى اقل حد وتعطي للوقت اهمية استثنائية في حسابات الاطراف المتحاربة الساعية لحسم الصراع بأسرع وقت ممكن وبأقل الخسائر وعلى هذا الاساس كان لابد من ان تتصادم مصالح الحلفاء مع سياسة رضا شاه المترددة والرافضة لاخراج الالمان من بلاده ، بعد فشل كل الجهود التي بذلها الحلفاء في هذا الامر(٣).

---

(١) د.ك.و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملف ١/٥/٢ تسلسل ٧٤٦ ، كتاب المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العرقية بتاريخ ٣/أب/١٩٤١ ، و ٤٠ ، الوثيقة ١٥ ، نقلاً عن طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في ايران ١٩٤١ – ١٩٥١ ، ط١، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص٣٩.

(٢) د.ك.و . الوحدة الوثائقية ،ملفات البلاط الملكي ، الملف ١/٥٢/ تسلسل ٧٤٦ و٤٠ ، الوثيقة٢٠ في ١٤اب ١٩٤١ نقلاً عن: طاهر خلف البكاء ، المصدر نفسه .

(٣) محمد كامل محمد عبد الرحمن ، المصدر السابق، ص٢٧٢.

نتيجـة لذلك ، وجهت الحكومتـان البريطانيـة والسوفيتية فـي ٢٥ اب ١٩٤١ ، أخر انذار لهما موجهاً الى الحكومة الايرانية اعربتا فيه عن خيبة املهما ازاء موقف الاخيـرة تجـاه مطـالبهم[١] ، ولهـذا السـبب فـأن الـدولتين لـم تجـدا مناصـاً مـن اتخـاذ اجراءات حازمة وفعالة وسريعة لحماية مصالحها الحيوية في ايران فجاء عزم قواتهما العسكرية للأراضـي الايرانية في ٢٥/اب/١٩٤١[٢].

وما ان ابلغ الشاه بزحف الجيش الروسي نحو العاصمة طهران حتى سارع الى دار رئيس الـوزراء خائفاً وعـاجزاً ،ويطلـب منـه متوسـلاً طريـق النجـاة فنصـحه رئـيس وزراءه محمد علي فروعي ان يصدر قرار بإيقاف أطلاق النار فوراً لكي لا يقع اسيراً لـدى الـروس ،وان يتنـازل عـن العـرش لابنـه ، وفعـلاً ، وافـق رضـا شـاه علـى ذلـك ونتيجة لهذا التطور السريع اعلن رئيس الحكومة خلال جلسة طارئة لمجلس ملّي في ١٦ ايلول ١٩٤٠ ، بتنـازل رضـا شـاه عن العرش لابنـه محمد رضـا شـاه ،وكـان ذلك تحت ضغط الحكومتين البريطانية والسوفيتية [٣]. وبعد انعقاد المجلس بست ساعات، تمت المصادقة على اقرار التنازل عن العرش وتولى محمد رضا الحكم في ايران[٤] ، بعدها خرج رضـا شـاه من طـهران متوجهاً الـى اصـفهان ليغادر ايران منفياً ، وبـذلك

---

(1) Documentis of American Farign Relation ,vol.17 ,July ,1941 June 1924 .Edited by Leland M.Eoodrich, Boston,1942,pp.674-681. نقلاً عن طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص٤٠.

(٢) المصدر نفسه ، ص٤٠–٤١.

(٣) وداد جابر غازي، المصدر السابق ، ص٥٢.

(٤) ولد محمد رضا شاه في ٢٦ تشرين الاول ١٩١٩ في طهران ، وتلقى فيها تعليمه الابتدائي ثم سافر بعد ذلك في ١٦ كانون الثاني١٩٣١ الى لوزان بسويسرا ليتلقى تعليمه الثانوي وبعد اكماله لدراسته عاد الى ايران في ٢٩ شباط ١٩٣٦ والتحق بكلية الضباط في طهران ،وبعد تخرجه في حزيران ١٩٣٨ عين مفتشاً بالجيش برتبة ملازم ثم جرى تتويجه شاهاً على ايران في اليوم نفسـه الذي أجبر فيـه والده عن التنـازل عن العرش في ١٦ ايلـول ١٩٤١ بعد ان ادى اليمين الدستوري امام المجلس الايراني ينظر: عبد المجيد عبد الحميد العاني ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه ايران ١٩٤١–١٩٤٧ ، الطبعة الاولى ، عمان ، الاردن ، ٢٠١١ ، ص٥٦.

انتهت مرحلـة حكمـه التـي ظـل العمـل الحزبـي فيهـا محضـوراً فـي ايـران منـذ عـام ١٩٣١، وتمـت فيـه محاربـة تشـكيل الاحـزاب حتـى اصـبح مـن ينطـق بكلمـه حـزب معرضـاً للسـجن لـذا ضـعف دور الجمـاهير فـي الحيـاة السياسـية بغيـاب مؤسسـاتها التنظيمية مما ادى الى تكريس الواقع الاستبدادي في البلاد[١].

كان لمجيء محمد رضا شاه الى حكم ايران بظروف سياسية داخلية وخارجية مضـطربة دفعـه الـى تغيـر نـهج سياسـية والـده ، فعمـل علـى اطـلاق بعـض الحريـات الديمقراطية التي امتدت لتشمل الحياة الحزبية وبذلك بدأت مرحلـة جديدة في التاريخ الايرانـي تمثلت بأزدياد النشاط وكثرة الاحداث والصراعات الحزبية والسياسية .

(١) طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق، ص٩١.

الفصل الثاني

التعددية الحزبية في ايران ١٩٤١-١٩٥٧

- الأحتلال الاجنبي لايران وانعكساته على الحياة الحزبية في ايران:

كسبت ايران بسبب موقعها الاستراتيجي ، اهتمام الاطراف المتحاربة في الحرب العالمية الثانية ، مما دفع كلا من بريطانيا والاتحاد السوفيتي الى احتلالها، وكان تحقيق الانتصار على دول الوسط ، من اهم اهداف أحتلالها[١].

تمكن الحلفاء بعد احتلالهم لايران من تحقيق هدفهم في السيطرة على طريق لا يمكن لألمانيا او حليفتها تهديده او قطعه ، ويمكن من خلاله تزويد الاتحاد السوفيتي بالمعونات العسكرية التي تمكنها من المواجهة امام الزحف الالماني[٢].

ونتيجة للاحتلال الانكلو – سوفيتي لايران ، فقد قسمت الأخيرة الى ثلاثة اقسام ، اذ تمكن السوفيت من السيطرة على الولايات الشمالية الخمس لايران[٣] في حين سيطرت بريطانيا على المناطق الجنوبية والغربية [٤] ، اما المنطقة الثالثة، فقد اصبحت منطقة محايدة شملت طهران وأصفهان ومشهد(٥).

كان للضغط العسكري الاثر الاكبر في تعميق حدة الاستياء لدى الايرانيين، وذلك من خلال ما كانت تقوم به قوات الحلفاء من اعمال عسكرية معادية ، على الرغم من اعلان حكومة طهران قرارها بوقف اطلاق النار ، فضلاً عن ذلك ، فقد ساهم انتشار الفقر والجوع بين ابناء الشعب الايراني الى تدهور الاوضاع الاقتصادية بشكل كبير[٦] ، فكان على الحلفاء الاسراع في مواجهة مثل هذه الاوضاع ، وايجاد الحلول المناسبة لها ، ودفع شاه ايران الجديد محمد رضا وحكومته الى اتخاذ الاجراءات المناسبة للتخفيف من العبء الواقع على كاهل الشعب الايراني ، وذلك

---

(١) نكي ر . كيدي ، ايران والسياسة الامريكية ، ترجمة صابر سعدون السعدون ، "الخليج العربي" مجلة ، مجلد ١٧ ، العدد الثاني ، البصرة ، ١٩٨٥ ، ص٦٣.

(2) Hassan Arfa .Iran under Five Shah's, Edinbrgh, 1964,p.299.

(٣) الولايات الخمس هي : أذربيجان ، كيلان ، مازندران ، خرسان ، جرجان.

(٤) شملت المناطق الجنوبية اقليم عربستان وجزء من كرمنشاه.

(٥) هند طاهر خلف البكاء، العلاقات الايرانية– السوفيتية ١٩٤١–١٩٥١ ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ ، ص٣٥ ؛

Arfa.Op.cit .p299.

(6) Len Czowski, Rnssia and the west,po.cit,p.74-75.

من خلال اصدار بعض القرارات التي من شأنها ان تساهم في معالجة الاوضاع، واشاعة الأمن والنظام في البلاد ، منها القرار الخاص الذي اصدره الشاه بأطلاق سراح اكثر من (١٢٠) سجيناً[١] ،والسماح بعودة المنفيين الى البلاد ،واطلاق حرية الصحافة والحركات السياسية والسماح بتشكيل الاحزاب[٢]. لذا اقدمت الحكومتان البريطانية والسوفيتية ، على تنظيم القوى المؤيدة ، وتأسيس احزاب تابعة لهما مستغلين الظروف السائدة في البلاد بعد السيطرة على الاوضاع السياسية والاجتماعية في ايران، ولم يكتفوا بذلك ، بل سعوا للتصدي لعملاء المانيا السياسيين عن طريق ايجاد قاعدة جماهيرية، والتأثير على افكار الناس من جهة ، والتأثير على الاحداث السياسية لمدة طويلة من جهة اخرى[٣].

اعلنت الحكومتان البريطانية والسوفيتية في ١٤ تشرين الاول ١٩٤١ ، قرارهما في سحب قواتهما من العاصمة طهران بعد ان شكل محمد رضا شاه حكومة مواليه للحلفاء ، اذ عقدت هذ الحكومة مع الاتحاد السوفيتي وبريطانيا معاهدة تحالف[٤].نصت على ان وجود القوات الحليفة في البلاد ، لا تشكل احتلالاً عسكرياً وعلى هذه القوات الانسحاب من الاراضي الايرانية خلال حقبة امدها (٦) اشهر من تاريخ انتهاء الحرب العالمية الثانية[٥].

---

(١) اروندا ابراهيميان ، عوامل القوة والضعف في الحركة العمالية ١٩٤١-١٩٥٣ ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٠، ص٧٤.

(٢) ابراهيم الدسوقي شتا ، المصدر السابق ، ص٦٧.

(٣) عليرضا آزغندي ، تاريخ تحولات سياسي واجتماعي ايران (١٣٢٠-١٣٥٧)،جاب اول ، تهران ، ١٣٧٢، ص٣٠١-٣٠٢.

(٤) للتفصيل اكثر عن هذا الموضوع ينظر: روح الله رمضاني ، سياسة ايران الخارجية ١٩٤١-١٩٧٣ ، ترجمة علي حسين فياض وعبد المجيد حميد حيدري ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٤ ، ص٦٦-٦٩.

(٥) رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، ج٢ ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص١١٤-١١٥.

كان من اهم الامور الملقاة على عاتق شاه ايران ، هي ضرورة تثبيت اركان دولته ، والاستحواذ على اكبر قدر ممكن من اصوات الناخبين في الدورات الانتخابية لمجلس ملّي[(١)].لذا اضفى الشاه بعض المفاهيم الديمقراطية على حكمه فمنح حرية نسبية لتشكيل الاحزاب السياسية، وعلى اثر هذه السياسة اصبحت التجمعات الدينية والسياسية تعقد علناً في البيوتات والمقاهي دون خوف من الاجهزة الامنية[(٢)].

افتتح المجلس الثالث عشر في ١٣ تشرين الثاني ١٩٤١ ، في مراسيم خاصة ، وبحضور محمد رضا شاه ،وبعد افتتاحه ، استقالت حكومة محمد علي فروغي وفق التقاليد الدستورية المتبعة ، وفي ١ كانون الاول ١٩٤١ ، كلف محمد علي فروغي مجدداً من قبل الشاه بتشكيل الحكومة الجديدة ، وقد واجهت حكومة فروغي ، مشاكل كثيرة نتيجة غياب السلطة، واحتلال ايران ومشكلة حسم الاملاك الخاصة لـ(رضا شاه) في داخل ايران وخارجها ، قدم فروغي استقالته ، وعلى اثر ذلك حصلت أزمة وزارية ، وبدء اعضاء المجلس بالبحث عن بديل ملائم لتشكيل الوزارة الجديدة، وبعد مناقشات جادة وقع الاختيار على (علي سهيلي)[(٣)] على تشكيل وزارته الاولى، وقد نال الثقة من المجلس في ٩ اذار ١٩٤٢، بـ (١٠٠) صوت من مجموع (١٠٤) اصوات في المجلس[(٤)].

كتب السير ريدرد بولارد الوزير المفوض في ايران ، بعد نجاح علي سهيلي في مهمته قائلاً : "**استطيع ان اذكر وبشيء من الحقيقة ان الاجهزة الامنية ونيابة**

---

(١) رزاق كردي حسين العابدي ، التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٦٣–١٩٧٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٧.

(٢) أنور خامه ، خاطرات سياسي ، تهران ، ١٣٧٢، ص٣٠١.

(٣) هو من رجال الدولة البارزين شغل مناصب في كابل ولندن وكان احد اعضاء البعثة الخاصة التي ارسلت الى موسكو اثناء الحرب العالمية الثانية ، وداد جابر غازي ، المصدر السابق ، ص٥٨–٥٩.

(4) Fo 371.31385.pditcal situation in Persia, phitish legation Tehran,8th Mer,1942.

عن سهيلي قامت بالدعاية له ،وذكرت انه مرشح الشاه وتمكنوا من جمع اصواتاً جيده له" [1] .

وخلال هذه الحقبة تم تأسيس (٣٠) حزب وتنظيم وجمعية سياسية تقريباً ، لاسيما في السنوات الاثنى عشر الاولى من حكم محمد رضا شاه ، ويلاحظ ان الكثير من هذه الاحزاب والتنظيمات تأسست وانتهت بسرعة ، وكان البعض منهما له جانب حصري والبعض الاخر عام وشامل أي ان نشاطه التنظيمي والدعائي لم يكن محصوراً بمدينة او طبقة او منطقة ما . وكانت هناك اربعة احزاب رئيسة منها، سعت وتتنافست للحصول على السلطة ، وهي حزب توده وحزب الارادة الوطنية والحزب الديمقراطي في ايران والجبهة الوطنية التي تأسس من احزاب سياسية مختلفة ، وكان نشاط الاحزاب في هذه الحقبة ينقسم الى مرحلتين ، المرحلة الاولى تبدأ من عام ١٩٤١ حتى أنقلاب ١٩اب ١٩٥٣ الذي قام به الشاه وبمساعدة الولايات المتحدة الامريكية ضد مصدق ، أما المرحلة الثانية فتبدأ من تاريخ انقلاب الشاه حتى عام ١٩٥٧[2].

ـ نشاط الاحزاب في ايران ١٩٤١-١٩٥٣:

أنطلق نشاط الاحزاب والصحف الايرانية بعد ظهور بوادر الانفراج السياسي في بداية حكم محمد رضا بهلوي، فكان حزب توده (حزب الجماهير)[3] اول حزب منظم شكل بعد ان اجتمع قادة حزبه وبدعم من الاتحاد السوفيتي في ١١ ايلول ١٩٤١ في دار سليمان ميرزا ايرج اسكندري ليضعوا اللبنة الاساسية للحزب الجديد

---

(1) Fo 371.31385.pditcal situation in Persia, phitish legation Tehran,8th Mer,1942.

(٢) عليرضا آزغندي ، المصدر السابق ، ص٣٠٢ ـ٣٠٣.

(٣) تمتد جذور هذه التسمية الى احاديث الزعيم السوفيتي ستالين، الذي يذكر في احدى كتاباته "ينبغي ان لاتمارس العناصر الشيوعية في البلدان العقائدية انشطتها السياسية بأسم الشيوعية". لذا فأن قادة الحزب في ايران ولكون ايران بلد اسلامي ولامكان للشيوعية في البلاد ، اختار اعضاء الحزب تسمية اوسع واشمل لغرض استقطاب المزيد من الاعضاء والمؤيدين ومن هنا جاءت تسمية توده (أي الجماهير) ينظر: نور الدين كيا نوري ، خاطرات نور الدين كيا نوري ، تهران ، ١٣٧١ ، ص٧٥

وقد ساهمت مجموعة الدكتور آراني وافراد من الشيوعيين والاشتراكيين والديمقراطيين ومناهضي الفاشية ،ومعارضي دكتاتورية رضا شاه سابقاً والداعين الى الحريات الديمقراطية بتأسيس حزب تودة في طهران في ٢٩ ايلول١٩٤١ بعد سقوط رضا شاه والافراج عن السجناء السياسيين ، وكان السبب في تغطية الحزب على ارتباطه بالشيوعية واختيار اسم توده عنواناً للحزب يعود الى اعتبارات سياسية واجتماعية ودينية من جهة . كما ان قانون معاقبة الافراد الذين يقومون بأعمال ضد امن استقلال البلاد ومنع النشاطات العلنية للشيوعيين ما يزال نافذاً من جهة اخرى ، فضلاً عن ذلك ، ان مصالح السياسة الروسية ، كانت تطالب بالامتناع عن كشف هذا الحزب على اساس نظامه للشيوعي ، وتألفت النواة المركزية لهذا الحزب من مجموعة الـ (٥٣)[١].

نجح حزب توده من استقطاب المثقفين وطلبة الجامعات والخريجين الى صفوفه ، وبذلك ، استطاع ان يحصل مكانة مهمة لدى الرأي العام الايراني ، وتلاميذ المدارس والعمال من خلال الشعارات العادلة التي كان يطرحها بين ابناء الشعب[٢].

دعى حزب توده الى الحرية والرقي، ودافع عن الدستور حسب ما ذكره في اهدافه وبرامجه ،الا ان هدفه الحقيقي كان الدفاع عن سياسة الاتحاد السوفيتي، واعلن حزب توده بعد تأسيسه شعار مقاومة كافة الطبقات والشرائح الداعية للرجعية والدكتاتورية، واعلن انه يهدف الى تحقيق امرين مهمين هما: الحصول على الحريات التي منحها الدستور للشعب الايراني اولاً ، والقضاء على كل اشكال الرجعية والاستبداد من خلال الاعتماد على الجماهير الايرانية ثانياً[٣].

---

(١) عزت الله سحابي ، نيم قرن خاطره وتجربه خاطرات مهندس عزت الله سحابي ، جلد اول، جاب اول ، ١٣٨٨ ، ص٥٥.

(٢) عزت الله نوذري ، المصدر السابق، ص٣١.

(٣) محمود تربتي سنجابي ، قربانيان باور ، احزاب سياسية ايران ، جاب اول ، تهران ، ١٣٧٥، ص٦٧-٦٨.

تمكن حزب توده ، بعد نشر اهدافه من جمع عدد كبير من الخريجين والمثقفين واساتذة الجامعات والشعراء ، امثال فريدون توللي وملك الشعراء بهار وصادق هدايت[١].

اما فيما يخص مناهج الحزب في ميدان السياسة الداخلية والخارجية، فقد اكد الحزب على ان سياسته تقوم على اساس الدفاع عن المصالح الوطنية والدستورية والديمقراطية على الصعيد الداخلي وتقوم على اساس الدفاع السياسي المناهض للفاشية والاستعمار على الصعيد الخارجي[٢].

كانت أدارة الحكم في ايران والتي تعرضت الى ازمة بعد سقوط رضا شاه قد سعت الى تعزيز مكانتها ، الا ان اغلب ابناء الشعب الايراني الذين اجتازوا مرحلة الخوف في حكم رضا شاه ، اتجهوا نحو الانضمام الى الاحزاب للحيلولة دون عودة الدكتاتورية من جديد ولطرد الاستعمار وتأمين حقوقهم لذلك اصبح ينبغي على حزب توده وهو الحزب الأكثر تنظيماً ان يثبت جدارته في قيادة كفاح الشعب الايراني ،عن طريق المشاركة السياسية داخل الحكومة.

اما نشاط حزب توده البرلماني ، فقد برز في الدورة البرلمانية الرابعة عشر والتي افتتحت في ٢٥ شباط ١٩٤١ وكانت من بين القضايا التي طرحت في هذه الدورة النيابية ، هي امتياز نفط الشمال والموقف المتلاعب لحزب توده تجاهه ، وموقفهم من قضية تعين رئيس الوزراء محمد ساعد[٣]. وذلك لاستدعائه لخبراء امريكان في شؤون النفط على نفقة الحكومة الايرانية ، بعد أن وجهة الدعوة لهما

---

(١) عزت الله سحابي ، المصدر السابق ، ص٥٧.

(٢) اصغر صارمي شهاب ، احزاب دولتي ، ونقش أنهادر تاريخ معاصر، جاب اول ، تهران، ١٣٧٨ ، ص ٢٩٣.

(٣) محمد ساعد ولد عام ١٨٨٥ م في اذربيجان ، درس في باكو وعمل سفيراً لايران في موسكو وهو دبلوماسي معروف كان من الوجوه السياسية المقبولة لدى البريطانيين والاتحاد السوفيتي على حد سواء ينظر: بشار جواد الربيعي ، موقف العراق الرسمي من التطورات السياسية في ايران (١٩٤١-١٩٤٥) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠٠٦ م ، ص١٠٣.

للمجيء الى ايران، وعينت لجنة بأشراف الدكتور ميلسبو وعضوية فيفيان المستشار الامريكي ، وانتظام ونجيفي للنظر في المقترحات المستلمة من قبل الشركات الامريكية والبريطانية فيما تخص منح الامتيازات النفطية. وفي تلك الجلسة اعلن الدكتور رضا رادمنش،وهو الناطق بأسم كتلة حزب توده[١] عن رأي الحزب بهذا الشأن ، قائلاً: "**أردت ان اوضح بأنني اعارض انا وزملائي منح الامتيازات للحكومات الاجنبية بشكل عام، لاننا على يقين بأن الشعب ومن خلال مساعدتنا له برؤوس الاموال المحلية قادر على استخراج كافة مصادر الثروة في بلادنا**"[٢].

مهما يكن من امر ، فان حزب توده ، قد عارض بشكل تام قضية منح الامتيازات الى الحكومة الاجنبية ، واكد ايضاً انه من الممكن استخراج مصادر الثروة في البلاد ، عن طريق رؤوس الاموال المحلية وبمساعدة الشعب الايراني. كما طالب الحزب بوجوب اخذ رأي مجلس ملّي قبل الشروع ببدء المفاوضات الخاصة بالنفط[٣].

أرسل السفير الايراني في موسكو (ش –آهي) ، في التاسع من ايلول ١٩٤٤ برقية الى الحكومة الايرانية ابلغها ، ان وفداً سيزور ايران للتفاوض حول نفط خوريان ، ولا بد من الاشارة هنا ، بان حزب توده الايراني الذي رفض منح الامتياز الى أي بلد اجنبي سرعان ما غير موقفه فجأة وسحب معارضته لمبدأ منح الامتيازات، والنقاش اصبح حول كيفية وضع شروط منح الامتياز، في الوقت نفسه ، اعلنت صحف حزب توده ، والصحف المؤيدة للاتحاد السوفيتي، عن تأييدها وانحيازها بشكل علني الى منح امتياز نفط الشمال الى الاتحاد السوفيتي ، واعتبرت المناطق الشمالية في ايران بأنها ضمن حرمة مناطق نفوذ سوفيتيه[٤].

---

(١) حزب توده به رويت اسناد ساواك ، تهران ،وزارت ، اطلاعات ، ١٣٨٢، ص٨.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٠.

(٣) المصدر نفسه ، ص٣٥.

(٤) عزت الله نوذري ، المصدر السابق ، ص٣٥-٣٦.

قام حزب توده بتنظيم مظاهرات كبيرة في الشوارع بعد رفض الحكومة الايرانية منح الامتياز للاتحاد السوفيتي ، حيث نظم الحزب في اواخر تشرين الاول ١٩٤٤ احتجاجات جماهيرية في (٢٢) مدينة ، واستناداً للسفارة الامريكية في الاجتماع الذي عقد خارج البرلمان اجتذب ما يقارب بـ(٣٥.٠٠٠) من المتظاهرين المنظمين وذكرت صحيفة نيويورك تايمز "**ان هذا الاجتماع كان مسؤولاً الى حدٍ بعيد عن سقوط الحكومة بعد ايام قليلة من ذلك**"(١).

وفي تلك الظروف ، قدم الدكتور محمد مصدق خطة الى البرلمان بشأن منح الامتيازات النفطية الجديدة الى الدول الأجنبية ، واضطرت الحكومة وفقاً لهذه الخطة التي عرفت بـ (خطة التوازن السلبي) الى عدم الدخول في مفاوضات مع اية حكومة اجنبية لمنح أي امتياز نفطي ، لعدم معرفة طبيعة الوضع الدولي بشكل واضح ، وقد تمت المصادقة على هذه الخطة بسرعة ، على الرغم من معارضة الكثيرين لها ومن بينهم نواب كتلة حزب توده ولم يتمكن نواب الحزب من اتخاذ أي أجراء لخدمة المصالح السوفيتية في هذا المجال داخل البرلمان(٢).

لذا سعى الاتحاد السوفيتي جاهداً الى طرح خطة اقامة ثورة وطنية في اذربيجان، وذلك لاستفادة من وجوده العسكري هناك ، خصوصاً بعد رفض البرلمان في مجلس ملّي منح الامتياز الى الاتحاد السوفيتي ، وورود اخبار عن احتمال منح الولايات المتحدة الأمريكية امتياز النفط ، لذا قرر الاتحاد السوفيتي ممارسة الضغط على ايران، وسعت موسكو منذ ذلك الوقت الى نشر العملاء في كافة المحافظات الشمالية وانشاء الاتحادات العمالية(٣) . وعلى اثر ذلك ، تأسست الفرقة الديمقراطية (الحزب الديمقراطي) في اذربيجان خلال فترة تولي محسن الصدر (صدر الاشراف) لرئاسة الوزراء (حزيران ١٩٤٥- تشرين الاول ١٩٤٥) ، وكان الاخير رجعياً وعنيداً تسبب وصوله الى الحكم في موجه تمرد بين الناس، من خلال قمعه

---

(١) نقلاً عن أروندا ابراهيميان ، المصدر السابق، ص٤٤٠.

(٢) عزت الله نوذري ، المصدر السابق ، ص٣٦.

(٣) المصدر نفسه ، ص٣٨.

للأحـزاب والتنظيمـات السياسـية والمنظمـات العماليـة لاسـيما حـزب تـوده ، كمـا ان سياسة العنف التي استخدمها في بعض مناطق ايران وخاصـة اذربيجان ، ادت الـى حـدوث صـدامات مسـلحة بـين قـوى الامـن والمعارضـين ، ومهـدت الطريـق لتنفيـذ الاهداف الروسية وأهداف الانفصالين في اذربيجان ، وكانت تحت قيادة السيد جعفر بيشـه وريء. الـذي اعلـن الحكـم الـذاتي فـي اذربيجـان بـدعم مـن حكومـة الاتحـاد السوفيتي(١) ، وبما أن حزب توده الايراني منفذ لسياسة السوفيت ، فقد اصدر بياناً اعلن فيه عن تأييده للفرقة الديمقراطية الاذربيجانية. وعندما تأسست الاخيرة ، أرسلت قيادة حزب توده مجموعة من ضابط الحزب الى أذربيجان واصبح هؤلاء الضباط القوة الاساسية لضبط القوات المسلحة في الحكومة الديمقراطية هناك(٢).

فـي خضـم تلـك الظـروف ، رشـح قـوام السـلطنة لرئاسـة الـوزراء بعـد سـقوط حكومتي صدر الأشراف وأبراهيم حكيمي ، في كانون الثاني عام ١٩٤٦ ، وذكر نور الدين كيانوري في كتابه (**حديث للتاريخ**) حول تولي قوام السلطنة لرئاسة الوزراء في تلك اللحظات الحساسة من تاريخ ايران ودوره في تلك المرحلة ما نصه "**اصبح قوام السلطنة بتاريخ ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٦ م رئيس وزراء للمرة الرابعة وكانت مهمتـه هـذه المـرة قمـع الحكـم الـذاتي فـي اذربيجـان وكردسـتان وارغـام الاتحـاد السوفيتي على سحب قواته من ايران وقد انجز هذه المهمة بذكاء ومهارة**"(٣) .

اعتمد قوام السلطنة على اسلوب المناورات السياسية، من اجل تحقيق اهدافه ومما ساعده في ذلك هو تأسيسه للحزب الديمقراطي الايراني، الذي لعب دوراً كبيراً في وضع حد لتزايد النفوذ الشيوعي واعادة أذربيجان الى المركز(٤).

---

(١) حسين كي أستوان ، سياسة موازنة منفي در مجلس جهار دهم ، جلد اول ، تهران ، ١٣٧٢ ، ص١٢٨ ؛ روزنامه آزير ، شماره ١٦٩ ، ٢٥ ، تيرماه ، ١٣٢٣.

(٢) عزت الله نوذري ، المصدر السابق ، ص٣٨-٣٩.

(٣) نقلاً عن عزت الله نوذري ، المصدر السابق ، ص٣٩.

(٤) كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث المعاصر ، ص٢٢٢.

يعد الحزب الديمقراطي الايراني واحداً من الأحزاب المؤيدة للملكية ، في اطار التنافس مع حزب توده وتحقيق اهداف بريطانيا والشاه ، وقد فتح الحزب فروعاً له في كافة المحافظات وكان اعضائه يسعون الى الحاق الهزيمة بالشيوعين ، وتحقيق اهداف الحكومة لذا ركز اعلام الحزب على القضايا الاجتماعية والقضايا التي يهتم بها ابناء الشعب[١].

وضع الحزب الديمقراطي شروطاً معينة للانضمام الى عضوية الحزب كان اهما: ان يكون المتقدم للعضوية ايراني الجنسية ، وحاملاً للقيم والاخلاق الانسانية وليس لديه اية ممارسات مخله بالشرف والاخلاق ، فضلاً عن بلوغه السن القانوني. اما بالنسبة للإجراءات التي تخص للانضمام للحزب ، فيكون عن طريق كتابة تعهد خطي حول الاتباع التام لأهداف الحزب ،ونظامه الاساسي، وتنفيذ التعليمات ،وقرارات اللجنة المركزية، والتعهد بدفع رسم الانضمام الى الحزب في حدود الامكانات ودفع اشتراك شهري لا تقل عن ١% من دخل العضو[٢] .

اما اهداف الحزب الديمقراطي فقد تضمنت : المحافظة على الاستقلال الحقيقي لايران ووحدة اراضيها وحقها في السيادة . وكذلك مراقبة اعمال الدبلوماسيين الاجانب العاملين في ايران[٣] ، وتأمين الاستقلال السياسي والاقتصادي والقضائي داخل البلاد عن طريق بسط الحرية وتعزيز الاسس الديمقراطية[٤] .

كان لقوام زعيم الحزب علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة الامريكية، ومسانداً لسياستها ، الا انه قرر اتباع سياسة المناورة لتحقيق اهداف حزبه والحكومة، لذا طرح نفسه على انه يدعم الاتحاد السوفيتي ، ووافق على مبدأ الحكم الذاتي الاذربيجاني، وتوصل الى اتفاق مع الحكومة السوفيتية بشأن تشكيل شركة مشتركة

---

(١) عزت الله نوذري ، المصدر السابق ، ص٤٠.

(٢) اسناد احزاب سياسي ايران (١٣٢٠-١٣٣٠) ، به كوشش بهروز طيراني أنتشارات سازمان اسناد ملي، جلد اول ، جاب اول ، ١٣٧٢ ، ص٥٠٧.

(٣) اسناد احزاب سياسي ايران (١٣٢٠-١٣٣٠) ، جاب اول ، ص٥١٤.

(٤) روزنامه دموكرات ايران ، ٣ أبان ،١٣٢٥.

للنفط بين ايران والاتحاد السوفيتي ، من اجل خلق الارضية المناسبة ، لانسحاب القوات السوفيتية من الاراضي الايرانية[١] ، وتابع قوام في الوقت نفسه ، شكوى ايران في مجلس الامن لانهاء التدخل السوفيتي في ايران وجلاء وحدات جيشه عن البلاد، وطلب المساعدة من الولايات المتحدة الامريكية ، لإجبار الاتحاد السوفيتي على سحب قواته من ايران ، وقد ادركت الولايات المتحدة الامريكية بان اهداف الاتحاد السوفيتي في ايران كانت واضحة ، وهي تخشى ان تصبح ايران تحت النفوذ الشيوعي السوفيتي ، لذا تدخلت هذه المرة عن طريقين الاول منظمة الامم المتحدة والثاني عندما بعث الرئيس الامريكي هاري ترومان ، رسالة الى جوزيف ستالين هدد فيها بأنه سيرسل اسطوله البحري الى الخليج العربي ضد الاتحاد السوفيتي ان لم تسحب القوات من ايران خلال ستة اسابيع ، ترافقت الضغوط الامريكية مع خدع قوام السلطنة للسوفييت ، حيث اتخذ قوام السلطنة خطوة اخرى لكسب ود الاتحاد السوفيتي ،عن طريق تعين ثلاث وزراء من حزب توده في حكومته وتشكيل حكومة ائتلافيه[٢].

وضح قوام السلطنة في الثالث من اب ١٩٤٦ ، الاهداف الاساسية لبرنامج حكومته من خلال اذاعته بيان اشار فيه الى الاسباب التي دعته الى اختيار وزراء من حزب توده في حكومته وذكر قائلاً:" **كان من اللازم توفير جو ملائم في البلاد عن طريق ايجاد الاتحاد المعنوي بين كافة دعاة الحرية والاحزاب الديمقراطية ، للإسراع في تنفيذ البرامج الاصلاحية ولذلك فقد رأيت ان من الواجب ان اعيد النظر في تركيبة وتشكل الحكومة وان ادعوا ممثلي بعض الاحزاب التقدمية والتحررية الى المشاركة وقبول المسؤولية لكي يكتسب تجربة كافية عن الاوضاع العامة**

---

(١) للتفصيل ينظر: جلال الدين مدني ، تاريخ سياسي معاصر ايران ، جلد اول ، جاب دهم ، دفتر انتشارات اسلامي، ١٣٨٠، ص٣١١ ، تورج آتابكي أذربيجان در معاصر ايران ، ترجمة محمد كريم أشراق ، تهران ، ١٣٧٦ ، ص١٥٦.

(٢) عزت الله نوذري ، المصدر السابق ،ص٣٩.

والسياسية والادارية في البلاد ،ويتمكنوا من تحديد المسؤولية المهمة في ادارة البلاد وبشكل عملي"[١].

ان دعوة قوام حزب توده الى حكومته الائتلافية ، كان بتخطيط وتنسيق مع الامريكيين ، لأن قوام يعلم جيداً بأن مشاركة وزراء توده في حكومته لمدة وجيزة يهدف الى ترويض حزب توده الايراني ، لكي يحصل على فرصة لتنفيذ خطته ومن بينها الاطاحة بالفرقة الديمقراطية في أذربيجان ،والحزب الديمقراطي الكردستاني الذي شكل بعد فترة من تشكيل الفرقة الديمقراطية في اذربيجان[٢].

أعجب زعماء توده بالإجراءات التي قام بها رئيس الوزراء بشكل كبير وكتبت صحيفة رهبر(القائد) الناطقة بأسم حزب توده الايراني في مدح رئيس الوزراء ما نصه "**ان آمواج غضب الشعب ضد ادارة الحكم هي التي جاءت بهذه الحكومة، ان هذه الحكومة هي أخر سلام سلمي للشعب ضد أدارة الحكم**" ، كما أن دعوة قوام السلطنة لحزب توده للائتلاف مع الحكومة ، كان بسبب اعتقاده بأن السوفييت لن يغادروا ايران بسهولة، حتى ان عملية اقصاء الوزراء من حزب توده لم يتم الا بعد انسحاب السوفييت من الاراضي الايرانية ، وبعد ان تهيأ للجيش الايراني ، وفقاً لأوامر من السلطات الامريكية في التوجه الى أذربيجان ، فقد استدعت الحكومة السوفيتية قواتها من ايران في ٢٢ نيسان ١٩٤٦ وبعد اكمال انسحابها قواتها في منتصف ايلول ١٩٤٦ ، وبعدها تم طرد زعماء حزب توده من حكومة قوام السلطنة بناء على مؤامرات من الحكومة والبلاط ، والعملاء التابعين للسياسة البريطانية ضد حزب توده[٣].

تحرك الجيش الايراني تجاه اذربيجان وكردستان اواخر عام ١٩٤٦ ، بعد ان فقدتا الدعم السوفيتي لهما ، وتمكنت القوات الحكومية من السيطرة على هاتين

---

(١) روزنامة اطلاعات ، ١٢ مرداد ،١٣٢٥.

(٢) طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في ايران ، ص١٨٣ ؛ عزت الله نوذري ، المصدر السابق، ص٥٦-٥٧ .

(٣) عزت الله نوذري ، المصدر السابق ، ص٤١-٤٢.

المحافظتين . اثبتت زعماء حزب توده من خلال دعمهم اللامشروط للفرقة الديمقراطية الأذربيجانية، وقيادتهم تحت لواء السوفييت، انهم يريدون ان يقرروا مصير ايران خارج حدود الوطن ، ولذلك فأنهم فقدوا ثقة الشعب واصيبوا بهزيمة سياسية وأخلاقية كبيرة قللت من نشاطه الحزبي وبشكل كبير [١].

اما نشاط الحزب الديمقراطي داخل البرلمان ، فقد تمكن قوام السلطنة من القضاء على الحركات الانفصالية، واصبح رجل المرحلة ، لأنه استطاع ان يقود الدولة لمرحلة حساسة ومهمه في تاريخ ايران المعاصر، بعد تمكنه من إيهام السوفييت بالحصول على الامتياز النفطي[٢] ، وقد حفز هذا الأمر قوام السلطنة ، بأن يخصص اغلب مقاعد مجلس ملّي في انتخابات الدورة الخامسة عشر ، لمرشحي الحزب الديمقراطي الايراني ومؤيديه، لكي يواصل رئاسته للحكومة اعتماداً على اصوات أغلب النواب ، والدعم الامريكي. لاسيما بعد انتهاء الدورة السابقة وعدم حسمها لقضايا في مقدمتها موضوع النفط وخاصة اتفاق قوام – سادتشيكوف[٣].

أفتتح مجلس ملّي الخامس عشر في السادس عشر من تموز عام ١٩٤٧ ، بعد توقف استمر سنة واربعة أشهر تقريباً ، في نهاية الدورة الرابعة عشر[٤] ، وبعد افتتاح المجلس استقال رئيس الوزراء كالمعتاد ، ثم كلف مجدداً لتشكيل الحكومة ،ومع افتتاح البرلمان سلم سادتشيكوف خطة اتفاق تشكيل شركة النفط المشتركة بين ايران والاتحاد السوفيتي الى قوام ، لكن الاخير اعلن انه لن يوقع على الخطة

(١) روزنامه ، اطلاعات ، ٢١/ اذار / ١٣٢٥.

(٢) د.ك.و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، تسلسل ٣١١/٧٣٧ ، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران ، ٨ تشرين الثاني ١٩٤٧، و ٨٧ ، ص٢٢٩ .

(٣) فؤاد روحاني ، تاريخ ملي شدن صنعت نفت ايران شركت سهامي كتابها كوجيبي ، تهران ، ١٣٥٢، ص٦٩.

(٤) يعود سبب توقف البرلمان وعدم اجراء الانتخابات الى وجود قوات الحلفاء في ايران، وقد اقر اجراء الانتخابات بعد شهر من مغادرة القوات الاجنبية لايران.

المقترحة من قبل الاتحاد السوفيتي وسيقدمها الى البرلمان كما هي ليتخذ البرلمان القرار المناسب بشأنها مباشرة [١].

وصفت الحكومة السوفيتية اجراء قوام هذا بأنه نقض للاتفاق وعودة الى السياسة العدائية ،وعندما حان موعد طرح الاتفاق النفطي بين ايران والاتحاد السوفيتي في البرلمان وضح قوام موقفه من الاتفاق بعد حصوله هو وحزبه على ثقة البرلمان قائلاً : "**ان منح الثقة لي من قبل مجلس الشورى الوطني حصل نتيجة موافقتي على اجراء الاصلاحات ولأنبغي اعتبار ذلك بمثابة المصادقة على اجرائي في عقد اتفاق النفط مع الاتحاد السوفيتي ، سوف اقدم تقريري حول مفاوضات النفط مع الاتحاد السوفيتي الى البرلمان لأن اتخاذ القرار النهائي في هذا الشأن يعود الى البرلمان نفسه وفي حالة عدم نجاح مجلس الشورى الوطني في المصادقة على لائحة النفط فأن الحكومة الايرانية لا تتوقع من الحكومة السوفيتية تغير سياستها الودية تجاهنا**"[٢] . وانهى قوام حديث بأنه وافق على اتفاق النفط مع الاتحاد السوفيتي من اجل حل قضية أذربيجان والجلاء عن الاراضي الايرانية. وعلى اية حال ، فأن مجلس ملّي الذي يشكل الحزب الديمقراطي الاغلبية فيه ، قدم بنداً من مادة واحدة، قدمها جمع من النواب وصادق عليها في الجلسة نفسها[٣]، وتمت المصادقة على هذه المادة المقترحة من قبل نواب الاغلبية (اعضاء الحزب الديمقراطي) ، في الحادي والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٤٧ بـ (١٠٢) صوتاً موافق مقابل صوتين ممتنعين من مجموع عدد النواب البالغ (١٠٤) نائباً وبهذا رفض اتفاق النفط بين ايران والاتحاد السوفيتي، ونتيجة لذلك اتهم الاخير الحكومة الايرانية بنكث العهد معها ، وسلمت السفارة السوفيتية قوام السلطنة مذكره في

---

(١) ن ، جامي ، كذشته جراغ راه آينده است ، تهران ، ١٣٤٢، ص٥٠٧.

(٢) نقلاً عن: جورج لنزوسكي ، رقابت روسية وغرب در ايران ، ترجمة اسماعيل رائين ،جاب اول ، تهران ، ١٣٤٢ ، ص٣٤٢.

(٣) للاطلاع على تفاصيل المادة ينظر: جورج لنزوسكي ، المصدر السابق ، جاب اول ، ص٣٤٢-٣٤٣.

العشرين من تشرين الثاني عام ١٩٤٧ ، اتهمت فيها الحكومة الايرانية بالقيام بممارسات عدائية تجاه السوفييت واشارت الى احتمال قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ، وبثت شائعات حول سعي الحكومة السوفيتية للتدخل العسكري في ايران عن طريق عملائها والمهاجرين الايرانيين الهاربين الى الاتحاد السوفيتي الا ان هذا الامر لم يحصل. ان عدم مصادقة مجلس ملّي على اتفاق النفط ، انهى التدخل السوفيتي في الشؤون الايرانية من جهة ، واشعر الولايات المتحدة الامريكية في الوقت نفسه بالارتياح من جهة اخرى، لآنها تمكنت من دعم الولايات المتحدة الامريكية وكانت تريد انهاء سياسة التوازن بين بريطانيا والاتحاد السوفيتي في ايران لكي تصبح هي البديل عنها في ايران(١).

نجح قوام السلطنة في القضاء على الحركات الانفصالية. وبدأ نجمه بالبروز مما زاد مخاوف الشاه محمد رضا بهلوي ونواب بلاطه في المجلس، لذا سعوا جاهدين الى اسقاط وزارة قوام عن طريق حزبه نفسه ، واحداث انقسام فيه وبالفعل تم ذلك عندما استقال احد ابرز قيادي الحزب الديمقراطي ورئيس مجلس النواب فاخر حكمت من الحزب ، ونتيجة لذلك توالت الانقسامات من بعده فطالبت المعارضة بالتصويت على الثقة بالحكومة فلم تنل الثقة المطلوبة ، فقد ايدها (٤٥) نائباً من اصل (١١٢) نائباً حضر الجلسة وعارضها (٣٥) نائباً ، وامتنع الاخرين عن التصويت وهم من الحزب الديمقراطي ، الامر الذي اجبر قوام على تقديم استقالته من الحكومة(٢) ، الا ان حزبه بقي يمارس نشاطه ولكن بشكل اقل وبدعم من الشاه(٣).

بعد استقالة قوام اصبحت عملية ايجاد شخصية ملائمة لهذا المنصب من الامور الصعبة ، بسب تشتت الاصوات داخل البرلمان لذلك تكتل كل من حزب

---

(١) جورج لنزوسكي ، المصدر السابق ، ص٣٤٢-٣٤٣.
(٢) وداد جابر غازي ، المصدر السابق ، ص٩٧-٩٩ .
(٣) عزت الله نوذري ، المصدر السابق، ص٤٢.

الديمقراطي وكتلة الاتحاد الوطني واتفقا على تكليف عبد الحسن هاجر[١] ، الذي شكل حكومته التي تقاسم فيها الملكيون والديمقراطيون الحقائب الوزارية فأعطى (٥) منها للملكيين و (٤) للديمقراطيين ، وعندما عرض عبد الحسين هاجر اسماء حكومته على المجلس في جلسته المنعقدة في التاسع والعشرون من حزيران من ١٩٤٨ ، وجهه لها ولرئاستها انتقادات شديدة ، وعلى الرغم من ذلك حصلت الوزارة على ثقة المجلس بأغلبية (٨٨) صوتاً من اصل (٩٦) صوت مثلت مجموع الحاضرين في تلك الجلسة. وقد اتبع عبد الحسن هاجر ووزراءه من الحزب الديمقراطي والملكيين سياسة مواليه للشاه استمرت لغاية السابع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٤٨ ، عندما قدم هاجر استقالته بسبب عدم موافقة المجلس على ميزانية عام ١٩٤٨ ، وهي احدى الاعمال التي شلت عمل الحكومة ، وبعد هذه الاستقالة اخذت الكتل البرلمانية تتحالف فيما بينها الا انها لم تكن قادرة على المجيء برئيس حكومة يحظى بتأييد من قبل النواب ، وهنا برز دور الشاه في الساحة السياسية للقيام بدوره في اختيار رئيس الحكومة[٢]، وكانت هذه السياسة البداية الاولى لوضع حد لنشاط الاحزاب المؤيدة والمعارضة لحكم محمد رضا شاه.

وخلال تلك الفترة برز نشاط حزب ايران الذي يعد ثاني حزب سياسي منظم بعد حزب توده ، عقب ازاحة رضا شاه من السلطة ، تأسس الحز عام ١٩٤٤[٣] على يد مجموعة من الشباب المتخصصين الذين درسوا في اوربا وعملوا في التدريس في جامعة طهران ، وكان اغلب اعضائه من الاساتذة الجامعيين ، ولاسيما من كليتي القانون والهندسة[٤] ، وتعد نقابة المهندسين الإيرانيين النواة المركزية لحزب ايران، والتي تأسست عام ١٩٤٢ ، كانت هذه النقابة في بادئ الأمر مؤسسة ادارية

---

(١) وداد جابر غازي ، المصدر السابق، ص١٠٠.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٠٢-١٠٣.

(٣) غلام رضا نجاتي ، التاريخ الايراني المعاصر ، ص١٧١.

(٤) عزت الله نوذري ، المصدر السابق ، ص٧٧.

ومهنية ، ثم تحولت الى تنظيم سياسي لفئة المثقفين ومنها شكل حزب ايران(١).والذي تضمن برنامجه ، المحافظة على استقلال البلاد استقلالاً كاملاً ، والحفاظ على ثروة البلاد وتوزيعها بشكل عادل، والاهتمام بالجانب الصناعي والزراعي للبلاد، ووضع قوانين تحمي الفلاح والعامل على حدٍ سواء تضمن حقهما . وفضلاً عن الاهتمام بالجانب الثقافي والاجتماعي للبلاد وفرض التعليم الالزامي المجاني لجميع الافراد(٢). وقد تم اقرار النظام الاساسي لحزب ايران في اول مؤتمر للحزب مطلع عام ١٩٤٨. كما تضمنت التشكيلة الاساسية للحزب من الخلايا ، وهي اصغر وحدة تنظيمية في الحزب وتتكون من عشرة افراد. فضلاً عن الكتلة البرلمانية وتتمثل بأعضاء الحزب المنتخبين في البرلمان(٣).

حظي حزب ايران منذ انطلاقته باهتمام شريحة الشباب الواعية داخل البلاد وخارجها ، وقد نجح حزب ايران في عهد حكومة الدكتور محمد مصدق في استحواذه على المواقع الحساسة في الدولة(٤).

برز نشاط حزب ارادة ملي (حزب الارادة الوطنية) الى جانب الاحزاب التي ذكرناها سابقاً ، فقد أسس السيد ضياء الدين طباطبائي حزب الارادة الوطنية في عام ١٩٤٣، بعد (٢٢) عاماً قضاها خارج البلاد وطرح ضياء الدين طبطبائي شعارات الوطنية والاسلامية ودافع عن الدستورية ووصف نفسه بأنه ضحية لدسائس رضا خان(٥).

ساعدت السيد ضياء الدين مواقف داخلية وخارجية في تأسيس حزبه، ففي داخل ايران ولو اخذنا بعين الاعتبار نفوذ رجال الدين بين الشعب الايراني، ونلاحظ

---

(١) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ١٧١.

(٢) حزب ايران ، مجموعة آز أسناد وبيانيه ها ١٣٢٣-١٣٣٢ به كوشش مسعود كوخستاني نزد ، جاب اول ، تهران ، ١٣٧٩ ، ص٦٤-٦٥.

(٣) عزت الله نوذري ، المصدر السابق ، ص٨١-٨٢.

(٤) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص١٧٢.

(٥) عزت الله سحابي ، المصدر السابق، ص٥٧.

مدى توجهها المعادي للشيوعية ،كان عاملاً مهماً وملحوظاً في الميدان السياسي، واصبحت هنالك حاجة لوجود حزب سياسي معادي للشيوعية للمدة (١٩٤١-١٩٤٣)، وبعد عودة السيد ضياء الدين تمكن من ملء الفراغ[١] ، وشكل في بداية عمله الحزبي حزب سمي بحزب (الوطن) وكانت الصحفية الناطقة بأسمه هي صحيفة (كاروان) ، ومن ثم اطلق صحيفة ثانية اسمها صحيفة امروز(رعد) . وقد شارك السيد ضياء الدين في الانتخابات البرلمانية كمرشح في خريف ١٩٤٣ ، وانتخب بأغلبية كبيرة نسبياً كنائب في البرلمان عن مدينة يزد[٢]. وبعد مضي اكثر من سنة تم تغير اسم حزب الوطن الى (حزب ارادة ملي) حزب الارادة الوطنية[٣].

ساهم البريطانيون في عودة السيد ضياء الدين الى ايران ، ومساندته في الوصول الى البرلمان وتأسيس حزبه ، ليتمكنوا عن طريق صديقهم القديم في ايجاد جناح سياسي قوي مؤيد لهم في ايران ، كما ان المقاومة والمعارضة اللتان ابداهما السيد ضياء خلال ازمة النفط عام ١٩٤٤ ، وموقفه ضد الاتحاد السوفيتي قد ضاعفت من شعبيته وزادت من عدد اتباعه ومؤيديه ، حتى ان الكثير من الوطنيين المستقلين في ايران الذين كانوا غاضبين من تأييده للسياسة البريطانية تناسوا غضبهم، واخذوا يشيدون بموقفه السياسي ، لقد اتضح حتى للافراد الذين كانوا غير راضين عن بريطانيا في تلك المرحلة الخطر السوفيتي الذي اتخذ لنفسه جانب عدواني وهجومي في ساحة التنافس بين الدول العظمى في ايران. كما ان الدعم الذي كان يتلقاه ضياء الدين من بريطانيا عمل على تقوية سلطته ونفوذه عن طريق ائتلافه وتعاونه مع طبقة رجال الدين والتجار والمالكين والعشائر ، ولم يغفل عن البرلمان وبالنظر لكونه نائباً فيه فقد كان ينشط بين اعضاءه بشكل منظم[٤].

---

(١) جورج لنزوفسكي ، رقابت روسية وغرب ايران ، ص٢٦٨.

(٢) عليرضا اميني ، تاريخ تحولات سياسي واجتماعي در دوران بهلوي ،جاب دوم ، تهران ، ١٣٨٦، ص٨٩.

(٣) للتفصيل ينظر: محمود تربتي سنجابي ، المصدر السابق ، ص٨٣.

(٤) عليرضا اميني ، المصدر السابق ، ص٩٠.

وضع السيد ضياء الدين برنامجاً لحزب الارادة الوطنية ، وقد شمل البرنامج مواضيع منها: الدفاع عن استقلال ايران السياسي والاقتصادي ، والدعوة الى الحرية والمساواة بين كافة الإيرانيين ، ورفع المستوى المعاشي لأبناء الشعب ، واصلاح الجهازين الحكومي والقضائي ، والاهتمام بالجانب الصحي والثقافي(١). لم يستمر طويلاً فبعد انهاء الدورة النيابية الرابعة عشر ، وبدء مدة تولي قوام السلطنة لرئاسة الوزراء ، تم اعتقال سيد ضياء الدين وعدد من اتباعه وزج بهم الى السجن(٢).

اما العناصر المثقفة والشخصيات الكبيرة ، فقد التفت حول قوام السلطنة واتجهت الى الانضمام للحزب الديمقراطي ، ولاحظ ان حزب الارادة الوطنية الذي تأسس من اجل التصدي لحزب توده وخدمة مصالح بريطانيا، تعرض الى حملات شديدة من قبل حزب توده ، وحكومة قوام ،وعلى اثر ذلك حل الحزب بعد اعتقال زعيمه، الذي اطلق سراحه فيما بعد الا انه لم يعاود نشاطه الحزبي واستقر في قرية ايفين في سعادت اباد وهيأ لنفسه بستاناً صغيراً كان يستقبل فيه اصدقائه ومراجعيه ،وقد عمل السيد ضياء الدين في اواخر حياته مستشاراً للشاه ،ومن الغرائب ان الكثير من الضباط والأعضاء في حزب توده ، قد نجوا من الاعدام اثر، توسط السيد ضياء الدين لديهم عند الشاه(٣).

وخلال تلك الفترة ايضاً برز نشاط حزب مردم (اتحاد الشعب) الذي تزعمه السيد محمد صادق طباطبائي(٤) ، وقد اصدر الحزب بياناً في الاول من كانون الثاني ١٩٤٤ ، موقعاً من قبل عدد من الشخصيات السياسية ، اعلن فيه عن تأسيس الحزب ، كان الحزب يدافع عن الاشتراكية دائماً ، واصدر صحيفة بأسم صداي مردم (صوت الشعب) ، مثلت لسان حال الحزب ، ويعد حزب مردم من الاحزاب المعارضة لحكومة قوام السلطنة ، وقد مارس نشاطه في طهران واصفهان

---

(١) عليرضا أميني ، المصدر السابق ، ص٨٩-٩٠.

(٢) محمود تربتي سنجابي ، المصدر السابق ، ص٨٦.

(٣) المصدر نفسه ، ص٨٧.

(٤) المصدر نفسه ، ص٨٨.

وكرمنشاه ولورستان وهمدان[١]. وقد شكل في داخل مقر الحزب (مؤسسة جمعية انقاذ اذربيجان) خلال نشاط الحزب الديمقراطي الأذربيجاني، وكان هدفها نشر مواقف الرآي العام توضح فيه اعتداء العملاء الاجانب ، وتحت اسم الفرقة الديمقراطية على أذربيجان ومحاولة استقطاعها عن البلد الام[٢] ، وقد استمر الحزب في نشاطه وانظم فيما بعد الى الجبهة الوطنية[٣].

في اواخر صيف ١٩٤٧ ، أسس حزب ملت ايران (حزب الامة الايرانية) على يد مجموعة من الاعضاء يأتي في مقدمتهم محسن بزشكيور[٤] وحسن علي صارمي كيلاني وعلي تقي عاليخاني ومحمد رضا عاملي طهراني وجواد تقي زاده، وكان لهذا الحزب ايديولوجية قومية، ويعتقد اعضائه ، بأن العلم لابد من ان يتجه نحو القومية، وان العناصر المؤمنة بالقومية هي وحدها التي يمكن ان تقود الحركات الوطنية نحو النصر[٥].

أما برنامج الحزب فقد اكد على: الحفاظ على استقلال ايران ومحاربة كل اشكال الاستعمار، والتساوي في الحقوق الاجتماعية لكلا الجنسين ، والتخلص من كل اشكال الاقطاعية وتوزيع الاراضي على الفلاحين ، وكذلك تطوير اقتصاد البلاد واقامة نظام اقتصادي متطور، والاهتمام بالتعليم والصحة والجيش[٦].

مارس اعضاء الحزب نشاطهم قبل تأسيسه ، فعند دخول القوات البريطانية الى ايران عام ١٩٤١ ، شكلوا مراكز او بيوتات منهجهم السياسي والحزبي ، وخلال مدة الاحتلال السوفيتي لشمال ايران ، كانوا يشكلون مجموعات سرية مسلحة قاتلوا

---

(١) وداد جابر غازي ، المصدر السابق، ص٦٨.

(٢) محمود تربتي سنجابي ، المصدر السابق ، ص٨٨.

(٣) سيرد ذكرها.

(٤) محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي جامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص٣٦ .

(٥) غلامرضا نجاتي ، تاريخ سياسي بيست وينج سأله ايران آز كودتا انقلاب ، تهران ، ، ص١٥٣.

(٦) المصدر نفسه ، ص١٥٣.

بها السوفييت والمنشقين عن ايران، وفي عام ١٩٥١ انشق حزب ملت ايران الى حزبين بسبب الخلاف حول قضية محمد مصدق وتأميم النفط، الحزب الاول يؤيد مصدق بقيادة داريوش فروهر[١] ، وهو حزب ملت ايران بان ايرانسيم ، اما الحزب الاخر كان بقيادة محسن بزشكيور وهو حزب بان ايرانيست ، وقد استقطب النظام الحاكم بعد انقلاب ١٩/ اب / ١٩٥٣ حزب بان ايرانيست نحوه واتسع هذا التقارب الى الحد الذي حصل فيه عدد من ناشطي هذا الحزب على مقاعد في مجلس النواب في السبعينات ، وبعد ان تأسس حزب رستاخيز ملت ايران[٢] عام ١٩٧٥ حل الحزب وانظم اعضاءه الى الحزب الجديد[٣].

وخلال عام ١٩٥١ ، استطاع عدد من الناشطين في منظمة الطلبة وشباب المناضلين ، من عقد اجتماع ، دعي اليه بقية اعضاء المنظمات ، وخلال الاجتماع وزع بيان تأسيس حزب زخمتكشان ملت ايران (كادحي الشعب الايراني) ، بين ناشطي المنظمات ، وقد نشر بيان الحزب في صحيفة (شاهد) الناطقة بأسمه ، ووقعت على هذا البيان لمنظمات ، التي كانت قد شكلت من قبل الدكتور مظفر بقائي ، خلال العامين السابقين[٤].

وبعد ان اكمل الحزب تأسيسه على يد مظفر الدين بقائي وخليل ملكي وافراد آخرون ، توجهوا نحو الجانب التنظيمي والمالي للحزب، فكان اهم موضوع في تأسيس الحزب هو اللجنة الاساسية لمنظمة الشباب والناشطين، الذين اتجهوا الى التنظيم في صفوف الطلبة الجامعيين والتلاميذ وبقية الطبقات وشرائح المتوسطة ، وكان نشاط منظمي الدوائر والحرفيين في الحزب اكثر نشاطاً من بقية منظماته

(١) محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الايرانية ، ص٩٣ .

(٢) حزب بعث الامة الايرانية .

(٣) محمد وصفي ابو مغلي ، الاحزاب والتجمعات السياسية في ايران ، ص٤٣.

(٤) مسعود حجازي ،مذكرات مسعود حجازي رويدادها وداوري، ١٣٢٩-١٣٣٩، جاب اول ، تهران ، ١٣٧٥ ، ص٣١-٣٢.

،وانظمت مجموعة الرياضيين اليه وتم تأسيس منظمة الرياضة في الحزب[١] . لقد كان الاعضاء والكتاب ناشطون ومؤثرين جداً في مجال دعم حكومة مصدق وحث جماهير الشعب على تأييده في عام ١٩٥١ حتى صيف عام ١٩٥٢ ، اذ حدث انشقاق داخل الحزب واختلفوا حول قضية تأييدهم لمصدق[٢].

- تشكيل الجبهة الوطنية الأولى وتداعياتها السياسية:

اخذت اطراف السلطة في ايران ، نتيجة قرب انتهاء الدورة النيابية الخامسة عشر، تنظم صفوفهما ، من اجل ان تكون الورقة الرابحة في انتخابات مجلس الشورى السادس عشر بأيديهما ايضاً ، وكان الشاه والجنرال على رزم آرا[٣]. والملكيين وقادة الجيش المناصرين للشاه والسلطات المحلية طرفاً ، اما الطرف الثاني المقابل فكان يقوده محمد مصدق[٤].

جرت الانتخابات في عهد حكومة محمد ساعد ، التي بذلت اقصى جهودها ونفوذها للسيطرة على اصوات الناخبين، وايصال مؤيديها الى المجلس ،ومن اجل ضمان نتائج الانتخابات لصالح الحكومة جرى تعديل وزاري في الحادي عشر من اذار عام ١٩٤٩ ، اذ عين الشاه منوجهر اقبال وزيراً للداخلية[٥] ، وطلب منه اعداد

---

(١) غلامرضا نجاتي ، تاريخ سياسي بست وينج سالة ، ص١٥٣.

(٢) مسعود حجازي ، المصدر السابق ، ص٣٥.

(٣) علي رزم آرا: عسكري ايراني من مواليد ١٩٠١ ، ذو نزعة عسكرية مستبدة ، قوي الارادة عين رئيساً لاركان الجيش الايراني عام ١٩٤٤، قاد القوات الايرانية خريف ١٩٤٦ فقضى بها على حكومة اذربيجان الديمقراطية ، عين مرة اخرى رئيساً لاركان الجيش ، وعين رئيساً للحكومة عام ١٩٥٠ ، الا انه أغتيل على يد منظمة فدائيي اسلام ينظر: د.ك.و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاد الملكي ، الملف ٤٩٥٥ ، كتاب السفارة العراقية في طهران بتاريخ ٢٤ كانون الأول ، ١٩٥٠ ، و٤٢ ، ص٨٥ .

(٤) عزت الله نوذري ، المصدر السابق ، ص٥٩.

(٥) محمد وصفي ابو مغلي . دليل الشخصيات الايرانية ، ص١٦.

اللجـــــــان المشـــــــــرفة عـــــــــلى الانتخابـــــــــات البرلمانيـــــــــة وشكلها[١].

كـان سـير الانتخابـات فـي بعـض المحافظـات والطـرق المؤديـة الـى امـاكن الاقتراع ، قد ازدحمت بالجنود المسلحين ،كما ان اكثر الناس قد قاطعوا الانتخابات بسبب الصـراع الـدموي بـين انصـار المرشـحين ، امـا الافـراد الـذين شـاركوا فيهـا فقد منحوا اصـواتهم الـى اشـخاص مرشـحين مـن قبـل الحكومـة، وسـقط العديـد مـن القتلـى والجرحى من جراء تنافس المرشحين على احراز اكثر الاصوات[٢].

دفعت هذه التطـورات المعارضـة الـى التوجـه بجميـع غفيـر فـي الخـامس عشـر من تشرين الاول عام ١٩٤٩ بقيادة محمد مصدق الى القصر الملكي واحتجوا هناك علـى تدخل الحكومـة بالانتخابـات فـي كافـة المـدن وطـالبوا بإلغائهـا لأنهـا كانـت غيـر شرعية[٣].

كانـت القـوى الوطنيـة المعارضـة تتمتـع بوضـع ملائـم ، بالإضـافة الـى دعـم الشعب كان لمواقف رجال الدين تأثير كبير على قرارات الحركة الوطنية علـى صـعيد السياسـة الداخليـة والخارجيـة، فقد نشـطت الاحـزاب والتنظيمـات السياسـية اكثـر اثنـاء الاحتجاج على التزوير في انتخابات الدورة السادسة عشر مجلس ملّي والنضال، من اجل تأميم النفط بقياده محمد مصدق آواخر عام ١٩٤٩[٤]. وقد اجتمـع المعارضـون وقـادة الاحـزاب فـي دار مصـدق فـي الثالـث والعشـرين مـن تشـرين الاول عـام ١٩٤٩، وخـلال هـذا التجمـع اقتـرح مصـدق تشـكيل جبهـه وطنيـة [٥].

(1) F.O.371.82306-Annual political Report on persia, for 1949,p.40.

(٢) طـاهر خلـف البكـاء ، الـدورة النيابيـة السادسـة عشـر ،نمـوذج لصـراع الارادات فـي ايـران ،تمـوز ١٩٤٩ – نيسـان ١٩٥١ ، "دراسـات فـي التـاريخ والاثـار" مجلـة ، عـدد٧ ، جمعيـة المؤرخين والاثاريين ، العراق ، ٢٠٠٠ ، ص٧٣.

(٣) مسعود حجازي ، المصدر السابق ،ص١٧؛
F.O.371.82306-Annual- political Report on persia, for 1949,p.727.

(٤) سيد عليرضا آز غندي ، المصدر سابق ، ص٣٠٩.

(٥) عزت الله نوذري ، المصدر السابق ، ص٦٠.

طرح مصدق الخطة الاساسية لتشكيل الجبهة الوطنية على اساس ثلاثة مبادئ وهي الحرية في الانتخابات ، وحرية الصحافة ، والغاء الاحكام العرفية ،ودعى كافة الشخصيات الدينية والسياسية الى التعاون لتحقيق هذه الاهداف ، كان هدفه هو اضعاف سلطة الشاه ومحاربة نفوذ السياسة الغربية في ايران عن طريق ضم التنظيمات والاحزاب السياسية والشخصيات الوطنية التحررية الى الجبهة الوطنية من اجل تهيئة الاوضاع الملائمة لتأميم النفط. وكانت اهم الأحزاب السياسية التي انضمت الى الجبهة الوطنية حزب ايران وحزب زحمتكشان وحزب ملت ايران ومردم ايران(١).

اوضحت الجبهة الوطنية ، ان برنامج عملها ، يتضمن اقامة العدالة الاجتماعية وتطبيق الدستور ، واجراء الانتخابات الحرة ، وتأمين حرية الرأي والمعتقدات الدينية والسياسية ، فضلاً عن تحسين الوضع الاقتصادي للبلاد(٢).

كلف الشاه علي منصور على تشكيل الحكومة ، بعد ان اعلن مجلس النواب دعمه لها في العاشر من نيسان عام ١٩٥٠. وقد ضمت الحكومة الجديدة عدداً من النواب الملكيين المخلصين للشاه ، لذلك لم تختلف سياستها العامة عن سياسة الحكومة السابقة ، واقدمت هذه الحكومة على السماح للشخصية الدينية في ايران اية الله ابو القاسم الكاشاني في ايار ١٩٥٠ بالعودة بعد نفي دام اكثر من عاماً الى ايران ، اذ انتخب نائباً في مجلس النواب في جلسته السادسة عشر . كان على المجلس الاخير ، مسؤولية حسم المصادقة على الاتفاقية النفطية التكميلية بين بريطانيا وايران اتفاقية (غس – كلشائيان)(٣) .

---

(١) عليرضا آز غندي ، المصدر السابق ، ص٣١٠.

(٢) عزت الله نوذري ، المصدر السابق ، ص٦٠-٦١.

(٣) اتفاقية (غس – كلشائيان): سميت بهذا الاسم نسبة الى غس وهو ممثل الشركة الانكلو– ايرانية ، اما كلشائيان فهو وزير المالية الايراني الذي تولى المفاوضات مع شركة النفط الانكلو – ايرانية التي استمرت من شباط حتى تموز ١٩٤٩ ، للمزيد من التفاصيل عن الاتفاقية ينظر: عليرضا اميني ، تاريخ تحولات سياسي ، ص١٧١-١٧٢.

بدأت قضية النفط تأخذ منحنى آخر ، فقد طرحت وجهات نظر اعضاء اللجنة وذكر مصدق قائلاً: " **أنني أومن بتأميم النفط وجانبيه الاخلاقي والاقتصادي ، لذا يجب الحفاظ على ثروتنا ويجب علينا استخدام نفطنا لصالح شعبنا وتشغيل المشاريع الاقتصادية** "[(١)] .

ادرك الشاه انه ليس بمقدور حكومة علي منصور مواجهة المعارضة او توقيع اتفاقية (غس – كلشائيان) ، وانه لابد من مواجهة المعارضة المتنامية ، وان الامر يتطلب وزارة اكثر حزماً واشد اصراراً على انتزاع القرار من المجلس لصالح الاتفاقية، لذا استدعي في ٢٦ حزيران ١٩٥٠ على رزم آرا، وكلفه بتشكيل الوزارة ، وكان الاخير من المتحمسين للاتفاقية ومقتنع بأنه لا يمكن الوصول الى اتفاقية افضل منها[(٢)].

كان امر تعين علي رزم آرا ، انحرافاً عن الممارسات التقليدية على وفق الدستور ، فلا يحق للشاه ان ينصب رئيساً للحكومة لأن ذلك من واجبات المجلس ، لذلك عُد المجلس هذا الامر غير قانوني ، وانه مؤامرة على المجلس من اجل تمرير الاتفاقية، وأتضح للشعب بأن الجيش دخل طرفاً في الصراع السياسي . وعلى الرغم من ذلك ، استطاع علي رزم آرا ان يحضى بثقة الملحقين العسكريين الامريكي والبريطاني وتقرب ايضاً من زعماء العشائر بالإضافة الى انه لديه اصدقاء من بين طبقات المجتمع المختلفة [(٣)].

شكل علي رزم آرا ، حكومته وقام بأجراء تعينات في المراكز الحساسة في الدولة ، بالمقابل ، تعرضت حكومته الى انتقادات شديدة في مجلس النواب من قبل نواب الأقلية ، فقد اعلن متين دفتري ومحمد تدين ، ان علي رزم آرا رجل حرب ذو

---

(١) عزت الله نوذري ، المصدر السابق ، ص٦٥.

(٢) د.ك.و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، الملف ٤٩٥٥ ، كتاب السفارة العراقية في طهران بتاريخ ٢٤ تشرين الاول ١٩٥٠ ، و ٤٢ ، ص٨٥.

(٣) وداد جابر غازي ، المصدر السابق ، ص١٢٥.

خبره عسكرية وان خبرته السياسية ناقصة جداً وليس بإمكانه ،ان يسير سفينة البلاد الى شاطئ السلامة السياسية[١].

ادرك رئيس الحكومة بدوره انه لا يستطيع اجبار المجلس على تصديق الاتفاقية التي كان متحمساً لها ومقتنعاً بأنه لا يمكن الوصول الى اتفاقية افضل منها[٢]. ولتلافي زيادة المعارضة على الاتفاقية ،اخذ رئيس الحكومة يسعي لأقناع ممثلي شركة النفط بأن تفتح باب التفاوض لإجراء بعض التعديلات على الاتفاقية ، مثل تخفيض الاسعار داخل البلاد ، وتقليل الاعتماد على الكوادر الاجنبية، والاعتماد على الايرانيين، وتوسيع اشرافها على صادرات الشركة من النفط وان تغطي الشركة للحكومة الفائض من الغاز الطبيعي، وجاءت الضغوط من قبل رزم آرا على ادارة الشركة بسبب تزايد المطالبة بتأميم النفط ، لاسيما بعد ان وقع ثمانية نواب من المجلس ، وهم كلاً من محمد سعيد ، مظفر بقائي ، محمد مكي ،عبد الحسين زاد ،ومحمود باريجان ، وعلي شايكان ، وعبد القادر آزاد علي وللهيار صالح على مقترح قدمه النائب حائري زاده ، الذي يعد اول من اقترح تأميم الصناعة النفطية في دورة المجلس[٣]. ورفض رئيس الحكومة المقترح من قبل النواب ولم يكتفِ بالرفض فقط ، بل اعلن في ١٠ تشرين الاول ١٩٥٠ عن دعمه وتأييده للاتفاقية[٤]. وتحدث رزم آرا في جلسة البرلمان الخاصة في ٢٤ كانون الاول ١٩٥٠ حول تأميم النفط قائلاً: " **البعض يقول بأنه يجب تأميم النفط ولكون هذا الموضوع يؤدي الى ايجاد مسؤوليات كبيرة جداً امام التاريخ والشعب الايراني ، فلذلك ينبغي ان اعلن بصراحة بأن ايران لا تملك في الوقت الراهن القدرات الصناعية التي تمكنها من استخراج النفط بنفسها، وبيعه في الاسواق العالمية ، أيها السادة انكم**

---

(١) وداد جابر غازي ، المصدر السابق، ص١٢٥.

(2) F.O.371−9521,Persian oil crisis, conduct of the anglo Persian oil Question , 4 Jun,1950.

(٣) وداد جابر غازي ، المصدر السابق ، ص١٢٨.

(4) F.O.371−9521,Persian oil crisis, conduct of the anglo Perian oil Question , 4 Jum,1950.

لا تتمكنون من ادارة مصنع للسفن بواسطة عمالكم انكم تركتم مصانع البلاد على وضعها الحالي على اثر عدم القدرة الفنية، فبأي الآلات وأي العمال تريدون استخراج وتأميم نفطكم ؟ انني اقول بصراحة في البرلمان بأن تعريض رأس المال والثروات في البلاد الى الخطر يعتبر خيانة كبرى"(١).

كان رد الدكتور محمد مصدق ، على رآي الحكومة واضحاً ، اذ ابلغ النواب بكل صراحة وتحدث قائلاً: " **اذ كنتم تعتبرون انفسكم ممثلي الشعب، فأنه ليس امامكم من خيار سوى انتزاع حقوق الشعب الايراني بالكامل ، وهذا لا يتم الا بتأميم صناعة النفط في جميع انحاء البلاد** " (٢).

ونتيجة لتطور الاحداث ، فقد تقدم النواب بعدة مقترحات منها الغاء اتفاقية عام ١٩٣٣، واخرى تتعلق بتقسيم الارباح اعتماد على مبدأ مناصفة الارباح(٣). اما بشأن المقترح الاخير ، فقد تضمن تأميم صناعة النفط في جميع انحاء البلاد ، ووقع على مقترح تأميم النفط كل من مصدق واللهيار صالح وحائري زاده ومظفر بقائي وآخرون ، بعد أن زاد موقفهم اكثر صلابة نتيجة الاحداث التي حصلت في بلدان الشرق الاوسط ، فقد تمكنت السعودية في ٣١ كانون الاول١٩٥٠ من التوقيع مع شركة آرامكو الامريكية اتفاقاً يقضي بمناصفة العائدات مع الشركة المذكورة(٤)، وعندما شاع خبر اتفاق آرامكو– السعودية ، اعلنت اللجنة النفطية الجديدة ، بأنها (لا تصادق على مبدأ التأميم وتم تشكيل لجنة فرعية تضم اربعة اعضاء تتولى وضع مسودة قرار يوجز ما توصلت اليه اللجنة من قرار). وقد ادى هذا الامر الى اختلاف وجهات النظر بشأن قضية تأميم النفط بين الحكومة من جهة ، والمعارضة

---

(١) عليرضا أميني ، المصدر السابق ، ص١٨٣.

(٢) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص٢١٨.

(٣) تعد فنزولا ، اول دولة من دول العالم الثالث توقع اتفاقية مناصفة الارباح عام ١٩٤٨ مع الشركات النفطية على اساس تقسيم أرباح النفط مناصفة ٥٠ مقابل ٥٠ مع تلك الشركات ينظر: عليرضا أميني ، المصدر السابق ، ص١٦٨.

(٤) المصدر نفسه ، ص١٨٥.

لهذه الفكرة من جهة اخرى ، وفي الوقت الذي بدأت فيه الحكومة تفقدت سيطرتها شيئاً فشيئاً ، اخذت المعارضة تعزز من مواقفها وتحظى بتأييد لهذا الموضوع ، الامر الذي استوجب ابعاد رزم آرا بطريقة ما، الا ان الاخير كان مصراً على رأيه ، حتى استمر في دفاعه عن اتفاقية (غيس – كالشائيان) امام مجلس النواب في جلسة الخامس من اذار ١٩٥١، وحاول ان يسدل الستار على فكرة التأميم خلال هذه الجلسة وببراعة[١].

كان رد فعل المعارضة على تصريحات رئيس الوزراء عنيفاً جداً ، فقد جاء الرد هذه المرة من جمعية فدائيين اسلام[٢] ، اذ قام احد اعضائها المدعو خليل طهماسي باغتيال علي رزم آرا بتاريخ ٧ اذار ١٩٥١[٣].

استغل الشاه هذه الحادثة في قمع المعارضة، وأعلن الاحكام العرفية في البلاد، كما القى القبض على العديد من السياسيين الايرانيين من ضمنهم الدكتور محمد مصدق ، وشكل جمعية تأسيسية جديدة ، كانت باكورة اعمالها منح الشاه الحق في حل البرلمان بأجماع الاصوات ، كما نجح الشاه في تأسيس مجلس للنواب ، تم تعيين نصفه من اعوانه المقربين ووافق المجلس المذكور على حق الشاه في استعادة جميع الاقطاعيات والاراضي التي اكره محمد رضا علي اعادتها لأصحابها تحت الحاح الحلفاء اثناء الاحتلال عام ١٩٤١. وقد قوبلت هذه القرارات بمعارضة شديدة من قبل الإيرانيين ، ولاسيما مجموعة مصدق ومن انظم اليهم من التجار والاعيان، ورجال الدين الذين بدأ يقودون المظاهرات ، وقد اقلقت هذه المظاهرات الشاه كثيراً ولم تكن حكومة حسين علاء الدين الذي تولي منصب رئيس الوزراء في الحادي

(١) عليرضا أميني ، المصدر السابق ، ص١٨٥ .

(٢) سيرد ذكرها .

(٣) محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص٥٢.

عشر من اذار ١٩٥١[١] قادره في السيطرة على الموضوع المتأزم ، ونتيجة لذلك ، اضطر الشاه الى اقالته وتعين محمد مصدق رئيساً للوزراء بعد افراجه من السجن في الثلاثين من نيسان ١٩٥١ ، بعد ان نجحت حكومة حسين علاء من التوقيع على مبدأ تأميم النفط في الثامن والعشرين من نيسان وبإجماع مجلس النواب ، واعلنه الشاه مضطراً قانوناً للدولة اعتباراً من الاول من ايلول ١٩٥١[٢].

ارسل السفير البريطاني في طهران ، احتجاجاً على اجراءات الشاه برسالة بعث بها الى رئيس الوزراء ، ومما جاء في نصها " **ان ايران لا يحق لها تأميم النفط وذلك وفقاً لالتزاماتها في اتفاق عام ١٩٣٣**" ، وحذر السفير البريطاني في حديث صحفي لـ(مجلس ملّي) من مغبة اقرار الخطة المتعلقة بالية تطبق قانون التأميم وطلب من رئيس الوزراء حسين علاء ان يطلع نواب البرلمان على " العواقب السيئة" لإقرار التأميم ، ومارس السفير البريطاني ضغوطاً على الشاه من اجل اقصاء علاء عن رئاسة الوزراء وتعين ،سيد ضياء الدين طبطبائي محله ،لكونهم يعدونه الرجل القادر على الوقوف بوجه هذه الموجه ، الا ان رغبة البرلمان بتولي الدكتور مصدق لرئاسة الوزراء، وضعت البريطانيين امام الامر الواقع[٣] ولم ينفذ رغبتهم في ووصول ضياء الدين الطبطبائي لرئاسة الوزراء[٤].

لقد شكلت الجبهة الوطنية بزعامة الدكتور مصدق وائتلف مع جماعات من الوطنيين الليبراليين والاحزاب الاشتراكية والديمقراطية وبعض من التجار والاعيان وعلماء الدين برئاسة اية الله الكاشاني[٥] ، وفي الوقت نفسه ساندت جمعية فدائيي

---

(١) طاهر خلف البكاء ، الدكتور محمد مصدق وبعض أبرز مواقفه السياسية في ايران حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، "كلية التربية" مجلة ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العدد ٨ ،٢٠٠١ ، ص٢٧٥-٢٧٦.

(٢) روح الله رمضاني ، المصدر السابق، ص٢٢٠-٢٢١.

(٣) محمود طلوعي ، المصدر السابق، ص٦٣٠.

(٤) المصدر نفسه ، ص٦٣٩ .

(٥) آمال السبكي ، المصدر السابق ، ص١٦٩ .

اسلام قضية تأميم النفط . ويعود ارجاع تأسيس هذه الجمعية الى عام ١٩٤٤ وقد تزعمها مجتبى نواب صفوي[١] .

اكدت هذه الجمعية من خلال اهدافها على السعي من أجل اقامة حكومة اسلامية حقيقية في ايران تطبق احكام القرآن وتسعى للقضاء على الملكية ، والعمل على انهاء اثار الحضارة الاوربية في ايران ، واعادة الحجاب للنساء ، فضلاً عن مشاركة رجال الدين في ميادن سياسية الدولة الداخلية والخارجية ، والسعي لاقامة وحدة اسلامية كبيرة تضم العالم الاسلامي[٢].

ويذكر ان الفدائيين طالبوا مراراً وتكراراً رزم آرا بالتنحي عن منصبه ولكن الأخير كان يريد ان يثبت انه سيصمد امام اية معارضه . وكان فدائيوا اسلام اقوياء في تلك المرحلة، وهاجموا الشاه رسمياً في بداية بيانهم فقد ذكروا ما نصه " **ليعلم نجل بهلوي والاعضاء المجرمون في الحكم الغاضب بانهم ان لم يطلقوا سراح اخينا طهماسب باحترام، فأنهم سيكونون قد اقتربوا من منحدر جهنم**"[٣] ، وقد اصدر المجلس التشريعي قانون يقضي بإطلاق سراح خليل طهماسي بتأثير من الدكتور مصدق الذي كان قد وصل الى الحكم ، الا ان موقف الجبهة الوطنية واية الله الكاشاني قد تغير منهم بسبب نهجهم واستمرارهم في اتباع الاسلوب الدموي وسعيهم في الوصول الى السلطة وتهديدهم للشاه [٤].

اعلن رئيس الحكومة الدكتور مصدق في ٢٢ تشرين الاول ١٩٥٢ ، بعد صدور قرار التأميم ، قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا اثر موقف الحكومة البريطانية المعارض لقرار التأميم ، وبشكل عام يمكن اعتبار قطع العلاقات

---

(١) رسول جعفريان ، رجريان ها سازمان هاي مذهبي سياسي ايران سالهاي ١٣٢٠-١٣٥٧ ، جاب جهارم طهران ١٣٨٢ ، ص١٠٤ .

(٢) د.و.ك. ، الوحدة الوثائقية ،ملفات البلاط الملكي ، الملف ٣١١/٤٩١٥ ، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٤ اب ١٩٤٥، و١٣ ، ص١٨ .

(٣) رسول جعفريان ، المصدر السابق، ص١١٠-١١٢.

(٤) محمد وصفى ابو مغلي ، الاحزاب والتجمعات السياسية ، ص٤٨.

الدبلوماسية بين ايران وبريطانيا ناجم عن الضغوط الاقتصادية ، واجراءات الشركة داخل ايران ، والعرقلة في الشؤون الخارجية الايرانية ، وفضلاً عن التهديدات لمن يقومون باستيراد النفط الايراني، وتحريض البريطانيين عشائر الجنوب ضد الحكومة المركزية ودعم الحكومة البريطانية لشركة النفط والحصار البحري[١] الذي فرضته على ايران[٢] .

سعت بريطانيا الى ادخال وساطة الولايات المتحدة الامريكية ، لطرح صيغة جديدة لحل موضوع الخلاف مع ايران عن طريق التحكيم ، فقدمت الحكومة البريطانية مشروعاً الى الرئيس الامريكي ايزنهاور (١٩٥٣-١٩٦١) هو خضوع ايران طوعاً لتحكيم المحكمة الدولية بشأن موضوع التعويضات لشركة النفط الانكو- الايرانية ، الا ان هذا المقترح رفض ، وشن مصدق حملة على شركة النفط الانكلو- الايرانية ورفض مبدأ دفع التعويضات وبقوله " **ان ما قامت به شركة النفط في الجنوب هو نهب وليس العمل**"[٣].

عزم مصدق على ان لا يسمح بعودة البريطانيين الى سرقة النفط الايراني بأي شكل ، ولكنه عانى في الوقت نفسه من ازمة مالية شديدة ، لذى اخذ يسعى للحصول على قرض من الولايات المتحدة الامريكية ، الا ان الاخيرة اكدت بأن ايران سوف لن تحصل على اي قرض ، الا اذا تم التوصل الى اتفاق حول قضية

---

(١) اصبحت السفن الحربية البريطانية في نهاية حزيران عام ١٩٥١ قبالة شواطي ايران وفي تموز من العام نفسه آفاد السفير الامريكي هنري غرادي ، ان البريطانيين في عمل من "الجنون المطبق " يحاولون الاطاحة بمصدق ، شدد البريطانيون في ايلول ١٩٥١ من المقاطعة الدولية لنفط ايران كاعلان حرب اقتصادية تهدف الى تدمير مصدق ينظر: تيم واينر ، ارث من الرماد تاريخ (السي – أي – أيه)، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص١٢٣.

(٢) لئونارد ماسلي ، سياست وكودتا در خاور مايه ، ترجمة محمد رفيعي ، مهر آبادي ، سه جلد ، تهران ، ١٣٥٦ ، ص٣٣٣ .

(٣) عبد الرضا هو شنك مهدوي ، تاريخ روابط خارجي ايران آزبايان جنك جهاني دوم تا سقوط رزيم بهلوي ، دو جلد ، تهران ، ١٣٦٩ ، ص١٠٧.

النفط[١]. وبعد قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين من جديد ، بذلت الحكومات البريطانية والامريكية جهوداً مشتركة لحل هذه القضية، وتواصلت الجهود خلال عام ١٩٥٣ ، فقد تدخلت المخابرات الامريكية لحل هذه الازمة في نهاية المطاف ،واعدت عن طريق عملائها في المخابرات خطة لأسقاط حكومة مصدق تمثلت بالقيام بانقلاب عسكري، اعطى البريطانيون لخطتهم اسماً مبتذلاً هو(عملية الجزمة) وأعطاها روزفلت اسماً اكثر عظمه وهي (عملية اجاكس) على اسم بطل حرب طروادة الاسطوري[٢].

ساعدت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا على تنفيذه خطتها في احداث انشقاقات داخل احزاب الجبهة الوطنية ، فكل حزب انقسم على نفسه الى قسمين قسم مؤيد وآخر معارض للدكتور مصدق ، ومما زاد الطين بله ، هو تدخل حزب توده وازدياد نشاطه خلال مرحلة التأميم ، وموقفه المعارض لقرار التأميم . فضلاً عن ذلك ان التصويت على مشروع تأميم النفط كان مفاجئة بالنسبة للشيوعيين الايرانيين ومؤشر واضح على فشلهم ، وذلك لان حزب توده الايراني كان يطالب في ذلك الحين بإلغاء امتياز شركة النفط الانكلو- الإيرانية ، غير ان اقدام الجبهة الوطنية على اعلان تأميم النفط في جميع الاراضي الايرانية كان له صدى طيباً لدى عامة الشعب ، كما انه وضع حزب توده في الوقت ذاته بموقف حرج ، فأما ان يقاوم التأميم ويفقد بذلك رصيده الشعبي ، او ان يؤيده ويعني ذلك حرمان الاتحاد السوفيتي من اماله في الحصول على امتيازات النفط في شمال البلاد[٣].

قام الشيوعيون في الحادي والعشرين من تموز ١٩٥٢ ، بمظاهرات في الشارع الايراني، بحجة اعادة الدكتور مصدق الى الحكم بعد ان استقال من رئاسة

---

(١) ينظر: روح الله رمضاني، المصدر السابق ، ص٢٦٩.

(٢) عدت الاوساط السياسية هذا الاختيار للاسم غريب، لأن الاسطورة تقول (ان اجاكس اصيب بالجنون، وفتك بقطيع من الخراف ضناً منه انه من المحاربين وقتل نفسه بعد ما عاد الى رشده) ينظر: تيم واينر ، المصدر السابق ، ص١٢٤.

(٣) أدوار سابلية ، المصدر السابق، ص٢٥٧.

الوزراء ، بعد رفض الشاه تسليمه منصب وزارة الحرب[١] واسقاط الحكومة المؤقتة البديلة التي شكلها قوام عقب استقالة مصدق ، لم تكن نوايا الشيوعيين صادقة في تأييدهم لمصدق ، فحزب توده لم يأتلف مع بقية الاحزاب في تشكيل الجبهة الوطنية او اسنادها ، لانهم اعتبروا هذا الأمر يقلل من شأنهم ، الا انهم كانو يسعون من اجل الوصول الى السلطة في الوقت المناسب[٢] .

اما بالنسبة الى حزب ايران ، فعلى الرغم من انه لعب دوراً مؤثراً في اعتصام الثالث عشر من تشرين الأول ١٩٤٩ الذي قام به الدكتور مصدق ورفاقه ليعرب عن رفضه لانتخابات الدورة السادسة عشر للمجلس ، لافتقارها للحرية والنزاهة ، ومساهمته لاحقاً في تنظيم الجبهة الوطنية ومشاركة اعضائه في حكومة مصدق على مدى الدورتين ، لم ينقسم الحزب على نفسه في قضية تأميم النفط ، بل على العكس بقي جميع اعضاءه يسيرون على خطى مصدق وعملوا جنباً الى جنب من اجل تفعيل اهداف الجبهة الوطنية ومنهم الدكتور اللهيار صالح والمهندس كاظم حسيبي، واللذين تفانيا في سبيل خدمة الجبهة الوطنية[٣]. الا أن مشكلة الحزب تكمن في اعضائه انفسهم فقد اشتهروا في داخل الجبهة بانشغالهم وسعيهم لاحتلال المناصب الحكومية الحساسة في المواقع المتقدمة في اجهزة الدولة ، مما جعله يتحمل المسؤولية العظمى في فشل الجبهة الوطنية ، لان زعامات الحزب لم تدرك اهمية الايام المصيرية للانقلاب الذي بدأ للمدة ما بين ١٦-١٩ اب ١٩٥٣ ضد مصدق[٤] .

أما حزب زحمتكشان ، فقد حصل تحرك خاص في كوادر الحزب حال الاعلان عن استقالة الدكتور مصدق في السابع عشر من تموز ١٩٥٢ ، وبعد الاعلان عن رغبة البرلمان بتولي قوام السلطة لرئاسة الوزراء ، ثم اتخذ اجراءات

---

(١) عزت الله نوذري ، المصدر السابق، ص٤٤-٤٥.

(٢) المصدر نفسه ، ص٤٤-٤٥.

(٣) غلام رضا نجاتي ، التاريخ الايراني المعاصر ، ص١٧٣.

(٤) عبد الرضا ، هوشنك مهدوي ، المصدر السابق، ص١-٩ .

احترازية ، فتم نقل كافة الوثائق والمستمسكات الحزبية واغلبها طلبات للانضمام الى الحزب،وكذلك مقالات ووثائق تعود لصحيفة (شاهد) الى اماكن اكثر امناً ، قسم الحزب نشاط افراده الى قسمين احدهما لإصدار صحيفة شاهد وتوزيعها ،والأخر لقيادة التظاهرات في الشوارع ، وجرى منذ الايام الاولى للتظاهرات اعتقال عدد من اعضاء التنظيم، وقتل عدد من افراد الحزب في الحادي والعشرين من تموز ١٩٥٢، كما كتب على الجدران شعارات ، وأهم ما جاء في هذه "اما الموت او مصدق " وكان لهذين الشعارين صدى واسع في الشارع الايراني. وبعد مضي شهر واحد من تولي الدكتور. مصدق لرئاسة الوزراء مجدداً أخمد حماس انتفاضة ٢١ تموز ، وفي احدى الاجتماعات العامة لحزب زحمتكشان قدم الدكتور مظفر بقائي تحليلاً حول الاوضاع في ايران قائلاً " **اذا كان جمع من الافراد يركبون في قطار يقلهم من طهران الى مشهد ، ففي الحقيقة فأن وجهة القطار هي مشهد ولكن عدد من المسافرين ينزلون في وسط الطريق ألا ان البقية ستكون وجهتهم هي مشهد ، انني ركبت في القطار متوجهاً الى مشهد ولكنني اشعر حالياً بأن مجموعة من الافراد لا يريدون مرافقتي حتى مشهد، ويردون ان ينزلون من القطار وفي وسط الطريق ، ولهذا السبب فأني استقيل من القيادة والعضوية في الحزب**"[١].

اعلنت الصحف خبر استقالة مظفر بقائي في ١٢ تشرين الاول ١٩٥٢ ، لكن بقائي عاد في اليوم الثاني مع جمع من مؤيده الى مقر الحزب وسيطر عليه وابعد كل معارضيه عن مقر الحزب واولهم خليل ملكي[٢].

لقد انقسم حزب زحمتكشان على نفسه فكون حزبين متناقضين احدهما ، حزب زحمتكشان ملت ايران نيروي سوم (القوة الثالثة) بقيادة خليل ملكي وهو مساند للجبهة الوطنية ، والحزب الثاني هو حزب زحمتكشان ملت ايران بقيادة مظفر بقائي ورفاقه ، وهو حزب مؤيد للشاه وافكاره [٣].

---

(١) مسعود حجازي ، المصدر السابق ، ص٤٨.

(٢) المصدر نفسه ، ص٥٢.

(٣) غلامرضا نجاتي ، تاريخ سياسي بست وينج سأله ، ص١٥٨.

وبالنسبة الى الاتجاه المؤيد لحكومة مصدق ، فان قادة الحزب منذ اواخر تموز ١٩٥٣ أي قبل الانقلاب ببضعة ايام حدث بينهم خلاف في الرأي تم التعبير عنه داخل كوادر القيادة في الحزب الرأي الاول كان للدكتور خنجي القاضي بتقديم دعم وبدون أي نقاش لكل ما يقوم به الدكتور مصدق في كافة المجالات ، اما الرأي الثاني فهو رأي خليل ملكي والذي يتعارض كلياً مع تحليل الدكتور خنجي كان لهذا الاختلاف اثره في مساندة حكومة مصدق ، فقد أثبت انقلاب ١٩/ اب صحة تحليلات الدكتور خنجي حول الاوضاع السياسية وتحذيراته من الاخطار التي تهدد حكومة زعيم الحركة الوطنية والمؤامرات التي من المكمن ان تحصل ومن المؤكد فأن قيادة الحزب لم تؤدي رسالتها الحقيقية باتجاه تجهيز قواها، وأعداد التنظيم الحزبي للتصدي لمثل هذه المؤامرات ولم تتخذ اجراءاً لمسايرة بقية الاحزاب والفئات الوطنية وتجهيز كافة مؤيدي الحكومة الوطنية من جهة، ولم تؤدي مهامها الاعتيادية بسبب تعارض الآراء الفكرية لقادة الحزب من جهة ثانية[1] .

لقد هرب اغلب قادة الحزب وناشطيه ، بعد الانقلاب العسكري الا انه تم القبض على خليل ملكي في نهاية ايلول من العام نفسه وسجن في قلعة (فلك الافلاك) في مدينة خُرَّم آباد ، وفي تلك الفترة اشتدت الخلافات الداخلية لحزب نيروى سوم وانفصلت مجموعة من الافراد بقيادة الدكتور خنجي عن الحزب وآدى اتساع الخلافات الى أضعاف الحزب وتشتت اعضاءه الناشطين . اما حزب زحمتكشان ملت ايران الذي قاده مظفر بقائي ، بقي مسانداً للشاه وللأفكار الملكية ، الا أن مواقفه كانت متغير من الحكومات التي تدير شؤون البلاد ،وبقي نشاطه مستمراً حتى اندلاع الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩[2].

اما فيما يتعلق بحزب ملت ايران (بان ايرانيست) ودوره في معارك التظاهرات فقد كان اعضاء جمعية بأن ايرانيسم وخاصة داريوش فروهر يتشاجرون مع اعضاء حزب توده في الجامعة وفي التظاهرات التي كانت تقام في الشوارع،

---

(١) مسعود حجازي ، المصدر السابق ، ص١١٢-١١٣.

(٢) محمود تربتي سنجابي ، المصدر السابق، ص٢١٩.

وبعد احداث ٢١ تموز ١٩٥٢، وخلال ذروة كفاح الشعب الايراني ضد الاستعمار ظهر خلاف بين اعضاء الحزب ، وانتخب على اثر ذلك داريوش فروهر عضواً في اللجنة المؤقتة للحزب وفي اواخر عام ١٩٥١ انشق محسن بزشكيور ومحمد رضا عاملي طهراني عن الحزب وأسس تنظيماً آخر سمي بحزب بأن ايرانيست ، كما انتخب داريوش فروهر أمنيا عاماً لحزب ملت ارانسيم ،وتم حذف اسم بان ايرانسيم من اسم الحزب . وقد دافع اعضاء حزب ملت ايران ، والذين كان اغلبهم من طلبة جامعة طهران والخريجين من الشباب ، عن منجزات الحركة الوطنية الايرانية خلال فترة تولي مصدق لرئاسة الوزراء[١]. في حين دعم حزب بأن ايرانيست ، الذي كان بقيادة محسن بزشكيور الشاه وبشكل مطلق ، وأيد الملكية واهدافها واصدر صحيفة (خاك وخون) بعد انقلاب ١٩ اب ١٩٥٣ ، عزز من خلالها تعاونه وتقربه لحكومة الانقلاب[٢].

اما موقف اية الله الكاشاني من حكومة مصدق ، فقد تغير بعد ان قدم الاخير ، طلباً في كانون الثاني ١٩٥٣ الى مجلس ملّي لتمديد سلطة الطوارىء لمدة (١٢) شهراً ، وقد عارض مجلس الشيوخ هذا الاجراء فقام الدكتور مصدق بدوره بحل المجلس عن طريق تمرير قانون تقليص مدة مجلس الشيوخ من (٦) سنوات الى سنتان ، وأعلن مجلس النواب بأغلبية الأصوات حل مجلس الشيوخ ، لأن مدته الرئاسية قد انتهت لأنها تجاوزت السنتين فيجب ان يعطل ثم منع دخول الشخصيات المعارضة له في مجلس الشيوخ. وقد قوبل طلب التمديد الذي قدمه الدكتور مصدق برفض من قبل عدد من النواب في المجلس ، فبدأ الدكتور بقائي قبل الجميع بتوجيه انتقادات الى مصدق، وقد شن حسين مكي هو الأخر حملات على الدكتور مصدق ، وذكر في حديث له داخل البرلمان انه سيستقيل من البرلمان في ظل هذه الظروف[٣].

---

(١) محمود تربتي سنجابي ، المصدر السابق ، ص٢١٩.

(٢) غلامرضا نجاتي ، تاريخ سياسة بست وينج سأله ، ص٢٣.

(٣) محمود طلوعي ، المصدر السابق ، ص٦٥٠.

وعلى الرغم من هذه المواقف المعارضة لطلب مصدق ، فقد حصل الأخير على المصادقة في نهاية المطاف وعلى اثر ذلك ازدادت الخلافات حتى بين اصدقاء مصدق ومؤيديه ، فقد اعلن اية الله ابو القاسم الكاشاني " **بأن محمد مصدق قد تجاوز صلاحياته ، وأنه أخذ يتصرف كحاكم مطلق ،وان الشعب لم يناضل لاستبدال حاكم مستبد بحاكم مستبد اخر** " ومن الجدير بالذكر أن ايه الله الكاشاني لم يجلس على كرسي رئاسة المجلس قط ، الأ انه كان يأتي الى المجلس يومياً من اجل تفقد الأوضاع . وقد شدد ايه الله الكاشاني معارضته للدكتور مصدق ، وقد بلغت شدة الخلاف ، بأن بعث اية الله كاشاني رسالة الى الدكتور مصدق يذكر فيها ما نصه "**اذا استمر الوضع على هذا المنوال ، فأنه لن يغادر طهران فحسب بل سيغادر المجلس كله**"، وكتب محمد مصدق في رده على رسالة ايه الله قائلاً " **اذا أردت ان اجري الاصلاحات ، فعليك الامتناع عن التدخل في القرارات والشؤون الداخلية لمدة من الزمن ، خاصة ان الاصلاحات لا يمكن ان تتحقق الا اذا كان القائم عليها حراً في عمله واصدار قراراته**"(١).

وعلى اثر ذلك ، وقف ايه الله الكاشاني وبشدة ضد مصدق ونتج عن هذه المعارضة حصول مصدق على لائحة التمديد ، وعلى اثر ذلك حدثت تظاهرات كان قسم منها مؤيد لمصدق وألاخر مؤيداً للكاشاني ، وهذه التظاهرات اندلعت في طهران وبقية المدن الايرانية ، وبعد اسبوع من حصول الدكتور مصدق على لائحة التمديد قرر الشاه مغادرة ايران(٢) على الرغم من محاولة اية الله الكاشاني من منعه الا ان الشاه ابلغه بأنه سيسافر من اجل العلاج في سويسرا ، في الوقت نفسه ، لكي يفسح المجال لحكومة مصدق ان تعمل بحرية تامة دون مضايقات الشاه وأنصاره(٣).

وبعد هذه التطورات ، وقف ايه الله الكاشاني ضد الدكتور مصدق بشدة وبدأ يصفه بالمستبد ، وقد أثر موقف اية الله الكاشاني على وضع حكومة مصدق بشكل

---

(١) وداد جابر غازي ، المصدر السابق ، ص١٧١-١٧٢.
(٢) محمود طلوعي ، المصدر السابق، ص٦٥٠.
(٣) وداد جابر غازي ، المصدر السابق ، ص١٧٤.

كبير في داخل الجبهة الوطنية ، وبين جماهير الشعب ، فقد انقسمت الجماهير على نفسها بين مؤيد لمصدق ومناصرين لأية الله كاشاني وهم الاغلبية العظمى لأن الاخير يعد من رجال الدين البارزين في ايران وله تأثير مقبول في اوساط الشعب الايراني.وبسبب هذه الظروف التي مرت بها حكومة مصدق أنهارت الجبهة الوطنية ويعود سبب انهيارها الى التعاون الانكلو – أمريكي من خلال تقديم خطة مشتركة لأسقاط حكومة مصدق والتي اشرف على تنفيذها كرمت روزفلت(١). يعد انفصال ايه الله الكاشاني وسحب تأييده لحكومة مصدق بعد ان كان له دور كبير في القيادة الدينية المساند للجبهة الوطنية ، عاملاً مهماً في انهيارها(٢).

وقد اعدت خطة انقلاب ١٩ اب ١٩٥٣ ، من اجل توجيه ضربه للقوى الوطنية . وضع الانقلابين في حساباتهم امكانية الحكومة الوطنية على الرد او ردة الفعل الفوري للأحزاب والمنظمات المؤيدة لمصدق، فقد هاجموا مراكز الاحزاب والمنظمات، والصحف الوطنية ، وبالنظر لان هذه المراكز قد تم مباغتتها ، ولم تتمكن من استخدام الافراد المؤيدين لهم وبقية الامكانات المتوفرة لها للتصدي للانقلابين، ولم تبدي أي مقاومة ، لذا فقد تمكنت مجاميع المتظاهرين المؤيدين للشاه وفي الساعات الاولى من السيطرة على الطرق الرئيسية في طهران وعلى مبنى الإذاعة الرئيسية وأعلنت عن نهاية حكومة مصدق ، ومع نهاية حكومة الاخير بدأت الحياة الحزبية في ايران تأخذ منحنى جديد ، فقد اعاد الشاه النظر في قرار التعددية الحزبية المؤيدة للملكية الذي اطلقه من عام ١٩٤١ وأخذ يعمل لوضع نهج حزبي جديد يخدم مصلحة مملكته(٣) .

---

(١) رسول جعفريان ، المصدر السابق، ص١١٣ .

(٢) عزت الله نوذري ، المصدر السابق، ص٥٥-٥٦.

(٣) مسعود حجازي ، المصدر السابق، ص١٧٩.

- استقرار حكومة الشاه والقضاء على الجبهة الوطنية ١٩٥٣-١٩٥٧:

بدأت المرحلة الثانية للحكم البهلوي الثاني في ايران ، فبعد نجاح الانقلاب في ١٩ اب ١٩٥٣ وإعادة محمد رضا بهلوي الى ايران مثلت بداية ظهور النظام الاستبدادي الذي يسعى لتنفيذ المأرب السياسية والاقتصادية للولايات المتحدة الامريكية والغربية في البلاد، وقد أوكل هذا الأمر في بدايته الى فضل الله زاهدي رئيس الوزراء المنتخب من قبل الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا[١].

كانت الخطوة الاولى التي اتخذها زاهدي لتثبيت دعائم حكومته هي ، قمع النهضة الوطنية للشعب الايراني ، فأستنفر القوات المسلحة منذ صبيحة العشرين من آب ١٩٥٣ ، لتبث الخوف والرعب في الشارع الايراني، وملئت سجون طهران بألاف الوطنيين من الرجال والنساء وزج بمعظم المعتقلين في الزنزانات الانفرادية، في حين اخذت بعض الفئات الوطنية الى ساحات الاعدام ، كما تم اعتقال اغلب الوزراء وأعضاء الجبهة الوطنية في المجلس الذين استمروا على موالاتهم لحكومة الدكتور مصدق ، ومن ثم سيقوا الى المحاكم العسكرية ، فضلاً عن سجن العديد من الضباط الموالين للجبهة الوطنية ، فيما نفي البعض الاخر ومنعت جميع الصحف عن النشر وحظر نشاط الاحزاب الموالية للجبهة الوطنية ، وزج بعض زعمائهم وفي مقدمتهم خليل ملكي وداريوش فروهر ، الى محاكم عسكرية غير شرعية[٢].

وقد استحصل زاهدي مصادقة على لائحة (سحق الاحزاب) المعارضة وجاء في المادة (٧) من هذه اللائحة (عندما تجد الحكومة ان تأليف او بقاء حزب او جمعية تتعارض ومصالح البلاد نعرض الأمر على لجنة مؤلفة من وزير الداخلية ووزير ،الدفاع القومي والمدعي العام ، فأن رأت اللجنة تشكيل او بقاء ذلك الحزب

---

(١) غلامرضا نجاتي ، تاريخ ايران المعاصر ، ص٧٨.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٢٠.

او الجماعة او الجمعية يتعارض مع المصلحة العامة، ويخل بالنظام العام نقلت اللجنة عدم شرعية ذلك الحزب او الجماعة او الجمعية) [١].

اعتمدت حكومة الانقلاب على ثلاثة اساليب تجاه المعارضة المتمثلة بالجبهة الوطنية والشخصيات الدينية وعناصر حزب توده ، وهي اسلوب الاغراء والترغيب والضغط والترهيب واخيراً القمع والتنكيل ، وقد استغلت حكومة زاهدي كافة الامكانيات من اجل تحقيق هذا الغرض . وبعد ستة ايام من عودة الشاه من روما الى ايران ، اعلن رئيس الولايات المتحدة الامريكية آيزنهاور في الخامس من تشرين الاول ١٩٥٤ عن تقديم مبلغ أخر الى الحكومة الايرانية كمنحة مقدراها ٤٥ مليون دولار[٢] ، وبعد الاتفاقات التي جرت حول النفط فقد حلت قضية النفط بعقد اتفاقية مع ممثلين الشركات الخمس الامريكية وبريطانيا وفرنسا ،وقد نصت لائحة الاتفاقية على ان العمل يستغرق ولمدة (٢٥) عاماً قابله للتمديد لثلاث دورات ، وكل دورة خمس سنوات، وللشركات المذكورة فقط حق تمديد ،ولاتملك الحكومة الايرانية سوى الموافقة عليها وعليه فمدة العقد(٤٠) عاماً . وقد جاءت هذه الاتفاقية لتلبي متطلبات وطموحات الدول الاستعمارية وتضمن مصالحها، ، حيث مهدت الاتفاقية السبيل أمام تبعية البلاد السياسية والاقتصادية والعسكرية للغرب ، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية ، حيث اعلنت الأخيرة عام ١٩٥٤ موافقتها على منح مساعدات لايران بقيمة قدرها (١٢٥) مليون دولار ، وقد اعتبرت الاوساط الوطنية الايرانية ، ان هذه المساعدة الامريكية التي تزامنت مع التصويت على الاتفاقية في المجلس وترشيح الشاه كمكافئة لنظام الانقلاب[٣] .

---

(١) د. ك.و ، الوحدة الوثائقية ،ملفات البلاط الملكي ، تسلسل ٤٩٧٣ / ٣١١ ، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية في ٩ تشرين الثاني ١٩٥٩ ، و ٢٠ ، ص٤٧ .

(٢) غلامرضا نجاتي ، تاريخ ايران المعاصر ، ص١١٩-١٢٠.

(٣) المصدر نفسه ، ص١٢٤-١٢٥.

وقد سعى الشاه بعد افتتاح مجلس ملّي دورته التاسعة عشر ١٩٥٤-١٩٥٧، الى تشكيل حزب سلطوي ملكي يحمل افكار الشاه والسلطة ،وفي اعقاب استكمال الحملة الانتخابية للدورة التاسعة عشر شكل الشاه حزباً يكاد يكون الحزب الاوحد في البلاد خلال تلك الدورة عرف بـ(حزب منفردين) عام ١٩٥٦ بزعامة علي أميني ، وقد تمكن الحزب من استقطاب العديد من الشخصيات والعناصر المستقلة منهم جعفر بهبهاني ومحمود درخشن استاذ في جامعة طهران وراسلان خلعت بري وهو محامي معروف وعدد اخر من الاعضاء البارزين الذين شكلوا اللبنة الاولى للحزب استطاع الحزب وبمساعدة الشاه ان ينشر افكار واهداف الملكية البهلوية فقد وفر الشاه له كل الامكانات والوسائل الاعلامية من صحف ومجلات رسمية وغير رسمية ، مما ادى الى استقطاب عدد كبير من الطلبة الجامعين والمعلمين ونخب المجتمع المدني(١).

لم يستمر نشاط الحزب طويلاً ، لأن الشاه بدأ يرسم ستراتيجية تحجيم نشاطه ، وقد سعى الشاه الى ايجاد نوع جديد من النشاط الحزبي في ايران فبعد الاحداث التي مرت به منذ عام ١٩٤١ حتى عام ١٩٥٣ ادرك الشاه ضرورة تغيير نهجة الحزبي لأن التعددية الحزبية ادخلت البلاد في ازمات سياسية كبيرة، على الرغم من ان اغلب الاحزاب التي شكلت كانت مساندة الى الحكم الملكي في ايران ولم تنادي بأسقاط الشاه باستثناء بعض التيارات اليسارية مثل جمعية فدائيي اسلام التي تجرأت على تهديد حياة الشاه اذا لم يطلق سراح طهمباسبي ، بل انها اخذت تدعوا الى اسقاط الملكية والقضاء على الحكم البهلوي ،وعلى الرغم من ان اغلب الاحزاب التي شكلت من عام ١٩٤١-١٩٥٣ كانت احزاب مختلفة في فكرها ، فبعضها اشتراكي والاخر ليبرالي وقومي واحزاب اخرى مسانده للملكية ، الا ان الشاه استمر في مسعاه الى ايجاد احزاب مساندة للملكية ولفكر وشخص الشاه عن طريق دعمه المباشر لها ويعتبرها احزاب ملكية لا تحمل افكار مناهضة لأفكاره ، ونجح الشاه في تشكيل

---

(١) مركز بررسي اسناد تاريخي رجال عصر بهلوي ، علي أميني ، ص١٧-١٨.

ثلاثة احزاب ملكية وقفت بوجهه المعارضة الايرانية وساعدها في مهمتها هذه جهاز السافاك[١] الذي اسسه الشاه عام ١٩٧٥ .

---

(١) السافاك كلمه مختصره لجهاز مخابرات آمن البلاد (سازمات اطلاعات وأمنيت كشور) أسس جهاز السافاك في ١٤ أذار ١٩٥٧ ، وكان يتكون من تسع مديريات ، وتعتبر المديرية الثالثة اهم مديرية عامة في جهاز السافاك ، لأنها تعتبر القاعدة الدفاعية للنظام وتتولى مسؤولية رصد ومراقبة وملاحقة وأعتقال واستنطاق وتعذيب وقتل المعارضين ، لم تقتصر مهام السافاك على ملاحقة الايرانين في الداخل ، فقد شملت مهامه جمع المعلومات التي تخص الايرانيين المقمين في الخارج وخاصة مؤيدي المنظمات السياسية وكذلك أعضاء ومؤيدي الاتحادات العمالية ومراقبة علاقاتها وتحركاتها ويؤدي السافاك هذا العمل عن طريق عملاءه بالاضافة الى هذه الاساليب للمزيد من = =التفاصيل عن هذا الموضوع ينظر: باره آي أسناد ساواك كنفدراسيون جهاني محصلين ودنشجويان ايراني ، اذار ١٣٥٥ ، تهران ١٣٥٧ ، ص١١–١٢ ؛ كرستين دلانوا ، قصة ساواك ، ترجمة عبد الحسين نيك كهر ، جاب دوم ، تهران ، ١٣٧١ ، ص٢٦ ؛ حسين فردوست آرتشيد ، ظهور وسقوط سلطنت بهلوي ، ج١ ، جاب أول ، تهران ، ١٣٧٠ ، ص٣٨٠

الفصل الثالث

تأسيس الأحزاب الملكية وهيمنتها على الواقع السياسي الايراني (١٩٥٧-١٩٧٥)

- **تأسيس الأحزاب الملكية** :

ان الحكومات التي جاءت بعد سقوط حكومة الدكتور مصدق ، كانت تطبق الاوامر الصادرة من الشاه ، وان الوزراء كانوا يتمتعون بسلطة مستقلة محدودة ، بسبب الدور البارز للشاه في اتخاذ القرارات للمؤسسات الحكومية، لذلك ، أخذ الشاه يتدخل في اختيار رئيس الوزراء ، وكان البرلمان يلعب دوراً صورياً في هذا المجال على الرغم من حقوقه المنصوصة عليها في الدستور ، واستناداً الى ذلك فقد كان رئيس الوزراء وحكومته الةٍ لتنفيذ قرارات الشاه ، ولم يكونوا مراكز للسلطة الذاتية مثلما كان يحصل في السنوات ما بين ١٩٤١-١٩٥٢. وقد سعى محمد رضا بهلوي الى تعزيز اواصر العلاقة مع مسؤولي حكومته من خلال دفع الرواتب المغرية لهم، وكان يستخدم القوات الامنية وجهاز السافاك ، ونوعاً من حكومة الظل التي تتألف من أقرب مستشاريه لمراقبة اخلاص وكفاءة مسؤولي الحكومة(١) ، وبهذا فقد عزز سيطرته على رئيس الوزراء والوزراء تدريجياً. وكان الافراد المقربون من الشاه يتولون رئاسة الوزراء، وكان الشاه بدوره سيخدمهم في قيادة الاحزاب الحكوميه(٢) ، وعندما قرر الشاه اقامة الحكومة على اساس حزبي ، فانه استخدم نفس هؤلاء الافراد(٣).

واجهت محمد رضا بهلوي ، بعض من المشاكل الداخلية قبل اقامة الحكومة على اساس حزبي ، ففي اواخر الحقبة الوزارية الثانية لحكومة فضل الله زاهدي ، اخبره الشاه في لقاءٍ معه قائلاً : " **انني اعبر عن شكري لك للجهود التي بذلتها من اجلي ومن اجل ايران ، ولكنني اعتقد بأن مهام رئاسة الوزراء ، اصبحت صعبة بالنسبة لك، يجب عليك ان تغادر ايران وتتوجه الى سويسرا لفترة من الزمن لغرض الاستراحة ، وأوصيك بالانطلاق الى هناك بأسرع وقت ممكن**"(٤).

---

(١) مارك ، ج كازا يوروسكي ، سياست خارجي امريكا وشاه بناي دولتي دست نشانده در ايران ، ترجمة فريدون فاطمي ، جاب اول ، تهران ، ١٣٧١، ص٢٦٩.

(٢) اهم هؤلاء الوزراء اسد الله علم ، منوجهر اقبال ، علي منصور، عباس هويدا ، جمشد أموزكار ....وغيرهم .

(٣) زهراء شجيعي ، المصدر السابق ، ص٣٠٤.

(٤) حسين فردوست ، المصدر السابق ، ص١٨٣.

وعلى الرغم من توصية الشاه ، فأن زاهدي الذي يعتمد على دعم الولايات المتحدة الامريكية ايضاً ، تردد في التنحي عن منصبه ، ونتيجة لذلك ، فقد تدخل اسد الله علم[١] في الامر ، حيث أخذ يذكر زاهدي بأصرار الشاه على موقفه خلال لقاءه معه ، وعندما لاحظ علم تمسك زاهدي على تشكيل حقبه وزارية جديده ، فأنه قرر متابعة هذا الموضوع بشكل جدي وبدأت تحركات الشاه بمساعدة علم بأقناع المسؤولين الأمريكين والبريطانيين بالموافقة على عزل زاهدي ، الذي كان يعتمد على دعم حكوماتهم واثبات عدم كفاءته ، وفساده الذي لاحدود له ، ولاسيما في موضوع تبذير وهدر المساعدات المالية الامريكية والايحاء بأن حكومة زاهدي ستؤدي الى تجزءه وتفكيك البلاد وتقوية الشيوعية في ايران ، تم عزل زاهدي وحل محله حسين علاء رئيساً للوزراء، ولم يكن الاخير سوى اداة بيد الشاه ،وأن اسد الله علم كان يلعب دوراً اساسياً في حكومته بأعتباره وزيراً للداخلية، وأصبح موضوع اختيار وعزل الوزراء ونواب مجلس الشورى الوطني وأعضاء مجلس الشيوخ يتم من ذلك الوقت وفقاً لرغبات الشاه ومستشاره اسد الله علم[٢] .

---

(١) اسد الله علم: ولد في خرسان سنة ١٩١٩ ، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها، ثم التحق بكلية الزراعة في كرج (بالقرب من طهران) ، بعدها اكمل دراسته بجامعة أكسفورد في بريطانيا وتخرج منها ، وفي عام ١٩٤٤ عمل مفتشاً في وزارة الداخلية ، ثم عين حاكماً عاماً على اقليم بلوجستان حتى سنة ١٩٤٩ ، عندما اختير وزيراً للداخلية ،وفي سنة ١٩٥١ عين ناظراً على اموال الملكية ، وظل في هذا المنصب حتى سنة ١٩٥٧ ، اصبح رئيساً لوزراء ايران للمدة من ١٩ تموز ١٩٦٢ لغاية شباط ١٩٦٤ ، تولى منصب رئاسة جامعة شيراز حتى سنة ١٩٦٦ ، اذ عهد اليه الشاه بوزارة البلاط فشغل هذا المنصب أكثر من عشر سنوات ، ثم اقاله الشاه ، بتاريخ ١٩ اب ١٩٧٧ بسبب مرضه ، توجه علم الى فرنسا بعد ذلك لتلقي العلاج ، الا انه توفي بتاريخ ٢٥ اذار ١٩٧٨ ، وقد صودرت جميع امواله وممتلكاته بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران ينظر: محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الايرانية ، ص٨٩-٩٠ ؛ مظفر شاهدي ، زندكاني سياسي ، ص١٥٦-١٦٠.

(٢) رضا افشار ، مجلس شورى ملي دوره ي هجدهم ، ٢٧ ، فروردين ١٣٣٤ ، جاب اول ، تهران ، ١٣٧٨ ، ص٢٢٤ .

فشلت حكومة حسين علاء (نيسان ١٩٥٥–١٩٥٧) في مواجهة مشاكل البلاد فسقطت حكومته على اثر ذلك ، وشكل منوجهر أقبال الحكومة الجديدة (١٩٥٧–١٩٦٠)، بعد ان عجزت الحكومات عن حل ازمة البلاد ، وكان تشكيل حكومته بداية الى تكوين دكتاتورية الشاه في وقت مبكر ، وبحجة سعي الشاه الى تقليل الضغوط الداخلية والاحتقان السياسي[١] ، قرر اقامة الحكومة على اساس حزبي ، وظهر حزبان حكوميان في فترة حكومة منوجهر اقبال وهما (حزب مليون) (حزب الوطنيون) حزب الاغلبية المؤيدة بزعامة رئيس الحكومة وحزب الاقلية المعارض (حزب مردم) (حزب الشعب) ، بزعامة اسد الله علم ، ولعب الحزب الاخير دور المعارض لحزب مليون (حزب الاكثريه المؤيد) للحكومة التي تولت زمام الامور لمدة ثلاث سنوات[٢].

كان الهدف من اعادة تشيكل الاحزاب وفق منظور الشاه ، هو تعزيز شعبيته بين الدول الاجنبية وخاصة بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ، والاهم من ذلك هو ان هذا الاجراء صور الشاه على انه مؤيد للحرية والديمقراطية ، وقد تمكن النظام من خلال نفوذ اعضاءه في معرفة المعارضين الحقيقيين وابعادهم عن الميدان السياسي او قمعهم ، فضلاً عن ذلك ، أن تأسيس الاحزاب التي كانت توجه من قبل الشاه والبلاط مباشرة وسع من سيطرة النظام على مناطق البلاد. وبالفعل ، قد تم تأسيس الحزبين بعد مشاورات ومناقشات جرت في عام ١٩٥٧ بين الشاه وأسد الله علم ومنوجهر اقبال ، أقر خلالها تشكيل حزبين ينافس احدهما الاخر ظاهرياً ولكنهما في حقيقة الأمر منفذين لرغبات الشاه. كما أن أقبال وعلم هما عمودان سياسيان يحظيان بثقة الشاه ، ولهذا السبب فقد اسندت لهما الادارة السياسية للحزبين[٣].

---

(١) احمد فاورقي ، آزان لورورية ، ايران برضد شاه ، ترجمة ، مهدي تراضي ، جاب اول ، تهران ، ١٣٥٨ ، ص١٦٧.

(٢) زهراء شجيعي ، المصدر السابق ، ص٣٠٤.

(٣) احمد فاروقي ، المصدر السابق ، ص١٦٧.

وقد ذكر الدكتور سنجابي حول اسباب تأسيس الاحزاب الملكية من قبل الشاه ومؤيديه بأنه : "**ظهر استياء من قبل الشعب وكذلك عجز من قبل الحكومة ذاتها،أن الشاه نفسه يقول كلاماً لايحظى بثبات ولايدوم، فهو يدافع عن الدستورية وتعدد الاحزاب ، وبعد فترة يفكر بتأسيس حزبين ، انه قرر تأسيس حزبين مصطنعين ، واقام هذين الحزبين علاقات فيما بينهما ،ولاحظ الشعب ان حزب مردم (الاقلية المعارض) هو نفسه حزب مليون (الاغلبية المؤيد) ، ولايوجد فرق بين الاثنين سوى الاسم** " . اضف الى ذلك ، ان الشاه لم يرغب في تنفيذ الدستورية باتجاه تأسيس المجاميع والفئات السياسية ، وحال دون تأسيس الاحزاب وتطبيقه القانون، ومنذ عام ١٩٥٧ وحتى عام ١٩٦٤ تمكن حزب مردم ومليون من السيطرة والفوز بالانتخابات وفرض نفسيهما بقوة على الساحة السياسية الايرانية ،وفي الحقيقة ان هذين الحزبين تم تاسيسهما لكي يقول احدهما : " طبعاً هذا ياصاحب الجلال ،ويقول الاخر ياصاحب الجلالة هذا صحيح مئة مرة طبعاً "(١) .

وافق الشاه بعد ان أتفق مع مستشاريه مسبقاً حول اهداف واسباب تأسيس هذين الحزبين ، وأجرى المباحثات اللازمة معهم ، حول وضع المناهج والبرامج الخاصة بهما، وعبر الشاه في رسالة وجهها بمناسبة عيد نوروز عام ١٩٥٧ عن رغبته بتشكيل حزبين ملكيين ، وفي اعقاب هذا الاعلان قرر الشاه تأسيس حزب مردم (حزب الاقلية) بزعامة اسد الله علم في السادس عشر من آيار١٩٥٧. أما حزب مليون (الاغلبية) ، فقد تأسس بزعامة منوجهر اقبال في ٢٣ كانون الاول ١٩٥٨(٢).

اولاً : حزب مردم (الأقلية المعارضة) :

كان من المقرر ان يظهر حزب مردم في دور الحزب المعارض لقرارات الحكومة ، وبما ان مؤسس هذا الحزب هو أسد الله علم ، فقد امتلك الاخير قابلية

---

(١) احمد فاروقي ، المصدر السابق ، ص١٦٨- ١٦٩.

(٢) محمد علي سفري ، قلم وسياست ، آز كود تاي ٢٨ مرداد تاتور منصور ، جلد دوم ، جاب أول ، تهران ١٣٧٣ ، ص٢٧١ -٢٧٢.

ملحوظه في اجتذاب واستقطاب الافراد والشخصيات السياسية الناقدة والمستاءه من الحكم، فالتحق بالحزب اعضاء من حزب تودة والمجموعات اليسارية ، وكذلك المؤيدون السابقون للجبهة الوطنية وللدكتور مصدق، اضافة الى مؤيدي الشاه ، وقد نجح (علم) في اقناع المعارضين بالانتماء الى حزب مردم عن طريق الوعود التي اطلقتها لهم بمواصلة نشاطاتهم السياسية في مسار جديد وانتقاد اوضاع البلاد من خلال عضويتهم وانتمائهم ونشاطهم داخل الحزب(١).

بلغ عدد الاعضاء المؤسسين للحزب (٢٥) عضواً ، فاز من بينهم اربعة عشر عضواً(٢) ، في مجلس ملّي بدورته التاسعة عشر (١٩٥٧ –١٩٦٠) ومع الاعلان عن تأسيس حزب مردم ، احتج عدد من نواب البرلمان بشكل شبه جدي لأنهم كانوا قد أسسو سابقاً حزب بالاسم نفسه في النصف الثاني من عقد الاربعينات ، وأن الاعلان عن تأسيس حزب يحمل نفس ذلك الاسم يعد منافياً لقانون تشكيل الاحزاب ، ولكن محمد فضائلي(٣) وهو احد أعضاء الحزب رد بأن حزب مردم الاخير لحق كلمة ايران بأسمه ، الا ان هذا الادعاء لايحمل أي شيء من الصحة . وقد طرح في ربيع ١٩٥٧ موضوع احياء حزب مردم القديم بقيادة أردلان والسيد محمد صادق طبطبائي ، اللذين اصبحا

(١) مجلة خواندنيها شماره ٦٢ ، سه شنبه ٢٠ فروردين ١٣٣٦ ، ص٢٨.

(٢) هم : امير اسد الله علم ، والدكتور يحيى عدل ، وأمير بير جندي ، ومحمد الهي ، والمهندس مهدي شايبان ، والدكتور حسن ستوده تهراني ، المهندس كقيباد ظفر ، الدكتور موسى عميد ، و والدكتور احمد فرداد والدكتور حسن أفشار ، والدكتور محسن مظاهري ، والدكتور علي معارضي ، والدكتور برويزناتل ، علي اكبر بينا ينظر: محمود تربتي سنجابي، المصدر السابق ، ص٢٥٤.

(٣) ولد محمد فضائلي عام ١٩١١ في مدينة بابل وهو نجل الشيخ علي علامة ، درس في دار المعلمين العليا وتخرج منها عام ١٩٣٩ ، ثم عمل مدرساً في طهران ومفتشاً في وزارة الداخلية ، ومديراً لبلدية همدان، وقائمقاماً لاقضية شهسوار ويزد وشيراز، وعين ايضاً مديراً لمؤسسة التفتيش العامة في وزارة الداخلية ، بقي فضائلي مؤيداً للنظام الملكي ، الا انه لم يلعب دوراً بارزاً داخل حزب رستاخيز الذي اسس عام ١٩٧٥ ، توفي فضائلي في طهران عام ١٩٩٧ ينظر: حسين آباديان، دودهه وابسين حكومت بهلوي ، جاب اول ، تهران ، ١٣٨٣ ، ص٩٦–٩٧.

عضوين في الدورة النيابية التاسعة عشر لمجلس ملّي ، وأعلن في صيف ١٩٥٧ ، بأن حزب مردم الذي يعود الى عقد الاربعينيات يعتزم تجديد نشاطه قريباً بنفس الأسم ولهذا فأن قادة حزب مردم الجديد سيضطرون الى تغير اسم حزبهم ، الا ان نشاط حزب مردم القديم لم يأخذ شكلاً عملياً قط ويبدو أنه لم يذكر له اسم بسبب معارضة الشاه له [١].

وانطلاقاً من هذا ، بدأ حزب مردم بقيادة اسد الله علم نشاطه ، وتمكن بفضل شخصيته السياسية والاجتماعية من تعين مجموعة من الأفراد الذين لديهم افكار ومراكز مختلفة داخل عضوية الحزب ، وقد ذكرت مجلة خواندنيها حول هذا الموضوع : " **كان كافة مؤسسي الحزب وناشطي مختلف الاحزاب الذين لديهم خبره بالتنظيمات الحزبية يجتمعون في منزل وزير الداخلية (علم) اثناء التخطيط لتأسيس حزب مردم ،وكانوا يسعون الى بناء هذا الحزب على اساس رصين**" [٢].

اصبح اسد الله علم أميناً عاماً للحزب ، بعد تأسسه و يحيى عدل[٣] وكيلاً له وكلف المجلس المركزي الاعلى للحزب الذي يتكون من مجموعة اعضاء الهيئة التأسيسية ونواب كتلة حزب مردم في الدورة التاسعة عشر لمجلس الشورى باختيار بقية اعضاء الكادر المركزي للحزب[٤] ، كما تم انتخاب وتسيمة الاعضاء الخمس لهيئة التفتيش في

(١) مجلة خواندنيها ، شماره ٧٤ ، سه شنيه ٣١ أدريبهشت ، ١٣٣٦ ، ص١٠.

(٢) المصدر نفسه ، ص١١ .

(٣) هو يحيى عدل بن يوسف ، ولد في طهران ، اكمل دراسته الابتدائية في ايران ، ثم ارسل الى فرنسا لمواصلة دراسته حتى انهى دراسته المتوسطة عام ١٩٢٤ والاعدادية عام ١٩٢٧،والحق بكلية الطب في باريس ١٩٢٨ وواصل اكمال دراسته ، وفي الوقت نفسه عمل في مناصب طبية مختلفة واكتسب تجارة طبية مهمة واصدر العديد من الكتب الطبية والجراحية ،اسس سنة ١٩٦٠ جمعية الجراحين ، مارس نشاطاً سياسياً واسعاً بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران ، توفي في طهران ينظر: علي شجاعي صائين ، جكمة هاي بدرم ، جاب دوم ، تهران ، ١٣٨٣ ، ص١٩٨

(٤) والاعضاء الذين تم اختيارهم هم اسد الله علم ، جمشيد علم ، يحيى عدل ، علي اكبر محمد فضائلي ، محمد حسين أشدي ، غلام حسين خوشبين ، حسن اعتمادي ، امير برجندي ، قباد ظفر، موسى عميد ، محسن فروغي ، برويز ناتل ، وكان اغلب هؤلاء الاعضاء قد سجلت أسماءهم ضمن الهيئة التأسيسية لحزب مردم ايضاً ينظر: مظفر شاهدي ، زندكاني سياسي ، ص١٧٢.

حزب مردم وهم هوشنك ظلي ، حسين بنائي ، محمد الهي وحسن أفشار وعلي معارض. كما تم تأجير بناية كبيرة في (شارع صبا الشمالي) في طهران ، تعود ملكيتها الى العميد (سبه بور) كمقر للتنظيمات المركزية للحزب واستقر الحزب في هذه البناية منذ الرابع والعشرين من أيار ١٩٥٧ ، وتم نصب لوحة الحزب فوق البناية تحت اسم (المنتدى المركزي لحزب مردم) ، وكان عدد اعضاء المجلس المركزي للحزب والذي يضم اعضاء الهيئة التأسيسية وأعضاء الكتلة البرلمانية للحزب في الدورة التاسعة عشر لمجلس الشورى الوطني (٥٤) عضواً [١].

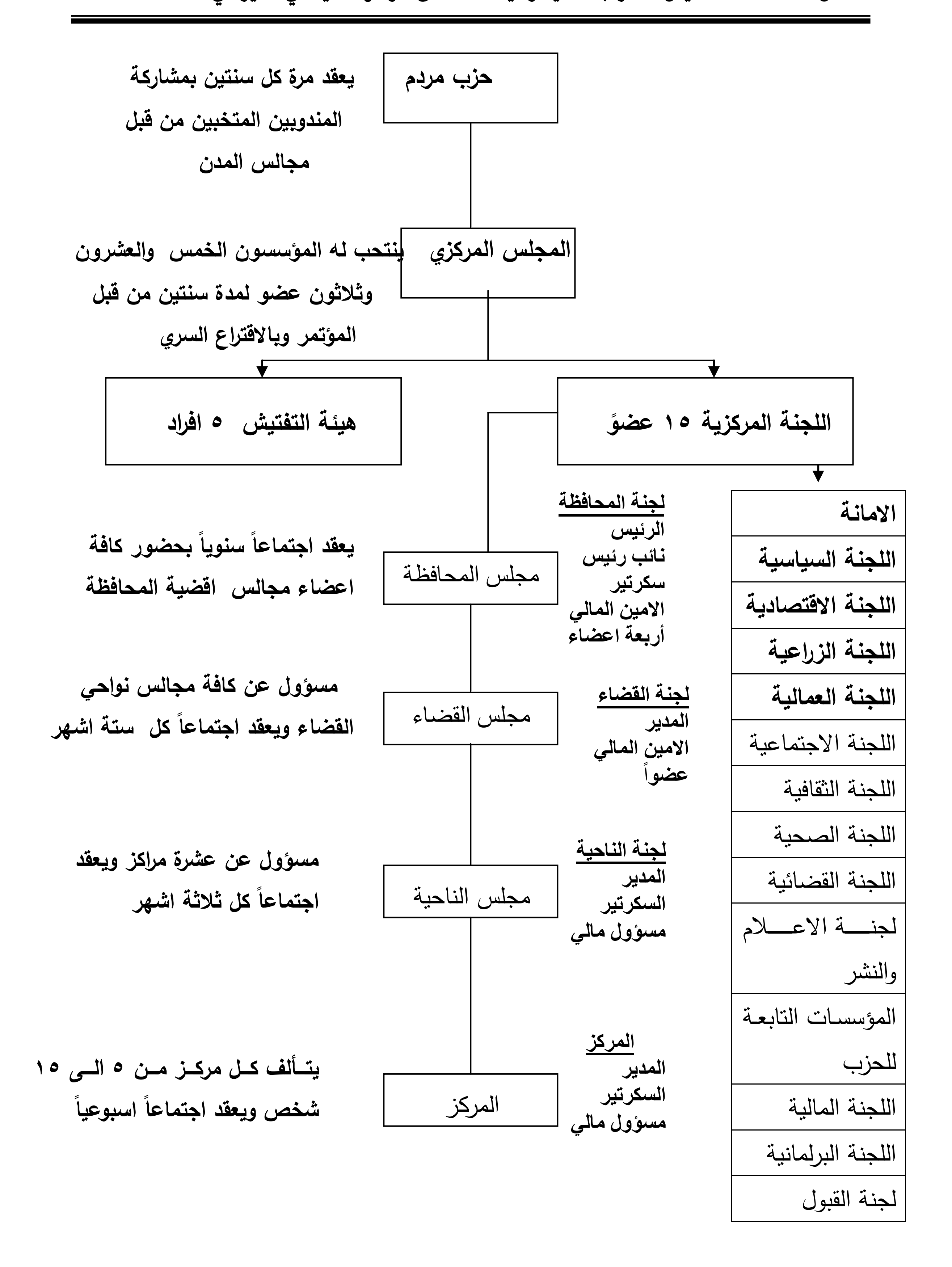
أعترف (علم) في آواخر تموز ١٩٥٧ ، بأنه لن يتمكن من اعداد التنظيمات المركزية للحزب، لأن الاخير يحتاج الى خدمات ونشاط ثلاثمائة عضو كفوء ومطلع على الشؤون الحزبية ، وبقيت تنظيمات الحزب ومختلف اقسامه الادارية والتنفيذية لعدة أشهر تفتقر الى اعداد الكوادر التنظيمية ، وكانت الاجتماعات الحزبية تعقد على مختلف المستويات بمشاركة عدد قليل من الاعضاء. وأما عن الجدول التنظيمي للحزب ، فقد اناطت الهيئة التأسيسية مهمة اعداد وتنظيم نظام الحزب لمجموعة من الاعضاء البارزين[٢] ، وقد نظم الجدول التنظيمي لحزب مردم على اساس نظام الحزب[٣] وفق الشكل الاتي:-

---

(١) يونس مرواريد ، آز مشروطه تاجمهوري رنكاهي به ادوار مجلس قانونكذاري در دوران مشروطيت ، جلد سوم ، جاب اول ، تهران ١٣٧٧ ، ص٥٩٥.

(٢) الاعضاء هم ، برويز ناتل خانلري ، غلام حسين خوشين ، محمد باهري ، محمد الهي ، موسى عميد ، حسن افشار .

(٣) أرشيو أسناد مركز أسناد أنقلاب أسلامي ، شمارة برونده بازيابي ، ١٦٢ ، مؤرخ ١٣٤٧/٤/٢٣ ، ص٤٩.



مخطط رقم (١) هيكلية الجدول التنظيمي لحزب مردم

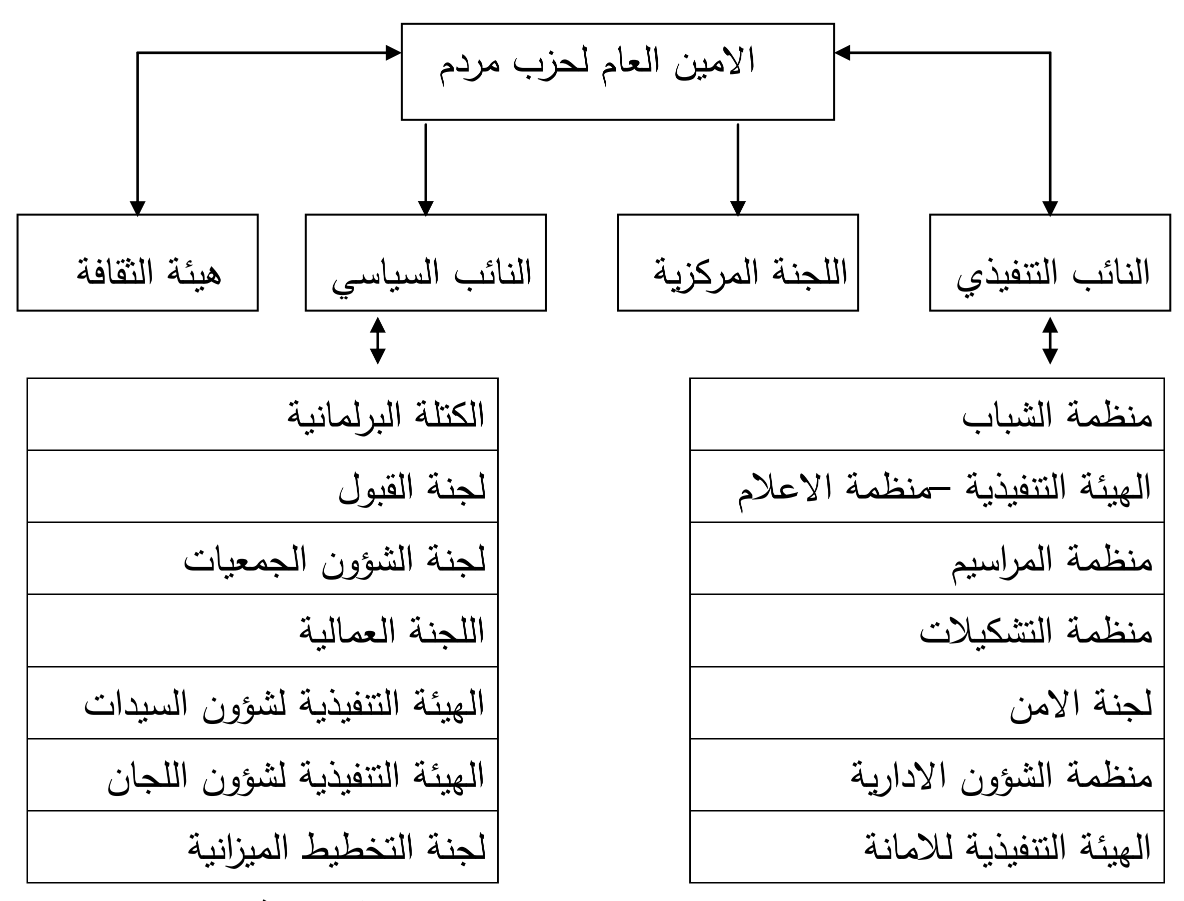
وفي تشرين الثاني ١٩٥٧ ، تسلم الافراد المدرجة اسمائهم ادناه رئاسة اللجان في حزب مردم:

١. اسد الله علم (اللجنة السياسية).
٢. برويز ناتل (لجنة التنظيمات) .
٣. علي اكبر بينا (اللجنة الثقافية).
٤. غلام حسين جهانتشاهي (لجنة الاقتصاد) .
٥. موسى عميد (اللحنة القضائية).
٦. حسين افشار (اللجنة العمالية).
٧. موسى شيباني (اللجنة الزراعية) .
٨. محمد فضائلي (لجنة الاعلام).
٩. ناصر ظلي (اللجنة المالية) .
١٠. محمد باهري (لجنة المؤسسات التابعة للحزب).
١١. مظاهر (لجنة الصحة) .
١٢. امير بيرجندي (اللجنة الاجتماعية).
١٣. معارضي (لجنة القبول) [١].

كانت هذه اللجان تعقد اجتماعات اسبوعية كما هو مقرر ، وكانت كل لجنة من هذه اللجان الحزبية تضم حسب الضرورة اعضاء يتم تعينهم عادة من قبل رؤساء هذه اللجان او من خلال نفوذ وأقتراح الامين العام . كما حصلت تغيرات في الجدول التنظيمي لحزب مردم خلال سنوات ١٩٦١-١٩٧١ وفي اعقاب استمرار الخلافات الداخلية في الحزب ، اختار الامين العام آنذاك معاوناً له من كل جناح متخاصم ، وتمت في مرحلة لاحقة اضافة منصب مدير عام الحزب الى هيكلية

(١) أسناد حزب مردم ، سند ٣- ٥٢٥ -١١٥ ف

الادارة وكادر قيادة حزب ،مردم وبناءاً على ذلك اصبح الجدول التنظيمي للحزب في بداية السبعينات كمايلي [١].



مخطط رقم (٢) يوضح الجدول التنظيمي لحزب مردم في بداية السبعينات

- أهداف الحزب:

اكد اسد الله علم ان رسالة حزبه هي الخدمة بلا قيد أو شرط للشاه ، وان حزب مردم تأسس من اجل تجسيد وتقديس هدف وطني وتحرري لشخص صاحب الجلاله محمد رضا بهلوي ، وطمأن اسد الله علم محمد رضا بهلوي وهو على ابواب المؤتمر الاول قائلاً: " **ان الحزب مستعد للتضحية في سبيل اهداف الشاه وان**

(١) أسناد حزب مردم ، سند ٣– ٥٢٥ –١١٥ ف

برنامج الحزب مستلهم من رغبات الشاه وهي انعكاس لأراءه ويجب ان تطبق على ارض الواقع"(١).

وقد اكدت صحيفة اندشيه مردم الناطقة بأسم الحزب ماذكره اسد الله علم فقد ذكرت في مقال لها تحت عنوان (بيان حزبنا) وهو اول بيان لحزب مردم قائلة :" **ان حقيقة الامر هي ان حزبنا [مردم] يعتبر الشاه والشاهنشاهيه في ايران ركناً اساسياً لكيان الشعب الايراني، ولهذا فأنه يرحب ويعتز بأي ذكرى تدل على جانب المشاعر العميقة للشعب الايراني تجاه هذا المبدأ** "(٢).

لقد تمت صياغة وتنظيم اهداف حزب مردم من قبل اعضاء الهيئة التأسيسية للحزب وشملت اربعة مجالات هي (السياسية – الاقتصادية – الأجتماعية والثقافية) وضمت (٥١) مادة تم خلالها استعراض وتوضيح اهداف الحزب ، ففي المجال السياسي ، اكد الحزب على ان هدفه في مجال السياسة الداخلية هو المحافظة على أستقلال البلاد وسيادة اراضيها والمحافظة على الملكية وعلى الدستور والحريات التي منحها(٣). اما في ميدان السياسة الخارجية ، فقد اكد زعيم الحزب اسد الله علم من خلال حديث ادلى به والذي نورد بعض ما جاء من نصه " **لأننا نؤمن كسائر ابناء الشعب بذكاء الشاهنشاه ومعلوماته وسياسته الحكيمة في مجال القضايا الخارجية فأننا نعتبر ذلك نموذجاً لنا** "(٤).

سعى الحزب الى تحقيق هدفه في ميدان السياسة الخارجية ، وكان الحزب يتبع سياسة النظام البهلوي بشكل تام ،وقد واجهت ايران خلال تلك المرحلة بعض الازمات الخارجية ، والتي اتخذ حزب مردم فيها موقفاً مسانداً للنظام ، ففي عام ١٩٥٨ كان الحزب في بداية الطريق ، ودافع بشدة عن قضية انظمام البحرين الى

---

(١) مظفر شاهدي ، زندكاني سياسي ، ص٧٥ ؛ محمود تربتي سنجابي ، المصدر السابق ، ص٢٤٥.

(٢) روزنامه آندشيه مردم ، ٣/أذار/١٣٣٧.

(٣) مظفر شاهدي ، مردي براي تمامي فصول اسد الله علم وسلطنت محمد رضا بهلوي ،جاب اول، تهران ، ١٣٧٩ ، ص٢-٣.

(٤) روزنامه مهر ايران ، ١٣٣٨/٦/٢٨ .

ايران[١]. وسعى الى الاستفاده اعلامياً لصالح نفسه من خلال دعمه لهذه القضية وعقد اعضاء كتلة حزب مردم اجتماعات بشأن الخطابات التي ينبغي ان تعد وتطلق حول هذه القضية [٢]. ووصف علم في احاديث عديدة بأن البحرين جزء لايتجزء من ايران[٣]، وأكد علم قائلاً: " ان السيادة الايرانية ستفرض عليها في أول فرصة مؤاتيه" وزعم ايضاً : "أننا لانوافق بأي شكل على غض النظر عن حقوقنا في البحرين"[٤].

وأعدت في حزب مردم خطة لحملة اعلامية شديدة ضد حكومة اقبال، وكان من المقرر بهذا الشأن انتقاد سياسة الحكومة تجاه موضوع البحرين[٥] ، الا ان حزب مردم غير رأيه تجاه قضية البحرين بعد فترة ، وعندما اصبح يحيى عدل امنياً عاماً للحزب تم طرح القضية في البرلمان ، فقد وافق يحيى عدل على تقرير الحكومة

---

(١) قضية البحرين : بدأت ادعاءات ايران بالبحرين منذ اكثر من قرن ونصف من الزمان ، وقد بودلت خلالها الحجج والمذكرات بين الحكومة البريطانية التي كانت تفرض سيطرتها على البحرين ، والحكومة الايرانية التي لم تترك مناسبة الا واثارت ادعائتها ، وفي الثامن والعشرين من اذار ١٩٧٠ ، حددت ايران سياسة حكومتها تجاه حل المشكلة عن طريق الامم المتحدة والتي بدورها قضت بها لصالح البحرين للمزيد من التافصيل ينظر: ابراهيم خلف العبيدي، التحدي الايراني لمنطقة الخليج العربي ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٢٥-٣٢.

(٢) أرشيو مركز أسناد انقلاب اسلامي ، شماره برونده بازياني ، ١٥٦ مؤرخ في ١٣٤٨/٢/٣، ص٤٦.

(٣) صادقت الحكومة الايرانية في ١١ تشرين الثاني ١٩٥٧ على الائحة التقسيمات الادراية وعلى وفق هذه اللائحة اصبحت ايران تضم (١٤) محافظة ، وكانت المحافظة الرابعة عشر هي (البحرين) ، وقد احدثت هذه اللائحة ضجه اثارتها الحكومة البريطانية والدول العربية، وعدت البحرين جزءاً طبيعياً من شبه الجزيرة العربية ، د.ك.و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي التسلسل ٤٩٨٠/ ٣١١ ، كتاب المفوضيه الملكية العراقية في طهران بتاريخ ١٣ كانون الثاني ١٩٥٧ ، و ٥٧ -٥٨ ، ص٧٨-٧٩ .

(٤) روزنامة أندشيه مردم ، ١٣٣٧/٥/٢٣.

(٥) أرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامي شمارة برونده بازياني ، ١٦٧ مؤرخ ١٣٤٩/٤/٥ ، ص٦.

بشأن هذه القضية[١]. وشارك هولاكو رامسبد زعيم كتلة حزب مردم يحيى عدل أمين عام الحزب في الاجتماع الذي عقد من اجل حل قضية البحرين وأعلنا موافقتهما على فصل البحرين عن ايران ارضاءاً لسياسة الحكومة وتماشياً معها[٢].

وفيما يخص موقف حزب مردم من الجار الشمالي ، فقد كانت العلاقات بين ايران والاتحاد السوفيتي تمتاز بحساسية شديدة ، فعندما انضمت ايران الى حلف بغداد[٣] اشتدت الحملات السوفيتية ضد ايران وكان علم في تلك المرحلة اميناً عاماً للحزب وطالب في حديث له بمناسبة الذكرى الثالثة لتأسيس حزب مردم ، بأقامة علاقات ودية بين ايران والاتحاد السوفيتي ، اذ تحدث قائلاً: " **اني في نفس اليوم لا اتمكن من الامتناع عن الاعراب عن استنكاري الشديد للأسلوب الذي انتهجه الاعلام الحكومي السوفيتي ضد الشعب الايراني**" [٤].

من جهة اخرى ، فقد القى (علم) باللوم على اعضاء حلف بغداد الدفاعي قائلاً : ((هناك سؤال يطرح بالنسبه لنا دائماً منذ بدء الحملات السوفيتيه ضد ايران، وهو لماذا التزم حلفاؤنا الصمت تجاه هذا الأمر؟ لقد بدأ التعنت ومن ثم الحملات السوفيتيه ضد ايران منذ بدء انضمام طهران الى الحلف ، ومن الطبيعي ان يتوقع الشعب الايراني المؤازرة من اعضاء حلف بغداد في قضيتهم هذه))[٥].

اعتقد (علم) ان الدول الصغيرة ومن بينها ايران من الممكن ان تتضرر مقابل قوة الدول العظمى في العالم ، لذلك ، فان اعطاء الاهمية لمنظمة الامم المتحدة وسيطرتها على العلاقات الدولية يمكن ان يؤدي الى أحلال السلام والامن الدائمين

---

(١) أسكندر دلدم ، زندكي وخاطرات امير عباس هويدا ، تهران ، ١٣٧٢ ، ص٣٠٤.

(٢) المصدر نفسه ، ص٣٠٠ .

(٣) حلف بغداد ، عقد في يوم ٢٤/ شباط / ١٩٥٥وضم كل من تركيا وبريطانيا وايران وباكستان وهو حلف دفاعي مشترك ينظر: احمد فوزي ، المثير في احداث العراق السياسية، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٢٣١.

(٤) روزنامه مهر ايران ، ٢/٢٩ /١٣٣٨.

(٥) المصدر نفسه ، ١٣٣٨/٣/٢٥.

في العالم[١] . وأما بشأن الخلافات الحدودية بين ايران والعراق ، فقد طالب حزب مردم بأعادة كافة حقوق ايران في شط العرب[٢].

وفيما يخص الدول الغربية ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا، فأن حزب مردم بذل جهوداً وأهتماماً كبيراً لاستمالة تلك الدول ، وعندما أساء الامريكيون الظن بحزب مردم بسبب وجود عناصر من حزب توده فيه ، فقد سعى (علم) خلال زيارة قام بها الى واشنطن باتخاذ ترتيبات لأعداد الرأي العام الامريكي لتأييد حزب مردم[٣]. وفي اثناء زيارته هذه تحدث في جامعة ميامي وتطرق في حديثه الى التعريف بحزب مردم وتوضيح اهدافه الاساسية ، اذ تحدث قائلاً : " **ان المحرضين الاجانب الذين كانوا يدعمون من قبل عملاء الشيوعية الدولية في ايران قد قمعوا اليوم ،وأن حكومة ايران تركت الاحزاب حره في نشاطها** "[٤].

يتبين لنا مما تقدم ، ان مواقف حزب مردم على صعيد السياسة الخارجية للبلاد ، توضح مدى ضعفه تجاه الاحداث العالمية وارتباطه العميق بنظام الحكم في كافة المجالات ، لهذا فأنه لم يبدي اية معارضة للسياسات المطروحة في مجال السياسة الخارجية ، وأنه لم يطرح أي رأي او برنامج بهذا الشأن وأن كان يطرح وجهات نظره في مجال السياسة الخارجية في حالات محدودة فأن ذلك كان يحصل بسبب اهمية الموضوع والجانب الدعائي له [٥].

اما في المجال الاقتصادي ، فقد اكد الحزب بان اهدافه الاقتصادية نصت على ضرورة جعل الملكية الكبيرة محددة وتقسيم وبيع الاملاك الاقطاعية والاهتمام بطبقة العمال[٦]. فقد اعلن الحزب بوجوب تطوير القطاع الزراعي والاستفاد منه

---

(١) روزنامه مهر ايران ، ٢/٨/ ١٣٣٨.

(٢) المصدر نفسه ، ١٣٣٩/٦/١٥.

(٣) أرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامي ، شماره برونده بازياني ١٦٧ ، المصدر السابق ، ص٢٤.

(٤) صحيفة مهر ايران ، ١٣٣٧/١/١٨.

(٥) كراس حزب مردم جه مي كويد ، جاب اول ، تهران، ١٣٣٨ ، ص١٨.

(٦) كراس حزب مردم جه مي كويد ، جاب اول ، تهران، ١٣٣٨ ، ص١٩ .

صناعياً ، وجعل العلاقة بين الانتاج والتوزيع والاستهلاك علاقة عادله ، وتأمين التسهيلات اللازمة للقطاع الخاص، والاهتمام بالتجارة الخارجية وجعلها تحت سيطرة الحكومة ، وأما التجارة الداخلية فتكون بيد القطاع الخاص مع توجيه الحكومة لها ،وتأمين الاموال الكافية لمختلف القطاعات من قبل النظام المصرفي ، فضلاً عن تشجيع القطاع الخاص في مجال الزراعة والمحافظة على الثروات الطبيعية لصالح الجيل المقبل(١).

اما في المجال الصناعي ، فقد تم انشاء مصانع جديدة زاد على أثرها اجراءات تحسين أوضاع العمال والطبقات المحرومة في المجتمع ، وقدم الحزب خطة الى البرلمان للحؤول دون طرد العمال، وأنطلقت نشاطات واسعة بالتعاون مع الحزب لسلامة العمال والتأمين الصحي لهم ،وفي عام ١٩٥٨ تمت المصادقة على قانون العمل لصالح العمال ،وتقرر طبقاً لهذا القانون ان تكون مدة العمل (٨) ساعات يومياً وأن يتمتع العمال بعطلة لمدة يوم واحد اسبوعياً وبأجازة لمدة ١٢ يوم سنوياً براتب كامل (٢).

اما في المجاليين الثقافي والاجتماعي ، فقد اكد حزب مردم على ضرورة ضرورة مكافحة الأمية وجعل التعليم الألزامي ومجاني في ايران ، كما اكد بوجوب الحفاظ على تعاليم ومباديء الدين الاسلامي واتباعها بكل دقة ،وتأمين الحقوق السياسية والاجتماعية للنساء وفقاً لميثاق الامم المتحدة واعلان حقوق الانسان(٣). فضلاً عن ذلك ، أولى حزب مردم منذ بداية تأسيسه اهتمام خاص بالنساء، وعدَ ضمان الحقوق السياسية والاجتماعية للمرأة من بين اهدافه أستناداً الى المادة (٤٥) من البرنامج الاول لاهداف الحزب ، فقد دافع الحزب عن حق المرأة في الاقتراع، وشجع النساء على استلام بطاقات الناخبين والمشاركة في الانتخابات البرلمانية وبدأت هذهِ الدعوة خلال انتخابات الدورة الحادية والعشرين لمجلس ملّي (٤).

---

(١) مظفر شاهدي ، مردي براي تمامي ، المصدر السابق ، ص٣٠٦.

(٢) محمود تربتي سنجابي ، المصدر السابق ، ص٢٤٧.

(٣) حزب مردم جه مي كويد ، ص٢١.

(٤) روزنامة مردم ، ٢٦/ ٦ / ١٣٥٣.

من جهة اخرى ، علق البروفسور يحيى عدل في حديث حول الموضوع قائلاً: " **لايوجد فرق بين المرأة والرجل في اهدافنا وأننا سنسميهن في حالة ترشيحهن من قبل الحزب وتوافر الشروط اللازمة لديهن**"(١).

وفي أواخر حياة الحزب ، حدث نوع من النشاطات الاجتماعية والثقافية والمسيرات المؤيدة للشاه والاحتفالات بالمناسبات الملكية لاسيما في ذكرى انقلاب ١٩ اب ١٩٥٣ ، وخلال هذه الحقبة جرت محاولات لاستخدام النساء في هذه النشاطات الحزبية ، وأخذت تعقد اجتماعات اسبوعية للسيدات الاعضاء في حزب مردم داخل المقر المركزي للحزب، وتم خلالها البحث حول القضايا الاجتماعية والثقافية وطرحت اقتراحات بهذا الشأن(٢). وعندما طرحت لائحة تعديل (قانون دعم الاسرة) في مجلس الشورى الوطني ، طالب حزب مردم بالحيلولة دون تعدد الزوجات والغاء هذا القانون انصافاً للمرأة (٣).

لم يهمل الحزب في اهدافه شريحة الشباب ، فأكد على ضرورة الاهتمام بهم ،والعمل على تأسيس (منظمة شباب حزب مردم) ، وذكر أن الهدف من تأسيس هذه المنظمة هو تنمية المواهب الفردية والجماعية والاخلاقية، للشباب واعدادهم للمستقبل وان الشباب الذين لاتقل اعمارهم عن (١٨) سنة ، كانوا يقبلون اعضاء في الحزب وفي (منظمة الشباب) وكانت نشاطات المنظمة داخل الحزب تهتم بالقضايا الترفيهية(٤).ومن جملة اعمالها ، تنظيم النظام الاساسي لمنظمة الشباب وتشكيل لجان في مختلف المجالات ،وتأسيس مكتبة ومركز للاحصاء والدراسات واعداد البرامج الرياضية والفنية، وتنظيم السفرات العلمية . اما الهدف الاساسي لهذه المنظمة ، هو تعريف الشباب بالمفاهيم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وتطوير

---

(١) المصدر نفسه ،٥/١٥/ ١٣٥٣.

(٢) المصدر نفسه ، ١٣٥٣/٦/٢٦.

(٣) المصدر نفسه ، ١٣٥٣/٢/٢١.

(٤) المصدر نفسه ، ٨/٩/ ١٣٥٣.

روح التضامن الوطني ومواكبة التطورات في المجال الاجتماعي والحياة الانسانية بشكل عام والمجتمع الايراني بشكل خاص[١].

وتظم منظمة الشباب لجاناً مختلفة ومن بينها لجنة التعليم ولجنة حقوق الفتيات ولجنة الترفيه وللجنة الرياضية واللجنة الفنية وغيرها من اللجان ، التي كانت تمارس نشاطات في مختلف المجالات وقد وصل عدد تنظيمات الشباب التابعة لحزب مردم اكثر من (٨٠) منظمة داخل ايران [٢].

كانت اهداف حزب مردم ، تشبه الى حد كبير البرنامج الاصلاحي الذي قادة الشاه بتوجيه من الولايات المتحدة الامريكية والذي سمي بـ(الثورة البيضاء للشاه والشعب)[٣] والذي اعلن في أواخر كانون الثاني ١٩٦٣ . وبعد ان نشرت اهداف حزب مردم قوبلت بمعارضة وانتقاد بين الاوساط الاجتماعية والدينية ، والتي تعتقد بأن مضمون هذه الأهداف يتجاهل وبشكل علني حدود القوانين الدينية والاسلامية ،

---

(١)روزنامة مردم ، ١١/٨/ ١٣٥٣.

(٢) المصدر نفسه ، ٩/٨/ ١٣٥٣.

(٣) فكر الشاه بأعداد برنامج اصلاحات واسع لأرضاء الولايات المتحدة الامريكية والحفاظ حكمه ، فبعد تولي جون كندي الحكم في الولايات المتحدة الامريكية (١٩٦١-١٩٦٣) اتبع سياسة خارجية تجاه بلدان العالم الثالث والدول النامية ،يؤكد فيها على ضرورة اجراء الاصلاحات في هذه الدول متبعاً لحدوث الثورات والمد الشيوعي وكانت ايران احدى الدول التي كان كندي يرى انها مشموله بالاصلاحات ،ولهذا فأنه طلب من الشاه بأجراء الاصلاحات في البنيه الاقتصادية التقليدية في بلاده ، لذلك تضمن برنامج الشاه والشعب (الثورة البيضاء) الذي شمل بعض الامور منها: الغاء نظام (الاقطاع) من خلال اقرار الاصلاحات الزراعية في ايران وفقاً للائحة تعديل قانون الاصلاحات الزراعية الذي أقر في ١٩ كانون الأول ١٩٦٢ وملحقاته ، وتأميم الغابات والمراعي في جميع انحاء البلاد ، واقرار لائحة اشراك العمال في ارباح المعامل الانتاجية والصناعية ، واقرار لائحة بيع أسهم المصانع الحكومية ، وتعديل قانون الانتخابات ومنح النساء حق الاقتراع، واقرار تأسيس فيلق العلم من اجل تطبيق التعليم الالزامي للمزيد من التفاصيل ينظر : طرحي در باره اصلاحات أرضي ، ب – يارسا ، ص٣-٢٦؛ محمود طلوعي ، المصدر السابق ، ص٧٢٤ –٧٢٥.

ولهذا فانها من وجهة نظر الشعب الايراني المسلم ليست سوى ورقة مستهلكة ليس لها أية قيمة ووجد خصوم اسد الله علم السياسين والحزبين فيها كتابات مليئة بالتناقضات ،وقد ذكر في مجلة خواندنيها تعليقاً حول اهداف حزب مردم وأهم ماجاء فيه " **أن اهداف حزب مردم مثل كشكول الدرويش تجد فيه الترياق والزبيب ، وكأن كل مادة منها اعدت على ذوق مجموعة ما ، أي انه جرى الحديث في جانب منها حول الموازين الاسلامية، بينما طرحت في نفس الوقت المساواة بين المرأة والرجل في مكان آخر ، في حين ان اكبر دليل على كون الاسلام لم يعتبر حقوق المرأة متساوية مع الرجل هو قانون الأرث ، حيث حُددت حقوق المرأة بنصف حقوق الرجل**"[١].

وعلى الرغم من ان حزب مردم عاش المرحلة المهمة من نشاطه والاكثر تأثيراً في فترة تولي أسد الله علم للأمانة العامة للحزب للسنوات ١٩٥٧-١٩٦٠ ، فأنه لم يتوفر له الامكانية لتطبيق اهداف الحزب ،وأن المبادئ والاسس التي كان حزب مردم قد اعلنها في بداية نشاطه وضعت في طي النسيان . كما ان التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي نفذت في أطار برامج الثورة البيضاء ، دفعت قادة حزب مردم الى الاعتقاد بأن جزءً مهماً من اهداف هذا الحزب سينفذ من خلال تنفيذ برامج الثورة ،ولهذا فأن قادة الحزب وجدوا بأن اهداف مردم بحاجة الى تعديل وتطوير[٢].

وقد ذكر يحيى عدل في حديث له في ٢٣ شباط ١٩٦٦ في المؤتمر الثالث للحزب حول اقتباس مبادئ الحزب من برامج الثورة البيضاء : " **ان هذه الثورة المقدسه جعلت اهدافنا التي كانت اهدافاً تقدميه ، اهدافاً قديمة ومع ملاحظة**

(١) مجلة خواندنيها شماره ٢١ ، ٩ اذار ١٣٣٩ ، ص٣٦ -٣٧.

(٢) حزب مردم جه مي كويد ، المصدر السابق ، ص٦-٧.

اسسها والاهداف التي حددها الشاه للشعب الايراني من اجل اسعاده فكان من الضروري اعادة النظر في اهداف الحزب مرة ثانية"[١].

ووضع الحزب اهدافاً جديدة تمت صياغتها ، ومما جاء فيها: " **ان حزب مردم غير اهدافه بشكل منسق مع ثورة الشاه والشعب العظيمة بهدف التعبئة الشاملة للقوى الوطنية وبأتجاه مصالح البلاد العليا ، وبأستلهام من توجهات الشاه التقدميه ، وأن المجلس الأعلى لحزب صادق عليها بأغلبية الأصوات** " . لم نقابل التعديلات الثانية والثالثة من اهداف الحزب ، بأي اهتمام من قبل قادة ومحركي الحزب الذين كانوا يعانون من تعارض المصالح والخلافات الداخلية والمنافسات على المناصب الحكومية فيما بينهم. وان من الملفت للانتباه ، هو انه لم يتم الحديث في اهداف الحزب التي طرحت للمرة الثانية والثالثة حول (تعزيز الدين الاسلامي وتطبيق مبادئه) ، اذ حذف هذا الهدف من برنامج الحزب ، وفي الوقت نفسه وجه الحزب اهدافه وركزها على طبقة العمال[٢].

كان نظام الحزب يرى بأن العمال واجواء العمل هي الاكثر تضرراً وتعرض الحزب الى دعايات من قبل الفئات اليسارية ، ولهذا فأن حزب مردم الذي ادعى في اهدافه بأنه يدعم طبقة العمال ، نفذ خططاً باتجاه بقاء العمل والعمال بمنائ عن الدعايات الشيوعية وزرع الامل في قلوب هذه الطبقة الواسعة وأكد بأنها تتمتع بدعم السلطة والشاه شخصياً . كما كان متوقعاً فقد اسندت مهمة تنظيم وكسب العمال في الحزب الى مجموعة من اعضاء حزب تودة السابق ، والذين انظموا الى حزب مردم بعد حصول الموافقات على انظمامهم وكان محمد باهري وهو عضو بارز في الحزب الشيوعي على رأس هذه المجموعة. كما كانت الجهات الامنية التي تدعم الشاه قلقه طوال عقد الخمسينات من نفوذ ومشاركة الشيوعين في الفئات اليسارية وعناصر حزب تودة ، بين مختلف طبقات المجتمع الايراني وخاصة بين العمال ،

---

(١) آرشيو اسناد مركز اسناد انقلاب اسلامي شماره برونده بازيابي ، ١٥٨ مؤرخ في ١٣٥٠/٧/١٢، ص٢٣٢.

(٢) حزب مردم جه مي كويد ، المصدر السابق ، ص٧.

وكانت مهمة حزب مردم هي الغاء هذا القلق وحصر المد الشيوعي ، وقد رفع باهري تقريراً الى اسد الله علم في ١٧ ايلول ١٩٥٧ ، أشار فيه الى نشاطات حزب مردم بين العمال وأهم ماتضمنه التقرير حول نشاطات الحزب في هذا الميدان هي : السعي الى تأسيس اتحادات منظمة للعمال داخل الاسواق ومساعدتهم في هذا الميدان ، ممارسة النشاط بين عمال شركة النفط وافران الطابوق وانتاج الزجاج وسكك الحديد ، انشاء مركز لعقد الاجتماعات العمالية في منطقة شهرري ، ومناقشة المشاكل التي تخص الفعاليات العمالية ، واجراء الانتخابات العمالية في شركة النفط[١].

افتتح حزب مردم اول نقابة عمالية له في (شهرري) في آواخر ايلول ١٩٥٧، والقى عدد من كبار مسؤولي حزب مردم أحاديثاً لمجموعة من عمال معامل الطابوق وسواق الحافلات في شهرري ، ولكنها لم تنال اهتمام المشاركين في المراسيم الدعائية ، كما ان اغلب العمال الذين حضروا لم يكن لديهم اطلاع عن وضع النقابة ،ورغبات حزب مردم وحتى أن البعض منهم لم يكن يعرف السبب في تجمعهم في المنتدى ذلك اليوم . كما ان أدعاء حزب مردم بدعم حقوق العمال ، لم يكن جدياً بسبب التنافر الشخصي بين اعضاء الحزب واختلاف القاعدة الاجتماعية والاقتصادية للمخططين في هذا الحزب ، لأن الاخير تأسس بأمر من المراجع العليا (الشاه) ولم تكن لديه جذور متآصلة داخل طبقة العمال، ولأن اسد الله علم هو أحد أثرياء اصحاب الاراضي في ايران ، وأن اعلان حزبه عن دعم العمال يتوقع بأنه مثل تصريحاته حول توزيع الاراضي وتقسيم الاملاك الكثيرة لا اساس له[٢].

واصل الكادر القيادي لحزب مردم ، تطوير نشاطاته لكي يتمكن من الحصول على مكانة له في الميادين السياسية والاجتماعية في البلاد[٣] ، وكانت من ابرز نشاطاته هي اقامة الاحتفالات السنوية لذكرى تأسيس الحزب وأستقبال

---

(١) مركز اسناد مؤسسة مطالعات ، تاريخ معاصر ايران ، سند ، ٢-٥٢ – ٩٤ – ع.

(٢) مظفر شاهدي ، زندكاني سياسي ، ص٣٠٤.

(٣) مركز أسناد مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران ، سند ٦-٥٢١٥ -٥٨٧٣ ف.

الأعضاء البارزين في الحزب وحاشية الشاه والقاء خطب دعائية عديدة التي تطلق فيها الوعود الكثيرة ، وعلى الرغم من ذلك فأن قادة الحزب ولاسيما (علم) يعتقدون بأن نشاطاتهم ستؤتي ثمارها في المستقبل المنظور وبأنهم سيقدمون سبلاً مناسبة لحل المشاكل والمعضلات المستمرة في البلاد عندما يأتي دورهم لتشكيل الحكومة[١].

- الوضع المالي للحزب:

زعم اسد الله علم وبقية اعضاء حزب مردم ، بأنه سيعتمد بالاساس على رسوم بدل العضوية وبنسبة اقل على الاشتراك الشهري من قبل الاعضاء لتأمين نفقاته في بداية تأسيسه . الا أن الحزب في الحقيقة اعتمد وبشكل اساسي على مساعدات البلاط ، فقد ذكر احد تقارير السافاك حول مساعدة الشاه والبلاط الملكي للاحزاب المؤيدة للملكية بأنه : " يضع البلاط الشاهنشاهي مبلغ قدره ثلاثمائة الف ريال تحت تصرف قادة حزب مردم لغرض ادارة تنظيمات هذا الحزب ، ومن المقرر ان يدفع نفس هذا المبلغ الى حزب الاغلبية بعد بدء نشاطه ، ويتم صرف هذا المبلغ للنفقات ودفع رواتب الافراد والذين يؤدون الاعمال الادارية للحزب"[٢]. وفي مرحلة لاحقة ، تحدثت بعض المحافل عن مساعدات مالية قدمتها حكومة منوشهر اقبال الى حزب مردم ، وذكرت حكومة اقبال مبلغ ثلاثمائة الف ريال لأدارة شؤون حزب الاغلبية[٣].

كان عدد من الاعضاء الاكثر نشاطاً في حزب مردم يدفعون الاشتراكات الشهرية الى صندوق الحزب طيلة مدة تولي اسد الله علم الامانة العامة للحزب، بالاضافة الى هذه المصادر المالية ، كان البعض من الاعضاء الاثرياء يقدمون مساعدات مالية بطرق شتى ، وكان الحزب يستلم في بعض المراحل مثل عملية اجراء الانتخابات مبالغاً من المرشحين النهائيين للحزب يتناسب ووضعهم المالي

---

(١) محمد علي سفري ، المصدر السابق ، ص٢٨٣.

(٢) أرشيو اسناد مركز أسناد أنقلاب أسلامي ، شماره برونده بازيابي ٢٠ ، مؤرخ في ٢٦ / ١٣٤٨/٤ ، ص٧٨.

(٣) مركز اسناد مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران ، سند ٥٢٤/٤/ ١١٤س .

وأمكانياتهم الاقتصادية ، كما ان البعض من المسؤولين الكبار من الحكومة والبلاط والذين لديهم علاقات وثيقة باسد الله علم والكادر القيادي في حزب مردم يساعدون الحزب ببعض المبالغ ، وكان ابو الحسن هوشنك أبتهاج المدير المفوض لهيئة التخطيط واحياناً عبد الله انتظام المدير المفوض لشركة النفط ، من بين الافراد الذين يضعون مبالغ مالية تحت تصرف الكادر القيادي للحزب(١) ، وتمكن حزب مردم من الحصول على مساعدات مالية من الدكتور علي امين ايضاً(٢) .

استمرت الحكومة في تقديم المساعدات المالية لحزب مردم ، اذ بلغت المساعدات خلال تولي ناصر عامري(٣) لأمانة الحرب عدة ملايين من التومنات(٤). وكما يتضح في تقارير السافاك حول حزب مردم ، فأن اغلب لجان هذا الحزب في الاقضية لم تكن في وضع مالي ملائم في مراحل اخرى ، بسبب عدم دفع الاعضاء للاشتراكات الحزبية بانتظام وأن البعض من هذه اللجان لم تتمكن حتى من تامين بدلات ايجار مقرات الحزب ، وكان الاخير في طهران فقط يتمتع بالامكانات المالية، ووضع ملائم نسبياً بسبب عضوية مجموعة الشخصيات فيه ، ومما تقدم نلاحظ أن حزب مردم ، لم تكن لديه ومنذ البداية القدرة المالية من

---

(١) أرشيو اسناد مركز اسناد انقلاب اسلامي ، شماره برونده بازيابي ١٥٢ مؤرخ ١٣٣٦/١٢/١٠ ، ص١١٩.

(٢) حزب مردم جه مي كويد ، المصدر السابق ، ص٦٤..

(٣) ولد ناصر عامري عام ١٩٢٨ في مدينة كرمان وانهى دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، اما دراسته الجامعية فقد اكملها من جامعة كرنك في الولايات المتحدة الامريكية وحصل على شهادة الدكتوراه في قسم الاقتصاد الزراعي في تلك الجامعة ، شغل عدد من الوظائف الحكومية ، بعد ذلك انظم الى صفوف حزب مردم ، قتل ناصر عامري في حادث اصطدام على الطريق من رشت الى بندر بهلوي في ٣٠ كانون الثاني ١٩٧٥ ، وقد اعتبر البعض ان موته قد جرى بمخطط من الشاه والسافاك ويذكر انه كان عضواً في صفوف الماسونية في كرمان للمزيد من التفاصيل ينظر: آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامي شماره برونده بازيابي١٥٤ مؤرخ ١٣٤٩/٩/٦ ، ص٢٨ ؛ روزنامه مهر ايران ١٣٥٢/٥/٢٨.

(٤) أرشيو اسناد مركز اسناد انقلاب اسلامي ، شماره ، برونده بازيابي ١٥٢ ، مؤرخ ١٣٣٦/١٢/١٠، ص١١٠.

الاعتماد وعلى نفسه ، بل انه حافظ على تأييده للحكومة وخدمته لها منذ بدء تشكليه لاستمرار وصول المعونات المادية اليه[١].

- صحافة الحزب:

كانت صحيفة (أندشيه مردم) لسان حال حزب مردم ، التي كانت تصدر منذ السابع عشر من تموز ١٩٥٨ ، ويعد علي اكبر بهرامي صاحب امتيازها ، كانت هذه الصحيفة تصدر في البداية بشكل اسبوعي ومن ثم بدأت تصدر يومياً . وقد توقف نشاطها وصدورها بعد انتخابات الدورة العشرين لمجلس الشورى الوطني وتنحي (علم) عن الامانة العامة للحزب ، الا انها صدرت مجدداً بعد سنوات من التوقف بأسم (راه مردم) وهي تعتبر في حقيقة الأمر صحيفة جديدة وكانت مواضيع الاشادة بالشاه والنظام البهلوي يتصدر كافة عناوين ومواضيع الصحيفة، ومما يلاحظ على الكثير من اعدادها ، كانت تكتب فيها مقالات ومواضيع بقلم رئيسي التحرير والمدير المسؤول وقادة حزب مردم والاعضاء البارزين فيه ، والتي تم خلالها اعادة استعراض النشاطات ونهج وبرامج الحزب المستقبلية ، كما تناولات المقالات الى دور الشاه الكبير في ادارة شؤون البلاد، كذلك خصصت بعض صفحات الصحيفة للدعايات الحزبية ، وأقامة الندوات والاجتماعات والخطابات والاحتفالات والمراسيم الحزبية ، بالاضافة الى الانتقادات التي وجهت الى حكومة اقبال وحزب مليون في بعض المقالات التي تنشرها هذه الصحيفة خلال انتخابات الدورة العشرين لمجلس الشورى الوطني ، فقد خصصت الكثير من صفحات الصحيفة لموضوع الانتخابات والدعايات الحزبية الواسعة بأتجاه المشاركة الجدية في الانتخابات وتوجيه الانتقادات للحكومة وأعضاء الحزب المنافس وكانت توجه اتهامات انتخابية ملحوظة لحكومة اقبال وحزب مليون[٢] .

---

(١) أرشيو اسناد مركز اسناد انقلاب اسلامي ، شماره ، برونده بازيابي ١٥٢ ، مؤرخ ١٣٣٦/١٢/١٠، ص١١٩.

(٢) حزب مردم جه مي كويد ، المصدر السابق، ص٨٧ .

كان اول مدير مسؤول لصحيفة (أندشيه مردم) هو الدكتور هوشنك عسكري ، والذي اعد جهاز السافاك التقرير التالي حول نهجه في هذه الصحيفة . نذكر ما جاء في نصه: " **منذ ان ظهرت فكرة نظام الحزبين، الصق الدكتور هوشنك عسكري مدير مجلة وصحيفة خوشه نفسه بأسد الله علم ، لغرض التمهيد لتولي منصب وزير الاعلام في المرحلة الاولى، ومن ثم العضوية في البرلمان وعلى الرغم من كونه يحمل افكاراً مؤيدة للدكتور مصدق ، تدل عليها مقالاته في مجلة فردوسي اثناء فترة حكومة مصدق، الا انه وضع صحيفته مباشرة تحت تصرف حزب مردم وأسد الله علم ، وعندما منح الامتياز لصحيفة اندشيه مردم لتكون لسان حال الحزب فأنه بدأ نشاطه فيها كمدير لها**"(١).

لم يستمر هوشنك عسكري في ادارة الصحيفة ، فقد طرد منها بعد حدوث عملية سرقة في اعدادها ، واكد عسكري بأنه يُعد العدة بأية طريقة ممكنة لتشويه سمعة الدكتور بهرامي وبرويزي اللذين يُسيران عمل صحيفة اندشيه مردم ، وأضاف قائلاً : " **اذا بقي وضعي غامضاً في الحزب اكثر من ذلك فأني سأنشر مقالات ضد عدد من زعماء الحزب الذين يمارسون نفوذهم بالاعتماد على أسد الله علم**"(٢).

توقفت الصحيفة عن الصدور ، نتيجة المشاكل والصراعات ، الا ان صحيفة (مهر ايران) ، التي كانت من الصحف المؤيدة والمساندة لحزب مردم ، واصلت منذ الرابع من نيسان ١٩٦٢ نشاطها وصدورها هي الناشر لاراء وافكار الحزب ، وكان المدير المسؤول عنها محسن موقر(٣).

أما الصحيفة الاخرى التي ساهمت ايضاً في نشر اراء وافكار الحزب ، هي صحيفة (راه مردم) ، وهي الصحيفة التي حلت محل صحيفة (أندشيه مردم) وكانت تصدر اسبوعياً في باديء الامر ، ويديرها الدكتور ابراهيم موسى ، وخلال تولي

---

(١) مركز أسناد مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران سند ٥٢٦/٦ / ١١٤س .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) روزنامه مهران ايران ، ٢/٦/ ١٣٣٩.

علي نقي كني[١] للأمانة العامة لحزب مردم ، اصبحت صحيفة (راه مردم) هي الصحيفة الرسمية للحزب ، وواصلت عملها حتى اوئل فترة تولي ناصر عامري للأمانة العامة للحزب ، وكانت صحيفة رسمية (مردم) هي آخر صحيفة تنشر وتروج لنهج الحزب ،والتي بدأت نشاطها منذ الثالث من كانون الأول ١٩٧٣ ، بأدارة محمد حسين موسوي واستمر صدورها لغاية العاشر من نيسان ١٩٧٥ ، اما اهم الصحف والنشريات التي بقيت مؤيدة ومساندة للحزب هي : صحيفة (اطلاعات) الاسبوعية ، مديرها المسؤول منوشهر سعيد وزيري ، وصحيفة (مهر ايران) مديرها المسؤول محسن موقر، وصحيفة (وزين) ، مديرها المسؤول جواد عظيمي ، وصحيفة (خاورميانه) ، مديرها المسؤول عدنان مزاركي ، وصحيفة (سحر) ، مديرها المسؤول سلمان آنوشيرواني ، وصحيفة (أسيابي دومكرات) ، مديرها المسؤول ناصر قلي فرهاديور ، وصحيفة (مسلك) ، مديرها المسؤول ساغريغائي ، وصحيفة (ايران ما) ، مديرها المسؤول جهانكيز تفضلي ، وصحيفة (طهران جورنال) ، رئيس تحريرها الدكتور وفا ، وصحيفة (هيرمند) ، مديرها المسؤول مجيد فياض ، وصحيفة (بازركيلان) ، مديرها المسؤول شجاع عسكري ، ومجلة (أسيا جوان) ، مديرها المسؤول سيروس بهمن ، ومجلة (طهران المصورة) ، مديرها المسؤول عبد الله والا . ويذكر ان كافة المدراء المسؤولين عن هذه الصحف والنشريات رشحوا من قبل حزب مردم لانتخابات الدورة البرلمانية العشرين[٢].

---

(١) علي نقي كني، ولد عام ١٩٢٦ في كنف عائلة دينية ، انهى دراسته الابتدائية والثانوية في مدارس طهران وانهى دراسته الجامعية والعليا في الشام ، تولى علي نقي كني في الاشهر الاخيرة من عمر النظام البهلوي ، منصب وزير الدولة والمسؤول عن هيئة الاوقاف في حكومة جعفر شريفي امامي واستمر في منصبه في حكومة غلارضا آزهاري ١٩٧٨/١١/٨، الا انه اقيل عن منصبه بعد عدة ايام من ذلك وعين محله محسن شريعتمداري، وغادر كني الى سويسرا بعد انتصار الثورة الاسلامية ليستقر فيها ويقضي بقية عمره ينظر: علي شجاعي صائبي ، المصدر السابق ، ص٢١٩.

(٢) روزنامه مهران ايران ، ٢/٦/ ١٣٣٩.

شكل حزب مردم ، لجنة الاعلام والنشر والتي تعقد اجتماعات منتظمة اسبوعياً تقريباً للحديث والخطابة في بداية تأسيس الحزب وتولى محمد فضائلي رئاسة هذه اللجنة . اما اعضاء اللجنة البارزين هم الدكتور محمد باهري ورسول برويز وغلام رضا مجيد والمهندس عبد الله والا ،والدكتور علي نقي كني. وكان من بين مهام لجنة الاعلام والنشر القيام بجمع دراسات مؤسسات الحزب كافة في مكان واحد، وأطلاع الشعب على نوايا وأهداف حزب مردم ،عن طريق الصحف الحزبية والصحف المرتبطة بالحزب واصدار الكراسات(١).

كانت هذه اللجنة تشرف على اصدار صحف الحزب ، ودعم بقية الصحف التي تؤيده ، وأقامة مؤتمرات ومحاضرات اسبوعية في مقر الحزب ، وبعد ازدياد عدد الصحف المؤيده ،تم تشكيل لجنة خاصة سميت بأسم(لجنة الصحافة في الحزب) وتقرر عند تشكيل هذه اللجنة ، ان يكون عدد اعضائها من الأفراد الذين تكون صحفهم تحت التصرف المطلق للحزب(٢).

- موقف حزب مردم من أعضاء حزب توده المنحل:

أن من اهم القضايا التي تبرز عند دراسة اوضاع حزب مردم ، هي عضوية البعض من عناصر حزب تودة المنحل للحزب ، ان عضوية هذه العناصر قد جوبهت بردود افعال مختلفة من داخل ايران وخارجها ، فعلى الصعيد الخارجي، عدَ الامريكيون عضوية عناصر حزب توده ، بأنه خطر على مستقبل البلاد ، واكدوا بأن هذا التصرف يجسد اتفاقاً بين الاتحاد السوفيتي والبريطانيين ، من اجل السيطرة على الشؤون الاقتصادية في ايران ، ويعد في الوقت نفسه ، افضل فرصة لأحياء حزب تودة الشيوعي من جديد(٣).

ومنذ بداية تأسيس حزب مردم ، أنضم عناصر حزب توده اليه ، ونتيجة لذلك، فقد انقسم حزب مردم عملياً الى جناحين يساري ويميني منذ تشكليه ، وقد مثل

---

(١) روزنامه مهران ايران ، ١٣٤٩/٢/١٠.

(٢) المصدر نفسه ، ١٣٤٩/٢/٢٤.

(٣) آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامي ، شمارة برونده بازيابي ١٦٧ ، مؤرخ ١٣٤٩/٤/١٥ ، ص٢٧.

الجناح اليساري مجموعة من الاعضاء ، منهم رسول برويزي ومحمد بهاري وجلال جها نمير وسجادي وغيرهم ، وهم اعضاء في حزب تودة السابق ولديهم خبرة حزبية وتنظيمية قديمة . كما أن الاعضاء البارزين في هذا الجناح والذين لم يكن نشاطهم بعيداً عن مراقبة جهاز السافاك لهم ، كانوا يطرحون آراءهم حول مختلف القضايا خلال اجتماعاتهم الخاصة ويتفقون مع بعضهم بشأنها وأما الجناح اليمني للحزب فقد كان مقدمة أفراده الدكتور بينا والبروفسور جمشيد أعلم . وقد ادى النشاط الواسع لأقلية حزب تودة داخل مردم في النهاية الى تكتل كلا الجناحين مقابل بعضهما ،وقد بلغ التكتل في حزب مردم حداً دفع البعض الى الاعتقاد بأن أنشقاقاً سيحصل داخل الحزب قريباً أو أن مجموعة من الافراد سيستقيلون من عضوية الحزب[١].

وقد علق البروفسور يحيى عدل في حديث له حول وجود الجناحين اليساري واليميني بما يلي : " **أن خلافنا مع السيد علم هو بشأن مساندته ودعمه لأفراد مثل باهري وأننا مع كل احترامنا للسيد علم في تأييده لرفاقه ودعمه لهم ، لن نتمكن من التعاون مع مثل هؤلاء الافراد والسكوت مقابل اعمالهم المضرة** " ، كما ان عملية فضح وجود التكتلات الداخلية في الحزب ، تسببت في غضب (علم) وهذا ما دفعه الى عقد اجتماعات لمعالجة الخلافات بين جناحي الحزب[٢].

وعلى أثر اتساع نشاط حزب تودة داخل حزب مردم ، طالب كبار مسؤولي البلاد بأجراء عملية تصفية للحزب ، وطرد عناصر حزب تودة منه ، الا ان (علم) كان يعتقد بأن هذه التصفية ستؤدي الى انهيار الحزب ، لذا حال دون حصولها خصوصاً وأن عدد اعضاء حزب توده لم يكن قليلاً داخل الحزب ويديرون مفاصل مهمة في تنظيمات حزب مردم ، ونتيجة لهذا التضاد والاختلاف في الرأي استقال

---

(١) آرشيو مركز ، أسناد أنقلاب أسلامي ، شماره برونده بازيابي ١٥٦ ، مؤرخ ١٣٤٨/٢/٣ ، ص١٣٨ .

(٢) روزنامة فرمان ، ١٣٣٨/٣/٢٢.

البعض من العناصر اليمينية لحزب مردم ، ومن بينهم الدكتور بيناو البروفسور جميشد اعلم والدكتور رفعت والدكتور تدين والدكتور حسن افشار [١].

وذكر البرفسور جميشد أعلم أن السبب في استقالته يعود الى " وجود عناصر حزب تودة داخل منظومة الحزب والذين هم من الافاعي التي كان البرد قد ضر بها ،وكذلك المسيارة التي حصلت لبعض هؤلاء العناصر"[٢].

أستغل اعضاء حزب تودة ، أستقالة الدكتور بينا والبرفسور أعلم ، وعملوا على تعيين رفاقهم في مناصب حزبية حساسة ، حتى ان السافاك شعر بخطورة هذا الامر وكان الجناح اليساري لحزب مردم ، يعقد اجتماعات سرية في خارج مباني الحزب وفي منازل أعضاء حزب تودة المنحل ،والذين لديهم نفوذ في مناطقهم من اجل السيطرة على كافة مؤسسات الحزب ،واعداد خطة مناسبة لانتخابات مجلس الشورى الوطني ، لكي يرشح لهذه الانتخابات الافراد الذين يثق بهم الجناح ويسايرونه ايضاً[٣] .

نلاحظ مما سبق ، انه على الرغم من معارضة ومعاداة النظام لحزب تودة الا انه سمح لعناصره بالنشاط مجدداً ، وهناك عدة عوامل يمكن أن تبرر أستخدام هذه العناصر داخل حزب مردم ، ان الاخير كان يؤدي دوراً محلياً للنظام ويمكن عن طريق هذا الدور ضم العناصر المعارضة الى صفوف القوى المؤيدة للنظام ،والعمل على عدم حصول معارضة من تلك العناصر في المستقبل ، لأنها ستكون تحت مراقبة اعضاء الحزب ، وان هذا المبدأ هو من الأهداف الاولية لتأسيس حزب مردم، وبناءً على ذلك فقد اتجه افراد مثل رسول برويزي وباهري ، ومحمد فضائلي وسجادي وغيرهم الى خدمة النظام ، وتحدث (علم) في تلك الفترة: "**من خلال اتخاذ هذا الاسلوب اتجهت مجموعة من المثقفين الاعضاء في الاحزاب السابقة الى**

---

(١) آرشيو مركزا أنساد أنقلاب أسلامي ، شمارة برونده بازيابي ١٦٢ ، مؤرخ ١٣٤٩/٤/٥ ، ص١٢.

(٢) روزنامه كيهان ، ١٣٣٩/٣/١٧.

(٣) آرشيو مركز اسناد انقلاب أسلامي شمارة برونده بازيابي ١٦٥ ، مؤرخ ١٣٤٩/٤/٥ ، ص٢٧

حزب مردم بمصداقية تامة " . كما اشار (علم) في حديث له في مدينة كرمان عن هذا الموضوع وبوضوح " **ان حزب مردم لن يسحب يده التي مدها نحو أولئك الإفراد، واقول بصراحة تامة أننا لدينا مثل هؤلاء الافراد في الحزب ولدينا عدد كبير منهم ونخن نفتخر بوجودهم ونتمنى ان نتمكن من توجيه هؤلاء الافراد نحو طريقنا وسنعمل على ذلك حتماً** " . وذكر ايضاً : " ان شبابنا المثقفين والخريجين وان كانوا قد أرتكبوا اخطاء في السابق دون معرفة منهم من خلال قبولهم بأهداف حزب تودة والانتماء فيه ، يتمكنون اليوم من خلال قبولهم العضوية في حزب مردم والتعويض عما فاتهم من اعداد أنفسهم للنشاطات السياسية والاجتماعية "[١].

أن استخدام الاعضاء السابقين في حزب تودة والمجيء بهم الى حزب مردم، فضلاً عن أسناد بعض المسؤليات لهم يمكن ان يكون سيف ذو حدين ، لأن من الممكن دائماً ان يقوم هؤلاء الافراد بتنظيم نشاطاتهم في اطار حزب مردم ،والنموذج البارز لهذا النشاط هو ماحصل خلال اضراب عمال الطابوق في طهران والذي انتهى بأعتقال اثنين من اعضاء حزب مردم والاعتراف بأن الاضراب حصل بتحريض من قبل الدكتور باهري واعوانه ووفقاً لمخطط مسبق ، يدل على كيفية استقلال هذه العناصر لمركزها ولهذا السبب ، فقد ارسل جهاز السافاك تقرير الى مسؤول الحزب حول ماضي عناصر حزب تودة السابقة في حزب مردم وطالبهم فيها بالامتناع عن تسليم المناصب الحساسه لعناصر حزب تودة [٢].

اما السبب الاخر ، والذي يبرر انتماء عناصر تودة الى حزب مردم ، هو قدرتهم على التنظيم وخبرتهم في الشؤون الحزبية ، ومما تجدر الاشارة اليه ان (علم) لم تكن لديه خبره كافية في تأسيس وتنظيم الاحزاب ، ولذلك فأنه أراد الاستفادة من عناصر حزب تودة لخبرتهم الحزبية في تنظيم الحزب من جهة ، فضلاً عن استخدامهم من اجل النقص الحاصل في عدد اعضاء حزب مردم في بداية تأسيسه

---

(١) آرشيو مركزا أنساد أنقلاب أسلامي ، شمارة برونده بازيابي ١٣٩ ، مؤرخ ١٣٤٩/٤/٥ ، ص٢٧٦.

(٢) آرشيو مركزا أسناد أنقلاب أسلامي ، شماره برونده بازيابي ١٣٦ ، مؤرخ ١٣٤٩/٨/٥ ، ص٦٧.

من جهة اخرى ، وعلى هذا الاساس ، فقد تمكن اولئك الافراد من تنظيم حزب مردم بسرعة، واقامة نظام حزبي بشكل ملحوظ . كما سعت تلك العناصر وبالنظر لماضيها الى استقطاب العديد من الأفراد الى حزب مردم وخاصة عن طريق منظمة الجمعيات التابعة للحزب والتي تولى قيادتها الدكتور محمد باهري ، كما تمكنت هذه المنظمة من النفوذ بين العمال وضم اعداد ملحوظه منهم الى حزب مردم . بالاضافة الى ذلك تمكنت عناصر حزب تودة من استخدام تجاربهم الحزبية السابقة والاستفادة منها ، فقد اخذت تقيم الدعاية لأهداف حزب مردم ، وفي الوقت نفسه تروج لصالح اعضائها ، لا سيما عندما اقتراب موعد الانتخابات . وقد أدى اتساع نشاطات ودعايات العناصر التابعة لحزب تودة المنحل الى حدوث اضطرابات عمالية في بعض الاحيان، الامر الذي أثار قلق مجموعة من اعضاء حزب مردم ، ووصفت صحيفة (فرمان) اعمال التحريض والاخلال بالنظام العام في المعامل بأنها جرت من قبل عناصر حزب تودة والذين يقومون بتحركات بين العمال بسبب ارتباطهم بحزم مردم على الرغم من ماضيهم السيء(١).

وفي اعقاب هذه الاحداث أمر اسد الله علم الامين العام للحزب في تلك الفترة، بأعداد قائمة بأسماء الافراد المشبوهين ليتم اتخاذ الاجراء بطردهم من الحزب، وبذلك بدأت عملية غربلة وابعاد عناصر حزب تودة المعارضه عن الانضمام الى حزب مردم(٢) .

- نشاط أعضاء الامانة العامة لحزب مردم:

يمكن تقسيم نشاط هذا الحزب خلال سبعة عشر عاماً من عمله الى خمسة مراحل : **المرحلة الأولى** : وهي مرحلة تولي اسد الله علم للأمانة العامة ، فقد تركزت اكثر نشاطات الحزب في بداية تأسيسه خلال هذه المرحلة على انتساب الاعضاء للحزب ، وتم خلالها تقديم المعونات المالية خلال السنة الاولى من قبل

---

(١) روزنامه فرمان ، ١٣٣٨/٣/٢٢.

(٢) آرشيو مركزا أنساد أنقلاب أسلامي ، شمارة برونده بازياني ١٢٠ ، مؤرخ ١٣٤٩/٩/٦ ، ص١١٨.

البلاط الشاهنشاهي واعضاء مجلس الشورى في دورته التاسعة عشر[١]، تمكن أسد الله علم من خلال مساندة مجلس الشورى الوطني في جلسة التاسعة عشر له من استقطاب (٤٠) شخصاً واشتراكهم في عضوية الحزب واصبح هؤلاء الافراد من الاعضاء الناشطين وقد نالوا العضوية في المجلس المركزي للحزب . ومع التطور الذي حصل في المجال الاقتصادي وانشاء مصانع جديدة وأزدياد عدد العمال ومشاكلهم ، فقد اتجه الحزب الى ضم العمال له ، وتمكن (علم) في عام ١٩٥٨ من المصادقة على قانون العمل لصالح العمال ، وأهتم ايضاً بالاضافة الى طبقة العمال بالفلاحين ، وسعى الى تقديم نفسه كمدافع عن الفلاحين والفقراء في القرى من خلال دعمه للأصلاحات الخاصة بالاراضي والمشاركة فيها ، وقام حزب مردم نشاطات ودعايات لكسب المثقفين واصحاب النفوذ خلال تولي (علم) للامانة العامة للحزب[٢]، كما تمكن حزب مردم من الحصول على (٤٠) مقعداً في انتخابات الدورة العشرين للبرلمان في عام ١٩٦٠[٣] ، الا ان الشاه اعلن ان هذه الانتخابات باطلة بسبب اتضاح وجود تزوير واسع فيها ، ومع ابطال هذه الانتخابات ، تنحى (علم) ايضاً عن قيادة الحزب واستقال اقبال عن رئاسة الوزراء ، وفي العام نفسه ، قام سبعة الاف شخص في طهران بأملاء استمارات الانتماء الى حزب مردم واصبحوا اعضاءاً رسميين فيه[٤].

اما المرحلة الثانية : وهي مرحلة تولي البرفسور يحيى عدل الامانة العامة للحزب ، فقد التحق البروفسور يحيى عدل منذ البداية بحزب مردم بفضل صداقته مع (علم) ، وكان ضمن كادر قيادة هذه الحزب على الدوام ، وبعد استقالة أسد الله علم من الامانة العامة في ايلول ١٩٦٠ ، حل عدل محله واصبح اميناً عاماً للحزب بناءً على اقتراح وتوصية من (علم) ، ومع بدء تولي عدل لمركزه الجديد بدأت فترة طويلة

---

(١) مظفر شاهدي ، زندكاني سياسي خاندان علم ، ص٣٠٦.

(٢) المصدر نفسه ، ص٣٠٩.

(٣) مجتبى مقصودي ، تحولات سياسي اجتماعي ايران، جاب اول ، تهران ، ١٣٨٠ ، ص٢٦٦.

(٤) عليرضا أزغندي ، المصدر السابق ن ص٧٣.

من الركود، والخلافات الداخلية المستعصية داخل الحزب ، اثرت عليه بشكل كبير الا ان رغبة الشاه بضرورة استمرار مشاركة حزب مردم في الميدان السياسي ، هي التي ادت الى ضمان استمرار ووجود نشاط الحزب[١].

حاول يحيى الاستقالة عن الامانة العامة للحزب ولمرتين على الاقل خلال سنتين ، ألأ انه سحب استقالته بناءً على رغبة الشاه . وكان نشاط الحزب خلال تولي عدل ضعيفاً جداً ، على الرغم من محاولة الاخير حل المشاكل والخلافات الداخلية للحزب ، الا انه فشل في ذلك[٢]. وقد تمكن حزب مردم خلال مشاركته في انتخابات الدورة الثانية والعشرين لمجلس الشورى الوطني عام ١٩٧١ ، من الحصول على (٣٧) مقعد كأقلية حزبية[٣].

كان عقد المؤتمر الرابع للحزب والذي شارك فيه (٥٦٨١) عضو ، من النشاطات الرئيسة العامة خلال هذه السنة ايضاً ، الا ان عدل قرر الاستقالة والتنحي عن الامانة للحزب خلال هذا المؤتمر الذي عقد يومي (١٥ ، ١٦ آيار ١٩٧١) ، واعلن يحيى استقالته . وتم تعيين علي نقي كني أميناً عاماً للحزب محله، وفي الوقت نفسه ، تولى يحيى منصب المسؤول الاعلى للحزب [٤] .

اما المرحلة الثالثة : وهي مرحلة تولي على نقي كني الامانة العامة للحزب ، والتي استمرت (١٥) شهراً ، فقد سعى الاخير الى اتخاذ اجراءات في مجال لفت انتباه ابناء الشعب لانجازات الشاه وترتيب التنظيمات الحزبية ، الا انه لم يتمكن من ايجاد تحرك سريع داخل الحزب ، ومن جهة اخرى ، أخذ (كني) يوجه انتقادات مبالغ ضد حكومة عباس هويدا[٥] وحزب ايران

---

(١) مجتبى مقصودي ، المصدر السابق ، ص١٦٩.

(٢) المصدر نفسه ، ص٢٦٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٦٧.

(٤) عليرضا آزغندي ، المصدر السابق ، ص٧٩.

(٥) أمير عباس هويدا : ولد في طهران عام ١٩١٨ ، ينتمي الى اسره من الطبقة الوسطى ، كان ابوه حبيب الله هويدا الملقب بـ (عين الملك) أحد الدبلوماسين الايرانيين البارزين ، درس امير عباس المرحلة الثانوية في مدرسة (ليسيه فرانسية) في يروت ،وأكمل دراسته=

نوين[١]، مما دفع أمير عباس هويدا الى الوشاية ضد لدى الشاه ، اثارت غضبه فأصدر مباشرة أمراً بعزل (كني) عن منصبه، وقد بقي الشاه غاضباً من (كني) مدة طويلة ، على الرغم من وساطة (علم) بينهما ، وقد رفض الشاه طلبه القاضي بالحصول على عمل في البلاط ، ومع ذلك فقد بقي كني يحظى بدعم (علم) ، وبقيت اتصالاته وعلاقاته مع جهاز السافاك جيدة، الا انه تم عزله من منصبه في ٢٥ تموز ١٩٧٢ ليحل محله ناصر عامري[٢].

المرحلة الرابعة : كان ناصر عامري من اعضاء المجلس المركزي الاعلى للحزب عام ١٩٥٩ . الا انه شق طريقه الى اللجنة المركزية في الحزب عام ١٩٦٦[٣]. ويذكر ان عامري بعد ذلك ، وضع موضوع عضويته في حزب مردم والنشاط فيه معلقاً ولمدة طويلة ، اذ سعى خلال هذه المدة الى التقرب اكثر من أمير عباس هويدا رئيس الوزراء آنذاك ، وكان عامري مديراً لمصرف التنمية الزراعية وحدث تعاون فيما بينهما من خلال الاستفاده من منصبيهما . وعلى اية حال ، كان من القدر ان يتولى عامري الأمانة العامة لحزب مردم وبأقتراح ودعم من هويدا نفسه، واثبت خلال توليه الأمانة العامة للحزب، بأنه يعد نفسه ملزماً بمراعاة شؤون الحزب وسرعان ماقام بأصلاحات وتغيرات في الهيكلية القيادية والادارية والتنظيمية للحزب

=الجامعية في جامعة (ليبر) في البرازيل ، حصل على درجة الماجستير في العلوم السياسية ثم حصل على الدكتوراه في التاريخ في السوربون بفرنسا ، دخل هويدا الى العمل في سلك الدبلوماسي في ايران منذ عام ١٩٤٥ ، فقد تم تعينه ملحقاً للسفارة الايرانية في باريس ، وفي عام ١٩٥٧ عمل عضواً في مجلس ادارة شركة النفط كممثل عن وزارة الخارجية ، بعدها توجه هويدا للعمل في جهاز المخابرات (السافاك) كأحد العملاء السريين داخل الجهاز ينظر: مركز بررسي أسناد تاريخي ، امير عباس هويدا به روايت أسناد ساواك، تهران ، ١٣٨٤ ، ص١٥ ؛ محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات ، ص١٢٣.

(١) سيرد ذكره لاحقاً.

(٢) مركز بررسي أسناد تاريخي ، امير عباس هويدا به روايت أسناد ساواك، تهران ، ١٣٨٤ ، ص١٥.

(٣) روزنامه ، مهر ايران ، ١٣٤٦/١٢/٣١.

في طهران ،وبقية المدن وبذل جهوداً كبيرة لتقليل الخلافات والمنافسات الداخلية، ولكنه لم يحقق نجاحاً كبيراً بهذا الشأن، وأوصى خلال الاشهر الاولى من عام١٩٧٤ ، بأنه يريد تخليص حزب مردم من الركود والضعف الذين يعاني منهما وأن يطرح هذا الحزب كمنافس قوي لحزب ايران نوين وسيكون في مركز الاقلية في المستقبل . واخذ عامري يضاعف من انتقاداته وحملاته ضد حكومة هويدا ، وأتهمها بأزالة استقلال السلطة القضائية اذ ذكر قائلاً: " **انه يجب ان تكون السلطة القضائية والجهاز القضائي مستقلين عن الحكومة**". كما انه اتهم هويدا وحكومته بأنها رجعيه وعاجزة عن تأمين الحد الادنى لاحتياجات ابناء الشعب ، ووصف اعضاء حزب ايران نوين بالفاسدين والانتهازين وقال انهم لم يبدوا أي اهتمام بمهامهم الحزبية ، وقد اغضبت لهجة عامري الحادة الشاه في نهاية الامر، وأمر بطرده من الامانة العامة للحزب ، لذلك سارعت اللجنة المركزية لحزب مردم الى عقد اجتماع طاريء لها في ٢٨ كانون الاول ١٩٧٤ ، واصدرت قرار بعزل عامري عن منصبه وبدون أي مقتدمات[١] .

اما المرحلة الخامسة : وهي مرحلة تولي محمد فضائلي للامانة العامة في الحزب ، الذي كانت لعلاقته وصداقته مع أسد الله علم سبباً اساسياً في تقدم واتساع مكانته لدى النظام الحاكم. فعندما تأسس حزب مردم ، كان فضائلي من الاعضاء المؤسسين له وتولى مناصب ادارية وقيادية مختلفة داخل الحزب. وتم تعينه محافظاً لكرمنشاه خلال تولي أسد الله علم لرئاسة الوزراء ، وفي السنوات اللاحقة اعتبره السافاك بأنه مخلص تماماً لنظام الحكم، وذكر انه لامانع من تقليده مناصب سياسية وأدارية حساسه ومهمة في ايران . و كان فضائلي رئيساً للمجلس الاعلى لحزب مردم، ومن ثم عين أميناً للحزب رسمياً من قبل المجلس الاعلى في ١١ كانون الثاني١٩٧٥ بعد الاقصاء القسري لناصر عامري من الامانة بأمر من الشاه[٢].

---

(١) حسين آباديان ، المصدر السابق، ص٩٧-٩٨.

(٢) المصدر نفسه، ص٩٧.

انتهج فضائلي سياسة عقلانية تجاه الحكومة وكان يعتقد بأنه : " طالما ان هويدا رئيساً للحكومة ولمدة (١٢) عاماً ويبدي حساسية شديدة تجاه الانتقادات اللاذعة ، فمن الافضل ان يبادر حزب مردم الى اقامة علاقات ودية معه وتجنب المواضيع التي تثير الحساسية ،لانها تلحق ضربه بالتحزب، وتؤدي الى تألب رئيس الوزراء عليهم ، وان اجراء الانتقادات لم يوصل حزب الأقلية الى النتيجه المرجوه ، وهذا ما نلاحظه مع الامناء السابقين للحزب"[١].

اتبع فضائلي اسلوب الهدوء على الضجة والمهاترات ، وكان يطمح الى اتباع البرنامج الاتي للحزب في اقامة علاقات ودية مع رئيس الوزراء ، ومنع الصراع الاعلامي الشديد مع حزب الاغلبية (ايران نوين) ، وتحديد مواطن الخلل والضعف في الاعمال التنفيذية وتقديم التوصيات اللازمة[٢]. الا انه لم يتمكن من تنفيذ برنامجه ، بسبب تغير سياسة الشاه الحزبية حول نظام الحزبين ، ورآى بأن نظام الحزب الواحد هو الانسب لايران ، فاضطر فضائلي الى اعتبار حزب مردم حزباً منحلاً ، من اجل ارضاء رغبة الشاه وذلك منذ الثالث من اذار ١٩٧٥[٣] .

ثانياً :- حزب مليون (الوطنيون):

بعد ان تأسس حزب مردم (حزب الاقلية) قبل حزب مليون[٤] ، والذي رافقته محاولات لقادة الحزب للنفوذ والمشاركة الواسعة في البرلمان ، وكذلك الدوائر والاجهزة الحكومية الحساسة ، سارع منوشهر اقبال والمؤيدون للحكومة بزيادة نشاطهم واستعدوا لقيادة الحزب الجديدة ووضع التمهيدات التي عدت للأعلان عن تأسيس حزب الاغلبية ، وبدء الحديث حول المئات من نواب البرلمان والتابعين للبلاط الملكي والحكومة الذين يرغبون بالانضمام الى عضوية الحزب الجديد الذي

---

(١) اسكندر دلدم ، المصدر السابق ، ص٢٨٨.

(٢) عليرضا آزغندي ، المصدر السابق ، ص٨٠-٨٢.

(٣) مظفر شاهدي ، زندكاني سياسي ، ص٣١٥.

(٤) كان هناك توقع في بداية تأسيس الاحزاب الملكية ، بأن حزب الاغلبية سيتم تأسيسه قبل حزب الاقلية ، وسيجد مكاناً له داخل البرلمان وخارجه ، الا أن أسد الله علم كان أكثر نشاطاً من منوشهر أقبال فسبقه بتأسيس حزبه .

سيتم تأسيسه، وكانت هناك مؤشرات تدل على ان الانتهازين يرغبون بالانضمام الى هذا الحزب بطرق شتى ، ويسعون الى لفت انظار الحكومة الى الخطر الذي يشكله التطور السريع لنشاط حزب مردم في اقصى مناطق ايران، وضرورة التأسيس الفوري لحزب الاغلبية لغرض مواجهة هذا الحزب المنافس[(١)]. الا ان الاعلان الرسمي عن تأسيس حزب الاغلبية ، قد تم تأجيله مرات عدة وكان الدكتور نصرة الله كاسمي[(٢)] قد ذكر بأن الهيئة التأسيسية للحزب ستعقد اجتماعاً للمصادقة على النظام الاساسي واهداف الحزب وانتخاب اعضاء اللجنة المركزية ومختلف اللجان الاخرى[(٣)] . الا ان هذا الاجتماع قد تم تأجيله ايضاً بسبب سفر منوجهر اقبال والبعض من اعضاء الهيئة التأسيسية للحزب خارج ايران . وبعد عودة اقبال من السفر أجتمع (٢٣٠) من القادة العسكريين ونواب مجلس الشورى الوطني وأساتذة الجامعات والمحامين والتجار ، وطرح الدكتور اقبال في بداية الاجتماع ثلاثة امور هي :-

١-اتخاذ قرار حول اسم الحزب والغاء كل الخلافات حول هذا الموضوع وفعلاً تم اختيار اسم مليون محل (حزب ملت) وهي التسمية الاولى لحزب (الاغلبية) ، كون الاسم الاخير يسبب المشاكل لأنه اسم يعود لأحد الاحزاب

---

(١) مجلة خواندنيها س١٧ ، سه شنبه ٢٤ فروردين ١٣٣٦ ، ص٥.

(٢) نصرة الله كاسمي : ولد في طهران عام ١٩٠٨ ، وانهى دراسته الابتدائية والثانوية في مدرستي انتصارية ودار الفنون على التوالي، واصل دراسته العليا في قسم الطب في مدرسة الطب والصيدلة في طهران، مارس مهنة التدريس بجامعة طهران عام ١٩٣٥ بكلية الطب، وعندما شكل الدكتور اقبال الحكومة في سنة ١٩٥٧ وبعدها اسس حزب مليون اصبح كاسمي وزيراً للدوله في حكومته ومن ثم تولى الامانة العامة لحزب مليون ، عين الدكتور نصرة الله كاسمي خلال الاشهر الاخيرة من حياة النظام البهلوي مديراً مشرفاً للمؤسسة الشاهنشاهيه للخدمات الاجتماعية الا انه لم يؤيد أي نشاط بسبب السقوط السريع للنظام البهلوي ، بقي كاسمي في البلاد ولم يغادرها بعد انتصار الثورة الاسلامية وعكف منذ عام ١٩٨٢ على تأليف (معجم المصطلحات الطبية) الا انه توفي في٣ شباط ١٩٩٦ عن عمر ناهز السابعة والثمانين ينظر: حزب مليون به روايت اسناد ساواك ، ص١٩٥ .

(٣) روزنامه كيهان ، ١/٢٧/ ١٣٣٧.

المنحلة ، وبعد ان جرت مشاورات بين الحاضرين تمت المصادقة على تسميته بأسم حزب مليون .

٢- اقرار اهداف الحزب في نظامه السياسي .

٣- ضرورة انتخاب اعضاء اللجنة المركزية للحزب ، وقد أكد الدكتور اقبال بعد ان تم تحديد اسماء ثلاثة من اعضاء هذه اللجنة ، ان يكون عدد اعضاء اللجنة المركزية اثنى عشر عضواً ، وقد انيطت مهمة انتخاب هؤلاء الاعضاء للدكتور منوجهر أقبال زعيم الحزب(١). وفي الثامن عشر من آيار ١٩٥٨ اجتمع اعضاء حزب الاغلبية في مقر الحزب(٢) لغرض انتخاب رئيسي كتلتيهما ، وبعد اجراء الانتخابات عُين أمان الله أردلان رئيساً لكتلة الحزب في مجلس الشورى الوطني ومحمد جم رئيساً لكتلة الحزب في مجلس الشيوخ(٣).

وقد تحدث محمود جم حول عمل الكتلة البرلمانية للحزب في مجلس الشيوخ قائلاً: " ان نشاط الكتلة في البرلمان بشكل عام ، وكما ذكر في النظام الاساسي للحزب ، يتضمن السعي لتحسين الوضع المعاشي للشعب وبذل الجهود الجدية في اقرار لوائح الحكومة النافعة والمفيدة للمجتمع" . وقد وعد بأنه سيعلن تاريخ بدء النشاط الرسمي لكتلة الحزب في مجلس الشيوخ بعد تبادل الرأي بين اعضاء الكتلة من اجل اعداد برنامج صحيح ومنظم للنشاط البرلماني ،وأكد أردلان بهذا الخصوص بأن البرنامج المقبل لكتلة الحزب في مجلس الشورى الوطني ليس محدداً حتى الان ويجب ان يجرى مناقشات بهذا الشأن ،واشار الى علاقة الكتلة البرلمانية لحزب مليون مع منافسيها في البرلمان (حزب مردم) وقال : " ان هناك حديث حول الاقلية والاغلبية بشكل عام بمعنى الكلمة ! الا انه في الحقيقة أن اسس أي من

---

(١) روزنامة كيهان ١٣٣٧/٢/٤.

(٢) يقع مقر الحزب في شارع القصر دار رقم (١٠٩) والعائد ملكيته الى الدكتور مصدق ،وتم أستأجره بتوسط من الدكتور غلام حسين نجل رئيس الوزراء الاسبق محمد مصدق ،واستخدم كمركز ومقر رئيسي لحزب مليون.

(٣) خواندنيها ، ش٢٧ ، شبنه ٦ دي ١٣٤٨ ، ص١٠.

الكتلتين لايختلف عن بعضهما ، ان هدف وخطة كلتا الكتلتين البرلمانية للحزبين ، هو التطبيق التام للدستور ، وبطبيعة الحال فأن من الممكن ان تحصل خلافات بسيطة بين الكتلتين بشأن تفاصيل القضايا ، ولكن لن يحصل أي خلاف بشأن القضايا المتعلقة بسياسة البلاد " (١).

سلمت رئاسة اللجنة المركزية بالاجماع الى الدكتور اقبال، بعد ان اقترح اسماء اعضاء اللجنة المركزية للحزب(٢) ، لكي تتخذ الهيئة التأسيسية القرار بشأن عضويتهم . وقد حضر بعد ذلك الدكتور اقبال الى مجلس الشورى الوطني في الرابع من حزيران ١٩٥٨ ، واعلن رسمياً عن بدء نشاط حزب مليون وذكر في حديث له في البرلمان قائلاً : " **ان مصير الحكومة سيكون مرتبطاً بشكل تام بنتيجة نشاط كل من الحزبين ، ولكنه في الوقت ذاته ان كلا الحزبين سيخطيان في مجال السياساتين الداخلية والخارجية في طريق واحد وبأتجاه هدف واحد** "(٣).

نستنتج من حديث الدكتور اقبال ، بأنه سُمي حكومته (حكومة حزبية) ، ولهذا فقد طرحت عضوية الوزراء في حزب مليون في المحافل السياسية الا ان الوزراء العسكريين ، كانوا يواجهون أشكالاً قانونياً بهذا الشأن ،ولذلك كان هناك نقاش حول عضوية (١٧) وزيراً من وزراء حكومة أقبال في الحزب ،ومن جهة اخرى فقد أستمر الضغط على نواب البرلمان للانتماء الى الحزبين وطرح بشكل ضمني أن انتخابهم مرة اخرى سيكون مشروطاً بهذا الأمر (الانظمام الى احد الحزبين)(٤).

---

(١) خواندنيها ، المصدر السابق ، ص١٦.

(٢) وأعضاء اللجنة المركزية هم : حبيب الله آموزكار، محمد حجازي ، الدكتور خنبابياني ، عماد تربيتي، العميد صفاري ، الدكتور محمد شاهكار ، الدكتور رضائي ، الدكتور نصرة الله كاسمي ، الدكتور لطف علي صور تكر ، المهندس عبد الرضا أنصاري ، الدكتور رضا سرداري ، مطيع الله حجازي ينظر: روزنامه كيهان ، ٤ / ٣/ ١٣٣٧ .

(٣) حزب مليون به روايت اسناد ساواك ، ص٤.

(٤) مجلة خواندنيها ، ش٧٥ ، ١٣/اذار /١٣٣٧ ، ص١٣.

تضمن النظام الاساسي لحزب مليون ستة فصول شملت (٦٤) مادة وضم الفصل الاول من النظام الاساسي أركان الحزب في (٢٤) مادة ، اما الفصل الثاني فقد شمل المواد من (٢٥-٢٩) استعرض فيه كيفية الانظمام الى عضوية الحزب ، وقد شمل الفصل الثالث المواد (٣٠-٤٥) التي تحدد فيها المهام الخاصة بالمؤتمر واللجنة المركزية والامانة العامة والخزانة ولجان المحافظات والاقضية واما الفصل الرابع والخامس والسادس فقد جمعوا (١٦) مادة ، وضحت فيه الامور العامة والكتلة البرلمانية وكيفية تشجيع وتأنيب اعضاء حزب مليون وأعد نشيد الحزب والذي تضمن تملقاً للشاه ويوصي بأن هذا الحزب سيدافع عن حقوق العمال والفلاحين والطبقات الفقيرة في المجتمع[١].

سعى منوشهر أقبال ، الى تشكيل فروع ولجان حزبية في مختلف المحافظات والمدن ، وتم اختيار اعضاء اللجان الرئيسية الاربعة للحزب وانتخب الافراد المدرجة اسماؤهم كاعضاء في هذه اللجان وهي :

١- **اللجنة السياسية** : انتخب كل من (هاشمي حائري ، اسماعيل بورلي وكلش آزادي ، محسن دولو ، كاظم مسعودي ،منصوري ،يزدان بغيش، ومحمد حسين ،سبهري) وكان هدف هذه اللجنة هو دراسة الشؤون السياسية لايران والشرق الأوسط.

٢-**اللجنة الأعلامية** : وتضم عضوية كل من (عبد الرحمن سيف آزاد ، بوشهري بور ، سرتيب بور ، قاضي زاده ، سبهر قرخشي ، تحدد طبطبائي) كان هدف هذه اللجنة هو اعداد خطة من اجل تقدم العمل الصحفي .

٣-**اللجنة المهنية** : وضمت عضوية كل من (عباس شاهنده ، مولائي ، آموزكار ، حافظي ، سلجوقي ،وكيل زادة ابراهيمي) كان هدف هذه اللجنة هو تحديد مشاكل الصحافة وتقديم الحلول لها .

٤-**اللجنة الاجتماعية** : وتمثلت بعضوية كل من (وفيعا ، زرين نكار ، فرهمند ، بها دران ، حكمت معرفتي ، هوشمري ونك بور ، دانشور أمين) وكان هدف هذه

---

(١) حزب مليون به روايت أسناد ساواك ، ص٨.

اللجنة هو دراسة كافة التغيرات والاصلاحات التي يجب ان تحصل في كافة الشؤون الاجتماعية[١].

بالاضافة الى هذه اللجان الاربعة ، شكلت لجنة العضوية، والتي تقوم بمهمة قبول الشباب الافراد وتوسع نفوذ وحضور الحزب بين ابناء الشعب، وقد بدأت هذه اللجنة نشاطها منذ بدء نشاط حزب مليون ، وحدد النظام الاساسي للحزب الشروط التالية للمتقدم للعضوية في حزب مليون وهي : ان يكون ايراني الجنسية وأن لايقل عمره عن عشرين عاماً ، وان يكون معروفاً بحسن السيرة والسلوك وغير محكوم عليه جزائياً ، وان لايكون عضواً في حزب آخر، وعلى المتقدم للعضوية تقديم طلباً تحريرياً للأنضمام الى حزب مليون موقعاً من قبله ويسلمه الى مكاتب الحزب في طهران او الى اللجان الحزبية في الاقضية لكي تتخذ لجنة العضوية قرارها بشأن قبوله او رفضه[٢].

- أهداف الحزب:

أقرت اللجنة المركزية ، والأعضاء المؤسسون لحزب مليون اهداف الحزب، التي ضمت أربعة وعشرين مادة ، كما صادقت عليها وزارة الداخلية، وفي الحقيقة لم تكن اهداف حزب مليون تختلف عن اهداف حزب مردم خاصة وأن الشاه كان هو الأساس لكلا الحزبين، كما أن حزبي الاغلبية والاقلية بذلا قصارى جهدهما لتسجيل مطالب وأراء الشاه في اهدافهما ونظامهما الأساس وان كانت عبارات الحزبين تختلف عن بعضهما البعض. كما اكد أعضاء حزب مليون أن حزبهم تأسس طبقاً للدستور وعلى اساس الوحدة الوطنية والحكم الملكي الدستوري ، وأنه سعى الى تقدم البلد واسعاد الشعب الايراني وعزته[٣]. لذلك نظم الحزب اهدافه على هذا الاساس والتي شملت ، تأمين استقلال البلاد والوحدة الوطنية ، وترسيخ مباديء الدين الاسلامي ، دعم الحريات السياسية والاجتماعية وحقوق النساء ، وتوفير الامن

(١) حزب مليون به روايت أسناد ساواك ، ص١٠ .
(٢) محمد علي سفري ، المصدر السابق ، ص٨٤ .
(٣) علي رضا آزغندي ، المصدر السابق ، ص٢٧٢.

القضائي ، وفرض التعليم الالزامي والمجاني ، والاهتمام بتطوير اللغة الفارسية ، الاهتمام بالميدان الصحي وجعله مجاني ، واحترام الملكية الخاصة والتنمية الزراعية والصناعية والاشراف على العلاقة بين العامل وصاحب العمل ، واقامة علاقات خارجية مع دول الجوار[١].

اما في مجال العلاقات الخارجية ، فقد شهدت العلاقات الايرانية – السوفيتية تدهوراً بسبب تقرب ايران من الولايات المتحدة الامريكية ، وقد أدى تدهور العلاقة بين البلدين من جهة ، وقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي اسقطت النظام الملكي في العراق من جهة اخرى[٢] ، الى اضعاف حلف بغداد الدفاعي ، وفتحت جهة الحرب الباردة مرة ثانية ، مع العراق، بعد ان اعلنت بغداد عن خروجها من الحلف المذكور، وقد بدأت الحكومة الايرانية تتعرض الى حملات أعلامية شديدة من قبل الحكومه العراقية وبقية الدول المؤيدة للاتحاد السوفيتي ، ولهذا فأن مؤيدي الحكم البهلوي ، ومن بينهم حزب مليون قرروا الرد على تلك الحملات ، فقد اكد حزبا مليون ومردم في حفل اقيم في ٢٨ شباط ١٩٥٩ على استقلال وحرية ايران وطالبا بأعادة العلاقات مع كافة الدول التي تلتزم بمبادئ ميثاق الامم المتحدة في علاقاتها مع ايران[٣].

حاول حزب مليون في اطار سياسته الداخلية أرضاء رجال الدين من خلال أهدافه ، فقد القى الدكتور كاسمي كلمة في مقر الحزب في شيراز تحدث خلالها حول الاسس المعنوية والاخلاقية والدينية[٤]. وكذلك قام بالغاء المحاضرات

---

(١) حزب مليون به روايت اسناد ساواك ، المصدر السابق ، ص٨-٩.

(٢) للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع ينظر: ليث عبد الحسين جواد الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص١٩٥-٣٦٦.

(٣) روزنامه صبح آمروز ، ١٣٣٧/١٢/٢٥.

(٤) كانت من بين الامور التي تلفت الانتباه في الكلمة المذكورة ، هي قراءة عدة أدعية من الصحيفة السجادية ، كما انه اكد كثيراً على ثلاثة اسس هي النيه الطاهرة ، الايمان التام ، اليقين القاطع . كمبادئ اساسيه لأي حزب ، للتفصيل ينظر: روزنامه صبح آمروز ١٣٣٨/١٢/١٥.

الأسبوعية في حزب مليون بذريعة حلول شهر رمضان المبارك من اجل المحافظة على الشعائر الدينية ، اذ تحدث قائلاً : " **أن مجموعة من قصيري النظر سيفسرون أجراءنا هذا على انه يأتي لخداع العوام، في حين ان اجراءنا هذا يأتي لتحقيق واحدة من امهات مواد اهدافنا وهو المحافظة على دين الاسلام المقدس وتعظيم الشعائر الدينية**" . كما طلب كاسمي من اعضاء الحزب خلال حديث له في مقر الحزب الى التمسك والالتزام بقوة بمعتقداتهم الدينية ، لأنهم مسلمون ويعبدون الله ، وطلب من اعضاء الحزب المشاركة في مراسيم الدعاء التي سيقيمها التجار والمهنيون والحرفيون في مسجد سبهسالار من اجل حفظ البلاد والشاهنشاه(١).

سعى الحزب ، من خلال التحدث حول المفاهيم الدينية والمعنوية ، الى الاستفادة بشكل فاعل من خداع العوام لكي يخدم النظام الملكي ، ويقليل من آثار الاعلام المضاد للنظام البهلوي، وفي الوقت الذي سعى فيه اعضاء الحزب الى كسب ود رجال الدين، عملوا على منح حقوق المرأة ، فقد أبدت السيدات الاعضاء في الحزب تحركا فاعلاً بشأن (لأئحة تعزيز الاسرة) التي كانت من المقرر ان تقدم من قبل الحكومة الى البرلمان ، فقد عدت مجموع من ممثلات الحزب اجتماعاً مشتركاً مع اعضاء لجنة العدل في الحزب وناقشن اللائحة المذكورة، وقدمت آرائهن للمحافظة على حقوق النساء بشكل كبير(٢) . وقد تمكنت النساء ولأول مرة في تاريخ ايران ، من الحصول على مقاعد في مجلس الشورى الوطني في انتخابات الدوره الحادية والعشرين عام ١٩٦٣، حتى تمكنت (٦) نساء من الوصول الى البرلمان وبدعم من الشاه وأعضاء الأحزاب الملكية(٣).

---

(١) حزب مليون به روايت اسناد ، المصدر سابق ، ص٦-٧ .

(٢) روزنامه صبح آمروز ، ١٢ / ٨ / ١٣٣٨.

(٣) عليرضا آزغندي ، المصدر السابق، ص٢٢١-٢٢٢ .

- الوضع المالي للحزب:

تولى عبد الرضا أنصاري مسؤولية خزانة حزب مليون في اليوم نفسه الذي اعلن فيه عن تأسيس الحزب ، وتقرر ان يشرف على كافة الشؤون المالية للحزب، وينظم حساباته ، ويقدم التقارير المالية الى اللجنة المركزية ، وتعد الخزانة والشؤون المالية من الاقسام المهمة في حزب مليون، كما أكد النظام الاساسي لحزب مليون على ضرورة استيفاء رسوم العضوية من كافة الأفراد الذين ينظمون الى هذا الحزب، ولم يتم تحديد مقدار هذه الرسوم(١) .

خلال الايام الاولى من ربيع عام ١٩٥٨ حيث لم تكن تنظيمات الحزب قد بدأت نشاطها الرسمي ، قدرت النفقات والمصاريف الجارية لحزب مليون (للشهر الواحد) بثلاثين الف تومان ، وتوقع الكثيرون بأن الدكتور (اقبال) لن يكون مستعداً لتأمين نفقات الحزب من امواله الخاصة ، ولم يكن من المتوقع ان يكون الاعضاء المؤسسون للحزب في درجة من السخاء بحيث ينفقون اموالهم لتغطية نفقات تنظيمات الحزب(٢)، وأن الاغلبية من هؤلاء الافراد انظموا الى الحزب طمعاً في نيل المناصب والتمتع بأمكانيات ماليه أكثر وافضل . وعلى الرغم من ذلك ، فقد كان الدكتور اقبال وكادر قيادة الحزب يأملان بأن يقوم الاعضاء والاثرياء في الحزب بتأمين جزء من النفقات الجارية للحزب ، وكانت تلك امنية واهية ، اذ لم يوافق اعضاء الحزب وخاصة الاثرياء على تولي حصة تستحق الذكر في تأمين النفقات الجارية ، وعندما أعلن في ايلول ١٩٥٨ بأن حزب الاغلبية وخلافاً لحزب مردم لم يستوفِ رسوم العضوية ولم يبق شك ، بأن الدكتور (أقبال) آخذ يؤمن نفقات ومصاريف الحزب الذي يديره من خزانة الحكومة. وبذلك نلاحظ ان كلا الحزبين قد اعتمدا وبشكل كبير على مساعدات البلاط الشاهنشاهي لهم(٣) .

---

(١) خواندنيها (مجلة) ، ش٥٦ ، سه شنبه ١٢ فروردين ، ١٣٣٧ ، ص٣.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه ، ش١٠١ ، سه شنيه ١٥ شهريور ، ١٣٣٧ ، ص٤.

- صحافة الحزب:

لم يخفى على قادة الاحزاب ، ومنهم حزب مليون الدور المنقطع النظير للصحف والنشريات في الترويج والدعاية للبرامج والاهداف والافكار الحزبية ، ولهذا السبب فأن الدكتور اقبال والدكتور كاسمي اتجهوا بسرعة لتأسيس صحف ونشريات ناطقة بأسم الحزب ومؤيده له(١).

كانت الصحيفة الناطقة بأسم الحزب هي صحيفة (مليون) وصاحب امتيازها ومديرها المسؤول هو محمود منصور تراقي ، الذي كان يعمل محامياً ، ويعتبر من الاصدقاء المقربين للدكتور أقبال ، أما رئيس تحرير الصحيفة فكان الدكتور محمد شهكار ، وقد صدر العدد الأول منها في ٢٦ تشرين الاول ١٩٥٨ ، وكانت الصحيفة هي الناطقة الرسمية بأسم حزب مليون اثناء تولي الدكتور أقبال لرئاسة الوزراء . واعلنت صحيفة مليون ان نهجها يشمل الامور السياسية والاجتماعية والثقافية ، أما بنايتها فتقع في شارع القصر(فلسطين حالياً)(٢). وبالاضافة الى صحيفة مليون ، فقد صدرت صحيفة (آمروز) والعديد من الصحف والمجلات التي تدعم الدكتور أقبال ، وان اسباب هذا الدعم تعود الى رغبتها في الحصول على رضا حكومي وحزبي ، وطمع مسؤوليها في الحصول على المناصب العليا ، وكان من بين هؤلاء الافراد عباس شاهنده وبهرام بوشهري بور وكاظم مسعود ومحسن دولو(٣). وفي اوائل ١٩٥٩ ، ضمت قائمة الصحف والمجلات التي تدعم وتؤيد حزب مليون اكثر من ستين صحيفة ومجلة ونشرية (٤).

كانت من اهم اعمال النشريات الحزبية مهاجمة الحزب المنافس، وكذلك الصحف والمجلات التابعة له ، وكانت رقعة هذه الحملات والانتقادات تأخذ منحى

---

(١) محمد علي سفري ، المصدر السابق ، ص٢٩٧.

(٢) المصدر نفسه ، ص٢٩٩-٣٠٠ .

(٣) روزنامة صبح آمروز ، ١٣٣٧/١١/٢٦.

(٤) ومن اهمها ، صبح أمروز ، صحيفة تجدد ايران ، صحيفة فرمان ، مجلة بزشكي وروبيت ، صحيفة ايرانستان ، صحيفة صبح طهران

غير مألوف وتتحول الى شتائم وتشويه للسمعه وأهانات في اغلب الأحيان . ومع نهاية مدة تولي الدكتور اقبال لرئاسة الوزراء في صيف ١٩٦٠، والتي تزامنت مع ذروة نشاط حزب مليون، توقفت أغلب الصحف التابعة والمؤيدة للحزب عن العمل لفترة ، اضف الى ذلك ، ان عدداً كبيراً منها خرج من صف المؤيدين لحزب مليون بسبب المشاكل التي كانت تواجهه [١]. وعلى الرغم من ذلك ، فقد سعى الدكتور أقبال بعد عدة اشهر من استقالته ، وبمساعدة بعض من مدراء الصحف التي بقيت تدعمه وتساند حزبه مثل عباس شاهنده وأسماعيل بوور والي وكاظم مسعودي الى تنظيم عمل ونشاط الصحف المؤيدة للحزب ، ومجابهة حكومة شريف امامي[٢] ، التي كانت قد حلت محل حكومة اقبال. الا ان كافة هذه الجهود فشلت تدريجياً مع اتضاح الازمة المستمرة في حزب مليون ، وأخذت الصحف المؤيدة تبحث عن بديل جديداً لها تقربها اكثر من الحكومة[٣].

- نشاط أعضاء الامانة العامة لحزب مليون:

مر نشاط حزب مليون منذ تأسيسه وحتى انحلاله بثلاثة مراحل ، تمثلت المرحلة الاولى بتولي الدكتور اقبال لرئاسة الوزراء ، وأشرافه المباشر على الحزب ، وقد أقتصر نشاطه خلال هذه المرحلة على اعداد التنظيمات الخاصة بالحزب واختيار اعضاء الكتلتين البرلمانية والحزبية ، وتوفير المصدر المالي للحزب ، وتحديد اهدافه وتثبيتها بشكل يرضي الشاه ، وبعد اعداد هيكلية الحزب واهدافه ، بدأت المرحلة الثانية من نشاط الحزب ، اذ تولى الدكتور كاسمي الامانة العامة ،

---

(١) روزنامه صبح آمروز ، ١٣٣٨/٧/١٨.

(٢) جعفر شريف امامي : ولد عام ١٩١٢ في طهران ، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في طهران ، سافر الى المانيا لأكمال دراسته الجامعية ،وبعد عودته الى ايران تسلم عدة مناصب أدارية مهمه ،وبقي على هذا الحال حتى أندلاع الثورة الاسلامية في ايران ، حيث هرب الى الولايات المتحدة الامريكية ،وبقي فيها حتى توفي عام ١٩٩٩ ينظر: ، مركز بررسي اسناد تاريخ ، حزب ايران نوين به روايت أسناد ساواك ، جلد دوم ، تهران ، ١٣٨٢ ، ص٥٦-٥٧.

(٣) محمد علي سفري ، المصدر السابق ، ص٢٩٧-٢٩٨.

وقد بذل دوراً ملحوظاً في صياغة اهداف الحزب ونظامه الاساسي والبنية التنظيمية والقيادية[١].

أن أهم نشاط للحزب خلال هذه المرحلة ، هي تأسيس تجمع اطلق عليه أسم مجمع دفاع ملي (مجمع الدفاع الوطني) وهو تجمع منظم من قبل اعضاء الحزب ، كانت مهمته التصدي للحملات الاعلامية السوفيتيه ضد ايران ، وأكد نظام التجمع على التصدي للأجانب واتخاذ القرارات بشأنها ، وقد أصدر التجمع بياناً وأهم ما جاء فيه : " **ينبغي لكافة أعضاء الحزب في أنحاء البلاد اعداد انفسهم للكفاح الشامل ضد العدو الخطير الذي يهاجم بكل خسه الكرامة والشرف والوطنية الايرانية**"[٢]. وبعد مدة قصيرة من الزمن ، غير التجمع المذكور اسمه الى (جبهة حاميات شؤون ملي) أي (جبهة مساندي القضايا الوطنية). وجرت اول تظاهرة لأعضاء الحزب استجابه لطلب الجبهة الوطنية ورفعوا شعار "**الالتحام بين الشاه والشعب هو ضمان لأستقلال ايران**"[٣]. وعقد الاجتماع العام للجبهة المذكورة في السابع عشر من أب ١٩٥٨ ، برئاسة بوشهري وبحضور كافة الاعضاء والدكتور كاسمي الامين العام للحزب ، وقد تمخض عن الاجتماع مجموعة من القرارات منها ، تقرير اللجان بشأن أقامة التجمعات المحلية في المراكز العمالية ، وان يقوم بهذه النشاطات العمال الحزبيين وفي ايام معينة في الاسبوع ، كما تقرر ان يتحدث ممثل عمال السايلو للأذاعة بشأن هذا الموضوع. كما تقرر بعد قراءة تقرير اللجنة الثقافية والدينية ، ان يقوم المعلمون والمدرسون الاعضاء في الحزب على اطلاع هيئة رئاسة الحزب على برنامج نشاطهم الاعلامي ضد الاذاعات الاجنبية لكي يتم العمل به . وبالنظر لاشتداد حملات اذاعة موسكو ضد (جبهة مساندي القضايا الوطنية) والتي جرت بعد تظاهرات اعضاء الحزب تقرر انتخاب لجنة من كتاب الجبهة وهم (الدكتور مصطفى الموتي ، يزدان بخش ، منضوري ، صابر زادة) ليقوموا هؤلاء بالرد اللازم

---

(١) روزنامه صبح آمروز ، ١٢/٢٥/ ١٣٣٨.

(٢) المصدر نفسه ، ١٣٣٨/٥/١١.

(٣) روزنامه كيهان ، ١٣٣٨/٥/٢٧.

على اذاعة موسكو . فضلاً عن نشر وترجمة عدة كتب تبين جرائم الشيوعيين في العالم ، والتي كانت قد سلمت الى هيئة رئاسة الجبهة[١].

كانت نشاطات الجبهة في أواخر آب ١٩٥٩ ، تمثل ذروة نشاط حزب مليون. وعلى الرغم من هذا النشاط ، الا ان (كاسمي) لم يستمر طويلاً في منصب الامين العام لحزب مليون ، ففي اثناء انتخابات الدورة النيابية العشرين أدلى (كاسمي) بأعتباره أميناً عاماً للحزب ، بتصريحات اثارة غضب الشاه ، الامر الذي ادى الى اقصاه عن منصب الامانة العامة لحزب مليون بعد أفتضاح أمر انتخابات الدورة النيابية العشرين[٢].

بدأت المرحلة الثالثة ، من نشاط الحزب بتولي أحمد امامي[٣] للأمانة العامة لحزب مليون وهو اخر امين عام للحزب ، وقد أقام أمامي علاقة وثيقة مع الدكتور أقبال منذ الاربعينيات واستمرت هذه العلاقة خلال الخمسينيات ، ومع تولي الدكتور أقبال لرئاسة الوزراء أقام الدكتور أمامي تعاوناً واتصالاً معه ، وبعد ان قرر الشاه وأقبال تأسيس حزب مليون كان أمامي في عداد مؤسسي هذا الحزب . وخلال مرحلة تولي الدكتور أقبال لرئاسة الوزراء ، كان احمد امامي يلعب دوراً ملحوظاً في ادارة وقيادة حزب مليون بالإضافة الى ممارسته لمهنة الطب والتدريس . وبعد تنحي نصرة الله كاسمي عن امانة الحزب في ايلول ١٩٦٠ ، اختارت قيادة الحزب بناءً على توصية من الدكتور أقبال الدكتور أحمد امامي أميناً عاماً للحزب. أن حزب مليون الذي كان يمارس نشاطه في مركز الاغلبية أثناء تولي أقبال لرئاسة الوزراء وقع في

---

(١) روزنامه صبح آمروز ١٣٣٨/٥/٢٧.

(٢) حزب مليون به روايت اسناد ساواك ، المصدر السابق ، ص٢٦.

(٣) احمد امامي: ولد في طهران عام ١٩١٠ ، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في طهران ، ثم التحق بجامعة طهران ليتخرج من قسم طب الاسنان ، ومارس امامي مهنة الطب في مختلف المستشفيات بالاضافة الى ممارسته لمهنه التدريس في جامعة طهران ، كان الدكتور احمد امامي من الاعضاء البارزين والمؤيدين جداً في صفوف الماسونية في ايران ،وكان عضواً منتخباً في مجلس الشيوخ في دورته السادسة عن مدينة تبريز ، توفي أمامي عام ١٩٧٣ ينظر: حزب مليون به روايت اسناد ساواك ، المصدر السابق ، ص١٦٥.

منحدر الضعف والفتور تدريجياً مع تولي احمد أمامي للأمانة العامة . ولم يعد يبقى الحزب متماسكاً وذلك لكثرة الخلافات بين اعضاءه ، فقد شكى البعض من المسؤولين الحزبيين والسياسيين من تحكم افراد مجهولين ، فضلاً عن قلة خبرة الشباب بالشؤون الحزبية للاعضاء العاملين داخل الحزب وبهذا اظهرت المعارضة وعدم الرضا بين اعضاء الحزب(١).

شًكلت زمر وفئات مختلفة في داخل الحزب ، وكانت احدى هذه الفئات مجموعة ضمت في صفوفها خريجي الجامعات ، ومراكز التعليم العالي في الولايات المتحدة الامريكية وقد اطلق عليها اسم (كروه آمازون) وهي مجموعة الامازون ، وكان المعارضون في داخل وخارج حزب مليون ، يعتبرون أعضاء هذه المجموعة بأنهم تابعون للسياسة الامريكية في ايران ، وأنظموا الى الحزب لأهداف خاصة طويلة الأمد ، وقد حصل هؤلاء فيما بعد على مناصب مهمة (٢).

بالاضافة الى ذلك ، انَّ الكثير من الاعضاء البارزين في حزب مليون وبالرغم من هذه التصرفات ، واصلوا حضورهم لمقر الحزب احتراماً للدكتور أقبال، وفي الحقيقة كانوا يأملون أيضاً في الحصول على المناصب العليا ، الا ان بقاء المناصب بيد مجموعة واحدة من الاعضاء وسيطرتهم على قرارات الحزب ، ادى في نهاية الامر ، الى ابتعاد الاعضاء العاملين عن الحزب تدريجياً، وكان من أبرزهم عباس شاهنده الذي يمتلك سمعة سيئة في البلاد ، في المجال السياسي والصحفي في البلاد خلال عقد الاربعينات والخمسينات ، وهو لم يتوانى عن معارضة الدكتور كاسمي . كذلك لم يحقق حزب مليون انسجاماً خلال حكم الدكتور أقبال لرئاسة الوزراء ، وعانى الحزب من خلافات وتناقضات داخلية، ومنافسات وتكتلات كثيرة، وأنهمك الأفراد والفئات المتنافسة في الحزب على تبادل الشتائم والابقاء بعضهم

---

(١) روزنامه ، صبح امروز ، ١٣٣٨/٦/٣.

(٢) مجلة فصلنامه تخصصي تاريخ معاصر ايران ، س١، ش٢ ، ١٣٣٦ ،ص٤٤.

بالبعض الاخر ، ولم يكن الفكر الحزبي والنشاط الجماعي موجوداً لدى الكادر القيادي والاداري للحزب[١].

لقد تعرض الحزب في فترة تولي امامي للأمانة العامة الى حملات وانتقادات من قبل معارض (أقبال) في الصحف والمحافل العلنية . كما ان (امامي) من الافراد الذين شقوا طريقهم الى البرلمان ، عن طريق المركز الانتخابي في طهران ، خلال انتخابات الدورة النيابية العشرين، الا ان الدورة لم تستمر طويلاً ، ومع حل البرلمان في اوائل ايار ١٩٦١ ، والذي رافقه مغادرة الدكتور اقبال للبلاد وانتهاء نشاط حزب مليون ، فقد تعرض الحزب بادراه أحمد امامي الى تدهور كبير في عمله الحزبي ، وعلى اثره انحل الحزب في حزيران ١٩٦١ ، وبعد انتهاء نشاط الحزب عاد (امامي) الى مهنة الطب والتدريس في الجامعة ،وتولى أدارة دائرة البعثات في شركة التأمين لفترة من الزمن[٢]، وانتهت بذلك حياة حزب مليون ليحل محله حزب ايران نوين كمنافس لحزب مردم.

ثالثاً : حزب ايران نوين (ايران الحديثة):

سبق تأسيس حزب ايران نوين ، تشكيل الجمعية التقدمية وباقتراح أمريكي ، فقد كانت الحكومة الامريكية تعتقد ان البنية السياسية لنظام الحكم في ايران بحاجة الى تطوير وتحديث ، وان نظام الحزبين الذي كان موجوداً في الظاهر، هو مفقوداً او عاجزاً عن تقديم مساعدة الى الولايات المتحدة الامريكية وايران ، او تحقيق اهدافها في أبعاد المنافس القوي (الاتحاد السوفيتي) وأبعاد خطر الشيوعية . لذلك ، سارعت الولايات المتحدة الامريكية الى تطعيم الحكومة الايرانية بمجموعة كبيرة وجديدة من اعضاء النخب السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ليكون هؤلاء الافراد قادرين على تحقيق وخلق تصور جديد حول المستقبل السياسي والاقتصادي والاجتماعي في ايران، حسب منهج وهدف الحكومة الامريكية ، وقد وافق الشاه على هذا الرأي وبدون تردد ، باعتباره يمثل رأي الحكومة التي تدافع عن نظامه وشخصه.

---

(١) مجلة فصلنامه تخصصي تاريخ معاصر ايران ، س١، ش٢ ، ١٣٣٦ ، ص٢٥٧.

(٢) اصغر صارمي شهاب ، المصدر السابق ، ص٧٣.

وفي اتجاه اعداد الارضية اللازمة لتحقيق هذا الهدف ، أعُدت التمهيدات لتكوين (النواة الأولية للجمعية) التقدمية في السنة الاولى من عقد الستينات وذكر البعض من اعضاء هذه الجمعية فيما بعد بـ (ان خطة الشاه والنظام الحاكم تكمن في اقصاء السياسيين القدامى والمسنين والذين لم يتمكنوا من ان يكونوا مؤثرين باتجاه تنفيذ اهداف الثورة البيضاء)(١).

شكل هذه المجموعة حسن علي منصور(٢) ، وحظيت منذ البداية بدعم وتوجيه من قبل المحافل الامريكية ومؤيدي سياستهم في ايران ، وفي بداية ربيع ١٩٦١، اطلقت هذه المجموعة على نفسها رسمياً اسم (الجمعية التقدمية) . وكان اعضاء الجمعية على علاقة وثيقة مع علي منصور ، وأغلبهم من خريجي جامعات أوربا والولايات المتحدة الامريكية ، وكانوا يصرحون علناً لدعم السياسة الامريكية وسياسة دول الغرب في ايران . وقد أزداد عدد اعضاء الجمعية حتى ايار ١٩٦٢ الى اكثر من (٢٠٠) شخص ، وسعت بأسلوب علني لأقناع الشاه والسياسين المقربين للولايات المتحدة الامريكية بتعيين اعضاء الجمعية في مناصب أدارية وسياسية مهمة في ايران. وقد أستفاد أعضاء الجمعية خلال تولي علي أميني لرئاسة الوزراء وهو من المساندين للسياسة الامريكية ، فقد أوصت الاخيرة أميني "**بالاستفادة من**

---

(١) مركز بررسي اسناد تاريخ ، حزب ايران نوين به روايت اسناد ساواك ، جلد اول ، جاب اول، تهران ، ١٣٨٠ ، ص١٣.

(٢) حسن علي منصور : ولد في طهران عام ١٩٢٣ ، حصل على شهادة الحقوق من جامعة طهران في سنة ١٩٤٥ ، وبعد مدة عين في وزارة الخارجية عن طريق نفوذ والده ، عين مديراً لمكتب رئيس الوزراء عام١٩٥١ لمدة قصيرة ، عين نائباً لوزير التجارة في حكومة عام ١٩٥٧ ، عين نائباً لرئيس الوزراء في الاول من كانون الاول عام ١٩٥٧ . اصبح منصور رئيساً للوزراء في الثامن من اذار ١٩٦٤ ، وفي اواخر كانون الثاني ١٩٦٥ تعرض حسن علي منصور الى اطلاق نار من قبل بخارائي العضو في الجمعية المؤتلفة الاسلامية امام مبنى مجلس ملّي وتوفي منصور في المستشفى بعد عدة ايام متأثراً بجراحه ينظر: كابينه حسنعلي منصور به روايت أسناد ساواك دوم ، جاب اول ، تهران ١٣٨٤ ، ص٤٨٩ – ٤٩٠ ؛ مركز بررسي اسناد تاريخي، حزب مليون به روايت اسناد ساواك ، وزارة اطلاعات ، تهران ، ١٣٨٨ ، ص٢٠٧.

وجود اعضاء الجمعية التقدمية لمنحهم مناصب حكومية مهمة وحساسة" ، وبهذا نلاحظ ان الأمريكيين قد هيئوا اعضاء الجمعية لكي يؤدوا دوراً جاداً ومصيرياً في السياسة المستقبلية لايران[١].

كان الأعضاء المؤسسين للجمعية كل من حسن علي منصور (رئيس الجمعية) والدكتور منوشهر كلالي[٢] (نائب رئيس الجمعية) وضياء الدين شادمان ومنوشهر شاهقلي وأمير عباس هويدا. وفي الاول من تشرين الاول ١٩٦١ ، صادق على المبادئ الفكرية او ماتسمى بالعقائدية تحت عنوان " أسس عقايد ونظرات كانون مترقي " (اسس عقائد وأفكار الجمعية التقدمية) ، التي ضمت سبعة بنود ووضعت هذه الاخيرة على خططاً ترضي الأمريكيين وحكومة الشاه[٣] .

لقد سعى حسن علي منصور ، منذ البداية الى ضم الخريجين الذين لديهم افكار مساندة للغرب والولايات المتحدة الامريكية الى صفوف الجمعية التقدمية ، وتوفير الجو الاعلامي اللازم لتطوير وتعزيز نشاطات الجمعية ، لذلك ، فقد اتصل بالكثير من مدراء الصحف والنشرات وحثهم على الانضمام الى الجمعية ، وفي تلك الفترة ، سعى الأمريكيون الى تهيئة المناخ الملائم للترويج للجمعية وتوسع نفوذها

---

(١) مجلة ، فصلنامه مطالعات تأريخي ، س١ ، ش٣ ، تابستان ١٣٨٣ ، ص ٢٣٩ –٢٤١ .

(٢) منوشهر كلالي : ولد في مشهد عام ١٩٢٥ ، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، التحق بجامعة طهران وتخرج من كلية الحقوق والعلوم السياسية ، ثم سافر الى فرنسا وحصل على شهادة الدكتوراه في القانون ، وبعد عودته الى ايران عين في وزارة العمل ،= =اما زوجته ، فقد تم تعيينها سكرتيرة للدائرة السياسية في السفارة الامريكية في طهران ،وعن طريقها اقام كلالي اتصالات مع غراتيان باتسويتش مسؤول جهاز (السي أي آيه) في طهران أختير منوشهرفي اواخر صيف ١٩٦٩ كثالث امين عام لحزب ايران نوين ، سافر كلالي الى اوربا قبل مدة قصيرة من انتصار الثورة الاسلامية ،وبعد انتصار الثورة وقف كلالي ضدها حيث تعاون مع مؤيدي نظام الحكم البهلوي الذين يطالبون بعودة النظام الشاهنشاهي الى ايران. وكان كلالي يوجه مايسمونه بدعاة الدستورية المؤيدين لرضا بهلوي نجل محمد بهلوي ينظر: كابيه حسنعلي منصور به روايت أسناد ساواك ، المصدر السابق، ص٤٩٧

(٣) محمود تربتي سنجابي ، المصدر السابق ، ص٢٧٩–٢٨٠.

ونشاطها ، وقد حظيت الجمعية باهتمام الشاه لأنه كان يأمل بأن تنفذ أصلاحته بسهولة أكثر عن طريق نشاط اعضائها ، لأن أكثرهم كانوا دعاة للتجدد ولديهم ميول تجاه الولايات المتحدة الأمريكية .وقد التقى الشاه مع أعضاء الجمعية التقدمية في أواخر آيار ١٩٦٣ وأشاد بنشاطهم، وأعتبرهم المنفذين والمحافظين على اصلاحاته في مختلف الشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية في البلاد(١).

كانت اجتماعات الجمعية التقدمية تعقد اسبوعياً ، وغالباً في عصر يوم الثلاثاء من كل اسبوع في مقر الجمعية (٢) ، وعلى الرغم من ان الجمعية كانت تزعم بأن هدفها الاساس هو تحقيق الاصلاح والتقدم في القضايا الاجتماعية والاقتصادية للبلاد ، الا أنه اتضح منذ الربع الأخير من عام ١٩٦٢ بأن نشاطاتها تركزت على القضايا السياسية المهمة في البلاد(٣) .

ضاعفت الجمعية التقدمية من نشاطها السياسي ، تزامناً مع طرح موضوع اجراء انتخابات الدورة الحادية والعشرين لمجلس ملّي في أيلول ١٩٦٣ ، وقد تمكنت من خلال الدعم الذي قدمته الحكومة لها من الحصول على أربعين مقعداً تقريباً لمرشحيها(٤).

وبعد ان فقد حزب مليون دوره في الميدان السياسي والاجتماعي في البلاد بسبب الخلافات بين اعضاءه برزت الحاجة في المرحلة الجديدة (عهد الثورة البيضاء) الى حزب جديد وشخصيات جديدة تختلف عن الشخصيات التقليدية. وقد اثبت حزب مليون خلال تولي أقبال لرئاسة الوزراء ، انه لا يمتلك الامكانية اللازمة لتحقيق الخطط الجديدة للسلطة الحاكمة، وأن التفكير السائد في هذا الحزب يعود الى ما قبل الثورة البيضاء . اضف الى ذلك ، لم تبقى سمعة طيبة لهذا الحزب بعد الانتخابات الصيفية للدورة النيابية العشرين عام ١٩٦٠ ، ولهذا بدأت الحكومة

---

(١) حزب ايران نوين به روايت اسناد ساواك ، المصدر السابق ، ص١٥.

(٢) يقع مقر الجمعية في شارع ايرانشهر.

(٣) كابينه حسنعلي منصور به روايت اسناد ساواك ، المصدر السابق ، ص٥٧ .

(٤) المصدر نفسه .

بالعمل الولايات المتحدة الامريكية ، بوضع أسس حزب جديد منذ بداية ظهور الاستياء ضد حزب مليون على السطح(١).

لقد انتشر خبر تأسيس الحزب الى مسامع الشعب منذ ٢٣ ايلول ١٩٦٣(٢) قبل افتتاح الدورة الحادية والعشرين لمجلس ملّي ، وقيل بأن هذا الحزب الجديد سمي (بحزب المؤتمر) حيث ان مؤسسيه كانوا من المشاركين في (مؤتمر النساء والرجال الاحرار) (٣) وكان من المقرر ان يلعبوا دور حزب الأغلبية في البرلمان(٤).

لقد اطلقت وعود مسبقة ، بأن الحزب الجديد سيكون ذا بناء قوي ورصين، وذكر في تشرين الأول ١٩٦٣ ، بأن حسن علي منصور يقوم بصياغة وتنظيم النظام الاساسي للحزب ، ويعتزم ان يذكر أسماء كافة اعضاء الجمعية التقدمية كأعضاء مؤسسين له(٥). ونتيجة لزيادة نشاط منصور وجمعيته ، توقع بعض

---

(١) محمود تربتي سنجابي ، المصدر السابق ، ص٢٦٠.

(٢) علق الامام الخميني وهو من رجال الدين المعارضين لحكم الشاه ويحظى بشعبيه واسعة على حزب ايران الجديد وطبيعة هذا الحزب قائلاً : " ان الحكومات تأتي وتذهب، وكلما= =تأتي حكومة فأنها تؤسس حزباً ،وقد رأيتهم منذ ذلك الوقت ان الحكومة أسست مرة حزب مردم ،ومرة الحزب الفلاني ومرة حزب جديد يسمى ((بحزب ايران نوين)) ان الحزب ليس له مفهوماً في ايران ، سوى انه يعني القوة والأجبار انهم يأخذون سجلات الناس من القرى، ان الافراد الذين لايؤمنون بالدين يريدون ان يحشدوا هؤلاء المساكين ليقولو عاش فلان ،وهذا هو القصد، انهم يريدون من هؤلاء المساكين ان يتجمعوا ليكونوا تجمعاً كبيراً من الافراد ليهتفوا عاش فلان هذا مايطلبونه من هؤلاء المساكين ينظر: قيام ١٥خرداد به روايت اسناد ساواك ، جلد اول ، جاب اول ، تهران ١٣٧٨ ، ص٣٨٤-٣٨٦.

(٣) علقت اشرف بهلوي شقيقة الشاه حول مشاركة النساء في هذا المؤتمر وزيادت نشاطها في المجال السياسي قائلة " ان والدي رضا شاه أحيى النساء اللواتي كُن في عداد الاموات، وأن أخي نفخ الروح في أجسادهن اللاتي كن يحتوين على نصف روح " ينظر: سعيد قانعي ، تاريخ بهلوي دودمان بهلوي در مراز ونشين تاريخ ، جاب اول ، تهران ، ١٣٨٧ ، ص٢٠٦.

(٤) مجلة خواندنيها ، ش٣ ، سه شنبه ٦ مهر ١٣٤٢ ، ص٣.

(٥) المصدر نفسه ، ش١٣ ، شنبه ١١ آبان ١٣٤٢ ، ص٦.

السياسيين أنه سيتم مع تأسيس الحزب الجديد حل حزبي مردم ومليون بشكل رسمي ، وأن الحزب الجديد بقيادة منصور سيكون في الحقيقة حزب ايران الوحيد[١] وسوف لن يكون هناك أي منافس له في الميدان السياسي داخل البلاد[٢].

وفي الخامس عشر من كانون الأول ١٩٦٣ ، اعلن عن تأسيس الحزب الجديد الذي حمل عنوان (حزب ايران نوين) بشكل رسمي ، وانتخب حسن علي منصور رئيس الجمعية التقدمية ، كأول أمين عام للحزب[٣] واصدر الحزب كراساً تحت عنوان " **بيان حزب ايران نوين** " ، واستعرض البيان رأي الشاه حول التطورات السياسية والاجتماعية في ايران منذ الثورة الدستورية والمراحل التي تليها ، ومنها انقلاب شباط ١٩٢١ وانقلاب ١٩ اب ١٩٥٣ ضد مصدق والثورة البيضاء وذكر قادة الحزب في بيانهم " **أننا نعتقد بأن ايران يجب ان تدار بأيدي الايرانيين وأفكارهم لعله من النادر ان تحصل مثل هذه الفرصه في ايران ،وبالنظر للأوضاع الدولية وموقع ايران الاستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط ،ومقارنته بالبلدان المماثلة، فيجب التسليم بأن القيادة الحكيمة والمملكة المقتدرة تمنحنا الفرصة للاستفادة القصوى من هذا الاستقرار السياسي والاقتصادي لخدمة الشعب الايراني الاصيل والمجاهد من اجل بناء ايران الجديدة** "[٤].

---

(١) ان هذا التوقع حصل بعد عقد من الزمان عندما امر الشاه بحل الاحزاب وتشكيل حزب واحد في ايران وهو حزب رستاخيز .

(٢) مجلة خواندنيها ، ش١٢ ، سه شنبه ١٢ / اذار /١٣٤٢ ، ص٨.

(٣) لم يتم حل الجمعية التقدمية ، بعد تعيين حسن علي منصور اميناً عاماً لحزب ايران نوين، الا ان الجمعية بدأت تفقد أهميتها وسبب وجودها تدريجياً بعد تولي منصور منصبه الجديد ، حتى تلاشت واختفت من الحياة السياسية والحزبية في ايران.

(٤) حزب ايران نوين اعلامية تشكيل مصوبات نخستن كنكره حزب ايران نوين مؤرخ في ٢٤ آدبيهشت ماه ، ١٣٤٦ ، وكنكره فوق العادة ١٩ لشهريور ماه ١٣٤٨ ودومين كنكره أدبهيشت ماه ١٣٥٠ ، ص٢٥.

- النظام الأساسي للحزب:

كان اول نظام سياسي للحزب ، قد تم طبعه ونشره قبل عدة أيام من الاعلان الرسمي عن تأسيس الحزب ، في كُتيب مستقل ، وقد كُتب في أعلاه " أقر بتاريخ ١٥ كانون الأول ١٩٦٣" وضم النظام ستة أجزاء تتعلق بامور الحزب وهي ، أركان الحـزب ، وتنظيمـات الحـزب ، والكتلـة البرلمانيـة للحـزب ، وموضـوع العضـوية والانظمام الى الحزب ، وفضلاً عن حقوق وواجبات اعضاء الحزب ، كما تناول المقررات المختلفة للحزب. التي شملت في مجموعها سبعين مادة ، حددت هذه المواد البنية التنظيمية والهيكلية والادارة والشؤون التنفيذية ، كذلك كيفية الانتماء الى الحزب والنشاط فيه . وكان اهم تغير جرى في النظام الاساسي لحزب ايران نوين خلال المؤتمر الأول للحزب ، الذي عقد في ربيع ١٩٦٧ ، حيث تم اضافة عنوان ((المكتب السياسي)) الى أركان الحزب أضافة الى تغيرات صغيرة اخرى حصلت في بعض اجزاء النظام الاساسي ، وبهذا ازداد عدد مواد النظام الاساسي للحزب من سبعين الى خمسة وسبعون مادة [١].

وقد بين الحزب في نظامه الاساسي شروط العضوية والانتماء للحزب والتي تمثلت بـ (ان يكون المتقدم للعضوية ايراني الجنسية ، وقد اكمل سن الثامنة عشر من عمره كحد ادنى ، وان يكون المتقدم حسن الاخلاق والسلوك ، وان لا يكون محكوماً بجنحة سياسية وعقوبة تستوجب حرمانه من الحقوق الاجتماعية ، فضلاً عن عدم الانتماء الى أي حزب او جمعية سياسية اخرى ، واكد الحزب انه في حالة قبول عضوية أي من اعضاء الاحزاب السياسية الاخرى، وكذلك المجموعات التي تمارس نشاطاً يتنافى وسياسة حزب ايران نوين فأنه سيتم طرده من الحزب أستناداً لما ورد في النظام الاساسي للحزب ، وان يرشح المتقدم للعضوية من قبل اثنين من اعضاء الحزب. اما فيما يخص المتقدمين للعضوية الذين تقل اعمارهم عن (١٨)

---

(١) اساسنامه حزب ايران نوين ، مصوب كنكره اول حزب ايران نوين ، ٢٤ أديبهشت ماه ١٣٤٦ ، ص٤٩-٧٦.

سنة ، يسمح لهم بالانظمام الى قسم (منظمة الشباب) التابعة للحزب في حالة توفر الشروط المناسبة لهم[١].

وقد ساهم مجموعة من اعضاء الحزب بناءً على دعوة الامين العام ، على تشكيل منظمة الشباب وتم وضع نظامها الاساسي الذي تم المصادقة عليه في السادس شباط ١٩٦٩ ، أما اهداف المنظمة فتمثلت بـ (التعبئة الشاملة لشباب البلاد لتحقيق اهداف ثورة الشاه والشعب ، وتعريف الشباب الصغار بالمبادئ الحزبية، وتأمين سلامة الافراد وتعزيز مبادئ الاخلاقية لديهم ، وتعزيز الايمان والشعور بالثقة في النفس . فضلاً عن تعريف الشباب بالواجبات الوطنية والتكافل الاجتماعي ، وتنمية القوى الاخلاقية والكامنة للشباب وأعداد الارضية للاستفادة القصوى منهم لتحقيق اهداف الحزب ،وكذلك اعداد الشباب للانتساب الى الحزب[٢].

- أهداف الحزب:

بعد الإعلان عن تأسيس حزب ايران نوين ، بدأ حسن علي منصور وأعضاء الحزب بعقد الاجتماعات المتعددة والتحدث مع الصحف، وأبداء الرأي حول القضايا الحزبية والسياسية ، والإشادة ببرامج الثورة البيضاء للشاه ، وخلال لقاءات منصور المتعددة مع مراسلي الصحف والمجلات المحلية والاجنبية ، حاول ان يستغل هذا الامر ، ليثبت ان حزب ايران تأسس في الأساس من اجل اهداف وبرامج الثورة البيضاء، وزعم بأن الحزب سيكون له مكانة وشأن في الساحة الدولية ، اضافة الى الساحة الايرانية [٣].

لقد كان قادة حزب ايران نوين يعلمون منذ البداية واكثر من غيرهم ، بأن الحزب الذي يؤسس بأمر من الشاه ومساعدة الحكومة الامريكية ليس له قاعدة جماهيرية ، لذلك جاءت اهداف الحزب لخدمة الشاه. وكانت اهداف الحزب تعد اهم واجهة سياسية وعقائدية ، والتي يحظى مضمونها بأهتمام مسؤولي الحزب على

---

(١) حزب ايران نوين ، اعلامية تشكيل ، المصدر السابق، ص٨٠-٨١.

(٢) أساسنامه سازمان جوانان حزب ايران نوين ، جاب سوم ، ب.طأ، ١٣٤٨ ، ص٢-٣.

(٣) روزنامه نداي ايران نوين ، ١١/ مرداد / ١٣٤٣.

الاطلاق ، فقد احتوت اهدافه على مقدمة مختصرة و(٣٤) مادة لم تتغير نصوصها او مضمونها طيلة حياة ونشاط الحزب ،وكانت تطبع على شكل كتيبات وتوزع مجاناً بين اعضاء الدوائر الحكومية والوزارات قبل عقد المؤتمرات، جاء الجزء الاكبر من نصوص واهداف الحزب مشابهاً للمبادئ التي عرضت للاستفتاء في كانون الثاني ١٩٦٣ تحت ما يسمى بمبادئ (الثورة البيضاء) ، ان هذا الحزب اعتبر نفسه مكلفاً بدعم واتباع هذه المبادئ بعد منحه الشاه لقب (حارس الثورة)[1] ، وأهم ما جاء في اهداف الحزب ، هو المحافظة على استقلال البلاد وسيادة اراضيها واعداد الامكانيات اللازمة لتحقيق هذا الهدف ، وأرشاد الأسرة الايرانية لتربية ابناءها تربية أخلاقية من خلال تنظيم البرامج التربوية والارشادية للنساء والرجال ، والمساواة بين الرجال والنساء في الحقوق الفردية والجماعية والتمتع بالحريات الفردية والنشاطات الجماعية في اطار القوانين والانظمة الاجتماعية العصرية ، واحترام حق الملكية للأفراد وأن هذا الحق تكفله قوانين البلاد ، وكذلك تأمين الصحة العامة وتوفير العلاج والعناية الطبية المجانية فضلاً عن الاهتمام بالتعليم وجعله الزامي ومجاني في المرحلة الابتدائية ، وتوجيه النشاط الاقتصادي والزراعي للبلاد والاهتمام به ، اضافة الى الاهتمام بالقطاع النفطي ، لما له دور مهم في المحافظة على اقتصاد البلاد ، وتطوير الطرق وسكك الحديد والمواني وأنشاء المطارات، وكذلك وسائل الاتصالات الحديثة،لأن لها دور مؤثر في النمو الاقتصادي والاجتماعي، وتطوير العلاقات الخارجية مع كافة بلدان العالم والمنظمات الدولية وأن تكون هذه العلاقة قائمة على المصالح الوطنية المبنيه على أسس المحافظة على مبادئ ميثاق الامم المتحدة والاحترام المتبادل[2].

---

(١) اصول عقايد حزب ايران نوين ، تهران ، أنتشارات سازمان انتشارات وتبليغات حزب ايران نوين ، بلا ، ص٩.

(٢) حزب ايران نوين ، اعلامية تشكل ، المصدر السابق، ،ص٢٦- ٥٣.

- الوضع المالي للحزب:

أصبح الحزب في مركز الاغلبية وحزب مردم في مركز الأقلية ، خاصة بعد أن تولى حسن علي منصور رئاسة الوزراء ، وكان الحزبان يستلمان مبالغ شهرية من خزانة الحكومة ، بالإضافة الى ذلك ، مبالغ الاشتراكات الحزبية التي يستلمها من الافراد المنتمين الى الحزبين ، فضلاً عن هذه الاساليب ، كان حزب ايران نوين يحصل على الاموال من الناس عن طريق خُدع متنوعة، وقد أعد جهاز السافاك في ١٨ تموز ١٩٦٤ تقرير حول هذا الموضوع ، مما جاء فيه : " **تفيد المعلومات الواردة بأنه منذ ان اعلن حزب ايران نوين بأن بإمكان العمال والفلاحين الانتماء الى الحزب ، شرط دفع مبلغ قدره عشرة ريالات على الاقل لحساب الحزب في المصرف ذي العلاقة ، وفي حالة رغبتهم بذلك وبالمقابل فأن اعضاء الحزب منهمكين في جمع هذه الاموال من كل فلاح لكي يتمكن الاخير من استلام قرض زراعي يبلغ عشرة الاف** ريال **مقابل دفعه مبلغ قدره عشرة ريالات ، وان هذا القرض لا يمنح لأي فلاح ، وانما للذي يسلم مبلغ عشرة ريالات للمصرف ، وبناءً على ذلك ، قام جمع من الفلاحين بدفع مبالغ وصلت قيمتها الى (١٥٠)** ريال **على امل الحصول على قرض بمبلغ عشرة الاف** ريال **، وذكر بأن الحزب قد تسلم مبلغ سبعين الى خمسة وثمانين الف** ريال **من الفلاحين ، وقد دفع المبلغ الى حساب حزب ايران نوين ولم يستلم الفلاحين أي قرض**"(١) . لم يقتصر جمع الاموال للحزب على فئة العمال والفلاحين بل سعى الحزب على وضع خططاً جديدة للحصول على اموال المسؤولين والموظفين الحكوميين ، حيث قام اعضاء الحزب في الوزارات والدوائر المختلفة على أثارة مشاعر المشاركين في الاحتفالات والمناسبات المختلفة وجني الاموال منهم مقابل الوعود الكاذبة التي يطلقونها في هذه الاحتفالات والتي لا

---

(١) أرشيو مؤسسة مطالعات وبزو هشهاي سياسي اسناد ساواك مؤرخ بيست وهفقم تير ١٣٤٣.

أساس لها من الصحة ، وكانوا يستلمون هذه المبالغ ويرسلونها الى صندوق الحزب والذي كان بدوره يتعرض الى عمليات اختلاس عديدة(١) .

ان استيفاء المبالغ بهذه الطرق ، جعل قادة حزب ايران نوين ومنصور يواجهون مشاكل في بعض الاحيان ، بعد سياسة الفضح التي قام بها المعارضون واعد جهاز السافاك في ٢١ كانون الأول ١٩٦٤ تقرير اخر بشأن هذا الموضوع ، ومما جاء فيه : " **اشاع مؤيدوا الدكتور علي اميني بين المعلمين ، بأن حزب ايران نوين يريد ان يصدر بياناً تحت عنوان " مشاركة موظفي التربية والتعليم في الجهاد الوطني " ، يعلن فيه ان موظفي التربية والتعليم والاعضاء في الحزب، سيغضون النظر عن تسلم العلاوات القانونية ، وبهذا سيتم ادخار مبلغ العلاوات والذي يعادل سبعون مليون تومان كان مخصصاً لعلاوات المعلمين لميزانية الحزب ، ان هذه الشائعة والاخبار التي لا اساس لها من الصحة والتي يبثها معارضو الحكومة، تركت اثراً سيئاً لدى المعلمين، وجعلتهم قلقين حول مصداقية موضوع الغاء الحكومة لمنحهم العلاوات في الرواتب**"(٢).

لقد كانت عملية أنشاء مباني لحزب ايران نوين في طهران وبقية مدن البلاد، من بين الخطط التي وضعتها قيادة الحزب في اوائل عام ١٩٦٧ ، والتي كانت تسمى كل واحدة منها بـ (دار ايران نوين) وقد احتاج الحزب الى مبالغ هائلة لاستكمال انشاء هذه المباني ، لذلك دعت قيادة الحزب الاعضاء الى مساعدة الحزب ، من اجل بناء هذه المقرات الحزبية من خلال تقديم الاموال لهم ، وحددت أرقام الحساب للحزب في مختلف المصارف لكي يدفع الافراد الراغبين في المساهمة والتبرع بالأموال والذهب من اجل اتمام خطة بناء المقرات الحزبية(٣).

لم تكن هذه الخطة ناجحة نوعاً ما ، فقد تم الحصول على مساعدات كبيرة من الحكومة والافراد لشراء هذه المباني وتأسيسها في طهران وبقية مدن البلاد تدريجياً ،

---

(١) مجلة خواندنيها ، ش٣٣ ، شينه ٢١ دي ١٣٤٢ ، ص٣.

(٢) أرشيو مؤسسة مطلعات ،وبزوهشهاي سياسي (اسناد ساواك) مؤرخ درسي ،آذار ١٣٤٣.

(٣) روزنامه نداي نوين ، ٢٧ دي ١٣٤٥.

الا ان الذي حصل هو عمليات الاختلاس التي كانت تحدث في ميزانية الحزب ادت في النتيجة الى عدم تشييد المقرات الحزبية ، وان اهم مبنى كان من المقرر ان يُشيد في طهران لم يكتمل بسبب هذه العمليات[١].

- صحافة الحزب:

كان موضوع أصدار صحيفة ناطقة بأسم الحزب من أولويات برامج قادة الحزب منذ الايام الاولى لبدء النشاط الرسمي له ، وسعى القادة والاعضاء الى تشجيع بعض من الصحف والمجلات لدعم آراء وافكار ومطالب حزبهم ريثما تعُد الظروف المناسبة لإصدار الصحيفة الناطقة بأسمه . وقد جرت مباحثات بهذا الشأن بين قادة الحزب والمدراء المسؤولين عن الصحف اليومية والمجلات، وقد أبدت بعض الصحف تعاوناً مع حزب ايران نوين ، وفي الوقت نفسه تغيرت لهجة بعض الصحف لصالح الحزب بعد ان التقى مسؤوليها مع قادة الحزب وتسلموا منهم مساعدات مالية ، لكي يواصلوا تعاونهم مع تأييدهم لحزب ايران نوين[٢]. وفي اذار ١٩٦٤ ، اعلنت الصحف بأن الصحيفة الرسمية للحزب ستصدر قريباً بتوجيه ودعم من الحكومة وقيادة الحزب ، وذكر بأن امتياز هذه الصحيفة صدر بأسم محمد علي رشتي عضو الكادر القيادي لحزب ايران نوين ، وانه أختير لادارة الصحيفة الى جانب ابو الحسن احتشامي ومنوشهر سعيد وزيري وكلف هادي هدايتي (وزير الدولة) بأمر من منصور بتأسيس لجنة (الخطط والبرامج الصحفية) لتنسيق برامج الأعلام الصحفي للحكومة والحزب. وأتضح في ١١ حزيران ١٩٦٤ ، بأن محمد علي رشتي مدير الصحيفة التي مازالت قيد التأسيس ، قرر اختيار كافة هيئة التحرير للصحيفة من بين اعضاء حزب ايران نوين[٣] .

صدر العدد الأول من صحيفة (نداي ايران نوين) الناطقة بأسم الحزب، والناشرة لأفكاره وآراءه في ٢٨ حزيران ١٩٦٤ ، وأعلن بأن هذه الصحيفة ستصدر

---

(١) مجلة خواندنيها ، ش١٥ ، أدبيهشت ١٣٤٩ ، ص٦.

(٢) أرشيو مؤسسة مطالعات ،وبزوهشهاي سياسي (اسناد ساواك) مؤرخ درسوم ، بهمن ١٣٤٢.

(٣) مجلة مهر ايران ، ش مخصوص نوروز ١٣٤٣ ، ص٣.

بشكل يومي وستتناول مختلف القضايا الاجتماعية أضافة الى الاخبار المحلية والعالمية[١]. نشر في العدد الاول من الصحيفة حديث لـ(حسن علي منصور) ذكر فيه:" **أننا نستخدم كافة القوى العلمية والمادية والمعنوية للشعب، من اجل اعادة بناء ايران الجديدة ، أن الحكومة تعتمد على قيادة الشاهنشاه ودعم الشعب وأن الاستثمار الصناعي أودع بأيدي أبناء الشعب وفقاً لمبادئنا وعقائدنا**"[٢].

صدرت صحيفة اسبوعية هي (صحيفة جوانان) (الشباب) ، بالاضافة الى صحيفة (ايران نوين) اليومية ، وكان عدد نسخها يصل الى حوالي (٢٥٠٠) نسخة، ترسل الى تنظيمات الشباب، والدوائر التابعة للحزب ، اما الجانب الدعائي فكان هو المسيطر على اعداد الصحيفة ، وكانت الاخيرة ترسل (١٠٠٠) نسخة من مجموع اصدارتها الى المدن والباقي يوزع في طهران . كما صدرت مجلة اخرى ناطقة بأسم الحزب وهي مجلة (دهقان آزاد) ، صاحب امتيازها هو حسن زاهدي ورئيس تحريرها نير سعيد ، بدأ صدور هذه المجلة منذ عام ١٩٦٦[٣].

عقد الصحفيون العاملون في الصحف والمجلات التابعة لحزب ايران نوين اجتماع في منتصف شباط ١٩٦٧ ، اجروا خلاله مشاورات حول كيفية الاتصال بين الصحف والمجلات الناطقة بأسم الحزب والتي تدعمه ، بأن هناك ما يقارب الخمسة عشر صحيفة في المدن تدعم حزب ايران نوين[٤]. بالإضافة الى النشرات الدورية والصحف اليومية الناطقة بأسم الحزب والتي تدعم بشكل غير رسمي ، فأن مؤسسة النشر والاعلام في حزب ايران نوين التي تعمل الصحف التابعة للحزب تحت اشرافها ، تصدر احياناً كراسات وكتيبات تتضمن الاوامر الحزبية، واستعراض المهام، ونصوصاً وشرحاً للنظام الاساسي، واهداف الحزب ،وتقارير حول عقد المؤتمرات وغير ذلك من الامور الادارية المتعلقة بالحزب، وتولى عباس قزويني

(١) كابينه حسنعلي منصور به روايت ساواك ، المصدر سابق ، ص٦٢.

(٢) روزنامه نداي ايران نوين ، ٧ تير ١٣٤٣.

(٣) مجلة دهقان آزاد ، ش٣ ، ٦ بهمن ١٣٤٥ ، ص١.

(٤) وأهم هذه الصحف : فرمان ، آخيك ، صبح آمروز فرياد خوزستان ، أميد ايران ينظر: روزنامه نداي ايران نوين ، ٣٠ بهمن ١٣٤٥ .

رئاسة (مؤسسة النشر والاعلام في حزب ايران نوين) والذي يشرف بشكل مباشر على طبع واصدار وتوجيه الصحف الرسمية للحزب ومنها صحيفة (نداء ايران نوين)[١] . كما نظم حزب ايران نوين في نهاية عام ١٩٧٠، صحفه ومجلاته في نادي سمي بـ (باشكاه مطبوعات حزب ايران نوين) (نادي صحف حزب ايران نوين) وتقرر ضم كل صحيفة او مجلة تصدر عن الحزب الى هذا النادي[٢].

- **علاقة حزب ايران نوين بنقابات الحرفيين والعمال**:

ادرك حزب ايران نوين ومنذ السنوات الاولى لنشاطه اهمية وضرورة النفوذ والسيطرة على الحرفيين ونقاباتهم، من اجل دفع اهدافه الى الامام في مختلف شؤون الحياة ،ولهذا السبب قام الحزب بمحاولات سريه وعلنيه لسحب مسؤولي الحرفيين ونقاباتهم في طهران وباقي مدن البلاد الى صفوفه . وقد نجح الحزب في تأسيس (جمعية بيسار) (منظمة الحرفيين) التابعة لحزبه والتي بدورها تمكنت من السيطرة على الاعداد الكبيرة من الافراد الحرفيين وضمهم الى الحزب . كما لاحظ الاخير في مطلع السبعينات ، بأن سيطرته ونفوذه في البلاد ستشهد توسعاً كبيراً في حالة السيطرة على مئات الوحدات من الحرفيين في طهران والمدن الاخرى . وقد اتسع نفوذ ومشاركة الحزب في الانتخابات المحلية للحرفيين وتعيين الافراد الخاضعين له على رأس النقابات الحرفية في عقد السبعينات ، وشكل لجاناً حزبية متعددة لتحديد مكانة الحرفيين في النشاطات الحزبية وتدخل الحزب في المقدرات الداخلية للحرفين وقدم توصيات حول كيفية تنظيم نشاط الحرفين ودمجهم او فصلهم عن بعضهم[٣].

وعلى الرغم من ان الاعضاء العاديين في الوحدات الحرفية ، كانوا من النادر ان يهتموا بالقضايا الحزبية، قابلهم رؤساء النقابات الحرفية والذين حصلوا على مناصبهم بنشاط واسع، واهتمام كبير، تزداد ذروته اثناء الانتخابات، اذ عملوا على اقناع الاعضاء العاديين في هذه النقابات على ان يصوتوا لصالح اعضاء حزب

---

(١) أرشو مؤسسة مطالعات وبزوهشهاي (اسناد ساواك) مؤرخ ٢٥ أسفند ، ١٣٤٥.

(٢) مجلة خواندنيها ، ش٢٤ ، شنبه ١٩ دي ١٣٤٩ ، ص٥

(٣) أرشيو مؤسسة مطالعات وبزوهشهاي (اسناد ساواك) مؤرخ ٢١ ، خرداد ، ١٣٥١.

ايران نوين[١]. وبالإضافة الى سعي الحزب في السيطرة على الحرفيين ونقاباتهم ، اعتبرت السيطرة على العمال وأجواء العمل واللجان والنقابات العمالية من الاهداف المهمة للحزب . اذ عمل الحزب على ربط الكثير من النقابات العمالية بتنظيمات إدارية ، من خلال ممارسة النفوذ والسيطرة على قادة وموجهي هذه النقابات . كما ادعى حزب ايران نوين بأن زمام امور المئات من النقابات العمالية في طهران وبقية مدن البلاد اصبحت تحت سيطرته ، من خلال اعلانه بين الحين والاخر عن تضامن عدد جديد من النقابات والوحدات العمالية معه. وأسسس حزب ايران نوين قبل نهاية عام ١٩٦٥ دار العمال ، واتخذ خطوات جادة لتنظيم النشاطات الحزبية للعمال، والنقابات المنتمية الى الحزب (رغم ان انتمائها للحزب كان ظاهرياً أساساً)[٢].

لم يبدِ حزب ايران نوين ، أي اهتمام بالدفاع عن حقوق ومطالب العمال على أرض الواقع، وكان يسعى فقط الى الاستفادة من الاعداد الكبير للعمال كأعضاء في الحزب، وكأفراد يشاركون في المناسبات والمسيرات الشاهنشاهه[٣].

---

(١) مجلة حواندنيها ، ش٥٠ / سه شنبه ١٤ / أسفند ١٣٥٢ / ص١١.

(٢) روزنامه نداى ايران نوين ، ١٦ / شهريور / ١٣٤٤.

(٣) سجل جهاز السافاك في ١٥ شباط ١٩٧٣ ، حالة من تصرفات العمال التابعين لحزب ايران نوين اثناء الاستعراض الذي جرى في ٢٦ كانون الثاني١٩٧٣ (ذكرى الثورة البيضاء) والتي توضح طبيعة العمال الاعضاء في حزب ايران نوين ومما جاء في التقرير : " بلغ تقاعس قوى الامن الداخلي الى مشاهدة انعدام النظام في صفوف عمال حزب ايران نوين ، لقد قام العمال بأرباك الصفوف، وتحركوا في الصف الذي سبق صف كادر قيادة الحزب ،ولم يتمكن رجال الشرطة من منعهم من ذلك ،وكانت مجموعة من العمال قد تناولوا المشروبات الكحولية ودخلوا بين صفوف النساء والفتيات وبداؤا يتصرفون تصرفات غير لائقة تبعث على الخجل ، مما ادى الى اصابة الناس بالقلق، وتم نقل عدد من النساء والفتيات الى المستشفى اثر ذلك وقد أثار هذا الموضوع السيد هويدا رئيس الوزراء والذي اصيب بنوبه غضب حادة لحصول هذا الحادث " نقلاً عن: أرشيو مؤسسة مطلعات وبزوهشهاي (اسناد ساواك) مؤرخ دربيست وششم أسفند ، ١٣٥٠.

اما عن علاقة حزب ايرا نوين وموقفه من المرأة ، فقد ادعى بأنه يولي أهمية كبرى لمكانة المرأة في الشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية في البلاد ، وتم الترويج منذ بدء تولي حسن علي منصور منصب رئاسة الوزراء ، بأن حزب ايران نوين وليد الثورة البيضاء والحارس لها مثلما زعم الشاه ، فأنه يتولى دوراً من الدرجة الأولى لضمان حقوق النساء ، واعلن عطا الله خسرواني[1] ، الامين العام الثاني للحزب في اواخر نيسان ١٩٦٦، بـأن تشكيلة (سازمان زنان حزب ايران نوين) (منظمة نساء حزب ايران نوين) ستبدأ نشاطها قريباً باتجاه تنظيم النساء في صفوف الحزب ومشاركتهن الجادة في الميدان السياسي والحزبي في البلاد[2].

قرر قادة الحزب في تشرين الأول ١٩٦٦ ، توفير اجواء ملائمة لمشاركة النشاط الفعلي للنساء في الحزب ، عن طريق عقد مؤتمر تحت عنوان " **نساء حزب ايران نوين** " والاستفادة من نفوذ بعض النساء وخصوصاً التابعات لأشرف بهلوي ، وقد افتتح المؤتمر في ١٥ تشرين الأول ١٩٦٦[3].

سعى حزب ايران نوين من خلال أطلاق الوعود وإصدار البيانات حول دعمه لحقوق النساء ، في مختلف الشؤون الاسرية الاجتماعية والاقتصادية والقضائية ، الى زيادة عدد النساء الاعضاء في صفوفه ، وأكد الحزب بأن النساء الأعضاء بدأن

---

(١) عطا الله خسرواني : ولد في مدينة محلات عام ١٩١٩ ، كان والده ميرز محمد هاشم من اصحاب الاملاك والنفوذ في مدينة محلات، أنهى خسرواني كافة مراحلة الدراسيه في مسقط رأسه، ثم التحق في كلية الحقوق بجامعة طهران، ودرس لمدة ايضاً في دار المعلمين العليا، الا انه لم يكمل دراسته الجامعية فسافر الى فرنسا وتزوج هناك، بعد فترة حصل على شهادة في العلوم الاجتماعية، وبعد عودته الى ايران عمل في مجلة افكار ايراني وذلك عام ١٩٤١، ثم عين موظفاً في وزارة العمل وبدأ يتدرج في المناصب ، عين وزيراً للداخلية في حكومة هويدا في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٦٨ وبقي في هذا المنصب حتى ١٤ آب ١٩٦٩= =وبعدها لم يتولى أي حقيبة وزارية، غادر خسرواني ايران متوجهاً الى باريس بعد انتصار الثورة الاسلامية وتوفي هناك في صيف ٢٠٠٥ ينظر: أرشيو مؤسسة مطالعات وبزوهشهاي ، سياسي اسناد ساواك برونده أنفرادي عطا الله خسرواني.

(٢) روزنامه نداى ايران نوين ، ١٥ آدربيهشت ١٣٤٥.

(٣) سعيد قانعي ، المصدر السابق، ص٢٠٧

بوضع دراسات واسعة حول تأمين حقوقهن ، وانه ستقدم قريباً لوائح بهذا الشأن الى البرلمان بهدف المصادقة عليها(١).

قامت منظمة نساء ايران في ١٨ كانون الاول ١٩٦٧ ، باختيار وتسمية السيدات اللواتي سيحصلن على العضوية في ادارة المجلس لهذه المنظمة (٢) ، ومن الجدير بالذكر ، ان نفس العضوات اللواتي تم اختيارهن لأدارة المجلس الأعلى تم اختيارهن في المناصب القيادية لمجلس النساء في المراحل اللاحقة ، وشمل النظام الاساسي للمجلس المركزي لنساء حزب ايران نوين على أربعة أقسام في (٢٢) مادة وسبعة ملاحظات ، وتم تدوين وصياغة نظام لكل لجنة من لجان مجلس النساء وكذلك أمانته وتضمن هيكليتها ومهامها واهدافها(٣). وقد سمحت اشرف بهلوي لعضوات منظمة النساء التي تديرها في اوائل ربيع ١٩٧١ ، بالانظمام الى الاحزاب السياسية الموجودة آنذاك ،وقد كان اعضاء حزب ايران نوين يأملون بذلك زيادة عددهم ، الا انه لم تتحقق أي نتائج مرجوه من هذا القرار(٤).

أسست مجموعة من النساء الاعضاء في الحزب لجنة في آذار ١٩٧١ ، سميت بـ (كميته زنان روشنفكر حزب ايران نوين) (لجنة النساء المثقفات في حزب ايران نوين) ، وقد تولت لرئاسة اللجنة مهروش صفي نيا . وقد اكدت اللجنة

---

(١) مجلة خواندنيها ، ش١٣ ، آبان ١٣٤٥

(٢) والنساء اللواتي تم اختيارهن كأعضاء في المجلس الاعلى المنظمة نساء حزب ايران نوين هن : شوكت الملوك جهانباني (رئيسة) ، فخري روهر (نائبة الرئيسه) ، صديقة موسوي (سكرتيرة) ، هُما مشيري (رئيسة للهيئة الادراية) ، بريوش سرخوش (نائبة رئيسة الهيئة الادراية) ، طيب السادات طيبي (سكرتيرة للهيئة الادراية) ، ملكة طلقاني ، زهراء نبيل، ايران شيخ ، صدر بزرك نيا ، فرزانه نيكدلي آذري ، أشر ف نصر ، عزيز الملوك شيباني ، ملك شاد شريف ، بروين صوفي ، حوري صولتي ، آذر دخت هجير ، مهروش صفي نيا ، مهرانكيز دولتشاهي ، بروين آردافي ، تابع أعظم شاشه، تاج= =الملوك سمعي ينظر: حزب ايران نوين به روايت ساواك ، جلد سوم ، جاب اول ، تهران ، ١٣٨٤ ، ص٢٢٣-٢٢٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٥٥.

(٤) مجلة خواندنيها ، ش٦١ ، ٢٨ فروردين ، ١٣٥٠.

في اهدافها على رفع المستوى الثقافي والفكري ، والمعرفة السياسية للنساء في الأسرة والمجتمع ، وعقد جلسات الخطابه وتعريف النساء بحقوقهن السياسية والاجتماعية والثقافية وتبادل الرآي حول الأحدث السياسية في ايران بشكل خاص ، والعالم بشكل عام وتحقيق تعاون وتعاطف بين كافة النساء وتبادل الرآي مع مختلف لجان قسم النساء والتعاون معها[١].

وكان من بين الاقتراحات والخطط المثيرة للجدل التي قدمت من قبل (نساء حزب ايران نوين) في خريف ١٩٧٣ ، هي خطة تقسيم الاموال والاملاك بالتساوي بين النساء وأزواجهن بعد حصول الطلاق بينهما ، التي قوبلت فوراً بمعارضة ورد فعل ناقد من قبل بعض المحافل السياسية ، والدينية ، والاجتماعية ، كما حذر السافاك أيضاً من طرح مثل هذه القضايا من قبل حزب ايران نوين ، ووصفها بأنها تؤدي الى حصول استياء عام ، كما أشارت بعض الصحف الى خطة (قسم نساء ايران نوين) هذه وعبرت عن قلقها من العواقب الوخيمة بهذه الخطة داخل المجتمع[٢].

وقد ساهمت النساء العضوات بالمشاركة في الاحتفالات السنوية طيلة عقد السبعينات ، الا انها في الوقت نفسه ، كانت هذه المشاركات صورية نوعاً ما لأن النساء العضوات أخفقن في تعبئة الاعداد المطلوبة من النساء للمشاركة في الاحتفالات المراسيم التي تحضى بعناية الشاه[٣] ، وكان التنظيم النسوي يضطر

---

(١) كزارش فعاليت هاي كميته كرايش زنان روشنفكر واسبته به حزب ايران نوين درسال ١٣٥١ ، ص٨.

(٢) مجلة خواندنيها ، ش٢١ ، ٣ أذار ، ١٣٥٢ ، ص٤.

(٣) كان من أهم هذه الاحتفالات والمناسبات السنوية على سبيل المثال هي: انقلاب حكومة رضا شاه على الحكم القاجاري في ٢١ شباط ١٩٢١ ، وتخويل الشاه لحكم البلاد بعد استقالة والده رضا شاه في ٢٦ ايلول١٩٤١ ينظر: روزنامه آيندكان ، يكشبه ٨ اسفند ، ١٣٥٠.

الى اتخاذ اجراءات مخجلة لأنجاز هذه المهمة[١]. وعلى الرغم من هذا النشاط النسوي ، فقد جرى تنافس وتكتل في صفوف أعضاء (مجلس النساء) في الحزب وكتب السافاك ٩ كانون الأول ١٩٧١ تقريراً بشأن الموضوع مما جاء فيه " **يسعى كل عضو في حزب ايران نوين الى الحصول على منصب أو عمل مفيد، او نيل منصب حساس بأي طريقة ، ويلاحظ في مجلس نساء الحزب كما في بقية اقسام الحزب (اصحاب الحرف والعمال) ، بأن السيدة صوفي نيا والسيدة طالقاني النائبتين في مجلس الشورى الوطني، جمعتا حولهما مجموعة من النساء واسستا جناحاً جديداً في (مجلس نساء الحزب) تحت اسم (كميته روشنفكران) (لجنة المثقفات) ،وان هدف هذه اللجنة هو الوقوف بوجه مجلس النساء الحالي وأزاحة العضوات الحاليات عن المجلس وأخذ المناصب بدلاً عنهن**"[٢] .

- **نشاط اعضاء الأمانة العامة لحزب ايران نوين** :

تركز نشاط الامانة العامة للحزب ، على أربعة من اعضاء ، تناوبوا منصب الامين العام وهم كلاً من حسن علي منصور وعطا الله خسرواني ومنوشهر كلالي وعباس هويدا . وقد مثل حسن علي منصور نشاط الامانة العامة في مرحلتها

---

(١) قامت العضوات في حزب ايران نوين في ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٣ ذكرى (الثورة البيضاء) بعد ان تجمعن في سينما أسيا ولم يتم في العام المذكور العمل بالسياق الذي اتخذ في الاعوام الماضية ، بأحضار المعلمين والمعلمات من مديريات التربية للمشاركة في الاستعراضات ،على اساس انهم من اعضاء حزب ايران نوين ،وكان تجمع العضوات في السينما ذا عدد قليل ، ولحل المشكلة قامت العضوات بأحضار (١٥٠) تلميذة للمشاركة في الاحتفالات ،وكانت التلميذات يرتدين ستره وتنوره بالالوان الاحمر والاخضر والابيض ،وبعد انتهاء الاحتفالية سلمت كل تلميذة زوج من الجوارب والقفاز وشمسية وبلوز كهدية لهن على حضورهن للاحتفالية ، الا أنهُ تقرر أعادة السترة والتنورة (ملابس الاستعراض) الى المدارس فيما بعد ، كما سلم لكل طالبة منهن مبلغ مائة ريال ،وقدمت هدية الى اثنتى عشره طالبة جامعية كن يحملن في أيديهن كراس مباديء الثورة ،وكانت الهدية عبارة عن سترة وتنورة بلون أبيض وجواريب وبوت وقفاز ، آرشيو مؤسسة مطالعات وبزوهشهاي سياسي ، اسناد ساواك مؤرخ ششم بهمن درسال ١٣٥١.

(٢) أرشيو مؤسسة مطالعات وبزوهشهاي (أسناد ساواك) مؤرخ درهجدهم آذار ١٣٥٠.

الاولى، بالاضافة الى توليه منصب رئيس الوزراء، وبذلك اصبحت الحكومة تتمثل بحزب ايران نوين ، حاملة لراية تطبيق البرامج الاصلاحية للشاه ، وعلى الرغم من ان الاخير وافق بحذر على تولي حسن علي منصور لرئاسة الوزراء الا ان رغبته وثقته به وبحزبه أخذت تزداد تدريجياً . وكان من اهم الاعمال التي قام بها منصور طيلة فترة توليه للأمانة العامة ، هي انهاء محاصرة وأعتقال الامام الخميني بعد ان ساهم في انتفاضة ١٩٦٣ [١] ، وبالفعل ، تم اعتقال الامام في بداية ربيع ١٩٦٤ ، ليظهر للجميع بأنه يريد الدخول بمرحلة جديدة من العلاقة بين النظام والشعب. وكانت من أهم اجراءات منصور ، هي تقديم لائحة الحصانة القضائية للمستشارين العسكريين الامريكين الى مجلس الشورى الحادي والعشرين والتي تمت المصادقة عليها بأغلبية ضعيفة جداً في آواخر أيلول ١٩٦٤ . وقد أشتدت المعارضة ضد حكومة منصور ، نتيجة لسياسته التي انتهجها ، وكانت النتيجة ان تعرض الاخير الى عملية اغتيال في عام ١٩٦٥ ، فقد حياته على أثرها كوزير وكأمين عام للحزب[٢].

تولى عطا خسرواني الامانة العامة للحزب ، بعد أغتيال منصور ، لتبدأ المرحلة الثانية من نشاط الامانة العامة . كان اهم مايميز مرحلة خسرواني هي حدوث التكتلات الكثيرة داخل الحزب وأنعدام الثقة بين الحكومة وحزب ايران نوين . لقد بدأت المنافسات والتكتلات في داخل الحزب منذ مرحلة حسن علي منصور الا انها لم تكن واضحة ، فقد اتضح ان عطا الله خسرواني وقبل اشهر من اغتيال منصور كان يفكر ويخطط للسيطرة الواسعة بشكل تدريجي على حزب ايران نوين ، ومن ثم ينال منصب رئاسة الوزراء ، الا ان هذا المخطط لم يتحقق له ، فعلى الرغم من ان عملية الاغتيال لمنصور سهلت له عملية الوصول للأمانة العامة للحزب ، الا أنها لم توصله الى منصب رئيس الوزراء ، حيث تم تعين عباس هويدا رئيساً للوزراء محل منصور ،وهذا الأمر لم يفرح خسرواني ، وأن الأخير حاول جاهداً

---

(١) سيرد ذكرها في الفصل القادم.

(٢) كابينه حسنعلي منصور، المصدر السابق ، ص٥١٩.

الاستفادة من منصبه كأمين عام للحزب في تحقيق طموحه والقضاء على منافسه لكي يصل الى منصب رئيس الحكومة . بالاضافة الى ذلك ، كانت لـ(خسرواني) طموحات كثيرة ، وبأعتباره أميناً عاماً للحزب لم يعطي هويدا أي اهتمام ، وكان يعد نفسه بأنه أفضل منه ، متصوراً بأن سلطة حكومة هويدا حصلت على تأييدها من مركز حزب ايران نوين بأعتبار حزب الأغلبية(١).

لقد احدث خسرواني طوال عام ١٩٦٥ تباعداً بين الحزب والحكومة تدريجياً، وأثبت بطرق شتى انه لايريد الاهتمام بوجهات نظر الحكومة بشأن نهج الحزب في مختلف القضايا ،أو بالتوصل الى اتفاق جاد مع رئيس الورزاء هويدا، وكان يتصرف بشكل يثبت فيه بأن على الحكومة أن تتبع وجهات نظر الحزب ومطالبه، وقد أدرك هويدا منذ تلك الفترة بأنه لايتمكن من الاتفاق مع خسرواني لمعالجة الخلافات الموجودة بين قادة الحزب والحكومة. وبالاضافة الى التنافس بينهما ، فقد كانت هناك تكتلات جزئية داخل الحزب ، وفي آواخر آيار ١٩٦٥ ، ظهر على الساحة وبوضوح تيارين متنافسين داخل الجهاز القيادي للحزب ، احدى هاتين المجموعتين، هم أعضاء المجموعة التقدمية الذين أسسو حزب ايران نوين وواصلوا نشاطهم فيه ، اما المجموعة الثانية فهي التي انضمت الى حزب ايران نوين في بداية تأسيسه ، والتي كانت تتهم اعضاء المجموعة التقدمية بأنها تؤيد السياسة الامريكية، وتدعمها تماماً وأنهم يسطرون على المناصب الحساسة والمهمة في الحزب والحكومة، وأنها توجه الحزب بأتجاه تحقيق اهدافها(٢).

وكلن خسرواني الامين العام للحزب يرغب بأن يعلم الاخرون بأنه على اتصال بالسلطات الامريكية وهو يقوم بمحاولات سرية وعلنية برفقة مؤيديه من أجل أن ينال اهتمام الامريكين للحصول على منصب رئيس الوزراء، وقد ظهرت عدت تكتلات داخل الحزب تمارس نشاطاً بعضها ضد البعض الاخر وهذه التكتلات هي: جناح

---

(١) محمود طلوعي ، بازيكران عصر بهلوي فروغي تافردوست ، ص٥١٩.

(٢) فرخ روبارساي به روايت أسناد ساواك زنان دريار ، جلد دوم ، جاب اول ، تهران ، ١٣٨١ ، ص٥١-٥٢ .

الدكتور زاهدي مدير المصرف الزراعي الذي تشكل بسبب عدم انتخابه للامانة العامة للحزب ، وجناح اعضاء الجمعية التقدمية من مؤيدي رئيس الوزراء الراحل منصور والسيد هويدا والذين يهاجمون عطا الله خسرواني ، وجناح الدكتور رشتي النائب في مجلس الشورى والدكتور شاهقلي " وزير الصحة " والمهندس ستودة " وزير البرق والهاتف " والذين يهاجمون جناحي الدكتور زاهدي وعطا الله خسرواني ، وجناح السيد هويدا رئيس الحكومة الذي يشكل أعضاء المجموعة التقدمية وينشط ضد جناح خسرواني . وفي اعقاب هذه النزاعات ، تمكن السيد خسرواني من اخراج الصحيفة الناطقة بأسم الحزب من سيطرة الدكتور رشتي وتسليم ادارتها الى السيد زين مهر وهو احد مؤيديه ، وتعين الدكتور رهنوردي مسؤولاً عن تنظيم الشباب في الحزب، وبشكل عام ، كانت هناك خشية من قيام مجموعة من اعضاء الحزب بالاستقالة فأن السيد خسرواني تحدث قائلاً : "**اننا قررنا اجراء تصفية في الحزب وطرد أفراد من صفوف الحزب**" ، وذلك قبل ان يواجه أستقالات من قبل مجموعة من الاعضاء[١].

وعلى اثر ذلك ، انتهج هويدا فيما بعد سياسة مبطنة وغامضة تجاه حزب ايران نوين وقيادته، دلت على انه يريد أن يؤكد لمنافسه تدريجياً مكانته الاخذه بالنجاح في داخل الحزب والحكومة ،وقد ذكرت مجلة (خواندنيها) في ٦ شباط ١٩٦٨ قائلة : " **ان السيد رئيس الوزراء تحدث حول حزب ايران نوين بشكل افرح أعضاء الحزب ولم يغضب اولئك غير الراضين عن الحزب ولم يجعلهم يشعرون بأية اهانه**"[٢] . وقد نجح هويدا في خلق الخلافات بين خسرواني الامين العام للحزب ومنوشهر كلالي نائب الامين العام ، فقد استقال الاخير من منصبه بشكل رسمي اواخر كانون الثاني ١٩٦٩ ، كما أستقال أثنان من معاوني الامين العام عن منصبيهما ، وقد

(١) كابينة حسنعلي منصور ، المصدر السابق ، ص٥٢٧ .

(٢) خواندنبها ، ش٤٠ / سه شنيه ١٧ ، بهمنت / ١٣٤٦ / ص٣.

حاول خسرواني كسب ود منوشهر كلالي والحصول على دعمه الا ان الخلافات كانت اكبر من ذلك [١].

لقد كان خسرواني يتفاخر مقابل هويدا طيلة فترة توليه للامانة العامة لحزب الاغلبية، بأنه مسؤول عن كافة الاعمال في الحزب وان هويدا ليس سوى عضو في الهيئة التنفيذية للحزب ، وبناءً على ذلك ، فأن الاخير وحكومته يجب ان يتبعان قيادة الحزب. اضف الى ذلك ، ان طموحات خسرواني كانت منذ البداية مؤلمة ومهينة بالنسبة لهويدا ، وكان الاخير بحاجة الى استحصال موافقه الشاه لأنهاء مهمة خسرواني كأمين عام للحزب في الفرصة المناسبة [٢].

وقد نجح هويدا في مخططه وتمكن من استحصال موافقة الشاه في القضاء على هيبة خسرواني ، فقد اعلن في ١٤ اب ١٩٦٩ ، بأن عطاالله خسرواني وزير الداخلية وأمين عام الحزب تنحى عن هذين المنصبين ، وان المجلس المركزي للحزب كلف هويدا وجواد منصور وناصر يكانه وضياء الدين شادمان ومنوشهر كلالي وحيدر لي آرفع وأمير قاسم معيني ، بالتمهيد لعقد المؤتمر الطارىء للحزب بأعتبارهم اعضاء في اللجنة التحضيرية لعقد المؤتمر المذكور[٣]. وقد صادق المشاركون في المؤتمر الذي تم عقده في ١٠ ايلول ١٩٦٩ ، ووفقاً لخطة مُعده سلفاً وبناءً على اقتراح صوري قدمه حسن زاهدي الذي تولى منصب وزير الداخلية بعد خسرواني على انتخاب كلالي كثالث امين عام لحزب ايران نوين[٤].

---

(١) أمير عباس هويدا به روايت ساواك ، المصدر السابق ، ص٤٧٤ .

(٢) لقد كشف هويدا للشاه عن ملف عمليات استغلال وفساد مالي قام بهما خسرواني ، أغضبت الشاه مما دفعه الى تغيير فكرته الحسنةعن خسرواني ، ومن ثم أصدار قراراً بأقالة عن الحزب ينظر: كابينه حسنعلي منصور، المصدر السابق، ص٥٤٧.

(٣) روزنامه نداي ايران نوين ، ٤/اذار / ١٣٤٧.

(٤) مجلة خواندنيها ، ش٩٥ / شنبه شهريور / ١٣٤٨ / ص٤.

قام كلالي بعد توليه منصبه الجديد بالتنسيق مع هويدا أقصاء ماسمى (ببقايا زمرة خسرواني) من مناصبهم الحكومية تدريجياً ، والمجيء بأعضاء مخلصين ومقربين من هويدا وكلالي(١).

أهتم كلالي بصحافة الحزب اهتماماً كبيراً ، فقد التقى في الاول من حزيران عام ١٩٧٤ مع مسؤولي قسم الاعلام والمسؤولين عن تنظيم الصحف ومجلات الحزب وطلب منهم تنفيذ بعض من الامور منها ، تحديد اهداف الاعلام الحزبي ، وتقديم برامج علمية للاعلام ، وتحديد مختلف شرائح المجتمع التي يوجه لها الاعلام. وقد قسم كلالي الاهداف الاعلامية للحزب في تلك المرحلة والتي شملت على الترويج المبدئي لأهداف الثوره ، وشرح اهداف ومباديء الحزب ونشرها ، فضلاً عن حث الناس على المشاركه الجادة في الشؤون الاجتماعية والسياسية والحزبية ، واستعراض النشاطات والاجراءات المتخذة من قبل حزب ايران نوين الى ابناء الشعب ، واعداد برامج هجوميه ودفاعية للتصدي للاحزاب والفئات المعارضة للحزب(٢) ، كما اهتم كلالي في مشاركة الحزب بالاحتفالات الشاهنشاهيه ، وقد أسس الحزب في عام ١٩٦٩ مجلس سمي بـ (مركز حبشن هاي شاهنشاه) (مجلس الاحتفالات الشاهنشاهيه) برئاسة أمير قاسم معيني ، وتقرر ان يقوم هذا المجلس بأعداد التحضيرات اللازمة لمشاركة الحزب في هذه المناسبات(٣) .

لقد كان أعضاء حزب ايران نوين يلجأون خلال السبعينات وكما كان متبعاً خلال الستينات الى أسلوب الحيلة والخداع ، لسحب اعداد كبيرة من الناس الى الشوارع لأشراكهم في الاحتفالات وكانوا يهددون ويجبرون اعداداً من الناس على الحضور في الاماكن والشوارع التي تقام فيها هذه الاحتفالات والمراسيم على اعتبار أنهم اعضاء في الحزب ، وعندما اشتدت المعارضة السياسية للنظام البهلوي أخذ

---

(١) المصدر نفسه ، ش٧ / سه شنبه ٢٦ مهر ، ١٣٤٨ ، ص٤.

(٢) مجلة فصلنامه تخصصي تاريخ معاصر ايران ، س٥ ، ش١٩-٢٠ ، باييرز وزمستان ١٣٨٠ ، ص٤٠٠-٤٠١.

(٣) روزنامه أيندكان ، سه شبنه ٢٩ أسفند / ١٣٥١.

حزب ايران نوين ومن خلال التهديد والاكراه ، يرسل افراد من اعضاءه الى الشوارع للقيام بتظاهرات ضد المعارضين السياسيين للنظام البهلوي[١].

وعلى الرغم من هذه النشاطات ، بدأ حزب ايران نوين اخذ يضعف بشكل ملحوظ بسبب التنافس والتناحر بين اعضاءه حول منصب الامانة العامة ، وفي عام ١٩٧٤ لم تعد قضية عدم كفاءة حزب ايران نوين خافيه على أحد، نتيجة لحصول انشقاقات كبيرة وجديدة في الحزب وأنه من المحتمل ان يحصل ائتلاف بين حزب ايران نوين وحزب مردم (حزب الاقلية) ، ولعل هذا الهمس كان مؤثراً في فكرة ظهور الحزب الواحد من جديد . ونتيجة لتأزم الظروف وزيادة الخلافات بين قادة الحزب ، قدم منوشهر كلالي استقالته عن الأمانة العامة للحزب في كانون الثاني ١٩٧٥ ، ليحل محله عباس هويدا كأخر أمين عام للحزب والذي لم يستمر في أدارة الحزب الا بضعة أشهر ، اذ اصدر الشاه امراً بحل جميع الأحزاب وتأسيس نظام الحزب الواحد في الثاني من اذار ١٩٧٥[٢].

- **السافاك والاحزاب الملكية** :

لم تقتصر مراقبة السافاك على المواطنين العاديين والمؤسسات الحكومية ، وانما كانت مراقبته واشرافه على الاحزاب الحكومية ايضاً وهي على نوعين ، الاول في مجال قبول عضوية الافراد الجدد والموافقه على التعيينات الداخلية في الاحزاب، والثانية في المراقبة والاشراف على نشاطات الاحزاب وأبداء الرأي ، كان السافاك يجري عن طريق عملائه دراسات حول التحصيل الدراسي لكل عضو ومدى اخلاصه للشاه وللعائلة البهلويه ، ومدى نشاطه ومشاركته في النشاطات الحكومية وتبدأ هذه العملية بعد ملء الاستمارة الحزبية من قبل العضو المتقدم وترسل نتيجتها عن طريق السافاك في العاصمة او المدن الى فروع الحزب، ويبين مسؤول تنظيمات الحزب في رسالة موقعه من قبله الى مدير المخابرات وأهم مايذكر في هذه الرسالة مايلي :

---

(١) روزنامه أيندكان ، سه شينه ٢٩ أسفند / ١٣٥١.

(٢) روزنامه أيندكان ، سه شينه ٢٩ أسفند / ١٣٥١.

((أتشرف بأعلامكم بأنه منذ فترة يعبر اشخاص من مختلف الطبقات عن رغبتهم في الانضمام الى الحزب (الفلاني) من خلال توقيع استمارة الانتماء الى الحزب ووفقاً للمقررات الحزبية فأن طلبات هؤلاء الأفراد تطرح في لجنة القبول التي توليت بنفسي مسؤولية تأسيسها وأدارتها ،ولكن بالنظر لأن انضمام الاشخاص غير المرغوب فيهم هو خلاف للمصلحة العامة ولمبادئ الحزب ، فأنني اطلب منكم اصدار امر للفروع ذات العلاقة لمساعدتي انا وزملائي لتحديد أهلية المتقدمين للأنضمام الى الحزب، واعتقد بأن من الأفضل سواء لمصلحة الجهاز او للمصلحة الحزبية ان يبقى هذا الطلب سراً ،وأرفق لكم هذا الطلب قائمة بأسماء الاعضاء المتقدمين الجدد للانضمام الى الحزب لغرض اصدار الأمر بالنظر في موضوعهم))(١). كانت هذه السياقات تتبع في جميع الاحزاب المؤيدة للملكية وللشاه ، وأن هذه السياقات كانت في النتيجة تسهل عملية أرتباط الاحزاب الحكومية بالشاه منذ بدء عضوية المتقدمين(٢) .

لقد لعب جهاز السافاك دوراً رئيساً في حياة الاحزاب الملكية التي فرضت نفسها وبقوة خلال الفترة (١٩٥٧ –١٩٧٨) عن طريق التقارير التي يقدمها الى الشاه ،وكذلك كان الجهاز السافاك دور بارز تجاه الاحزاب المعارضة للحكم الملكي ولشخص الشاه ، من خلال كشف اهدافها وخططها في الداخل والخارج والعمل على افشالها .

- الأحزاب والجمعيات التي رافقت تأسيس الاحزاب الملكية:

لقد تمكن الشاه من احكام قبضته على نظام الحكم في ايران ، بعد تأسيس جهاز السافاك، الذي وفر له مسألة حفظ الامن في البلاد ومطاردة المعارضين وكذلك تأسيسه للأحزاب الملكية ، التي بدورها أخذت على عاتقها نشر الأفكار الشاهنشاهيه في البلاد ، وعن طريقها تمكنت الحكومة الايرانية من السيطرة على

---

(١) أرشيو أسناد مركز اسناد انقلاب أسلامي ، شماره ، برونده بازيابي ، ١٤٥ مؤرخ في ١٣٥١/٦/٥، ص١٥٧–١٦٧.

(٢) أرشيو أسناد مركز اسناد انقلاب اسلامي ، شماره برونده ، بازيابي ٣٣ مؤرخ في ١٣٥١/٣/٢ ، ص٣٤٣.

اغلب شرائح المجتمع ، وعلى الرغم من انتهاج الشاه لسياسة الهيمنة والسيطرة على الفكر الايراني ، الا انه حدث في ايران للمدة ما بين (١٩٦٠-١٩٦٣) نوعاً من الانفراج السياسي بعد تولي شريف امامي لرئاسة الوزراء في تلك الفترة ، حيث تم تأسيس التكتلات والاحزاب والجمعيات الوطنية المؤيدة والمعارضة للشاه(١) كان من ابرزها :-

١- الجبهة الوطنية الثانية :-

شكلت على أيدي زعماء حركة المقاومة المؤيدين لمصدق، ومجموعة من الاحزاب السياسية ، منها حزب ايران وحزب ملت ايران وحزب مردم(٢) الايراني والحزب الاشتراكي والذين أجتمعوا عام ١٩٦٠ ، واتفقوا على تأسيس تكتل سياسي سمي بـ (الجبهة الوطنية الثانية) وكانت من اهم مطالبها تأمين حرية الانتخابات ،ومنح حرية الصحافة والصحفيين، وقد حصلت الجبهة على دعم من حكومة اميني(٣). الا ان الجبهة لم تستثمر هذه الفرصة، ولم يكتب لها النجاح في نشاطها السياسي لأسباب منها ، وجود خلافات داخلية حول الهيكلية التنظيمية، والعناصر المكونة لها، والخلاف حول انتخاب اعضاء المجلس المركزي ، كما وافق المجلس الاعلى اثناء عملية التنظيم على ضم حزب ايران وحزب ملت ايران وحزب مردم كعناصر تنظيميه للجبهة ولكنه لم يوافق على عضوية جمعية اشتراكي الحركة الوطنية الايرانية وحركة تحرير ايران ، فضلاً عن اختلاف في وجهات النظر حول مسألة حل الأحزاب ، فقد اصدر الدكتور خنجي بياناً في خريف ١٩٦٠ طالب فيه المجلس الاعلى بحل الاحزاب الموجودة في الجبهة ،وتسجيل اسمائها في الهيكلية الجديدة للجبهة الوطنية الثانية، وقد قوبل هذا المقترح برفض من قبل حزب ملت ايران والبعض من أعضاء حزب مردم، مما زاد الانشقاق داخل الجبهة . وايضاً شمل الخلاف موضوع ستراتيجية وسياسية الجبهة تجاه النظام الحاكم ، فقد طالب حزب ملت ايران بتوجيه انتقادات وشن حملات وبشكل علني على الشاه وحكومته وأن

(١) عزت الله نوذري ، المصدر السابق ، ص١٠٠ .

(٢) نقصد به الحزب الذي تأسس في بداية الاربعينيات وليس حزب الاقلية.

(٣) وداد جابر غازي ، المصدر السابق ، ص٢٦٢.

تلغى شرعية نظامه . في حين اعتقد زعماء الجبهة المسنين وقادة حزب ايران ، ان من الافضل ان تتمكن الجبهة عن طريق الاستفادة من الحريات النسبية، والمشاركة في انتخابات مجلس الشورى الوطني ومن الحصول على عدد من المقاعد البرلمانية، ومن ثم تبدأ بعدها عملية مكافحة الفساد في ضل النظام[١].

لقد كان لهذه الخلافات الفكرية والتنظيمية داخل الجبهة سبب في انهيارها، خصوصاً بعد عزل علي اميني عن رئاسة الوزراء ، وعلى الرغم من حل الجبهة الوطنية الثانية ، فقد تم تشكيل الجبهة الوطنية الثالثة أثناء اندلاع الثوره الأسلامية، والتي كان من بين قادتها كريم سنجابي وداريوش فروهر وشابور بختيار وقد ضمت هذه الجبهة كل الاحزاب الوطنية ماعدا حزب توده الا ان الجبهة لم تواصل نشاطها وقد كانت نهايتها مثل نهاية سابقتها [٢].

٢- : نهضة أزادي ايران (**حركة تحرير ايران**):

تأسست هذه الحركة في ١٧ ايار ١٩٦١ ، بعد ان ظهور قوة وطنية ودينية كانوا من العناصر التي شاركت في حركة المقاومة الوطنية بعد انقلاب ١٩ اب ١٩٥٣، وهؤلاء هم كلاً من اية الله الحاج سيد رضا زنجاني واية الله سحابي ، ومهدي بازركان ومنصور عطائي ، ورحيم عطائي وحسن نزيه وأية الله طالقاني وغيرهم من الاعضاء .وكان هؤلاء يمثلون الشخصيات المتدينة في حركة المقاومة الوطنية ، ولكونهم متدينين حدث انسجام تدريجي مع بعضهم البعض كان نتيجته تأسيسهم لحركة تحريرايران اثناء مرحلة الانفراج السياسي[٣].

اكدت الحركة على الهوية الايرانية الاسلامية وأتباع القانون الأساسي ونشر أفكار وآراء مصدق وتنظيم المقاومة ضد حكومة الشاه [٤]. كما اكد بازركان بأن الهدف من تأسس الحركة هو (المحافظة على اصالة الحركة الوطنية في اطار الوحدة مع الحركة الاسلامية الجديدة) . واستمراراً لهذا الهدف ، فقد بدأت حركة

(١) رسول جعفريان ، المصدر السابق ، ص٢٠٧-٢٠٨ .

(٢) عزت الله نوذري ، المصدر السابق ، ص١٠٠-١٠١.

(٣) رسول جعفريان ، المصدر السابق ، ص٢٠٦-٢٠٧.

(٤) وداد جابر غازي ، المصدر السابق، ص٢٦٣.

تحرير ايران نشاطها الذي كان مواكباً لحركة الجبهة الوطنية الثانية ، وقد سعت حركة تحرير ايران الى عدم الخروج عن حدود الدستور ، على الرغم من انها كانت توجه انتقادات لأذعه للشاه(١).

لقد دافعت حركة التحرير عن موقف رجال الدين تجاه قضية الاصلاح الزراعي، وقضية مشاركة المرأة في الانتخابات ومساواتها مع الرجل، والتي قام بها الشاه ضمن خطة تطبيق مناهج (الثورة البيضاء) . وقد عارض رجال الدين مناهج الثورة المذكورة ، لأنهم كانوا يدركون الاهداف الخفية للنظام ، كما عارضت حركة تحرير ايران هذه الثورة ، وقد ادعت حكومة الشاه بأن رجال الدين عارضوا الاصلاح الزراعي لأنهم يعتبرون من كبار المالكين ومن عناصر النظام الاقطاعي ، وقد ردت حركة التحرير على هذا القول في بيان لها أهم ما جاء فيه : " **أنكم تريدون ان تجمعوا كافة السلطات الشيطانية المبعثرة للأقطاعين في مكان واحد ، ان الاقطاعين ينزلون البلاد على رؤوس الناس الفقراء في القرى ويسوقونهم الى صناديق الاقتراع كما تساق الخراف ، حقاً ان حكومتكم الاقطاعية هذه ، اخطر بكثير من حكم الاقطاع** " (٢).

وفيما يخص موقفهم تجاه قضية المرأة ، فبعد ان عزمت الحكومة على منح النساء حق التصويت ، عارض رجال الدين هذا الاجراء لأنهم كانوا يعتقدون ان تدخل النساء في الشؤون السياسية والاجتماعية ممنوع ويجب الحيلوله دون وقوعه وحصوله، لأنه سيلزم أموراً محرمه ويؤدي الى مفاسد كثيرة . كما اعلنت حركة تحرير ايران ، بأن اهداف رجال الدين ليست رجعيه ولا يقصد بها تحجيم حقوق وحرية النساء ، بل ان رجال الدين يريدون في الحقيقة اقامة الديمقراطية الاسلامية، ومنح حقوق المرأة لانه يحق للمراة في الاسلام اختيار محامي ووكيل للنظر في امورها المالية ، وكانت حركة التحرير تعتقد بأن السبب في معارضة رجال الدين

---

(١) عزت الله نوذري ، المصدر السابق، ص١٢٨.

(٢) نقلاً عن : عزت الله نوذري ، المصدر السابق ، ص١١٤.

بهذا الشأن ، يعود الى النظام السياسي الذي يهدف الى تحقيق اغراض ليست نزيهه وهي انتشار الفساد وأنهيار الأسس العائلية[١].

استمر نشاط الحركة حتى أواخر كانون الثاني ١٩٦٣ ، اذ اصدرت الحركة بياناً تحليلياً في ٢٣ كانون الثاني ١٩٦٣ ، حول ثورة الشاه وكيف ان الولايات المتحدة الامريكية قد ساهمت في وضع اهدافها بالتعاون مع الشاه ، وقد ادت الى حدوث عواقب خيانية ، وتدمير اقتصاد البلاد . وعلى اثر ذلك أعتقلت مجموعة من اعضاء الحركة في ٢٤ كانون الثاني ١٩٦٣ ، واستمرت محاكمتهم حتى اوائل نيسان ١٩٦٤ ، حكم فيها على اعضاء حركة تحرير ايران بالسجن لفترات تتراوح مابين اربعة الى عشرة سنوات[٢]. وتوقفت الحركة عن نشاطها لمدة ، الا انها عادت من جديد خلال سنتين (١٩٧٧ –١٩٧٨) [٣].

٣- : الهيئات الاسلامية :

وهي من الاحزاب المعارضة لنظام الشاه ، اعتمدت على النضال المسلح، ومن هذه الاحزاب (الجمعية المؤتلفة الاسلامية) ، التي نسبت لها عملية اغتيال رئيس الوزراء منصور ، تأسست عام ١٩٦٣ وتتألف الجمعية من مجلسين هما : اللجنة المركزية وتضم (١٢) شخصاً ، ومجلس رجال الدين يضم في عضويته جمعاً من رجال الدين [٤].

٤- : حزب ملل اسلامي (حزب الشعوب الاسلامية):

نشأ هذا الحزب على يد رجال الدين في ايران والعراق وتأسس بمبادرة من كاظم الحنبوردي[٥] ، اتجه الحزب الى النضال السري بعد انتفاضة الخامس من حزيران ١٩٦٣ [٦].

---

(١) المصدر نفسه ، ص١١٥.

(٢) عزت الله نوذري ، المصدر السابق ، ص١٢٩.

(٣) رسول جعفريان ، المصدر السابق، ص٢٠٨ .

(٤) المصدر نفسه، ص٢٠٨.

(٥) وهو رجل دين يؤمن بوحدة الشعوب الاسلامية سواء كانت سنية ام شيعية .

(٦) رسول جعفريان ، المصدر السابق، ص٢٠٨.

٥- : سازمان مجاهدي خلق ايران (منظمة مجاهدي خلق ايران)[١]:

قام عدد من تلامذة المهندس بازركان ، وهم من شباب طلبة الجامعات الذين لهم باع في حركة المقاومة الوطنية لمشاركتهم في حركة تحرير ايران ، بتأسيس منظمة مجاهدي خلق ايران سنة ١٩٦٥[٢]. وقد أسس النواة الاولية لمنظمة مجاهدي خلق كل من محمد حنيف نجاد [٣] وسعيد محسن [٤] وحسن بين[٥] المعروف بعبدي بعبدي كان اغلب اعضاء هذه المنظمة من اعضاء حركة تحرير ايران والمتعاطفين معها، والذين تخلوا عن نهجها السياسي تدريجياً ،ووجدوا الحل في الكفاح المسلح ضد الشاه هو الحل الانسب، وذلك لتأثرها بالحركات الثورية الماركسية المعاصرة . وقد بدأ لنشاط الجماعي لمنظمة مجاهدي خلق بشكل رسمي منذ ايلول ١٩٦٥ ، اذ اعتقد نجاد ورفاقه وممن حذا حذوهم بأن الطرح الجديد للأسلام الحركي يمكن ان يكون " **راية جديدة**" لمواصلة خط الانبياء لاسيما وأن للتيار الديمقراطي والاشتراكي

---

(١) كان السافاك يطلق على هذه المنظمة اسم منظمة تحرير ايران التابعة لحركة تحرير ايران الا ان اسمها تغير فيما بعد وأخذ يعرف بمنظمة مجاهدي خلق ينظر: رسول جعفريان ، المصدر السابق ، ص٢٣١.

(٢) وداد جابر غازي ، المصدر السابق ، ص٢٨٩.

(٣) محمد حنيف نجاد : ولد عام ١٩٣٨ ، انهى دراستة الاعدادية في تبريز ثم التحق بكلية الزراعة في مدينة كرج، وانظم الى حركة تحرير ايران عام ١٩٦٢ ، ويعد المنظر الفكري لمنظمة مجاهدي خلق فقد الف كتاب (طريق الانبياء طريق الانسان) ينظر: رسول جعفريان ، المصدر السابق، ص٢٣١-٢٣٧.

(٤) سعيد محسن : ولد عام ١٩٤٠ في زنجان ، وهو حفيد ايه الله الميرزا يوسف الأردبيلي المجتهد والمدرس الكبير في النجف الاشرف ، اكمل سعيد دراسته الابتدائية والمتوسطة في مسقط رأسه ودخل كلية الهندسة ، ويعد من القيادين المعارضين للنظام ، القي القبض عليه عام ١٩٧١ من قبل جهاز السافاك وبقي في المعتقل حتى وفاته في السجن عام ١٩٧٢ ينظر: المصدر نفسه ، ص٢٣٣.

(٥) حسن بين المعروف بعبدي ، وهو صاحب افكار ماركسية ، مقارنة بنجاد وسعيد محسن ، ، وتولى مهمة اعداد الكراسات السياسية لمنظمة مجاهدي خلق، القي القبض عليه عام ١٩٧١ وبقي في السجن حتى عام ١٩٧٥ ينظر: المصدر نفسه ، ص٢٣٣.

الذي برز في اقليم أذربيجان وكيلان منذ عهد المشروطة، وتطوره الى تيار سياسي قد جمع الطروحات الاسلامية المعاصرة مع أسلوب الكفاح، وفكرة التصفية الجسدية لخصومه ، وكان من بين العوامل التي مهدت لبروز فكر العمل الجهادي المسلح لدى قادة المنظمة . وبناءً على ذلك ، شكلت المنظمة في مطلع نيسان عام ١٩٧٠ (فصيل الامدادات) ومهمته اعداد وتهيئة الاسلحة في الداخل وتم تشكيل (فصيل المتفجرات) ووظيفته اعداد وتدوين القضايا المتعلقة بالتفجيرات . وكانت المنظمة تعتمد بالدرجة الاولى على دعم وتأييد رجال الدين لها مادياً ومعنوياً وقد ازداد هذا الدعم بعد حادثة مخفر (سياهكل) في اوائل ١٩٧١[(١)].

وفي اب من العام نفسه ، قامت المنظمة بأولى عملياتها ، وهي اشاعة الاضطرابات في احتفالات الذكرى الـ (٢٥٠٠) للملكية ، فقاموا بقصف المنشأت الكهربائية في طهران [(٢)] ، فضلاً عن محاولتهم اختطاف طائرة ايرانية وتغير وجهتها الى العراق ، تمت هذه العملية بمشاركة تسعة من اعضاء مجاهدي خلق ، تم اعتقال ثلاث منهم في العراق على أيدي نظام حزب البعث العربي الاشتراكي الذي كان يحكم العراق انذاك[(٣)] وقد كتب اية الله طالقاني برسالة بعث بها الى الامام الخميني لمساعدة المجاهدين في سبيل انقاذهم لما للأمام من نفوذ داخل العراق وقد

---

(١) في الثامن من شباط ١٩٧١ ، حدثت حادثة مخفر سياهكل ، عندما هاجم ثلاثة عشر رجلاً مسلحين بالبنادق والرشاشات والقنابل اليدوية مركز للشرطة في قرية سياهكل الواقعة على حافة غابات قزوين ، وبهذا الهجوم بدا الفدائيون ثماني سنوات من حرب عصابات مكثفة، مشجعين بذلك الكثير من الرديكاليين والاسلاميين والماركيسيين بأن يرفعوا السلاح بوجه حكومة الشاه ينظر: آروندا ابراهيميان ، ايران بين ثورتين ، المجلد الثاني ، ص٧٢٦.

(٢) المصدر نفسه ، ص٧٤٢.

(٣) ان الافراد الستة الاساسين قد سجنوا في دُبي وهم كل من سيد جليل سيد احمد بان ، موسى خياباني ، محسن نجاة حسيني ، كاظم شفيعها ، حسين خوشرو (تنحى عن المنظمة في بداية ١٩٧٧) ومحمود شامخي، اما ثلاثة الذين دخلوا الطائرة وخطفوها فهم كل من حسين روحاني ، صادق سادات دربندي ،رسول مشكين ينظر: رسول جعفريان ، المصدر السابق ، ص٧٤٣.

كتب فيها ما نصه : ((**انهم فتيه امنوا بربهم وزدناهم هدى**)) ، الا ان الامام الخميني لم يؤيدهم[١] ، وعلى اية حال ، فقد كانت المدة ما بين (١٩٧٠-١٩٧١) ، مرحلة بناء الستراتيجية العسكرية بالنسبة لمنظمة مجاهدي خلق ، والتي توصلت الى حقيقة مفادها ضرورة زعزعة النظام البهلوي بكل ما تملكه المنظمة من طاقات ، لذلك اخذت تؤسس منذ ذلك الوقت قوات شعبيه مسلحة شملت جميع البلاد.

- صراع الاحزاب الملكية على السلطة:

كانت علاقة حزبي الاغلبية ، (حزب مليون وحزب ايران نوين) مع الحكومة من الناحية النظرية قائمة على امتلاك السلطة ، فأذا كان الحزب حزب أقلية أو معارض فانه يسعى في الوصول الى السلطة، واذا كان حزب اغلبية او حزب متنفذ، فانه يسعى للتمسك بالسلطة ، وقد سعى حزبا الاغلبية خلال (١٧) عام من وجودهما الى الاحتفاظ بالسلطة عن طريقين الاول تعظيم شخص الشاه والدعايات من اجل تقوية النظام والاخر هو خلق مضايقات للحزب المنافس[٢].

اشتدت مضايقات حزب الاغلبية لحزب الاقلية، وخاصة خلال تولي هويدا للامانة العامة لحزب ايران نوين ،وقد ذكر في تقرير السافاك بهذا الشأن ما نصه :

---

(١) كان اية الله طالقاني يريد من الامام ان يتحدث مع النظام العراقي الحاكم من اجل اطلاق سراح الخاطفين المحتجزين في العراق ، الا ان الامام رفض الطلب وأجاب قائلاً : "أن البعثيين اناس متلونون وتابعون لبريطانيا، وأنا لا أعتزم ان التمسهم في شيء ما" ينظر: المصدر نفسه ، ص٢٤٥-٢٤٦.

(٢) ومن الامثلة على ذلك هو تحريض أمير عباس هويدا الشاه ضد علي نقي كني ، بعد ان مجد الاخير بالشاه ولكن بطريقة فسحت المجال لهويدا بأن ينتقدها ويحولها ال سلاح ضد كني فقد ذكر كني في احدى خطبه "علي ان اقول اولاً وقبل كل شيء ان الشاه والشعب الايراني هما اللذان يحددان فيما اذا كنا قد استخدمنا الامكانات ام لا ،وهل اننا حكومة ثورية ام لا أن الشاهنشاه القائد العظيم للثورة الايرانية " . وبعد هذه الكلمة انتقده عباس هويدا وقد نشر انتقاده على الراديو والصحف حيث ذكر هويدا قائلاً: " ان كلام نقي فيه اخلاص للشاه ولكنه مؤثر جداً في الناس لأنه يتضح من اقوال الناس بأن اسم الشاه هو مفتاح لحل كل مشاكل البلاد او ورقة رابحه " ، وقد اقيل كني عن منصبه في الامانة العامة لحزب مردم بعد ذلك ينظر: أصغر صارمي شهاب ، المصدر السابق ، ص٨٥-٨٦.

" **شمل مضايقات حزب ايران نوين لحزب مردم في المدن في الوقت الحاضر للحيلولة دون انضمام موظفي المؤسسات الحكومية الى حزب مردم، فقد قام خواجه نوري رئس كتلة حزب ايران نوين بزيارات الى الاقضية، وأمر رؤساء اللجان الحزبية فيها ان ينتبهوا لكي لايتجه اي موظف من الاجهزة الحكومية التي يرأسها اعضاء حزب ايران نوين الى حزب مردم، والا فأنه سيتم تنحية رؤوساء تلك الدوائر عن الحزب وتجميد مناصبهم الادراية** " . كما كانت المضايقات التي سببها حزب مليون وايران نوين لحزب مردم تجابه بردود فعل من قبل الحزب ، حيث كان الاخير يلتجأ الى الشاه والمقربين منه، وقد ذكر السافاك في تقرير له حول لجوء (علم) الى الشاه في مثل هذه القضايا ما نصه: " ان علم زعيم حزب الاقلية الذي تشرف بلقاء الشاهنشاه يوم الجمعة ، كان لديه عتب وشكوى حول نشاط حزب مليون، وقد قال لصاحب الجلالة انه سيحصل توقف في عمل حزب مردم، في حالة استمرار الاسلوب الحالي لحزب مليون ، فرد عليه الشاه قائلاً : " انه لو كانت تنظيمات الحزب تقوم على اساس صحيح منذ سنة من بدء عملها ، فلن يتمكن حزب مليون من اضعاف حزب مردم "[١]. وبالنتيجة فأن الاساليب التي استخدمها حزب الاغلبية للاحتفاظ بالسلطة ، قد عملت على توفير الظروف الملائمة لتقبل نظام الحزب الواحد ، لأن أثر الاحزاب الاخرى مثل حزب مردم وبان ايرانيست [٢] وايران نوين اصبح عديم الفائدة ويوضح الجدول ادناه مشاركة الاحزاب في البرلمان وأن المشاركة الضعيفة للأحزاب واضحة فيه [٣].

---

(١) نقلاً عن: المصدر نفسه ، ص٨٦-٨٧.

(٢) لقد دعى فروهر زعيم حزب بان ايرانيست بتاريخ ١٥/تموز/ ١٩٥٨ الافراد المؤثرين والناشطين الى ضرورة الاتحاد مع حزب مردم والنفوذ فيه ليتولى بذلك قيادة الحزب.

(٣) اصغر صارمي شهاب ، المصدر السابق ، ص٨٨.

الدورة	العدد الكلي للنواب	حزب ايران نوين	حزب مردم	حزب بان ايرانيست	الافراد المستقلين
الدورة ٢٢	٢١٣	١٧٨	٢٩	٤	١
الدورة ٢٣	٢٦٨	٢٢١	٣٧	صفر	١

جدول رقم (١) يوضح مشاركة الاحزاب في البرلمان

ومن خلال قراءة هذا الجدول لم يتفاجأ احداً من الاعضاء أو الشعب الايراني ، عندما اعلن عن تأسيس حزب رستاخيز ، لأن سبعة عشر عاماً من حكم الاغلبية والاقلية قد هيأ الاذهان لتقبل النظام الحزب الملكي الواحد ، وكان الموضوع الاساسي لحزب رستاخيز هو انه لايسعى في الوصول الى السلطة أو الاحتفاظ بها كما كان يحصل مع الاحزاب، لأن السلطة في هذا الحزب كانت ملتزمة بمبادئه وهذا ما سنوضحه في الفصل الأخير .

الفصل الرابـع

سياسة الحزب الملكي الواحد وآثرها في أسقاط النظام البـهلوي (١٩٧٥ – ١٩٧٩)

- **مشروع تأسيس حزب رستاخيز ملت ايران وحل الأحزاب الملكية**:

ادرك الشاه ، بان الاحزاب الملكية لم تحقق أي هدف من اهدافه ، وان حالة من التذمر بدأت تسود الشارع الايراني ، لأن الأقوال والتصرفات المتناقضة لزعماء الاحزاب خلق نوع من الشك والقلق بين شريحة واسعة من ابناء الشعب الايراني ، وخاصة سكان المدن ، وحتى النخب والوجهاء في المجتمع ، وان حالة من عدم الشعور بالمسؤولية اصابة مفاصل المجتمع الايراني ، وحال ذلك ، دون التحرك اللازم لتحقيق اهداف " **ثورة الشاه والشعب** " ، لذلك ، ادرك الشاه انه من الضروري تحديد واجب الشعب وتوحيد افكاره . لذلك ، فقد سعى الشاه محمد رضا بهلوي ، والمراقبين والمسؤولين السياسيين بهذه الضرورة الفورية ، ورسم طريق مستقبل الثورة البيضاء وذلك في الثاني من اذار ١٩٧٥ ، من خلال وضع مشروع خطة تأسيس وتنظيم موحد وقد مر هذا المشروع بثلاث مراحل هي : خطاب الشاه التمهيدي ، والتجمع التأسيسي ، فضلاً عن توضيح سمات الحزب[١] .

١- **خطاب الشاه التمهيدي ٢/ اذار / ١٩٧٥** .

اعلن الشاه في اواخر ربيع عام ١٩٧١ ، عن دعمه للنظام الحزبي الذي يشرف عليه اذ تحدث قائلاً : " **لدينا كافة انواع الحريات في بلدنا ماعدا حرية خيانة الوطن ففي بلادنا لاتعد المعارضة امراً ممنوعا ولكن كيف نسمح بخيانة البلاد باسم الحرية وهل يمكن ان يستفاد البلد والناس فيه من هذه الناحية**"[٢].

تبين من كلام الشاه ، ان الاخير يسعى الى ايجاد نظام حزبي جديد ، يحشد فيه كافة ابناء الشعب الايراني تحت لواءه ، وكان هذا الحديث اشارة الى الاحزاب الملكية الموجودة في تلك الفترة حزب الاقلية ، والاغلبية ، بأن

---

(١) مهدي مظفري ، نظام هاي تك حزبي ورستاخيز ملت ايران ، انتشارات دانشكاه تهران ، شماره ، ١٥٠١ ، شماره مسلسل ١٨٤٠ ، جاب دوم ، تهران ١٣٥٤ ، ص١٢٩.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٣٢.

وجودهما يفرق ابناء الشعب في اتجاهين متضادين . وجاء حديث الشاه في خطابه الذي يعد انعطافاً كبيراً في الحياة الحزبية الايرانية . وقد بدأ الشاه حديثه بانطباعه عن مفهوم الديمقراطية والدستور قائلاً : " **أننا أذا نحترم تماما اسس الدستورية او ما يطلق عليه الغرب بالديمقراطية ، فأن احترام الديمقراطية بمعناها الحقيقي ، هو ان يعبر الشعب عن آرائه بطريقة واحدة وشكل واحد ، وعندما يتضح رأي ووجهه نظر الاغلبية ، فأن على الاقلية وان كانت تعادل نصف ، ان تحترم رأي الاغلبية** " .ولم يكتفِ الشاه بذلك ، وانما طرح موضوع تأسيس حزب رستاخيز ، واعتبر هذا الامر انتقاداً موجهاً لوضع الاحزاب السابقة ، ومعبراً في الوقت نفسه ، عن تقديره لما نفذته في سبيل تطبيق الاوامر الملكية ، وبهذا فقد تم رسم وضع البلاد بصراحة وبدون أي ستار . كما علق الشاه ، حول دور الاقلية في النظام الحزبي السابق بقوله:

" **بالنظر لأننا كنا نعتقد دائماً بأنه يجب أن تكون هناك احزاب متعددة في البلد الذي يسمى بالديمقراطي البرلماني ، فقد قال جمع منكم بأنه سيلعب دور الأقلية المخلصة ، ان لعب دور الأقلية المخلصة في هذا البلد امراً شاق جداً وكما شاهدنا فأن الأمين عام مثل امين العام لحزب مردم لم يتمكن حتى الان من المقاومة او ان يلعب دوره الحزبي لآنه لم يلعب هذا الدور مسبقاً**" (١).

وفي الثاني من اذار عام ١٩٧٥ ، في خطابه الذي القاه بحضور الكثير من مسؤولي البلاد ، ومنهم الامناء العامين للأحزاب ، عن تشكيل حزب موحد وشامل يدعى حزب رستاخيز ،

(١) مهدي مظفري ، المصدر السابق ، ص١٣٢-١٣٣.

وأمـــر قـــادة الاحـــزاب بوقـــف نشـــاط أحـــزابهم[١] ، وحلهـــا ودعـــاهم للانضمام الى الحزب الجديد [٢].

لقـد ذكـر الشـاه حـول تنظـيم الحـزب قـائلاً: " **ان كافـــة التنظيمـــات السياسـية والحزبيـة فـي الـبلاد هـي فـي رحـم هـذا الحـزب وليسـت خارجـهُ وهـذه سياســة عامــة تنفــذها الحكومــة ويشــرف عليهــا الحــزب الجديــد ،وبطبيعــة الحـال فـأن التقـارير ستصـلني والـى جانـب الحريـات التـي يجـب ان تتـوفر فـي داخـل الحـزب مـن اجـل الحـوار والتباحـث ، فـأن وجـود مركزيـة شـديدة فـي الحـزب أمـر الزامـي يجـب ان تقـوم جهـة داخـل الحـزب سـواء الهيئـة التنفيذيـة او المكتــب السياســي باســتلام التقــارير اللازمــة وأن يطلعنــي الامــين العــام الذي يتولى رئاسة الوزراء على تقارير الحزب**"[٣].

اعلنـت صـحيفة (مـردم) فـي الثالـث مـن اذار ١٩٧٥ ، نبـأ حـل الاحـزاب السـابقة ومنهـا حـزب ايـران نـوين وحـزب مـردم ، ورحبـت الصـحيفة بتأسـيس حـزب رسـتاخيز(النهضـــة) الموحـد ، واشـــارت الـــى عقـد الاجتمـاع الطـارئ للجنـة المركزيـة لحـزب مـردم، وذكـرت ان اعضـاء هـذه اللجنـة أجـروا مشـاورات فـي السـاعة السـابعة مسـاءً فـي اليـوم نفسـه الـذي القـي فيـه الشـاه خطابـه ، وأهم ما جاء في ذلك الاجتماع ما نصه:

" **تقـديم الشـكر والتقـدير للقيـادة الحكيمـة لصـاحب الجلالـة وأيـدوا بالأجمـاع ضـرورة الانضـمام الـى الحـزب السياسـي الجديـد ،وأوصـوا كافـة مؤسسـات وأعضـاء الحـزب فـي انحـاء الـبلاد ، بضـرورة الانضـمام الـى هـذا الحـزب ،**

---

(١) كان من بين الاحزاب التي تمارس نشاطها اضافة الى حزب ايران نوين ومردم هما حزب بان أيرانيست وحزب زحمتكشان .

(٢) اصغر صارمي شهاب ، المصدر السابق ، ص١٨٩.

(٣) المصدر نفسه ، ص١١٨.

واضافوا بأنه تم تكليف الزميل محمد فضائلي باتخاذ الترتيبات اللازمة لتمهيد هذا الأمر في كافة الجوانب"(١).

لقد كان محمد فضائلي ، الذي انتخب قبل خمسين يوماً تقريباً للأمانة العامة لحزب مردم ، هو الأوفر حظاً بين الامناء العامين للحزب مردم ، حيث انه تخلص من هذا المنصب بدون ان يغضب الشاه عليه ، ولهذا رحب بقرار الشاه. وقد بعث محمد فضائلي في ٢٤ اذار ١٩٧٥ ، ببرقية تهنئة الى أمير عباس هويدا رئيس الوزراء ، الذي عين اميناً عاماً لحزب رستاخيز ، بعد ان حل حزب ايران نوين ، اعلن فيها " **ان كافة فروع ومؤسسات وإمكانات وأعضاء حزب مردم تحت تصرف من حزب رستاخيز وقيادته** "(٢) . وتمت إزالة لوحة حزب مردم من اعلى بوابة المبنى الرئيسي للحزب في اليوم نفسه ، ووضعت بدلاً عنها لوحة كتب عليها " **مركز تسجيل أسماء المتطوعين للعضوية في حزب رستاخيز** "(٣).

زعمت الصحيفة الناطقة باسم حزب مردم المنحل في الايام التالية ، بأن الالاف من اعضاء حزب مردم يعلنون يومياً استعدادهم للانضمام لحزب رستاخيز ، ويراجعون مراكز تسجيل الاسماء ويملأون ويوقعون استمارات للانتماء الى الحزب الجديد(٤).

وعلى الرغم من ان الشاه ذكر بأن أحد اهداف حزب رستاخيز هو توفير فرص للجميع من اجل خدمة البلاد ، ومنح فرصة لحزب الاقلية ، فانه قام في الوقت نفسه ، بترغيب وترهيب الناس على تسجيل اسماءهم في حزب رستاخيز ، وقد ذكر الشاه في بيانه بهذا الخصوص ما نصه: " **ان الشخص الذي لا ينظم الى هذا الحزب السياسي الجديد ، أمامه خياران**

---

(١) روزنامه ، مردم ، بكشنبه ٢٢/ دي / ١٣٥٣.
(٢) المصدر نفسه ، جهارسبه ، ١٤ / اسفند / ١٣٥٣ .
(٣) المصدر نفسه ، ١٤ / اسفند / ١٣٥٣ .
(٤) روزنامه مردم / بنجسنبه /١٥ / أسفند / ١٣٥٣.

فقط لا ثالث لهما ، هو أما ان يكون تابعاً لتنظيم غير شرعي مثل (حزب توده) ويعتبر خائناً ، ان مثل هذا الشخص مكانه السجون الايرانية ، او ان يغادر ايران اعتباراً من يوم غد ، ان كانت له رغبة بذلك ، وسنسمح له بالمغادرة ، لأنه لا يعتبر ايرانياً ، وليس من ابناء الشعب الايراني ، وأن نشاطاته في البلاد تعتبر غير شرعية وفقاً للقانون، وهو يستحق العقوبة اذ ما بقي داخل ايران "[١] .

لقد بلغ ارتباط حزب رستاخيز بالشاه والمركزية في اتخاذ القرار داخل الحزب حداً ، جعل محمد رضا شاه يحذر بشأن ضرورة اتباع كافة اعضاء الحزب لأوامره ويهدد بطرد الأعضاء من الحزب في حالة التمرد على هذهِ الأوامر[٢].

٢- التجمع التأسيسي:

عقد في طهران خلال المدة ما بين (٣٠ نيسان – ٢ آيار ١٩٧٥) ، تجمع يضم (٢٥٠٠) شخص كانوا قد اختيروا من بين مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية ، لغرض دراسة نص الأهداف والنظام الاساسي المقترحين وإقرارهما بشكل نهائي ، وتولى رئاسة التجمع نصر الله انتظام .

أثيرت في هذا التجمع ، قضيتان مثيرتان للجدل والحساسية ، وهما هل يمكن اعتبار رستاخيز حزباً ام لا . والثاني قضية تحديد صلاحيات ومهام الامين العام للحزب . كما كان عدد غير قليل من المشاركين في التجمع يعتقدون بأنه لا يمكن ان يُسمي حزب رستاخيز بالحزب ، لأنهم يعتبرون رستاخيز (موجه وتياراً كبيراً شامل للشعب الايراني) ، لأن مصطلح الحزب في اللغة يطلق على شريحة او مجموعة من الافراد لهم نشاط خاص بهم ، ولهذا فأنه من الصعب اعتبار رستاخيز

---

(١) أصغر صارمي شهاب،حزب رستاخيز ملت أيران به روايت أسناد (١٣٥٣ – ١٣٥٧) جلد أول ، تهران ، ١٣٨٥ ، ص٣٥.

(٢) آصغر صارمي شهاب ، احزاب دولتي نقش ، ص١١٩.

حزباً ، لأنه من الصعب على الحزب أن يكون ملماً بكافة ابعاد وجوانب رستاخيز لشموليته بكافة ابناء الشعب الايراني ، وفي مقابل ذلك ، اعترضت مجموعة اخرى على هذا الموضوع قائلة: " **بأنه اذا لم تكن لرستاخيز تنظيمات وأركان وأطار تنظيمي محدد ، فأنه لن يتمكن من اداء رسالته** " ، وفي الوقت نفسه ، سعت كلتا المجموعتين الى هدف واحد وهو أيجاد أفضل السبل لـ(رستاخيز) ، وفي نهاية الأمر أصبح رستاخيز حزباً ، الا انه يختلف عن تشكيلة الاحزاب السابقة ، لأنه أصبح حزباً على شكل تنظيمات سياسية واسعة لتعبئة ابناء الشعب باتجاه "**الحضارة الكبرى**"(١).

اما فيما يخص قضية تحديد صلاحيات الأمين العام للحزب(٢) ، فقد جرت مباحثات مستفيضه تقرر فيها ان تبقى صلاحيات الامين العام واسعة (٣) ،

---

(١) مهدي مظفري ، نظام هاي تك حزبي ، ص١٣٥-١٣٦.

(٢) والامناء العامين الذين تولوا هذا المنصب خلال فترة عمر حزب رستاخيز هم كل من: امين عباس هويدا ، حمشتد اموزكار ، محمد بهاري ، جواد سعيد.

(٣) نصت المادة (٢١) من النظام الاساسي للحزب ، على أن الأمين العام هو أكبر مسؤول تنفيذي وأداري في الحزب ، وأما اهم صلاحياته فهي :

أ- تشكيل الوحدات التنفيذية في الحزب ، وتحديد صلاحيتها ومهامها .

ب-تعيين وفصل وكلاء ومعاوني الأمين العام ومسؤولي الخزانة والمسؤول التنفيذي ،ومنح بعض صلاحيات الامين العام لأي منهم في حالة وثوق الأمين العام بهم .

ج- تخصيص الأعتمادات المالية والأشراف على الدخل والنفقات واصدار أوامر بدفع النفقات.

د- تقديم تقرير حول شؤون الحزب الى المؤتمر والمجلس المركزي والهيئة التنفيذية.

هـ-تمثيل الحزب في كافة المؤسسات وتوضيح الوثائق وعقد الاتفاقيات.

و- استناداً الى المادة (٢٢) من النظام الاساسي للحزب يتم تعين أمناء المحافظات من قبل الامين العام بشكل مباشر ، كما يتم تقديم اقتراح تعين آمناء الاقضية والنواحي والقرى على الامين العام ،ويتم تعينهم بعد الحصول على موافقة الامين العام للحزب ينظر: مرامنامه وأساسنامه حزب رستاخيز ملي ايران ، بلا ، ص١٩.

وتم تأسيس هيئة سميت باسم (الهيئة التنفيذية) لأجراء تعديلات في صلاحيات الأمين العام وحفظ التوازن داخل الحزب[١].

٣- توضيح سمات الحزب:

أضفى شاه ايران على سمات حزب رستاخيز ، منطق فلسفة (ثورة الشاه والشعب) ، وقد ارتبطت هذه السمات بشكل وثيق بتحرك ومسار الحزب ، أي أنها لم تكن ثابته ، فكانت تظهر الى السطح بقوة كلما ازداد نشاط الحزب وتختفي نوعاً ما كلما ضعف نشاطه ، أما أهم هذه السمات فتمثلت بـ :

أ- رستاخيز الهوية الوطنية الجديدة:

لقد عرض الحزب الهوية الوطنية في اطار ما يسمى بـ (الميثاق الخالد للهوية الوطنية الجديدة) الذي أسس أهداف الحزب ووضعت في ثلاث اركان رئيسة وهي (النظام الشاهنشاهي ، الدستور ، ثورة الشاه والشعب) ، وقد اكد الحزب ان صيانة وحفظ هذه الاسس الثلاثة والتمسك بها يمثل الشخصية الوطنية وهو دليل على اللياقة في امتلاك الفضائل والخصوصيات الايرانية[٢].

ب- نبذ الصراع الطبقي :

أكد النظام الشاهشاهي ، كما جاء في الميثاق الخالد ، بأنه " **وجه لكافة الميزات الثقافية والسياسية والاجتماعية للشعب الايراني وعنوان للوحدة الوطنية**" لذلك ، فأن نظام الحزب المتمثل بفكر الشاه لا يحفظ مصالح طبقة او طبقات معينة من المجتمع ، بل انه يحفظ ويدافع عن كافة الفئات والشرائح الاجتماعية الايرانية[٣].

(١) مهدي مظفري ، نظام هاي تك حزبي ، ص١٣٥-١٣٦.
(٢) المصدر نفسه ، ص١٤٤.
(٣) المصدر نفسه ، ص١٤٨.

ج– شمولية الشعب:

جاء في بيان الشاه بأن الحزب لا يعود الى فئة معينة ، وأنه فوق الفوارق الطبقية والعرقية والثقافية والدينية ، لأن اعضاء الحزب يعتبرون الشاه هو المؤسس لـ(رستاخيز) ، والذي يعتبره قائداً الى كافة ابناء الشعب الايراني(١).

د– رستاخيز حزباً مهنياً أو ائتلافياً :

وضع الشاه في خطابه بأن الحزب هو عنوان " **لثورة الشاه والشعب**" وأن هذه الثورة ليس لصالح طبقة معينة ، وأن الحزب هو مظهر للاتحاد الوطني وليس ائتلافياً .

هـ – الوحدة بين الحزب والحكومة :

لا يقف الحزب او الحكومة أي منهما ضد الاخر ، بل ان كل واحد منهما يعتبر مكملاً للثاني. وأكد الحزب ان الوحدة مع الحكومة يمكن ان تحقق نتائجاً مثمرة عندما يطبق مبدأ الحوار بينهم(٢).

- **النظام الاساسي للحزب** :

تم أرساء أسس حزب رستاخيز بالأيمان بمبادئ وأسس مؤسسات النظام الشاهنشاهي ، والدستور وثورة الشاه والشعب ، والتي على اساسها وضعت أركان وتنظيمات الحزب اما الاركان فتتكون من :–

١– المؤتمر .

٢– اللجنة الوطنية او المكتب السياسي : والذي بدوره يتألف كلاً من :

أ– رئيس الوزراء .

ب– الامين العام للحزب ووكيله .

ت– الرئيس والاعضاء المنتخبين في المجلس المركزي .

---

(١) مهدي مظفري ، المصدر السابق ، ص١٥٠.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٦٠ .

ث- رؤساء الكتل البرلمانية في مجلس الشيوخ والشورى الوطني[١].

٣- المجلس المركزي للحزب :

ويعقد مرة كل سنتين بمشاركة ممثلي مجالس الحزب في النواحي والمدن والاقضية والمحافظات ، ويتم انتخاب اعضاءه ، وفقاً للنظام الذي يقترحه الأمين العام للحزب وتصادق عليه الهيئة التنفيذية ، وتشمل مهام المجلس المركزي إقرار انظمة المجالس والخلايا الحزبية، وأبداء الرأي ، واتخاذ القرارات بشأن القضايا التي تتم احالتها من قبل الامين العام والمكتب السياسي ، والتي تمت مناقشتها من اجل ابداء الراي حول سياسات وبرامج الحزب ، والنظر في قضايا المجالس الحزبية ، وانتخاب اعضاء الهيئة التنفيذية من بين اعضاءه ، وإقرار انظمة الانتخابات الداخلية للحزب[٢].

٤- الهيئة التنفيذية :

تتألف هذه الهيئة من ، الأمين العام ووكلائه ، و(٥٠) من المنتخبين من بين اعضاء المجلس المركزي[٣]. ويعد المؤتمر، واحداً من اركان الحزب المهمة ، يعقد مرة واحدة كل أربع سنوات ، ويتم اختيار اعضاءه على اساس شخص واحد من كل الف شخص من قبل المراكز الحزبية ، ووفقاً للنظام المصادق عليه من قبل الهيئة التنفيذية . وبصدد مهام المؤتمر فقد تمثلت بـ : تعديل وتغير بنود الأهداف والنظام الاساسي للحزب ، وانتخاب الامين العام لمدة أربع سنوات كما يمكن انتخاب أي شخص للأمانة العامة لأكثر من دورتين متتاليتين ، فضلاً عن إقرار السياسيات والبرامج وتحديد

---

(١) مظفر شاهدي ، حزب ، رستاخيز أشتباه برزك ، جلد اول ، جاب اول ، تهران ، ١٣٨٢ ، ص٢١٨ –٢٢٠.

(٢) اصغر صارمي شهاب ، حزب رستاخيز ملت ايران به روايت اسناد (١٣٥٣هـ – ١٣٥٧) جلد دوم ، تهران ، ١٣٥٨ ، ص٢٩٠.

(٣) مرامنامه وأساسنامه حزب رستاخيز ملي ايران ....، المصدر سابق ، ص١٩-٢٠ .

المـنهج العـام. والنظـر فـي تقريـر الامـين العـام وأبـداء الـرأي بشـأنه ، واتخـاذ القـرار بخصـوص كافـة القضـايا المتعلقـة بـالحزب ، والتـي تقتـرح مـن قبـل الامين العام للحزب[١].

امـا شـروط العضـوية التـي وضـعها الحـزب ، فقـد شـملت مجموعـة مـن البنـود اهمها :

١- ان يكون المتقدم الى العضوية ايراني الجنسية

٢- وان يكـون قـد اكمـل سـن الثامنـة عشـر ، أمـا الافـراد الـذين تتـراوح اعمـارهم مـا بـين (١٤-١٨) عـام ، يمكـن ان يكونـوا اعضـاء مـرتبطين بالحزب[٢] .

٣- وان يكون غير محكوم بجنحه او تهمه سياسية او مخلة بالشرف[٣].

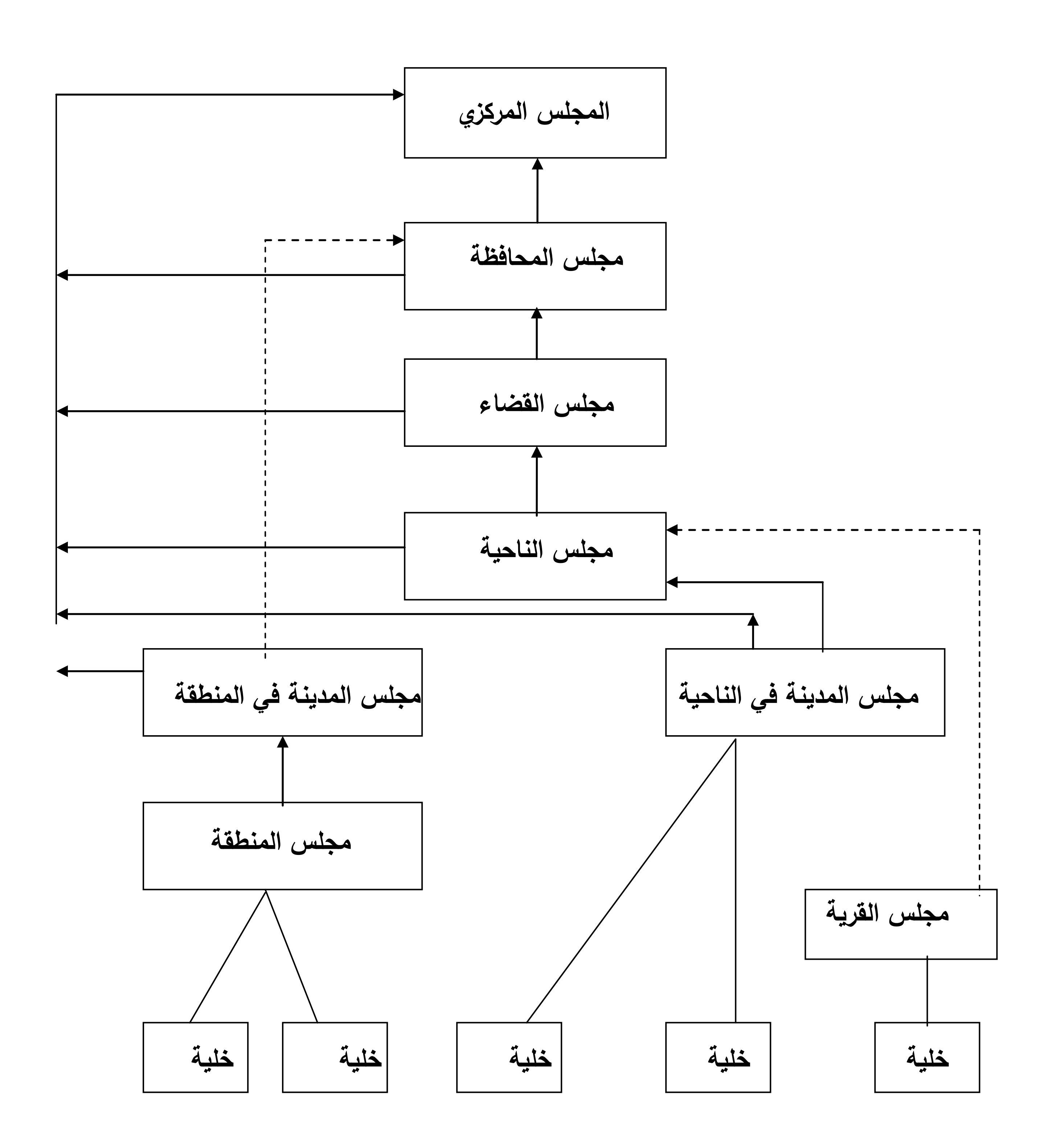
امـا تنظيمـات الحـزب ، فكانـت تتكـون مـن (خلايـا الحـزب) ، ويقصـد بهـا الوحـدة التنظيميـة فـي الحـزب ، ويـتم أنشـاءها مـن تجمـع اعضـاء الحـزب فـي القـرى او المـدن ، ويتبـادل اعضـاء الحـزب فـي الخلايـا الآراء ، ويبـدون وجهـات النظـر بشـأن كافـة القضـايا والمواضـيع العامـة والحزبيـة. امـا التنظـيم الاخـر، فيتمثـل بــ (مجـالس الحـزب) والتـي بـدورها تتـألف مـن مجـالس القـرى والنواحي والمدن ومجالس الاقضية والمحافظات [٤].

(١) مهدي مظفري ، نظام هاي تك حزبي ، ص١٧٧.

(٢) مظفر شاهدي ، حزب رستاخيز اشتباه ، ص٢٤٤.

(٣) مرامنامه واساسنامه حزب رستاخيز ، المصدر السابق ، ص٣١.

(٤) اصغر صارمي شهاب ، حزب رستاخيز ملت ايران ، جلد اول ، ص٣٨٣ .



مخطط رقم (٣) يوضح تشكيلة المراكز والمجالس الحزبية التابع لحزب رستاخيز[١]

---

(١) اصغر صارمي شهاب ، حزب رستاخيز ملت ايران ، جلد دوم ، ص٢٩١.

- **أهداف حزب رستاخيز :**

تركزت اهداف الحزب في الحفاظ على ثلاثة اسس مهمة في الدولة وهي النظام الشاهنشاهي والدستور والثورة البيضاء (كما ذكرنا سابقاً)، وبناءً على الاسس المذكورة في اهدافه فقد اعلن الحزب عن برنامجه في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعلاقات الدولية لايران(١).

ففي ميدان السياسة الاقتصادية ، اكد الحزب على ضرورة تأمين الرفاهية لأبناء المجتمع ، وعلى التعاون بين القطاعين العام والخاص القائمة على اسس علمية . وسمح البرنامج الاقتصادي بالقبول بمبدأ مشاركة العمال في الارباح الخاصة بالمصانع وأكد على ضرورة تأمين فرص العمل والتوزيع العادل للدخل ، وضمان حق العامل(٢) .

اما في الجانب الاجتماعي ، فقد دافع الحزب عن الاسرة ، باعتبارها الوحدة الاساسية لحياة الشعب ، وسعى الى تقوية المؤسسات الديمقراطية لضمان مشاركة المواطنين في ادارة الشؤون الاجتماعية ، وتنمية روح الانضباط الاجتماعي في الخدمة ، وتعليم الافراد أسس التربية الوطنية ، واحتياجات المجتمع الايراني والاهتمام بشريحة جيل الشباب لأنه سيقود ايران نحو التطور(٣) ، لذا اهتم الحزب ببرنامج التعليم على مختلف المستويات ، فقد اكد على ضرورة انشاء نظام تعليمي جديد من اجل ان يتمكن الحزب من تحقيق اهدافه ، وأن يتم ذلك بالأساس لرفع مستوى المعرفة السياسية ، والمعلومات العامة لمختلف طبقات الشعب ، وفي اثناء تنفيذ هذه المهمة يجب الاهتمام بالطبقة القروية التي تشكل ٧٠% من المجتمع الإيراني بالدرجة الاولى ، بحيث يتمكن فلاحوا البلاد الذين تعلموا القراءة والكتابة ، من خلال تنفيذ برامج محو الأمية من المشاركة في

---

(١) عليرضا أميني ، المصدر السابق ، ص٣٢٢.

(٢) مرامنامه وأساسنامه حزب رستاخيز ، المصدر السابق ، ص١٥.

(٣) المصدر نفسه.

القضايا السياسية لبلدهم ، ومن لعب دور فاعل في نجاح أهداف الحزب .

وبهدف تطبيق خطط التعليم الجديدة، وتعريف طبقات الشعب بمبادئ الحزب ، سعى الاخير الى اعداد المعلمين والأفراد لتحقيق هذه الأهداف وافضل النتائج . اما فيما يخص موضوع العلاقات الدولية ، فقد انتهج الحزب سياسة الحفاظ على استقلال ايران وسيادتها ، وأقامه علاقات وديه مع دول الجوار ودول الغرب دون المساس بسيادة البلاد [(١)].

- **النظام المالي للحزب** :

أعتمد حزب رستاخيز على ميزانية الحكومة بشكل اكثر من بقية الأحزاب ، وقد خصص الحزب في عام ١٩٧٦ مبلغ قدره (٢.١٤٩.٢٢٦.٠٠٠) ريال من الموازنة العامة للحكومة[(٢)] وقد ساعد تخصيص الميزانية العامة للدولة الى الحزب على إنقاذه من مشاكل تسلم الاشتراكات الحزبية ، وان دفع الاشتراكات لم يكن ضمن شروط العضوية لهذا الحزب حسب نظامه الاساس . ولهذا فأن الارتباط المالي للحزب بالحكومة ، لم يبقى مجالاً لتوجيه الانتقادات الى النظام[(٣)] وكان دافع الافراد من العضوية محدداً تماماً . وهي أما الحفاظ على حياتهم، او الحصول على المنافع الشخصية ، وكان هذا الدافع قوياً لدى رجال الدولة والطامعين في المناصب الحكومية . وقد اصبحت العضوية في حزب رستاخيز مصدراً للمعيشة لبعض الأعضاء ، وذكر تقرير للسفاك بهذا الشأن: " **قال السيد مقدم مسؤول الشؤون الادارية والمالية لحزب رستاخيز للجميع ان خدمة الاعضاء الجدد هي فخرية واتضح ان المسؤولين كانوا يتسلمون مناصباً ومكافآت كبيرة من أجهزتهم الأدراية مقابل خدماتهم الحزبية ، فعلى سبيل**

---

(١) اصغر صارمي شهاب ، حزب رستاخيز ، جلد اول ، ص١٩٠.

(٢) المصدر نفسه ، جلد دوم ، ص٣٠١.

(٣) فرمايشات اعليحضرت سمايون شاهنشاه آريا مهر در باره تشكيل حزب رستاخيز ملي أيران ، أسفند ماه ، ١٣٥٣ ، ص١٨.

المثال ، أن شركة السجاد منحت في السادس عشر من ايلول ١٩٧٥ مبلغاً قدره (١٥) الف تومان بمثابة مكافئة الى موظف بسيط يدعى بـ (علي وطن دوست) لما قام به نشاط حزبي"[١] .

- المؤسسات الإعلامية للحزب:

أ- الصحف:

تعد (مؤسسة العلاقات العامة) ، التي يديرها الدكتور محمد علي رزنكار أحدى المؤسسات الفعالة في الحزب وتشرف على اصدارات وأعلام الحزب ،وتشمل هذه الاصدارات الصحف والمجلات التالية :

١- صحيفة رستاخيز (صحيفة النهضة):

بدأ صدور الصحيفة في التاسع والعشرين من نيسان ١٩٧٥ ، ويتم طباعة اعدادها في مؤسسة كيهان ، ولم يتجاوز عدد نسخها اليومية (٠٠٠, ٥٠) نسخة، وتصل الى ايدي القراء جميعهم تقريباً بسعر خمسة ريالات ، في حين ان كلفة كل نسخة منها تصل الى (٢٠) ريال ، ويمكن اعتبار صحيفة حزب رستاخير صحيفة ناجحة من الناحية الحزبية ، لأنها تمثل لسان حال الشعب الإيراني والذي بدوره يمثل حزب رستاخيز . كما

خصصت صحيفة رستاخيز أجزاء من صفحاتها لتوضيح المبادئ الحزبية بشكل يمكن فهمه من قبل اغلب أبناء الشعب الإيراني ، وقد اولت الصحيفة أهمية خاصة للأخبار الحزبية التي تخص المناطق النائية في البلاد ، مثل سيستان وبلوجستان وغيرها من المناطق ، كما خصص صفحتان منها للتعليم السياسي[٢] .

ومن الجدير بالذكر ، أن صحيفة (رستاخيز) ، كانت تقوم بنشر الأخبار المتعلقة بتشكيل مركز حزبي في قرية حدودية . أو مناطق نائية للبلاد في الصفحة الأولى من صفحاتها ، مع صور وتفاصيل بهذا

---

(١) اصغر صارمي شهاب ، حزب رستاخيز ، جلد دوم ، ص٣٠٦.

(٢) المصدر نفسه ، ص٣١٥.

الخصوص ، لكي تبين بأن جماهير الشعب في أبعد مناطق البلاد ينظمون الى الحزب ومراكزه باشتياق كبير، وليثبت بأن الجميع سواسية داخل الحزب، وأن الهدف النهائي للحزب هو أيجاد الوحدة الوطنية البناءة ، عن طريق مشاركة عامه الجماهير فيه ، فضلاً عن الاهتمام بآرائهم وإيجاد الضوابط الحزبية وأن الجميع متساوون في الحزب ، وأن تقدم الأفراد للانتماء له صله برغبتهم وأيمانهم به (١).

٢– مجلة رستاخيز روستا (مجلة نهضة القرية) :

صدرت هذ المجلة في الثالث والعشرين من ايلول عام ١٩٧٥ ، وهي مجلة شهرية ، كان الهدف من اصدارها ، هو اقامة الاتصالات والعلاقات بين الحزب والقرويين ، أما اهم المواضيع التي تنشرها المجلة ، فكانت تتعلق بالقضايا التي تخص الفلاح والزراعة ، وكذلك القضايا التي تتعلق بالحياة الاجتماعية والثقافية ، اما مسؤول تحريرها في السنة الأولى والثانية يدعى (منصور أمامي) ، وبعد ذلك اختير الدكتور محمد ستاري النائب في البرلمان مديراً مسؤولاً بها ، والسيدة بريجهر فرزام شغلت رئاسة تحريرها ، كما كانت مجلة بيكار بايسوادي (مجلة مكافحة الامية) بإدارة أفخمي توضع وتوزع داخل مجلة رستاخيز روستا(٢) .

٣– مجلة جوانان رستاخيز (مجلة شباب النهضة) :

صدرت في الخامس عشر من حزيران عام ١٩٧٥ ، وهي مجلة اسبوعية تصدر كل يوم خميس ، وبلغ عدد نسخها في اول صدور لها عشرة الاف نسخة ، وصادف صدورها العطلة الصيفية للجامعات والمدارس وكان

---

(١) اصغر صارمي شهاب ، حزب رستاخيز ، جلد اول ، ص٣١٥.

(٢) المصدر نفسه ، ص٣١٦ .

المسؤول عنها الدكتور رزنكار ورئيس تحريرها هو حسين سرافرار [١] ، وهي مجلة تهتم بقضايا الشباب ونشاطاتهم[٢] .

٤- مجلة رستاخيز كاركران (مجلة نهضة العمال) :

بدأت هذه المجلة بالصدور في الرابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٧٥، وهي مجلة شهرية تصدر بألف نسخة بإدارة محمد حسن كرديجه ، وتنشر المجلة مواضيع واخبار حول قضايا العمال ، ولكنها لم تكن مؤثرة بين العمال ، لأنهم يعتبرون ان الكتاب والمسؤولين عن المجلة لم يكونوا من بينهم ويشعرون انهم غرباء عنهم [٣].

٥- مجلة تلاش (مجلة السعي) :

وهي مجلة تصدر بأشراف رئاسة الوزراء ، الا انها سلمت الى حزب رستاخيز منذ ايلول عام ١٩٧٥ ، والمجلة شهرية ومديرها المسؤول هو علي زرين قلم ، وأهم المواضيع التي تنشرها المجلة تتعلق بالآدب والاقتصاد والسياسة وكانت اعدادها الشهرية تطبع في مطبعة (سكة) .

٦- مجلة اندشيه هاي رستاخيز (مجلة افكار النهضة) :

وتصدر كل ثلاثة اشهر منذ بداية عام ١٩٧٧ ، بعد ان انيطت الأعمال التي تخص افكار رستاخيز (للعلاقات العامة للحزب) ومديرها المسؤول هو منوشهر تسليمي ، ورئيس تحريرها مهدي برادران قاسمي[٤]

٧- مجلة كفت وشنود (مجلة الحوار) :

يعمل في هذه المجلة (١٩) شخصاً ، وتنفق هذه المجلة مئات الالاف من الريالات عليها ، أما محتوى المجلة فيمكن اعتبار الصفحات الاولى والثانية والسابعة من الصفحات المفيدة للحزب ، ويطالعها الناس

---

(١) مظفر شاهدي ، حزب رستاخيز اشتباه ، ص٣٨٨ – ٣٨٩.

(٢) اصفر صارمي شهاب ، حزب رستاخيز ، جلد دوم ، ص٣١٦ .

(٣) فرمايشان أعليحضرت سمايون .. ، المصدر السابق، ص٣٥.

(٤) أصغر صارمي شهاب ، حزب رستاخيز ، جلد دوم ، ص١٢٣.

وأعضاء الحزب ، اما ما تبقى من صفحاتها فلا توجد فيه قيمة تذكر . ومن الجدير بالذكر ، ان مجموعة من الكتاب في (لجنة العلاقات الاجتماعية) في طهران كانوا يتشاجرون فيما بينهم حول تقسيم الاموال الخاصة بالمجلة(١).

ان مؤسسة العلاقات العامة ، كانت تقوم بمتابعة اعمال أخرى غير الصحف والمجلات ، ومن بينها كتاب (توجيهات قيادية لحزب رستاخيز ملت ايران) الذي صدر بـ(١٤٨) صفحة ، وتضمنت احاديث وأوامر الشاه وزوجته فرح بهلوي بشأن حزب رستاخيز ، وكذلك أعضاء حزب رستاخيز، وكانت من بين الاعمال الأخرى (لمؤسسة العلاقات العامة) هي طبع وتوزيع اهداف الحزب ونظامه الاساسي، وقراراته ، وطبع نشرة تعليمية لمبادئ الحزب(٢).

ب- الإذاعة والتلفزيون :

تناولت الاذاعة والتلفزيون ، الكثير من القضايا والمواضيع الحزبية ، وكان نشاطهما اكثر في بداية تأسيس الحزب وفي اثناء الانتخابات ، الا انه انخفض دورهما فيما بعد بشكل كبير ، الأمر الذي دفع هيئة العلاقات العامة للحزب بالتعاون مع تنظيمات الحزب وبالاستفادة من اللجان التخصصية في مجال المبادئ الفكرية والنظرية ولأيديولوجية ، بأعداد برامج منظمة وتقديمها لقسم الاذاعة والتلفزيون(٣).وتناولت هذه البرامج القضايا الحزبية وتعرض لمدة ساعتين في الاسبوع على الأقل ، وتنقل جوانباً من الاخبار الحزبية المتعلقة بالطبقات الكادحة ،والنشاطات الحزبية في المناطق النائية ، وان تعطي الاولوية بهذا الشأن للمواضيع التالية :-

١- لماذا تأسس حزب رستاخيز ؟ .

---

(١) أصغر صارمي شهاب ، حزب رستاخيز ، جلد اول، ص١٢٥.

(٢) المصدر نفسه ، جلد دوم ، ص١٢٤.

(٣) عزت الله نوذري ، المصدر السابق، ص٢٣٢.

٢- ماهي ضرورة تأسيس حزب رستاخيز في مثل هذه الظروف ؟.
٣- بماذا ينادي حزب رستاخيز وماهي الاهداف التي يتبعها ؟ .
٤- ما هو الاختلاف بين حزب رستاخيز والاحزاب الايرانية السابقة؟
٥- استعراض نشاط الخلايا الحزبية .
٦- استعراض احداث ايران منذ اب ١٩٤١ ، حتى انقلاب ١٩/ اب / ١٩٥٣ والتقدم الذي حصل في البلاد في مرحلة الثورة قياساً الى الدول التي تعاني من انعدام الامن والاضطرابات .
٧- استعراض التقدم الذي حصل في البلاد خلال فترة حكم الاسرة البهلوية[1].

٢- النشاط الحزبي لمنظمات حزب رستاخيز :

كان للحزب منظمات الغرض منها توسيع القاعدة الاجتماعية بين مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية ، وتوسيع نفوذها في المجتمع ، وقبل ذلك كان حزب ايران نوين ، قد ضم الى صفوفه فئات اجتماعية واقتصادية ومنظمات مختلفة اخرى من بينها العمال والحرفين والشباب والنساء وغيرهم ،واصبح لحزب رستاخيز مثل هذه المنظمات ومن اهمها :-

١- منظمة الطلبة الجامعيين الايرانيين:

تأسست هذه المنظمة ، بعد دراسات شارك فيها معاونوا ومسؤلوا شؤون الطلبة الجامعيين في الحزب وتمت تسمية الدكتور محمد سلمي رئيساً لهذه المنظمة ، وكانت هناك مراكز طلابية اخرى تمارس نشاطها الى جانب منظمة الطلبة الجامعيين الايرانيين . كان هدف المنظمة هو تحقيق التعاون بين طلبة الجامعات في القضايا الوطنية ، وتعبئة قواها البناءة من اجل خدمة النظام البهلوي والحفاظ عليه[2].

(١) أصغر صارمي شهاب ، حزب رستاخيز ، جلد اول ، ص٣١٧.
(٢) المصدر نفسه ، جلد دوم ، ص٧٤.

٢– منظمة الشباب:

تأسست هذه المنظمة على اساس المشاركة الاجتماعية للشباب. بهدف البحث عن سبيل تأمين احتياجات الشباب وضمهم الى صفوفها ، الا ان هذه المنظمة حلت عام ١٩٧٦[١] .

٣– منظمة التلاميذ:

وضع اساس هذه المنظمة في المؤتمر الأول للحزب الذي عقد بمشاركة التلاميذ في رامسر منتصف حزيران ١٩٧٥ ، وبناءً على توصيات مؤتمر تقييم الثورة التعليمي . ان هدف هذه المنظمة هو ايجاد التعليم الصحيح ودفع نظام التربية والتعليم الى الأمام ،وتولت لجنة مؤلفة من المدرسين والمعلمين في الحزب تنظيم هذه المنظمة ،وتم استخدام المدارس ودور المعلمين لبدء نشاطات هذه المنظمة. واختير المهندس مسعود هارون مهدوي مسؤولاً لها [٢].

٤– منظمة كتائب الثورة :

كان الهدف من تأسيسها هو اقامة ارتباط بين المدن والقرى ، في مرحلة نشاط الحزب، وقد اختير لها مجموعة من الافراد الذين يتولون مهمة عقد الاجتماعات اسبوعية ، ويتم خلالها تحليل مختلف القضايا السياسية والاجتماعية لمتابعة نشاط المنظمة وكانت هذه الاجتماعات اسبوعية حيث يحللون مختلف القضايا الاقتصادية المتعلقة بمنظمتهم [٣].

٥– منظمة العمال :

وفقاً للنظام الاساسي لهذه المنظمة ، فقد تم وضع تسهيلات لضم اكبر عدد من العمال للحزب ،وتحقيق الاتحاد والتضامن بين عمال البلاد ، وتهيئة الظروف الملائمة لتأمين حياة افضل لهم ، وتحقيق اهدافهم المهنية ،

---

(١) أصغر صارمي شهاب ، حزب رستاخيز... ، جلد دوم ، ص٧٤.

(٢) المصدر نفسه ، ص٧٥.

(٣) المصدر نفسه ، ص٧٥-٧٦.

وانتخب السيد فرج الله رئيساً لها[١]. وعلـى الـرغم مـن ان هـذه المنظمـة بـدأت نشـاطها فـي صـيف ١٩٧٥ ،وأن (مـؤتمر العمـال الكبيـر) أقـر نظـام المنظمـة في ربيع ١٩٧٦ ، الا انه تم حلها بعد عدة أشهر من ذلك [٢].

٦- منظمة النساء:

تتـولى رئاسـة هـذه المنظمـة السـيدة (مهنـاز أفخمـي) ، والتـي عينـت وزيـرة للدولـة لشـؤون النسـاء . تسـعى هـذه المنظمـة الـى نشـر أفكـار حـزب رستاخيز بين النساء والدعوة الى تحرير المرأة ومساواتها بالرجل [٣].

٧- لجنه معسكرات العمران الوطني :

كـان الهـدف الاساسـي لهـذه اللجنـة ، هـو اشـتراك الشـباب فـي نشـاطات البنـاء الاجتمـاعي والعمرانـي فـي الـبلاد ،واعـدادهم لتـولي المسـؤوليات الفرديـة والجماعية ، وإيجاد الاتصال بين الثقافة الحضرية والقروية [٤].

٨- لجنة دراسات قضايا الإدمان:

تأسسـت هـذه اللجنـة لغـرض دراسـة أسـباب ودوافـع الادمـان مـن النـواحي الاقتصـادية والاجتماعيـة ، بشـكل دقيـق ،وكـذلك مطالعـة القـوانين المتعلقـة بمكافحة الادمان على المخدرات.

٩- لجنة محاربة الغلاء:

تـم عـن طريـق هـذه اللجنـة ، تثبيـت الأسـعار ، وفقـاً للبنـد الرابـع عشـر مـن ثـورة الشـاه والشـعب ، والقاضـي بـالحؤول دون نمـو التضـخم والسـيطرة علـى الأسعار [٥].

---

(١) أصغر صارمي شهاب ، حزب رستاخيز ، جلد اول ، ص٣١١.

(٢) المصدر نفسه ، جلد دوم ، ص٧٦ .

(٣) مظفر شاهدي ، حزب رستاخيز اشتباه ، ص٣٥٠-٣٥١.

(٤) أصغر صارمي شهاب ، حزب رستاخيز ، جلد دوم ، ص٧٦.

(٥) المصدر نفسه ، ص٧٧.

١٠- اللجنة الوطنية لمكافحة الأمية:

بدأت هذه اللجنة نشاطها في أواخر ايلول ١٩٧٥ بهدف مكافحة الامية.

١١- لجنة التعليم السياسي:

قامت هذه اللجنة بمشاركة الأفراد الذين اختيروا من بين اعضاء الخلايا الحزبية في طهران ، دورات للتعليم السياسي ، ووزعت هذه اللجنة كراسات تعليمية مختلفة حملت عناوين من بينها : " **حديث قصير حول خصائص النظام الاجتماعي الايراني** " و " **حديث حول اهداف حزب رستاخيز ملت** " و " **الحاجة الى النهضة المعنوية في دفع البرامج التقدمية الى الامام** "[١].

- **الجناحان القياديان للحزب:**

بعد ان عقد المؤتمر الأول للحزب اعلن عن تأسيس جناحان داخل الحزب الاول يدعى الجناح البناء (سازنده) بزعامة هوشنك انصاري وزير المالية والشؤون الاقتصادية للدولة في تلك المرحلة ، وقد ضم هذا عدد من صناعيي ورأسمالي ايران ، فيما سمي الجناح الثاني بالجناح التقدمي (بيشر ومترقي خواه) بزعامة جمشيد آموزكار[٢] وزير الداخلية ومسؤول

---

(١) أصغر صارمي شهاب ، حزب رستاخيز ... ، جلد دوم ، ص٧٦-٧٧.

(٢) جمشيد آموزكار : ولد جميشد حبيب الله اموزكار عام ١٩٢٣ ، في طهران درس الهندسة والحقوق في جامعة طهران ، ثم سافر الى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٤ وحصل على شهادة الدكتوراه في الهندسة من جامعة كورنيل ، ثم عمل مدرساً في الجامعة نفسها ، بعدها عاد الى ايران وتولى عدة مناصب مهمة منها وزارة العمل والزراعة وثم وزيراً للمالية في حكومة أمير عباس هويدا ، محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الايرانية ، ص١١-١٢.

هيئة الشؤون الادارية والبعثات في البلاد ، وقد ضم هذا الجناح أعضاء من حزب أيران نوين (المنحل) وكبار موظفي الدولة وعدد من وزرائها [١].

بدأ نشاط بين اعضاء الحزب ، وخاصة الوزراء وأعضاء البرلمان للانتماء الى هذين الجناحين ،وتقرر ان لا يمارس الامين العام ووكيله الأقدم ، وكذلك رئيسا مجلس الشيوخ ، ورئيسي هيئة التخطيط ، أي نشاط في أي من هذين الجناحين، مارس الجناح البناء بزعامة هوشنك انصاري ومجموعة من الاعضاء[٢] اعماله في الطابقين الخامس والسادس من المبنى السابق لحزب مردم. اما الطابقين الثالث والرابع في المبنى المذكور ، فقد خصص للجناح التقدمي ، وأصبح جلال تقوي النائب في مجلس الشورى الوطني عن مدينة أمُل مسؤولاً عن التحضيرات وتأمين احتياجات هذا الجناح نيابة عن أموزكار ، الذي اصبح اميناً عاماً للحزب[٣] .

- القدرة العددية للحزب:

وبالنظر لكون حزب رستاخيز ، اصبح الوحدة السياسية الوحيدة في البلاد ، فأن قدرة هذا الحزب من الناحية الكمية ، ووفقاً للتقديرات التي أعلنت في بداية تأسيسه فقد بلغ عدد الاعضاء المنتمين والتابعين للحزب ما يقارب عشرة ملايين شخص ،وتراوح عدد الخلايا الحزبية في طهران وحدها ما بين (٥٠-٧٠) خلية [٤].

لقد كان تأثير أمناء المحافظات والاقضية في ايجاد الجاذبية الحزبية وعقد الاجتماعات المستمرة للخلايا بارزاً جداً ، الا انه في الوقت نفسه ، لم

(١) روزنامه ، اطلاعات ، ش٨٥ ، اتير ، ١٣٥٧ .

(٢) أبرز هؤلاء الاعضاء هم: منوشهر آزمو النائب في مجلس الشورى الوطني، ومشيريان المدير العام في وزارة المالية،وحسين بيشرو، وولي الله يوسفيه والسيدة زرعكاني وجميعهم كانوا ناشطين في هذا الجناح ويمارسون اعمالهم بشكل يومي في مقر الحزب.

(٣) آصغر صارمي شهاب، حزب رستاخيز ، جلد دوم ، ص٩١-٩٢.

(٤) المصدر نفسه ، جلد اول ، ص٢٩١.

تكن هناك قاعدة قانونية لاختيار وتعيين المسؤولين الحزبيين ،وكان ينبغي ان تتوفر بعض الشروط في رؤساء الخلايا الحزبية من بينها السمعة الحسنة والتجربة والخبرة والمعرفة الحزبية ،والقدرة على التعبير ، حتى يتمكن المسؤول من أقناع العامة واجتذاب الافراد الى الخلايا الحزبية ، الا ان هذه الشروط لم يتم مراعاتها والعمل بها في اغلب المدن ، وخاصة في خراسان وكرمنشاه وقائمقامية كهكيلوية وبوير احمد . مما ادى الى اضعاف التماسك داخل الخلايا الحزبية وطرد العديد من اعضائها في هذه المناطق[١].

وفي ما يخص عدد المراكز الحزبية وأعضائها في الوحدات التنفيذية فإحصاءاتها كانت متناقضة ،وقد قدمت من قبل الحزب نفسه ومن قبل عناصر السافاك ،وسنوضح في الصفحة اللاحقة عدد خلايا الحزب في المحافظات بناءً على معلومات قدمها أمير عباس هويدا أمين عام الحزب آنذاك في المؤتمر الثاني ، أن الجدول في ادناه يوضح احصائيات عدد خلايا الحزب حتى ٢٨ / شباط / ١٩٧٦[٢].

---

(١) مظفر شاهدي ، حزب رستاخيز اشتباه ، ص٤٢٨ .

(٢) أصغر صارمي شهاب ، حزب رستاخيز ... ، جلد دوم ، ص٧٠-٧١.

ت	الوحدة الجغرافية	عدد الخلايا الحضرية والقروية	مجموع اعضاء الخلايا الحضرية والقروية	مجموع الافراد القادرين على الانضمام الى الحزب	النسبة المئوية لاعضاء الخلايا قياساً لعدد السكان
١	اذربيجان الشرقية	١٢٨١	٢١٠٦٩٢	٧٤٣٠٤٠	%٢٨.٧
٢	اذربيجان الغربية	١٣٥٦	١٢٥٠٨٧	٣٢٠١٦٠	%٤٢
٣	آصفهان	٥٤٠	٧٣٨٨١٩	٤٥٨٨٨٠	%١٦.١
٤	عيلام	٤٤٠	٤٦٨٢٧	٦٣٣٦٠	%٧٣.٩
٥	الموانئ والجزر الساحلية	٢١٧	٢٣٥٦٣	١٠١٠٤٠	%٢٣.٣
٦	بوشهر	٣١٢	٣٣٠٩٥	٧٦٥٠	%٤٣.٦
٧	جهار محال بختيار	٢٠٧	٢١٥٠٢	٨٥٢٠٠	%٢٥.٢
٨	بوير احمد وكهكيلويه	٢٧٥٦	٥١٢٧١	٥٤٧٢٠	%٨٩.٦
٩	خرسان	٣٥٥٦	٤٢٩٦١٥	٦٩٦٠٠٠	%٦١.٧
١٠	خوزستان	٩٩٧	١١٥٣٢٥	٤٩٢٤٠٠	%٢٣.٣
١١	زنجان	٨١٧	٧٤٧٧٤١	١٢٣٣٦٠	%٧٠
١٢	سيتان وبلوجستان	١٠٥٥	١٠٣٨٩٧	١٣٢٧٢٥	%٧٨.٣
١٣	سمنان	٢٨٨	٣٥١٠٦	٥٣٢٨٠	%٦٩.٩
١٤	فارس	١٣٩٩	١٩٨٩٢٣	٤٦١٠٤٠	%٤٣.٣
١٥	كردستان	٤٩٥	٥٤٥٢٦	١٧١٦٠٠	%٣٤.٦
١٦	كرمان	٤٠٩	٦٠٧٣٢	٢٤٨٨٨٠	%٢٥.٥
١٧	كرمنشاه	٩٤٢	٨٠١٥٦	٢٣٨٠٠٠	%٣٦.١
١٨	كيلان	١١٨٢	١٣٢٠٥٤	٣٦٧٩٢٠	%٤٠.٢
١٩	لورستان	٢٦٣	٣٢١٥٦	٢٦٨٨٠٠	%١٥.٦
٢٠	مازندران	١٦٣٥	١٨٢٥٤٢	٥٨٣٤٤٠	%٣٩.٦
٢١	المحافظة الوسطى	٩٨٣	١١٣٢٨١	١٥٧٦٥٦٠	%٧.٨
٢٢	همدان	٤٦٤	٥٨٤١٣	٢٤٤٠٨٠	%٢٤.٨
٢٣	يزد	٢٢٣	٢٥٢٣٥	٧٢٩٦٠	%٣٤.٦
المجموع		٢٠٨٦٧	٢٤.٠٦٠.٣٥	٧.٥٩٤.١٠٠	%٣١.٧

جدول رقم (٢) يوضح احصائيات عدد خلايا حزب رستاخيز حتى ٢٨ شباط / ١٩٧٦.

- السافاك والأشراف على حزب رستاخيز:

كان جهاز السافاك ، يشرف على حزب رستاخيز وأعضاءه ونشاطه أثناء عضوية الافراد الجدد ، كما يراقب في الوقت نفسه ، اعضاء الحزب ونشاطاتهم ، ويصدر الموافقات حول التعيينات الداخلية في الحزب ، فضلاً عن اعطائه الآراء وتقديم التوصيات حول مختلف القضايا الحزبية . كما ان هذا الجهاز ، لم يعد نفسه مقيداً بالقوانين ، وكان يطلع الشاه مباشرة على الاوضاع الحرجة التي تحدث في البلاد في اثناء الازمات خصوصاً ما بين عامي (١٩٧٧-١٩٧٨) عندما اشتدت حركة المعارضة ضد الشاه. كما وسع جهاز السافاك تدريجياً سيطرة النظام على كافة جوانب الحياة العامة لأبناء الشعب ،وقاموا بقمع كل معارضة تظهر على السطح ، كما سيطر السافاك حتى على طريقة انتماء الافراد الى الحزب ، وكذلك التعيينات الحزبية ، وكافة النشاطات التي تقوم بها[(١)] .

كان جهاز السافاك يمثل صلة الوصل بين الحزب والشاه ، وقد أنيطت له فضلاً عن ذلك مهمة رقابية ، ففي عملية الرقابة الاولية ، يقوم السافاك عن طريق عملاءه بجمع المعلومات المتعلقة بالتحصيل الدراسي ومدى الوفاء للشاه ، ونشاطه داخل الفئات السياسية ومشاركته او عدم مشاركته في النشاطات الحكومية وتدقيق تلك المعلومات ، وتبدأ هذه المراحل ، بعد ان يقوم الشخص المعني بأملاء استمارة الانتماء الى الحزب، ومن ثم ترسل النتيجة عن طريق مخابرات طهران او المدن الى فروع تنظيمات الحزب. بالإضافة الى ذلك ، كانت سيطرة السافاك على أمناء وقادة حزب رستاخيز في المدن أكثر قوه من العاصمة ، حيث كانت تنظيمات الحزب المركزي تحصل على معلومات الكاملة والدقيقة من السافاك ، بشأن أمناء ومسؤولي الحزب على مستوى البلاد. وهذا لا يعني

(١) أرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامي ، شماره برونده بازيابي ٢٩ مؤرخ في ١٣٦٦/٤/٢٣، ص٣٠٩.

ان اعضاء ومسؤولي الحزب في العاصمة كانوا خارج سيطرت وأشراف السافاك[١].

تولت دائرة الأمن الداخلي في السافاك (المديرية الثالثة) ، مهمة السيطرة على جميع المدن ، بالإضافة الى العاصمة طهران ، وكذلك القبض على جميع المعارضين للحكومة والحزب واستجوابهم في غرف التعذيب التي اشتهرت بها . وفي السنوات الأخيرة من الحياة السياسية لحزب رستاخيز ، اقتصر اشراف جهاز السافاك على (دائرة الشؤون السياسية) ، وتقديم التوجيهات السياسية والامنية لها[٢].

ان جهاز السافاك كان لدية تأثير كبير على حزب رستاخيز من خلال الميزانية الكبيرة التي خصصت له ، الا ان هذا التأثير والنفوذ في الحزب ، لم يتمكن من السيطرة على موجة تيار الحركة الاسلامية وزعيمهم الديني الامام الخميني ، ولهذا السبب ، فقد اعلن السافاك في التاسع من كانون الثاني عام ١٩٧٩ ، بأنه أنظم الى الثورة الاسلامية ، ولم يرى شاهبور بختيار[٣] في الرابع عشر من كانون الثاني عام ١٩٧٩ سبيلاً سوى حل هذا الجهاز[٤].

---

(١) أرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامي ، شماره برونده بازيابي ٢٩ مؤرخ في ١٣٦٦/٤/٢٣، ص٣٠٩.

(٢) سياوش بشيري ، قصة سلواك ، جاب اول ، باريس ، ١٣٦٦ ، ص١٥.

(٣) شاهبور بختيار :– ولد عام ١٩١٦ ، وهو أحد اعضاء الهيئة التنفيذية للجبهة الوطنية الثالثة التي شكلت في بداية عام ١٩٧٨ بزعامة الدكتور سنجابي ، الا انه طرد من الجبهة الوطنية عندما وافق على تشكيل آخر وزارة في عهد الشاه محمد رضا في السادس من كانون الثاني عام ١٩٧٩ وهي الوزارة المدنية التي خلفت وزارة الجنرال أزهاري العسكرية ، وانتهى أمر بختيار بالفرار والاختفاء في الحادي عشر من شباط عام ١٩٧٩ ينظر: محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية ، ص٢٨.

(٤) سياوش بشيري ، المصدر السابق، ص١٥ .

- النشاط الديني والسياسي للأمام الخميني وأثره في انهيار حزب رستاخيز والنظام البهلوي:

بدأ نشاط الرسمي للأمام الخميني في انتفاضة الخامس من حزيران ١٩٦٣ ، والتي أدت بعد ما يقارب (١٥) عاماً الى التمهيد وتوفير الظروف المناسبة للثورة الإسلامية في أيران . لذلك يمكن متابعة نشاط الحركة الاسلامية في ايران من خلال ثلاثة مراحل . تمتد المرحلة الاولى من انتفاضة الخامس من حزيران ١٩٦٣ لغاية نفي الامام الخميني عام ١٩٦٤. أما المرحلة الثانية ، فتمتد من نفي الامام حتى انتفاضة اهالي قم في التاسع من كانون الثاني ١٩٧٨ ، في حين تمتد المرحلة الثالثة من انتفاضة التاسع من كانون الثاني من العام نفسه ، حتى انتصار الثورة الاسلامية في شباط ١٩٧٩[١].

بدأت المرحلة الاولى ، بالكفاح العلني للأمام الخميني ضد النظام البهلوي ، في خريف عام ١٩٦٢ ، من أجل الغاء القوانين الجديدة المتعلقة بانتخاب المجالس المحلية ومجالس الاقضية . فقد أكد الامام الخميني بضرورة الاحتجاج على هذه القوانين ، لكونها الغت شرط قسم اعضاء المجالس (القرآن الكريم) ، ولهذا فأنه يخشى ان يفتح الطريق لمشاركة البهائية في الحياة السياسية[٢] .

حصل الاصطدام الاكبر مع الحكومة في أوائل عام ١٩٦٣ ، عندما أجرى الشاه استفتاءً في السادس والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٦٣ لكسب دعم كافة الناس لإجراءاته التي سميت (بالثورة البيضاء) . كان الأمام يعتقد بأن الهدف الاساسي من لوائح الثورة البيضاء ، هو فتح الطريق

---

(١) علي أكبر حصاري ، المصدر السابق ، ص٢٤٤.

(٢) حسن الجاف ، المصدر السابق ، ص٢٣٨ –٢٤٦.

امام سيطرت الغرب والثقافة الغربية على ايران[١] ، ومما ساعد على تأكيد هذه الاعتقاد هو عقد مؤتمر (الرجال والنساء الاحرار) في طهران الذي حضره عدد كبير من النساء والرجال ، ممن يسمون انفسهم بالمتحررين من القيود الدينية للتعبير عن تقديرهم واعتزازهم للشاه لجهوده التي بذلها من اجل تحررهم ، وقد تم في هذا المؤتمر اعداد وإعلان قائمة بأسماء المرشحين للبرلمان . على ما يبدو ، ان الشاه اراد من خلال تعديل قانون الانتخابات ان يكون مطمئن على سيطرة الاحزاب الملكية (حزب مليون وحزب مردم) في تلك المرحلة على الحكومة ، لكي تكتمل مسرحية الديمقراطية التي ابتدعها الشاه وأسد الله علم ومنوجهر اقبال. وقد جرى الاستفتاء ، على الرغم من المعارضة والمقاطعة التي حصلت ضد مبادئ الثورة البيضاء ، وأعلن الشاه بأن الشعب صادق على مبادئ الثورة بخمسة ملايين وتسعمائة الف صوت تقريباً ، مقابل أربعة الأف وخمسمائة صوت معارض تقريباً ، وقد سارعت كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا الى تقديم التهاني للشاه[٢]. وفي اليوم التالي بدأت موجة من المعارضة والاحتجاجات ، قام بها المراجع وعلماء الدين ، ودعى الامام الخميني في في السابع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٦٣، الى القيام بأضراب عام، استمر عدة ايام ، وقد نشر الامام بيان تحليلي مفصل من قبل (تسع) من المراجع والآيات العظام في قم ، وكان مثار جدلً من ناحية تبصير وأثارة الرأي العام على ما يجرى في البلاد . ومع استمرار المعارضة وإصدار البيانات من قبل المراجع ، قام الشاه بمحاولات اعلامية واسعة لفصل الدين عن السياسة ،وتحويل هذا الامر الى ثقافة في المجتمع ويبعد الشعب عن وجهات النظر السياسية لعلماء الدين من جهة، وهدد الشاه المعارضين

---

(١) بيتر أوري واخرون ، تاريخ أيران آز رضا شاه تا انقلاب اسلامي ، ترجمة مرتضى ثاقب ، دفتر دوم جلد هفتم آز مجموعة تاريخ أيران كمبريج ، تهران ،١٣٨٨ ، ص٣٣١.

(٢) علي اكبر حصاري ، المصدر السابق، ص٢٥٢.

بالقمع من جهة اخرى ، ولهذا السبب فقد كشف الامام الخميني من معارضته لسياسة الشاه المعادية للدين[١].

ومع قرب حلول العام الايراني الجديد الذي يبدأ في الحادي والعشرين من أذار ، طلب الامام الخميني في بيان له من العلماء ورجال الدين وعامة الشعب ، بإقامة مراسيم عزاء في عيد نوروز ، لتقديم التعازي [٢] في مجلس العزاء الذي اقيم في المدرسة الفيضية . وقد شارك فيه حشد كبير من أهالي قم والمدن الاخرى . وفي تلك الاثناء ، قامت مجموعة من الافراد ترتدي ملابس مدنية بمحاصرة المدرسة [٣] ، وأربكت مجلس العزاء وهاجمت طلبة العلوم الدينية ومن كان حاضراً في المجلس ، مستخدمة في بادئ الأمر السلاح الابيض ، وأعتدت بالضرب على المتواجدين في المدرسة ، ومن ثم لجأت بمساعدة عناصر السافاك والشرطة باستخدام الاسلحة النارية ، بعد ان منعت المتظاهرين من الخروج ، وقامت بالقاء مجموعة كبيرة من طلبة العلوم الدينية من الطابق العلوي من سطح المبنى الى الارض ، وقد قتل وجرح عدد كبير من الافراد في هذه الحادثة. وتكررت حادثة مماثلة في اليوم التالي ، ولكن هذه المرة في المدرسة الطالبية في تبريز ، آراد النظام الشاهنشاهي من خلال هذه الاعمال الوحشية تحقيق هدفين رئيسيين هما: الاول هو اسكات المعارضة الى الأبد ، الا أن الاحداث اللاحقة ومن بينها اتفاقية الخامس من حزيران ، اثبتت عكس ذلك. والاخر توفير اجواء اعلامي للإيحاء ، بأن جماهير الشعب الايراني تعارض ما يسمى بالممارسات الرجعية لرجال الدين، واوحى النظام من اجل تحقيق هذا الهدف

---

(١) علي اكبر حصاري ، المصدر السابق، ص٢٥٢-٢٥٣.

(٢) صادف يوم (٢٢اذار) من السنة الايرانية الجديدة ذكرى استشهاد الامام جعفر الصادق (٢٥ شوال) لذا اقيم مجلس العزاء.

(٣) اغلب هؤلاء الافراد كانوا ينتمون الى حزب مليون وحزب مردم الذين تم تدريبهم تحت اشراف السافاك .

في حديث صحفي بعد حادثة المدرسة الفيضية ، اذ تحدث قائلا: " **حصل نزاع بين رجال الدين المعارضين للإصلاحات الزراعية والفلاحين الذين جاءوا الى قم بهدف اداء مراسيم الزيارة ،وقد قتل احد الفلاحين اثناء هذا النزاع**". وبقي النظام يواصل نشاطه الاعلامي ، من اجل القضاء على شعبية وقدسية المراجع ورجال الدين ، وضاعف في الوقت نفسه ، من تهديداته بشأن قمع المعارضين ، الا ان هذا الامر زاد الاوضاع سوءً ، وأدى الى اندلاع ثورة الخامس من حزيران ١٩٦٣[١] .

لقد اعلن الامام الخميني في (شهر عاشورا) داخل المدرسة الفيضية وللمرة الاولى ، ان هدف الانتفاضة هذه المرة سيكون الكفاح ضد الشاه واسرائيل ، والمحافظة على الاسلام من مؤامراتهم، وعلى اثر هذا الاعلان، قامت عناصر من السافاك بمهاجمة رجال الدين في الخامس من حزيران ١٩٦٣ ، بدعم من الحكومة المتمثلة بالأحزاب الملكية المؤيدة من قبل الشاه، واعتقلوا مجموعة كبيرة منهم ،وفي الليلة ذاتها ، تم اعتقال الامام الخميني ، وفي صباح اليوم التالي ، بدأت تظاهرات جماهيرية واسعة في اغلب مناطق البلاد ، ورفعت شعار (أما الموت او الخميني) [٢].

يتضح مما تقدم ، ان المجزرة الوحشية التي ارتكبت في الخامس من حزيران ، كان لها صدى واسع في انحاء البلاد . فقد اجتاحت ايران موجة من الاستنكار للنظام ونتيجة لضغط الرأي العام ، قامت الحكومة بأطلاق سراح الأمام الخميني في السابع من نيسان عام ١٩٦٧ [٣].

ذكر الامام الخميني ، في اول خطاب له في منزله بعد اطلاق سراحه مخاطباً طلبه جامعة طهران وأصحاب المتاجر قائلاً : " **أيها السادة بينوا للجميع بأن رجال الدين غير موافقين على الثورة البيضاء ، اننا لا نملك**

(١) علي اكبر حصاري ، المصدر السابق، ص٢٥٥ .
(٢) المصدر نفسه ، ص٢٥٦.
(٣) علي اكبر حصاري ، المصدر السابق، ص٢٥٥ –٢٥٧.

وسيلة للنشر ، لقد سيطرت الحكومة على كل شيء وسلبوا منا كل شيء، أخذوا الاذاعة والتلفزيون ، ان التلفزيون الذي بيدهم ليس نجيباً ، كما أن الاذاعة بيدهم ايضاً ،وأن صحافتنا فاضحة وقذرة " [١].

دخل الأمام الخميني ميدان النضال مجدداً ، لاسيما بعد أحياء قانون الكابيتولا سيون (قانون منح الحصانة القضائية للمستشارين العسكرين الأمريكيين[٢]. والذي تمت المصادقة عليه في ١٢ تشرين الاول ١٩٦٤ ، ففي السادس والعشرين من تشرين الأول ١٩٦٤ ، الموافق العشرين من جماد الثاني ١٣٨٤هـ ذكرى ولادة السيدة الزهراء (ع) وميلاد الامام الخميني، القى الامام حديثاً حازماً وغاضباً ذكر فيه معارضته وبشده لائحة الحصانة القضائية للأمريكيين ، باعتبارهم اساس للسيطرة الاجنبية على البلاد ، وحذر كافة المراجع ورجال الدين وعموم الناس من خطر ضياع الاسلام واستقلال البلاد [٣].

كان نظام الشاه يعلم جيداً مدى تأثير الخطاب الديني للأمام الخميني على الشعب الإيراني ، لذا فقد منعت الصحف وبشدة من نشر بيانات الامام . وقد عمل جهاز السافاك على تعبئة كافة امكاناته ، لمنع طبع ونشر بيانات وأحاديث الامام ، كانت من نتائج هذا البيان على الامام الخميني ، ان تم نفيه الى تركيا وأبعاده عن ايران[٤].

على اثر ذلك ، بدأت المرحلة الثانية من نشاط الحركة الاسلامية ، اذ تم تشكيل الهيئات الاسلامية المؤتلفة في طهران بعد نفي الامام الخميني مباشرة ، وأصبحت لهذه الهيئات فروع في انحاء البلاد[٥].

---

(١) سعيد قانعي ، التاريخ البهلوي ، المصدر السابق ، ص٣٨٣.
(٢) أن القانون كان قد الغي منذ سنة ١٩٢٨ الا انه تم احياءه من جديد
(٣) علي اكبر حصاري ، المصدر السابق ، ص٢٥٨.
(٤) سعيد قانعي ، المصدر السابق ، ص٣٨٤.
(٥) بيتر آوري وآخرون ، المصدر السابق ، ص٣٣٣.

أن هـذه المجموعـات الاسـلامية ، حملـت علـى عاتقهـا رسـالة كبيـرة ، فقامـت بحركـات ثقافيـة وأيديولوجيـة ، كمـا حصـلت بعـض الصـحف والمجـلات الاسـلامية علـى اذن بالصـدور ، ولكـن حالمـا كـان النظـام يشـعر بوجـود أي اتجـاه لليقظـة فيهـا ، أو انهـا تجـذب تجاههـا مجموعـة مـن شـريحة الشـباب ، فأنـه يمنـع صـدورها ، وكـان يعتقـل مسؤوليها ، ويعمـل علـى استجوابهم ايضـاً ، وبالإضـافة الـى الصـحف والمجـلات الرسـمية ، كانـت هنـاك الكثيـر مـن الكتـب والنشـرات يـتم استنسـاخها وتوزيعهـا بطريقـة سـرية . بالإضـافة الـى ذلـك ، قامـت الجمعيـة المؤتلفـة باغتيـال منصـور رئـيس الـوزراء السـابق بعـد شـهرين ونصـف من قرارا نفي الامام [١].

وقـد عمـل الشـاه فـي تلـك الفتـرة ، للعـودة الـى مرحلـة مـا قبـل الاسـلام وإحـلال القوميـة الايرانيـة الشاهنشـاهيه بـدلاً عـن الاسـلام ، التـي بـدأت فـي أواخـر السـتينات ، وبلغـت ذروتهـا بإقامـة الاحتفـالات وتغيـر التقـويم الاسـلامي الهجـري الـى الشاهنشـاهيه[٢] ،وأصـبح الشـاه فـي قمـة غـروره فـي الفتـرة الممتـدة مـن (١٩٦٧ – ١٩٧٧) والتـي عرفـت بـ (عقـد الاحتفـالات) ، لكثـرة الاحتفـالات التـي كانـت تقيمهـا الاحـزاب الملكيـة المؤيـدة للنظـام البهلـوي ، وزعـم الشـاه ومـع تأسـيس حـزب رسـتاخيز واصـداره لكتـاب (الحضـارة الكبـرى) ، ان ايـران هـي علـى ابـواب الحضـارة الكبـرى وأن كافـة الاجهـزة الاعلاميـة والصـحف مكلفـة بأعـداد المقـالات والكتـب والأشـعار والبـرامج التلفزيونيـة وغيرهـا للإشـادة بالشـاه ،وكيـل المـديح لـه ، بسـبب إنجازاتـه الحضـارية ، واصـبحت الطاعـة لـه شـعار لكافـة المراكـز التعليميـة والحكوميـة والحزبيـة يـتم العمـل بـه صـباح كـل يـوم. اضـف الـى ذلـك ، كـان الشـاه يعتقـد بأنـه اذا آزال القاعـدة المعنويـة للإسـلام مـن اذهـان عامـة النـاس ، سـوف يسـيطر علـى القـوى

(١) علي اكبر حصاري ، المصدر السابق ، ، ص٢٦٠.

(٢) التقويم الشاهشاهي يبدأ يوم وصول السلطة الأخمينية الى الحكم ،والذي يعود الى ٢٥٠٠ سنة مضت تقريباً.

المعارضة ، ولن تنشأ بعد ذلك اية يقضه إسلامية . وقد عزم محمد رضا على التخطيط بشكل اكثر جدية للسيطرة على نشاطات رجال الدين المعارضين وجعل الدين تابعاً للحكومة ، لذلك ، فأن قادة حزب ايران نوين في ما بعد حزب رستاخيز وبمساعدة من السافاك ، اعدوا خطة لجعل الهيئة الدينية تؤدي مهامها ، تحت اشراف الحكومة ، وذلك عن طريق أنشاء مؤسسات موازية ، تمثلت بتأسيس (فيلق الدين) (١). فقد أعلن الشاه في حديث له عام ١٩٧٢ : " ليس من المستبعد أن نؤسس في المستقبل فيلقاً للدين ايضاً او أن طلبة العلوم الدينية الذين يؤدون الخدمة العسكرية الإلزامية فأنهم يؤدونها في اطار فيلق الدين في الوحدات العسكرية نفسها"(٢).

وفي السياق ذاته ، سعى الشاه من خلال الهيكلية الجديدة لمؤسسة الاوقاف وتأسيس (فيلق الدين) الذي كان تابعاً لهذه المؤسسة الى خلق مشاكل أمام الاستقلال المادي للحوزة ، وكذلك قطع الارتباط بين ابناء الشعب ورجال الدين المعارضين . كان الشاه يعتقد بأن اعضاء فيلق الدين يشكلون الفيلق المعنوي للحكم ، وأنهم قادرين على تعريف المجتمع بالصفات الاخلاقية الحسنة ، والمبادئ الدينية التي تناسب روح العصر والتطور الحضاري الذي تشهده ايران . كما أقامت مؤسسة الاوقاف في مجال تأسيس (فيلق الدين) دورات في طهران وتبريز ومشهد لأعداد المبلغين والمرشدين الدينيين اللائقين ، والذين لديهم اطلاع على المشاكل الاجتماعية ، وأسس وأهداف الثورة البيضاء ، وكان من اهم مهام (فيلق الدين) هي افهام ابناء الشعب بأهمية (الثورة البيضاء) ، وأشراك افراد الشعب في الاحتفالات الرسمية وقد كلفوا ايضاً ان يطرحوا للناس في خطبة صلاة الجمعة وخصوصاً في أول جمعة من أيام اقامة الاحتفالات

(١) علي اكبر حصاري ، المصدر السابق ، ص٢٦٥.

(٢) علي رضا آزغندي ، المصدر السابق ، ص١١٢.

بالــذكرى السـنوية لــ (٢٥٠٠) عــام ، وكانــت الاحتفــالات البهلويــة تتضــمن موضــوعات حــول الاســتقلال والسـيادة ، وحــب الشــاه وأهميــة انتمــاء جميــع رجال الدين وأبناء الشعب الى حزب رستاخيز [١].

وعلــى اثــر ذلــك ، اعلنــت المؤسســة الحوزيــة المعارضــة رفضــها لفكــرة الانتمــاء للحــزب ، لأن ذلــك يتنــاقض مــع الشــريعة الاســلامية والدســتور الايرانــي، لأن الحــزب يحمــل افكــاراً تحرريــة غربيــة خصوصــاً ، وأن الامــام الخمينــي القــى فتــوى مــن منفــاه فــي النجــف الاشــرف فــي تشــرين الثــاني عــام ١٩٧٥ ، حــرم فيهــا الانتمــاء الــى هــذا التنظــيم الحزبــي ، كونــه سـلب حقــوق الشــعب الايرانــي ، الامــر الــذي ادى الــى تعقيــد الامــور اكثــر مــع ازديــاد حالــة الكبــت والخنــاق ، وابتعــد كــل البعــد عــن تعــاليم الــدين والشــريعة ، وأهــم مــا جــاء فــي فتــواه " **ان الاعــلان عــن هــذا الحــزب انمــا هــو اعتــراف الشــاه بالفشــل الذريع لمشروع الثورة البيضاء الاستعماري**"[٢].

جــاء تــأثير هــذه الفتــوى ســريعاً علــى الشــارع الايرانــي بصــورة عامــة ، وممــا ســاعد علــى هــذا الأمــر ، هــو أجــراء انتخابــات الــدورة الرابعــة والعشــرين والاخيــرة لمجلــس الشــورى ، وعلــى الــرغم مــن عــدم وجــود احــزاب متعــددة لتشــارك فــي هــذه الانتخابــات وتقــوم بحمــلات انتخابيــة لصــالحها ، وذلــك لان ايــران اصــبحت تحــت ســيطرة نظــام الحــزب الملكــي الواحــد ، وأن الشــاه هــو الــذي يقــوم بــالحملات الانتخابيــة ، أذ كــان يحضــر التجمعــات التــي يــديرها اســاتذة الجامعــات ، لإدانــة المثقفــين الــذين كــانوا يمتثلــون لأوامــر "الرجعيــة

(١) علي رضا آزغندي ، المصدر السابق ، ص١١٢-١١٣.

(٢) للتفصيل ينظر ، عزت الله نوذري ، المصدر السابق، ص٢٠٨ .

الدينية" على حد تعبيرهم[١] والذين يؤيدون اعمال المنظمات الفدائية المسلحة[٢].

وفي هذه المرحلة ، انضمت النساء لمساندة المراجع الدينية ، فقد انضمت الطالبات الجامعيات كشريحة جديدة من النساء والمسلمات (اغلبهن من الطبقة الوسطى) ولعبن دوراً مهماً ، فقد ردد اربعة الاف طالبة وطالب مقابل بوابة جامعة طهران شعاراً " **ان انتفض أنا وتتفض انت ، فأن الجميع سينتفضون** " ، ان الطالبات واصلن نضالهن ضد النظام الى جانب بقية النساء اللواتي لم يحصلن على التعليم ، لكونهن لديهن مطالب تشبه مطالب الطالبة وكان من بينها ارتداء الحجاب[٣] .

وعلى الرغم من هذه المظاهرات ، حقق اعضاء حزب رستاخيز نجاحاً كبيراً في الانتخابات ، وسيطروا على المجلسين (النواب والشيوخ) ومسك اعضاء الحزب بزمام الامور في البلاد . فقد افتتح الشاه الدورة الرابعة والعشرين للمجلس في السادس من تشرين الأول عام ١٩٧٥ ، وألقى

---

(١) وفاء عبد المهدي راشد الشمري ، التطورات السياسية الداخلية في ايران ، ١٩٦٤ - ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ ، ص١٤٨-١٤٩.

(٢) على الرغم ان المنظمات الفدائية ، فشلت كحركة مستقلة في اسقاط النظام ، الا ان اعمالها لم تذهب سدى ، فعندما بدأ الهياج الثوري في نهاية عام ١٩٧٧ ، قامت جميع المنظمات الفدائية باستغلال الوضع (بعد ان احتفظت جميع هذه المنظمات بمنظماتها السرية من الاعضاء واسلحتها ونشرياتها) وقد حصلت هذه المنظمات على سمعة قيمة في البطولة والثورة ، وكان الجميع يمتلك كادر قيادي متكامل خصوصاً ، بعد اطلاق سراح المعتقلين السياسيين في نهاية عام ١٩٧٨ لتتحرك عندما بدأ النظام يضعف وينهار ، وفي الواقع لقيت هذه المنظمات الفدائية دوراً بارزاً اثناء اندلاع الثورة الاسلامية في ايران ينظر: آروندا ابراهيميان ، ايران بين ثورتين ، المجلد الثاني ، المصدر السابق، ص٧٤٨..

(٣) علي رضا ازغندي ، المصدر السابق، ص٧٤-٧٥ .

خطاباً ذكر فيه الانتصارات التي حققها ، وأكد على ضرورة الاستمرار بإقامة الاحتفالات لأنها تذكر الشعب بالنهضة التي حصلت في ايران. كما دعى الشاه في خطابه جميع اعضاء المجلس ، على ضرورة الاخلاص في اداء واجباتهم ومسؤولياتهم الحساسة التي يتعهدونها في دورة المجلس الجديدة . ولم تغير الانتخابات الاخيرة شيئاً من الواقع الايراني ، أذ استمرت العمليات المسلحة ضد النظام ، الأمر الذي ادى الى قيام الحكومة في مطلع عام ١٩٧٦ ، حمله واسعة ضد المعارضين ، واعتمد الشاه على جهاز السافاك للقيام بعمليات الاغتيال المنظم ضد المعارضين للحكم[١] ، وخلال هذه الفترة بدأ اقبال الجماهير على حزب رستاخيز يلفت أنتباه الحكومة ، فلم يكن هناك شخص قيادي يجتذب جماهير الحزب للأسباب التالية :

١- عدم معرفة المسؤولين بالقضايا الحزبية لأن اختيارهم كان يتم على مدى درجة ولاءهم للشاه .
٢- ان اغلب المسؤولين يسعون للمحافظة على كيانهم ووجودهم السياسي ولهذا السبب فأنهم لا يرون الا انفسهم وقلما يرون الناس المحيطين بهم.
٣- انتشار المحسوبة ومعاداة الاعضاء القدامى واتخاذ القرارات الفورية داخل الحزب بناءً على توصيات من الاصدقاء وليس على دراسة مُسَبقه وهذا ادى انعدام روح التعاون الجماعي بين المسؤولين .
٤- عدم اهتمام اعضاء الامانة العامة في المحافظات والمدن والاقضية والنواحي بآراء اعضاء الحزب العاديين [٢].

---

(١) وفاء عبد المهدي راشد الشمري ، المصدر السابق ، ص١٥٠-١٥٢.

(٢) اصغر صارمي شهاب ، حزب رستاخيز ... ، جلد اول ، المصدر السابق ، ص٤١٠.

بـدأ الضـعف يظهـر علـى حـزب رسـتاخيز خصوصـاً وأن نشـاط منظمـات الحـزب وجناحيـه لـم يرافقـه أي توسـع ، وأن رغبـة قـادة الحـزب بـالتطور الكمـي والنشـاطات التنظيميـة لـم تكـن جديـة وصـادقة ، وطالمـا لـم تحـدد بـرامج واهـداف أعضـاء اجنحـة الحـزب ، لأن المنافسـة كانـت كبيـرة بيـنهم مـن اجـل الوصـول الـى المناصـب القياديـة. لقـد كـان كـل مـن الجنـاحين يقـف احـدهما بوجـه الاخـر طيلـة الحيـاة السياسـية للحـزب حيـث كـان جنـاح اموزكـار يـدعم تـدخل الدولـة فـي القطـاع الاقتصـادي ، فـي حـين يـرفض الجنـاح الاخـر أي شـكل مـن اشـكال ذلـك التـدخل والـدعوة لحريـة العمـل واسـتقلال القطـاع الخـاص[١] ، وكـان كـل منهمـا يحـاول قـدر الامكـان تخطئـة الاخـر ،وخلـق العراقيل امامه[٢].

لقـد استغل رجـال الـدين ، هـذا الضـعف الـذي حصـل فـي الحـزب والـذي نـتج عنـه ضـعف اقبـال الجمـاهير علـى الانتمـاء لـه ، ومما سـهل الامـر علـيهم هـو قيـام صـحيفة (اطلاعـات) بنشـر مقـال وبتوجيـه مـن جهـاز السـافاك فـي السـابع مـن كـانون الثـاني ١٩٧٨ ، وقـد شـكل المقـال اسـاءة للأمـام الخمينـي حيث **وصـفته " بأنـه محـرك لمـالكي الاراضـي وأن تمـرده لأثـارة الشـعب ضـد إصـلاحات الشـاه الحضـارية والتـي رآى فيهـا مساسـاً لمصـالح رجـال الـدين الاقتصـادية**" [٣]. وبعـد نشـر هـذا المقـال المسـيء للأمـام ظهـرت موجـه مـن العنـف فـي قـم توقفـت علـى اثرهـا دراسـة طلبـة العلـوم الدينيـة واقيمـت صـلاة الجماعـة ،وتجمـع الطـلاب ورجـال الـدين وطبقـات الشـعب فـي مدرسـة خـان ، ثـم تحركـوا نحـو منـازل الآيـات العظـام ، ليعبـروا عـن احتجـاجهم علـى نشـر المقـال ، واحتشـدت هـذه الجمـوع فـي المسـجد الاعظـم ، وعبـرت عـن غضـبها

(١) مظفر شاهدي ، حزب رستاخيز اشتباه .... ، المصدر السباق ، ص٤٦٦-٤٦٩.
(٢) اصغر صارمي شهاب ، حزب رستاخيز ، جلد اول ، ص٩٥-٩٦.
(٣) علي اكبر حصاري ، المصدر السابق، ص٢٥٢-٢٥٣.

واعلنت استنكارها ، وعلى اثر ذلك ، هاجمت قوات السافاك والشرطة على جمع من المتظاهرين بعد خروجهم من المسجد وقتلت عدد كبيراً منهم [١].

وبعد نشر خبر التظاهرات والاشتباكات وقتل المتظاهرين من قبل قوات الأمن ، اجتاحت المدن الايرانية انتفاضة شاملة ، شارك فيها جميع طبقات المجتمع[٢] لتبدأ المرحلة الأخيرة من نشاط الحركة الاسلامية ، والتي أتسمت بإعلان الثورة والانقلاب ضد النظام البهلوي ، فقد أصدر الامام الخميني بياناً يدعوا فيه الجماهير الثائرة لتوحيد الصفوف ، وأسقاط الحكم البهلوي ، كما وجه نداء للقوات العسكرية يدعوهم فيه قائلاً : " **يا أبناء جيش أيران الوطني الغيور ... التحقوا بباقي أخواكم الذين أنظموا الى صفوف الأمة ، لاتدعوا شعبكم يتلطيخ بدمائه ،ووطنكم يتعرض للنهب والدماء** "[٣].

أدركت الحكومة الايرانية بعد هذه التطورات ،أنها في مأزق ، فأصبح أمر سقوط حكومة أموزكار آنذاك أمراً حتمياً ، لذلك أضطر الأخير الى الاستقالة في الخامس والعشرين من آب عام ١٩٧٨ ، بأمر من الشاه ، وعين مكانه جعفر شريف أمامي ، لاعتقاده بأنه شخص مرغوب فيه لجذوره الدينية [٤].

بدأت حكومة أمامي بإصدار قرار اعادة عدد من رجال الدين من منفاهم الى ايران ، وكان من بينهم السيد مرتضى بسنديده[٥] ، وفي الوقت نفسه ، عمدت الحكومة الى الضغط والتضيق على زعيم الثورة ومحركها الأكبر الامام الخميني للحد من نشاطه السياسي ذي التأثير الكبير ، على

---

(١) علي أكبر حصاري ، المصدر السابق، ص٢٥٣

(٢) المصدر نفسه ، ص٢٦٣ –٢٦٤.

(٣) وفاء عبد المهدي راشد الشمري ، المصدر السابق ، ص١٧٨.

(٤) غلام رضا نجاتي ، التاريخ الايراني ، ص٥٥٣.

(٥) هو الشقيق الاكبر للأمام الخميني .

الرغم من ذلك ، فقد خرجت تظاهرة كبيرة قدرت بـ (٨٠) الف شخص نحو مقبرة (بهشت زهراء) في طهران ، حيث دفن فيها اغلب ضحايا التظاهرات ،واندلعت معها موجه تظاهرات في عشرين مدينة اخرى ، فضلاً عن هذا ، فقد شارك العمال ، والموظفين ،والمدرسين في التظاهرات العامة ضد الحكومة، ومنهم عمال مصافي النفط وموظفو النقل والبريد والبرق والمصارف ،وغيرها من الوزارات والدوائر الحكومية الاخرى [١]. وفي هذه الاثناء ، بدأت حركة تحرير ايران بمعاودة نشاطها من جديد وانظمت الى المتظاهرين [٢].

اضطرت الحكومة مرة اخرى الى الاعتماد على قوات الشرطة والجيش ، بالإضافة الى الفرقة العسكرية لحزب رستاخيز التي شكلها الشاه مؤخراً واطلق عليها اسم (قوات المقاومة الامنية) ، والتي بدورها كانت تقوم بالتنكر والتظاهر بأنها مجموعة من العمال الغاضبين، وهجمت على مجموعة من المتظاهرين وجرحوا ما يقارب بـ (٣٠) شخصاً بجروح خطيرة[٣]

---

(١) وفاء عبد المهدي راشد الشمري ، المصدر السابق، ص١٧٩–١٨٠.

(٢) بدء نشاط حركة تحرير ايران خلال عامي ١٩٧٧ – ١٩٧٨ ، وظهر فيها اتجاهان الاول لا يعتبر حركة التحرير حزباً او تنظيماً ذي أيديولوجية ولا يقبل بالإسلام في حدود النهج الاجتماعي – السياسي ، وأما الاتجاه الثاني ، فكان لديه أيمان تجاه الدين الاسلامي ، في الوقت نفسه ، كان يحمل افكاراً وطنية مؤيدة لأفكار الدكتور مصدق ، ولهذا السبب فأن ما يقارب (١٣) من أبرز اعضاء الاتجاه الثاني ومن بينهم عزت الله سحابي انفصلوا عن حركة التحرير في احداث السنة الاولى للثورة ،وقد اتسع نشاط حركة تحرير ايران مع قرب انتصار الثورة وأسس بازركان جمعية اسماها (جمعية الدفاع عن الحريات والحقوق) حيث اجرى حواراً صحفياً في حسينية أرشاد في الحادي عشر من تموز عام ١٩٧٨ ، أعلن خلاله بأن هذه الجمعيات تأسست منذ سبعة أشهر ، وكانت هذه الجمعية تتحدث حول التعامل السيء للحكومة مع مختلف طبقات الشعب ، ومن بينها رجال الدين وتشيد كثيراً بآية الله الخميني ينظر: رسول جعفريان ، المصدر السابق، ص٢١٢–٢٢٠.

(٣) تقي نجاري راد ، ساواك ونقش آن در تحولات داخلي رزيم بهلوي ، جاب اول ، مركز أسناد انقلاب أسلامي ، ١٣٧٨ ، ص٩٢–٩٣.

، بالإضافة الى ذلك ، فقد عمدت الشرطة الى استخدام اسلوب التهديد بالطرد أو العقوبة أذا لم يعد العمال المضربين عن العمل الى وظائفهم ، وقد اقدم آمامي على زيادة أجور العمال لامتصاص غضبهم ، وفي الوقت نفسه ، قام باعتقال عدد من كبار الموظفين ورجال الأعمال وبعض شخصيات جهاز السافاك ، لإرضاء الجماهير الغاضبة . كما قدمت الحكومة تنازلات أخرى منها أعلان وزير البلاط الدكتور علي مكي آردلان على لسان الشاه ، بوضع حد لنفوذ العائلة المالكة في التدخل بشؤون الحكومة الايرانية ،وكذلك تحويل المؤسسات والجمعيات والهيئات وغيرها التي يشرف عليها افراد العائلة المالكة الى الحكومة [١].

أضطر أمامي اخيراً ، من اجل امتصاص غضب الشارع الإيراني وبتوجيه من الشاه ايضاً الى الاعلان بأن حزب رستاخيز ليس الحزب الوحيد في البلاد ، كما قامت الحكومة بقطع المساعدات المالية والحكومية عن مكاتبه ومؤسساته[٢] ، الأمر الذي ادى الى استقالة أغلب اعضاءه وانتماءهم الى الاحزاب والجمعيات والكتل السياسية التي بدأت تظهر على الساحة الايرانية من جديد[٣]، وبعد ضعف الحكومة لتعود الحياة الحزبية الى ما كانت عليه عام ١٩٤١. وفي السابع من ايلول عام ١٩٧٨ ، أعلن رئيس الوزراء جعفر شريف امامي حل حزب رستاخيز وكان هذا الاجراء مؤشر على ضعف النظام الحاكم في ايران ، وتصاعد حدة الثورة الشعبية[٤] ،

---

(١) وفاء عبد المهدي راشد الشمري ، المصدر السابق، ص١٧٩-١٨٠.

(٢) روزنامه اطلاعات ، ٨ / شهر يور / ١٣٧٥.

(٣) كان من أبرز الاحزاب التي ظهرت على الساحة الايرانية في تلك الفترة حزب توده ،وحزب زخمتكشان ، حزب مردم ، حزب ايران الجديد ، والجمعيات الفدائية ، والجبهة الوطنية الثالثة برئاسة الدكتور كريم سنجابي ،والنهضة الوطنية برئاسة المهندس رحمة الله مقدم مراغه آي، وغيرها من الاحزاب ، للتفصيل ينظر : محمد وصفي ابو مغلي ، الاحزاب والتجمعات السياسية في ايران ، ص٨٩-١١١.

(٤) عليرضا أميني ، المصدر السابق ، ص٣٢٣.

الأمر الذي أنعكس على قادة جهاز السافاك ، ففي الوقت الذي أصبح نعمت الله نصيري[١] مقدم مديراً لجهاز السافاك وهو (المدير الرابع والاخير) لجهاز السافاك ، قام بجملة من الاجراءات ، كان اولها طرد (٣٤) ضابط من ضباط الجيش العاملين في جهاز السافاك ومن بينهم برويز ثابتي ، والذي كان قد طلب منه ابداء حزم وشدة تجاه المعارضين ، الا ان تطور الاحداث ، وتسارعها وشعور ناصر مقدم بأن سيطرة الحكومة على زمام الأمور أصبحت ضعيفة ، سارع الى وضع أرشيف السافاك تحت تصرف مسؤولي حكومة الثورة ليثبت لهم حسن نواياه ، الا انه اعدم مباشرة بعد مدة قصيرة من نجاح الثورة ليغلق بذلك ملف حياة آخر مدير لجهاز السافاك[٢].

لقد نجحت الثورة الاسلامية في ايران وانهت حكم دام (٣٧) عاماً لثاني وآخر ملوك الأسرة البهلوية محمد رضا بهلوي ،وانتهى بنهاية حكمه عهد الأحزاب الملكية في ايران .

---

(١) نعمت الله نصيري : عرف بـ (ناصر مقدم) كان زميلاً للشاه محمد رضا بهلوي في الكلية العسكرية ، وهو محب جداً للجاه والسلطة ،وكان من بين العناصر الذين يحنون رؤوسهم لكل أمر يصدر من قبل الشاه ، حتى يثبتوا طاعتهم العمياء له ينظر: سياوش بشيري ، المصدر السابق ، ص٦٩.

(٢) تقي نجاري ، المصدر السابق، ص٢٢١-٢٢٢.

الخاتمة

لقد توصلت الباحثة ، في ختام دراستها ، الى جملة من الاستنتاجات يمكن اجمالها بما يأتي:

ـ ان نظام الشاه محمد رضا بهلوي اتبع كل الوسائل الممكنة من اجل الاستحواذ على السلطة في البلاد من خلال تشكيل احزاب موالية للنظام الملكي في ايران بهدف ابقاء تلك السلطة بيد الشاه ومناصريه .

ـ تميزت الحياة الحزبية في ايران خلال مدة الدراسة بالتدخل الاجنبي المتمثل بـ(بريطانيا وروسيا) من جهة ، والولايات المتحدة الامريكية من جهة اخرى . وهذا الامر انعكس على الحياة الحزبية في ايران ، وذلك لان طريقة تشكيل الاحزاب اخذ يعتمد على تأييد ومباركة دول الغرب ، والولايات المتحدة الامريكية قبل الشاه نفسه .

ـ امتازت الاحزاب الملكية في ايران بانها كانت بعيدة عن الشعب الايراني ، ولا تمثل فئات الشعب الفقيرة ، على الرغم من التنوع في انتماءات اعضائها الدينية والمذهبية والقومية . وحتى وان كان الحزب يضم جميع هذه الفئات ، الا ان الذي يجمعهم هو المصلحة الشخصية والحصول على المناصب والمال والجاه والشهرة ، والحفاظ على اقطاعياتهم واملاكهم عن طريق التقرب الى الشاه ودعم سلطته .

ـ ثمة حقيقة تاريخية ، لا يمكن تجاوزها باي حال من الاحوال ، وهي ان هذه الاحزاب الملكية لم تكن لها قواعد جماهيرية ، وانما تأسيسها جاء وفقاً لإصدار امراً حكومياً من جهة رسمية عليا في البلد . فلا غرو ان وصفت هذه الاحزاب بالملكية لان شعاراتها لم تكن من اجل الشعب الايراني ، وانما من اجل الشاه نفسه ، فكانت ترفع شعار " **نعم وطبعاً** " و " **نحن فداك** " .

ـ لم تكن هذه الاحزاب الملكية تحمل فكراً أيديولوجياً محدداً ، بل كما اعلن زعماؤها بانهم خدم للشاه وحراس للثورة البيضاء ، لذلك لم يكن لدى اعضاءها أي حماس حزبي ، وليس في اذهانهم اية افكار سياسية لأنها كانت احزاب مرحلية وجاءت لهدف معين ، وحال انحلالها وتلاشيها ينظم اعضائها لأحزاب ملكية اخرى .

ـ اثبتت الاحداث ، بان الاحزاب الملكية في ايران ، لم تحقق نجاحاً في الميدان السياسي ، ولم ترضِ الشعب الايراني في الميدان الاجتماعي ، لاسيما وانها كانت في نظر الشعب تمثل انحرافاً عن المبادئ الدينية ، الامر الذي ادى الى فشل تلك الاحزاب في تحقيق برامجها التي طرحها على الشارع الايراني على الرغم من ان بعض اعضائها كانوا سياسيين مخضرمين امثال اسد الله علم ومنوجهر اقبال وعباس هويدا .

ـ كما ان الاحزاب الملكية لن تعتمد شروط النهج الديمقراطي الذي يتضمن تداول السلطة ، والتعددية في الفكر ، وقبول وجود احزاب او حزب منافس لها ، لذلك نلاحظ ان عمر هذه الاحزاب الملكية كان قصيراً جداً بسبب فكرها ، وكثرة الانشقاقات الحزبية وتشكيلها ، لانها لم تتجاوز التزامات وقوانين البلاط الملكي .

ـ على الرغم من ان الشاه كان يهدف من وراء تأسيسه الاحزاب الملكية (الأغلبية والاقلية) اعطاء صورة عن واقع سير نظامه السياسي . وانه مؤمن بان شكل الدولة الحديث لا يكتمل الا بالتعددية الحزبية ، وايجاد المعارضة الصورية الى جانب الاكثرية البرلمانية من قبل الحزب الملكي المعارض (حزب مردم) . لم يقتنع الشعب الايراني بان مثل هكذا احزاب يمكن ان تعوض الفراغ الحزبي الذي تشهده البلاد ، ومن لم تلبِ تلك الاحزاب طموحات الشارع الايراني ، واخيراً سيطرت هذه الاحزاب

على مناصب الدولة الحساسة ، كان وراء انهيار الحكم الملكي في ايران ، لاسيما بعد ان تجاوز الشاه مرحلة التعددية الحزبية بـ فكرة نظام الحزب الواحد .

ـ ولعل السبب في تهميش الاحزاب الملكية (مردم ، مليون ، ايران نوين) هو عدم ايفاءهم بمهامها الموكلة لهم وعدم تلبيتها لما كان يطمح اليه البلاط من ممارسة انشطة تعبويه تحاول بشكل واخر ان تجير مسيرة الشعب الايراني نحو خدمة مصالحها العليا ، فجاءت ردة الفعل من الشاه بإقصاء الاحزاب الملكية والاعلان عن مركزية الحزب الملكي الواحد المتمثل بحزب رستاخيز حزب الملك الذي يجب ان يواليه جميع الايرانيين المخلصين ، اما الذين يرفضون الانضمام اليه يمنحون جوازاتهم ويرحلون خارج ايران ، وبالتالي فقد اغلب الايرانيين هويتهم واخذوا ينضمون الى صفوف المعارضة في الخارج والتي كانت على صلة عميقة مع الشعب في الداخل ، وكان من نتائج هذا الاتفاق الذهني والفكري للمعارضة انهيار حزب رستاخيز ونهاية حكم الاسرة البهلوية في ايران .

المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق:

١- الوثائق غير المنشورة:

أ- وثائق البلاط الملكي / دار الكتب والوثائق :

١. ملفات البلاط الملكي ٥/٢/ة ، تقرير القنصلية العراقية في اذربيجان الى وزارة الخارجية العراقية العدد ١٢٢١ ، كانون الاول ١٩٣٥ .

٢. ملفات البلاط الملكي التسلسل ٣١١/٤٩١٥ ، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية في العراق بتاريخ ٤ اب ١٩٤٥.

٣. ملفات البلاط الملكي التسلسل ٧٣٧ / ٣١١ ، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٨ تشرين الثاني /١٩٤٧.

٤. ملفات البلاط الملكي التسلسل ٩٤٥٥ ، كتاب السفارة العراقية في طهران بتاريخ ٢٤ / تشرين الأول / ١٩٥٠ رقم الوثيقة ٤٢.

٥. ملفات البلاط الملكي التسلسل ٤٩١٥/ ٣١١ ، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية في العراق بتاريخ ٢٠ نيسان ١٩٥٦.

٦. ملفات البلاط المليك التسلسل ٤٩٨٠/ ٣١١ ، كتاب المفوضية العراقية في طهران بتاريخ ١٣/ كانون الثاني / ١٩٥٧ رقم الوثيقة ٥٧-٥٨.

٧. ملفات البلاط الملكي التسلسل ٤٩٧٣/ ٣١١ ، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٩/تشرين / ١٩٥٩ رقم الوثيقة ٢٠.

٨. ملفات البلاط الملكي التسلسل ٥/٢ / ، تقرير سري من القنصلية العراقية في أذربيجان الى وزارة الخارجية العدد ١٣٢ لشهر كانون الأول ، الرقم س /٤٤٠.

ب – الوثائق الفارسية غير المنشورة :

مذكرات مجلس شورى ملي ايران (محاضرات مجلس الشورى الوطني الايراني)

١. مذكرات مجلس دوم / ٢٤ محرم و ٢١ شوال / ١٣٢٨.
٢. مذكرات مجلس دوم جلسة ٣٧–٣٨ / ٢٢–٢٣ صفر / ١٣٢٩.
٣. مذكرات مجلس دوم جلسة ١٥ / ٩ ذي الحجة / ١٣٢٩.
٤. مذكرات مجلس دوم جلسة ٢٣ / ٢٦ ذي الحجة / ١٣٢٩.
٥. مذكرات مجلس دوم جلسة ٢٦ / ٢٧ ذي الحجة / ١٣٢٩
٦. مذكرات مجلس سوم جلسة ٦ / غرة ربيع الأول / ١٣٣٣.
٧. مذكرات مجلس سوم جلسة ٢٥ /٧/جمادي الثاني ١٣٣٣
٨. مذكرات مجلس سوم جلسة ٥٢ / ١٣ شعبان / ١٣٣٣ .

ج – الوثائق البريطانية Public Record office (London)

1. F.O. 9371/ 19625 . Ell.626.The Political Situation in Persia 7Decewber 1923.
2. F.O 37-31402,Form Counsul Vaugan- Russel To Mr-Eden , Persia,5th march1942.
3. F.O. 371-31385 , Pditcal Situation in Persia Phitish Legation Tehran 8th mer, 1942.
4. F.O. 371-82306, Annual – Pditical Report on Persia – for ,1949.
5. F.O 371-9021, Persian oil crisis conduct of the anglo Persian oil Question 3tun 1950.

٢- الوثائق المنشورة – الوثائق الفارسية:

أ- مركز أسناد مؤسسة مطالعات :

١- أرشيو مؤسسة مطالعات وبزوهشهاي سياسي أسناد ساواك مؤرخ در سوم / بهمن / ١٣٤٢.
٢- أرشيو مؤسسة مطالعات وبزوهشهاي سياسي أسناد ساواك مؤرخ درسي / آذار / ١٣٤٣.
٣- آرشيو مؤسسة مطالعات وبزوهشهاي أسناد ساواك مؤرخ بيست وهفتم / تير / ١٣٤٣.
٤- أرشيو مؤسسة مطالعات وبزوهشهاي سياسي أسناد ساواك مؤرخ ٢٥/أسفند / ١٣٤٥.
٥- أرشيو مؤسسة مطالعات وبزوهشهاي سياسي أسناد ساواك مؤرخ دربيست وشمم / أسفند / ١٣٥٠.
٦- أرشيو مؤسسة مطالعات وبزوهشهاي سياسي أسناد ساواك مؤرخ درهجدهم / أذار / ١٣٥٠.
٧- أرشيو مؤسسة مطالعات وبزوهشهاي سياسي أسناد ساواك مؤرخ ٢١/ خرداد / ١٣٥١.
٨- أرشيو مؤسسة مطالعات وبزوهشهاي سياسي أسناد ساواك مؤرخ ششم / بهمن / ١٣٥١.
٩- أرشيو مؤسسة مطالعات وبزوهشهاي سياسي أسناد ساواك ، برونده انفرادي عطا الله خسرواني .
١٠-مركز أسناد مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران سند ٥٢٦/٦/ ١١٤س.
١١-مركز أسناد مؤسسة مطالعات، تاريخ معاصر ايران ،سند ٢-٥٢-٩٤-ع.
١٢-مركز أسناد مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران سند ٦-٥٢١٥ – ٥٨٧٣ ف.
١٣-مركز أسناد مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران سند ٦-٥٢١٥ – ٣٨٧٣ ف.

ب – مركز أسناد انقلاب إسلامي:

١. آرشيو أسناد مركز أسناد انقلاب إسلامي شماره برونده بازيابي ١٥٢ مؤرخ ١٣٣٦/١٢/١٠.
٢. آرشيو مركز أسناد انقلاب إسلامي شماره برونده بازيابي ٦٢ مؤرخ ١٣٤٧/٤/٢٣.
٣. آرشو مركز أسناد انقلاب إسلامي شماره برونده بازيابي ١٥٦ مؤرخ ١٣٤٨/٢/٣.
٤. آرشيو مركز أسناد انقلاب إسلامي شماره برونده بازيابي ٢٠ مؤرخ ١٣٤٨/٤/٢٦.
٥. آرشيو مركز أسناد انقلاب اسلامي شماره برونده بازيابي ١٣٩ مؤرخ ١٣٤٩/٤/٥.
٦. آرشيو مركز أسناد انقلاب اسلامي شماره برونده بازيابي ١٦٢ مؤرخ ١٣٤٩/٤/٥.
٧. آرشيو مركز أسناد انقلاب إسلامي شماره برونده بازيابي ١٦٥ مؤرخ ١٣٤٩/٤/٥١.
٨. آرشيو مركز أسناد انقلاب إسلامي شماره برونده بازيابي ١٦٧ مؤرخ ١٣٤٩/٤/٥.
٩. آرشيو مركز أسناد انقلاب اسلامي شماره برونده بازيابي ١٣٦ مؤرخ ١٣٤٩/٨/٥.
١٠. آرشيو مركز أسناد انقلاب اسلامي شماره برونده بازيابي ١٢٠ مؤرخ ١٣٤٩ /٩/٦.
١١. آرشيو مركز أسناد اسلامي شماره برونده بازيابي ١٥٤ مؤرخ ١٣٤٩/٩/٦.
١٢. آرشيو مركز أسناد اسلامي شماره برونده بازيابي ١٥٨ مؤرخ ١٣٥٠/٧/١٢.
١٣. آرشيو مركز أسناد انقلاب اسلامي شماره برونده بازيابي ١٥٨ مؤرخ في ٦ / ٩/ ١٣٥٠.

١٤. آرشيو مركز أسناد انقلاب اسلامي شماره برونده بازيابي ٣٣ مؤرخ ١٣٥١/٣/٢.
١٥. آرشيو مركز أسناد انقلاب اسلامي شماره برونده بازيابي ١٤٥ ، مؤرخ في ١٣٥١/٦/٥.
١٦. آرشيو مركز أسناد انقلاب اسلامي شماره برونده بازيابي٢٩ مؤرخ في ١٣٦٦/٧/٢٣.

ج – مركز بررسي أسناد تاريخي :

١. مركز بررسي أسناد تاريخي رجال عصر بهلوي ، علي أميني ، تهران ١٣٧٩.
٢. حزب ايران مجموعة آز أسناد وبيانية ها ١٣٢٣-١٣٣٢ به كوشش مسعود كوخستاني انزد اب أول ، تهران ١٣٧٩.
٣. مركز بررسي أسناد تاريخي حزب ايران نوين به روايت أسناد ساواك جلد الو ، جاب اول ، تهران ١٣٨٠ .
٤. مركز بررسي اسناد تاريخي ، رجال عصر بهلوي سيد ضياء الدين طبطبائي به روايت اسناد ساواك ، جاب أول وزارت اطلاعات ، تهران ، ١٣٨١.
٥. مركز بررسي اسناد تاريخي حزب ايران نوين به روايت أسناد ساواك ، جلد اول ، تهران ١٣٨١.
٦. مركز بررسي اسناد تاريخي حزب ايران نوين به روايت أسناد ساواك ، جلد دوم ، تهران ١٣٨٢.
٧. حزب ايران نوين به روايت ساواك ، جلد سوم ، جاب أول ، تهران ، ١٣٨٤.
٨. مركز بررسي اسناد تاريخي أمير عباس هويدا به روايت اسناد ساواك ، تهران ١٣٨٤.
٩. مركز بررسي اسناد تاريخي ، حزب مليون به روايت اسناد ساواك ، وزارت اطلاعات تهران ١٣٨٨.
١٠. سند رقم ١٣ ، وزارة الحرب كابينه دائرة خصوصي وشخصي الرمز ١٦٥٤١ تاريخ ٣ برج حوت ١٣٠٢ سري وخصوصي.

١١. أسناد حزب مردم ، سند ٣ –٥٢٥ –١١٥ ق .

٣ نشريات الأحزاب والمنظمات الايرانية:

١. أساسنامه حزب ايران نوين ، مصوب كنكره أول حزب ايران نوين ، ٢٤ ، آديبهشت ماه ، ١٣٤٦.

٢. أساسنامه سازمان جوانان حزب ايران نوين جاب سوم ، ب ط ، ١٣٤٨.

٣. أصول عقايد حزب ايران نوين تهران ، انتشارات وتبليغات حزب ايران نوين بلا .

٤. حزب ايران نوين أعلامية تشكيل مصوبات نخستين كنكره حزب ايران نوين مؤرخ ٢٤ آديبهشت ماه ١٣٤٦ ، وكنكره فوق العادة شهربور ماه ١٣٣٨ ودومين كنكره آديبهشت ماه ١٣٥٠.

٥. حزب مردم جه مي كويد ، جاب اول ، تهران ١٣٨٣ .

٦. طرحي در ياره اصلاحات آرضي ب – بارسا .

٧. كزراش فعاليت هاي كميته كرايش زنان روشنفكر واسيته به حزب ايران نوين درسال ١٣٥١.

٨. مرامنامه واساسنامه حزب رستاخيرز ملي ايران ،بلا.

٤ – – الكتب الوثائقية الفارسية:

١. أسناد احزاب ايران (١٣٢٠–١٣٣٠) به كوشش بهروز طيراني ، جلد اول انتشارات سازمان اسناد ملي ، جاب اول ١٣٧٢.

٢. باره آي أسناد ساواك كنفدراسيون جهاني محصلين ودنشجويان ايراني آذار ١٣٥٥ ، تهران ، ١٣٥٧.

٣. حزب ايران مجموعة آز آسناد وبيانيه ها ١٣٢٧ – ١٣٣٢ به كوشش مسعود كوجستاني نزد ، جاب اول ، تهران ١٣٧٩.

٤. حزب توده به روايت اسناد ساواك ، تهران ، وزارت اطلاعات ١٣٨٢.

٥. عليرضا زهيري ، عصر به روايت اسناد جاب أول ، قم ، ١٣٤٥.

٦. فرخ روبا رساي به روايت اسناد ساواك زنان دريار ، جلد دوم ، جاب اول ، تهران ١٣٨٢.
٧. فرما يشات اعليحضرت سمايون شاهنشاه آريامهر در بارة تشكيل حزب رستاخيز ملي ايران ، أسنفنده ماه ، ١٣٥٣.
٨. قيام ١٥ خرداد به روايت أسناد ساواك ، جلد اول ، جاب اول ، تهران ، ١٣٧٨.
٩. كابينه حسنعلي منصور به روايت أسناد ساواك ، جلد دوم ، جاب أول ، تهران ، ١٣٨٤.
١٠. مجموعة مقالات وسخراني هاي اولين كنكره بزكد اشت بانو مجتهدة سيدة نصرت امين ، تهران ، ١٣٧٢ .

ثانياً : الرسائل والأطاريح الجامعية:

١. أحمد مجيد عبد الله ، التيارات والاحزاب المؤثرة في نظام الجمهورية الإسلامية الايرانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧.
٢. بشار جواد الربيعي ، موقف العراق الرسمي من التطورات السياسية في ايران ١٩٤١-١٩٤٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠٠٦ .
٣. خضير عباس المشايخي ، ايران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨ -١٨٩٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧.
٤. رزاق كردي حسين العابدي ، التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٦٣-١٩٧٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ٢٠٠٥.
٥. عصام عبد الحسين باقر ، دور المجلس النيابي الايراني في الحياة السياسية ١٩٠٥ -١٩٤٧ ، دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ١٩٩٦.

٦. هند طاهر البكاء ، العلاقات الايرانية السوفيتية ١٩٤١-١٩٥١ ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤.

٧. وداد جابر غازي ، الحياة البرلمانية في ايران ١٩٤١ -١٩٧٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ٢٠١٠ .

٨.وفاء عبد المهدي راشد الشمري ، التطورات السياسة الداخلية في ايران ١٩٦٤ – ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٦.

ثالثاً : المصادر:

١- المصادر العربية والمعربة:

١. ابراهيم خلف العبيدي ، التحدي الايراني لمنطقة الخليج العربي ، بغداد ، ١٩٨٩.

٢. ابراهيم خليل احمد ، احمد علي مراد ، ايران وتركيا دراسة في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، الطبعة الاولى ، الموصل ، ١٩٩٢.

٣. ابراهيم الدسوقي شتا ، الثورة الايرانية الجذور الأيديولوجية ، الزهراء للأعلام العربي ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨.

٤. احمد فوزي ، المثير في أحداث العراق السياسية ، الطبعة الأولى ، بغداد ، ١٩٨٨.

٥. أدور سابليه ، ايران مستودع البارود ، ترجمة عز الدين محمود السراج ، بغداد ، ١٩٦٣.

٦. آروند١ ابراهيميان ، ايران بين ثورتين ، الجزء الأول ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، ١٩٨٣ .

٧. ـــــــــــــ ، ايران بين ثورتين ، الجزء الثاني ، مركز البحوث والمعلومات ،مطبعة جامعة برستوب ، ١٩٨٣.

٨. ـــــــــــــ ، عوامل القوة والضعف من الحركة العمالية ١٩٤١-١٩٥٣ ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٩٨٠.

٩. آسميه جانو ، التاج الايراني ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٩٧٨.

١٠. السيد زهره ، الثورة الايرانية الابعاد الأجتماعية ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٩٧٨.

١١. آمال السبكي ، تاريخ ايران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩) ، الكويت ، ١٩٩٩ .

١٢. تيم واينر ، آرث من الرماد تاريخ (السي – آي – آيه) الطبعة الأولى ، بيروت ، ٢٠١٠.

١٣. جعفر عبد الرزاق ، الدستور والبرلمان في الفكر السياسي الشيعي ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٠.

١٤. جورج لنشكوفسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر الخياط ، مراجعة د.محمود الأمين ، د. ابراهيم السامرائي ، بلا .

١٥. جون ليمبرت ، ايران حرب مع التاريخ ، الترجمة حسين عبد الزهرة مجيد ، البصرة ، ١٩٩٢.

١٦. حسن كريم الجاف ، الوجيز في تاريخ ايران دراسة في التاريخ السياسي منذ ظهور الدولة الصفوية الى نهاية الدولة القاجارية ، الجزء الثالث ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥.

١٧. روح الله رمضاني ، سياسة ايران الخارجية ١٩٤١-١٩٧٣ ، ترجمة علي حسين فياض و عبد المجيد حميد حيدري ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٤.

١٨. رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين لفترة مابعد الحرب العالمية الثانية ، الجزء الثاني ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٨٣.

١٩. سلطان محمد النعيمي ، الفكر السياسي الايراني (جذوره – روافده – اثره) دراسة تحليلية في ضوء المصادر الفارسية ، ٢٠٠٩ .

٢٠. سليم واكيم ، ايران الحضارة ، بيروت ، ١٩٧٩.

٢١. طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في ايران ١٩٤١-١٩٥١ ، بغداد ، ٢٠٠٢.

٢٢. عبد المجيد عبد الحميد العاني ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه ايران ١٩٤١-١٩٤٧ ، الطبعة الاولى ، عمان ، الأردن ، ٢٠١١.
٢٣. علي البصري ، مذكرات رضاشاه ، بغداد ، ١٩٥٠.
٢٤. غلامرضا نجاتي ، التاريخ الايراني المعاصر ايران في العصر البهلوي ، ترجمة عبد الرحيم الحمراني ، قم ، ٢٠٠٨.
٢٥. فوزي خلف شويل ، ايران في سنوات الحرب العالمية الأولى ، شعبة الدراسات الفارسية ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٥.
٢٦. كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة نبيه أمين فارس ،ومنير بعلبكي ، بيروت ، ١٩٧٧ .
٢٧. كمال مظهر أحمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، بغداد ، ١٩٨٥.
٢٨. كتاب الاسود عن منظمات حزب توده الشيوعي ، بلا .
٢٩. ليث عبد الحسين جواد الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، بغداد ، ١٩٧٩ .
٣٠. محمد حسنين هيكل ، ايران فوق بركان ، القاهرة ، بلا .
٣١. محمد عبد الله العزاوي ، تآملات في الثورة الايرانية ، بازركان والمخاض الصعب ، دراسة في الصراع على السلطة في ايران ، الصفحة الأولى ، دمشق ، ٢٠١٠.
٣٢. محمد كامل عبد الرحمن ، سياسة ايران الخارجية في عهد رضاشاه ١٩٢١-١٩٤١ ، بغداد ، ١٩٨٨.
٣٣. محمد كامل محمد الربيعي ، دور المجلس الايراني في المرحلة الاخيرة في العهد القاجاري ١٩٠٥-١٩٢٥ ، بغداد ، ١٩٧٦.
٣٤. محمد وصفي أبو مغلي ، ايران دراسة عامة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣.

٣٥. محمد وصفي أبو مغلي ، الاحزاب والتجمعات السياسية في ايران ١٩٠٠-١٩٨١ ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣.
٣٦. محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣.
٣٧. محمود شاكر ، التاريخ المعاصر (ايران وأفغانستان) الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٩٥.
٣٨. موسى الموسوي ، ايران في ربع قرن ، الجزء الثالث ، ١٩٧٣ .
٣٩. مهريان ، فهرمند ، الثورة المسروقة في ايران ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، العدد ١٩١٩ ، المانيا الاتحادية ، ١٩٨٤.
٤٠. ميشال سليمان ، ايران في معركة التحرر الوطني والاستقلال ١٧٧٩-١٩٥٤ ،ب يروت ، ١٩٥٤.
٤١. نعمة السعيد ، الانظمة السياسية في الشرق الأوسط ، الطبعة الأولى ، بغداد ، ١٩٨٠.
٤٢. والتر لاكور ، الاتحاد السوفيتي والشرق الأوسط ، ترجمة نخبة من الأساتذة الجامعيين ، بيروت ، ١٩٥٩ .

٢- المصادر الفارسية :

١. أبراهيم صفائي ، رهبران مشروطة دوره دوم ، جاويدان ، ١٣٤٦.
٢. ـــــــــــ ، زمنيه هاي اجتماعي كودتاي ، ١٢٩٩، تهران ، ١٣٥٣.
٣. أحمد علي سبهر ، كزار شهاي متعددي آز آين مشورتها آرائه داده آست ، بلا.
٤. احمد فاروقي ، آزان لورورية ايران برضد شاه ، ترجمة مهدي تراضي ، جاب اول ، تهران ، ١٣٥٨ .
٥. احمد كسروي ، تاريخ جهده ساله اذربيجان بازمانده تاريخ مشروطه ايران ، تهران ، ١٣٧٦.
٦. اسكندر دلدم ، زندكي وخاطرات أمير عباس هويدا ، تهران ، ١٣٧٢.

٧. آ.س ملكيف ، أستقرار دكتاتوري رضاخان در ايران ترجمة السيروس آيزدي ، تهران ، ١٣٥٨.

٨. آصغر صارمي شهاب ، أحزاب دولتي ونقش أنهادر ، تاريخ معاصر ، جاب اول ، تهران ، ١٣٧٨.

٩. ــــــــــــ ، حزب رستاخيز ملت ايران به روات اسناد (١٣٥٣-١٣٥٧) جلد اول ، تهران ، ١٣٨٥.

١٠. ــــــــــــ ، حزب رستاخيز ملت ايران به روايت اسناد (١٣٥٣-١٣٥٧) جلد دوم ، تهران ، ١٣٨٥.

١١. أنور خامه ، خاطرات سياسي ، تهران ، ١٣٧٢.

١٢. آيرج افشار ، اوراق تازه مشروطيت ونقش تقي زاده ، تهران ، ١٣٥٩.

١٣. بلوشر ويبرت ، نامه بلوشر ، ترجمة كيكاوس جهانداني ، تهران ، ١٣٦٩.

١٤. بيتر أوري واخرون ، تاريخ ايران آز رضا شاه تاه انقلاب اسلامي ، ترجمة مرتضى ثاقب ، دفتر دوم ، جلد هفتن آز مجموعة تاريخ ايران كمبيرج ، تهران ، ١٣٨٨ .

١٥. تقي نجارد راد ، ساواك ونقش آن در تحولات داخلي رزيم بهلوي ، جاب اول ، مركز أسناد انقلاب اسلامي ، ١٣٧٨.

١٦. تورج أتابكي ، أذربيجان در معاصر ايران ، ترجمة محمد كريم أشراف ، تهران ، ١٣٧٦.

١٧. جلال الدين مدني ، تاريخ سياسي معاصر ايران ، جلد اول ، دهم جاب ، دفتر انتشارات اسلامي ، ١٣٨٠.

١٨. جورج لنزوسكي ، رقابت روسيه وغرب در ايران ، ترجمة اسماعيل رائين ، جاب اول ، تهران ، ١٣٨٠.

١٩. حبيب اله تاباني ، جهرة هاي ، منفور در تاريخ معاصر ايران ، جاب اول ، تهران ، ١٣٨٢.

٢٠. حسـين آباديـان ، دودهـه وايسـيت حكومـت بهلـوي ، جـاب اول ، تهـران ، ١٣٨٣.

٢١. حسين جودت ، تاريخ جه فرقة دومكرات ياجمعيت عاميون ايران آز صدر مشروطين تا أنقلاب سفيد ، تهران ، ١٣٤٨.

٢٢. حسين فردوست ، ظهور وسقوط سلطنت بهلوي ، الجزء الاول ، جاب اول ، تهران ، ١٣٧١.

٢٣. حسين كي أستوان ، سياسة موازية منفي در مجلس جهار دهم ، جلد اول ، تهران ، ١٣٧٢ .

٢٤. رامين بلقاني ، زندكاني سياسي ناصر الملك ، تهران ، ١٣٧٦.

٢٥. رسـول جعفريـان ، جريـان هـا سـازمان هـاي مـذهبي سياسـي ايـران سـالهاي ١٣٢٠–١٣٥٧ ، جاب جهارم ، طهران ، ١٣٨٢.

٢٦. رضا افشار ،مجلس شورى ملي دوره ي جهدهم ٢٧ فروردين ١٣٣٤.

٢٧. رضا علي ديوان بيكي ، سفر مهاجرات در نخستين جنك جهاني ، تهران ، ١٣٥١ .

٢٨. زهـراء شـجيعي ، نخبكـاني سياسـي ايـران آز أنقـلاب مشـروطيت تـا أنقـلاب اسلامي ، هيئات وزيران در عصر مشروطيت ، جلد سوم ، تهران ، ١٣٨٣ .

٢٩. سـيد أبـو الحسـن علـوي ، رجـال عصـر مشـروطيت آيـة كوشـش ، حبيـب بغمائي واربرج أفشار ، تهران ، ١٣٦٣.

٣٠. سيد جـلال الـدين مـدني ، تـاريخ تحـولات سياسـي روابـط خـارجي ايـران آز أنقـلاب مشـروطيت تـا أنقـراض قـا جاريـة ، الجـزء الثـاني ، جلـد دوم ، قـم ، ب.ت.

٣١. سعيد قانعي ، تاريخ بهلوي دود مان بهلوي در مراز ونشيت تاريخ ، جاب اول ، تهران ، ١٣٨٧.

٣٢. سرهنك حميد هاشمي ، تاريخ ايران در عصر بهلوي ها ٥٧ ساله دلهره واضطراب همزاه باشر في اجمالي آز زندكي مشاهيري جند ، جاب دوم ، تهران ، ١٣٩٠.

٣٣. سياوش بشيري ، قصة ساواك ، جاب اول ، باريس ، ١٣٦٦.

٣٤. علي أكبر حصاري ، تاريخ فرهنكي سياسي معاصر ، جاب اول ، قم ، ١٣٨٣.

٣٥. عزت الله سحابي ، نيم قرن زخاطره وتجربة خاطرات مهندس عزت الله سحابي ، جلد اول ، جاب اول ، تهران ، ١٣٨٨.

٣٦. عزت الله نوذري ، تاريخ احزاب سياسي ايران ، آز مجلس دوم ششم مشروطيت تا مجلس ششم انقلاب اسلامي ، جاب اول ، تهران ، ١٣٧٨.

٣٧. عبد الرضا هو شنك مهدوي ، تاريخ روابط خارجي ايران آز بايان جنك جهاني دوم تاسقوط رزيم بهلوي ، دو جلد ، تهران ، ١٣٩٩.

٣٨. عبد الكاظم مجتبي زاده ، فساد در رزيم بهلوي دوم ، جاب دوم ، تهران ، ١٣٨٨.

٣٩. علي اصغر شميم ، ايران در دوره سلطنه قاجار قرن سيزدهم ونممة اول قرن جهاردهم ، جاب اول ، تهران ، ١٣٨٠.

٤٠. عليرضا آزغندي ، تاريخ تحولات سياسي واجتماعي ايران (١٣٢٠– ١٣٥٧) ، جاب اول ، تهران ، ١٣٧٢.

٤١. عليرضا آميني ، تاريخ تحولات سياسي واجتماعي در دوران بهلوي ، جاب دوم ، تهران ، ١٣٨٦.

٤٢. عليرضا زهيري ، عصريه روايت اسناد ، جاب اول ، قم ، ١٣٤٥.

٤٣. علي شجاعي صائين ، جكمه هاي بدرم ، جاب دوم ، تهران ١٣٨٣.

٤٤. علي محمد دولت آبادي ، مذكرات سيد علي محمد دولت ابادي ، تهران ، ١٣٦٢.

٤٥. غلامرضا بابائي ، تاريخ آرتش ايران آزهخامنشي تا عصر بهلوي ، جاب اول ، تهران ، ١٣٨٢.

٤٦. غلامرضا نجاتي ، تاريخ سياسي وينج سأله ايران آز كودتا أنقلاب ، تهران، ١٣٧١.
٤٧. فؤاد روحاني ، تاريخ ملي شدن تقين ايران شركت سهامي كتابها كوجيبي تهران ، ١٣٥٢.
٤٨. كريستين دلانو ، قصة ساواك ، ترجمة عبد الحسين تنك كهر ، جاب دوم ، تهران ، ١٣٧١.
٤٩. لئونارد ماسلي ، سياست وكودتا در خاور مايه ، ترجمة محمد رفيعي ، مهر آبادي ، سه جلد ، تهران ، ١٣٥٦.
٥٠. مجتبي مقصودي ، تحولات سياسي أجتماعي ايران ، جاب اول ، تهران ، ١٣٨٠.
٥١. محمد تركمان ، سيرت تطور أصل دوم متمم قانون اساسي ، در دوره دوم تقنية ، مجموعة مقالات تاريخ ايران ، سماره دوم ، تهران ، ١٣٦٩ .
٥٢. محمد حسن صنعتي ، بايان بادشاهي باتجديد نظر وأضافات ، جاب اول ، تهران ، ١٣٨٢.
٥٣. محمد علي سفري ، قلم وسياست آزكودتاي ٢٨ مرداد تاتور منصور ، جلد دوم ، جاب اول ، تهران ، ١٣٧٣.
٥٤. محمود تربتي سنجابي ، قربانيان باور أحزاب سياسي ايران ، جاب اول ، تهران ١٣٧٥.
٥٥. محمود طلوعي ، بازيكران عصر بهلوي فروغي تا فردوست ، دو جلد ، جاب اول ، تهران ، ١٣٧٢.
٥٦. ــــــــــ ، بدروبسر تاكفته آز زندكي وروزكار بهلويها ، جاب هشتم ، تهران ، ١٣٨٢.
٥٧. مارك ، ج كازيوروسكي ، سياست خارجي امريكا وشاه ، نيابي دولتي دست نشانده در ايران ، ترجمة فريدون فاطمي ، جاب اول ، تهران ، ١٣٧١.

٥٨. مسعود حجازي ، مذكرات مسعود حجازي ، رويدادها وداوري ، ١٣٢٩ – ١٣٣٩ ، آجاب اول ، تهران ، ١٣٧٥.

٥٩. منصورة اتحاديه ، مرامنامه ها ونظامنامه هاي أحزاب سياسي در دوره دوم مجلس شورى ملي ، تهران ، ١٣٦١.

٦٠. ــــــــــ ، مرامنامه ها ونظامنامه هاي أحزاب سياسي ايران در دوره سوم مجلس شورى ملي ، تهران ، ١٣٧١.

٦١. مظفر شاهدي ، حزب رستاخيز أشتباه برزك ، جلد أول ، تهران ، ١٣٨٢.

٦٢. ــــــــــ ، زندكاني سياسي خاندان علم ، جاب أول ، تهران ، ١٣٧٧.

٦٣. ــــــــــ ، مردي براي تمامي فصول أسد الله علم وسلطنت بهلوي ، تهران ، ١٣٧٩.

٦٤. ــــــــــ ، نظام هاي تك حزبي ورستاخيز ملت ايران ، انتشارات دانكشاه، تهران شماره ١٥٠١ مسلسل ١٨٤٠ ، جاب دوم ، تهران ، ١٣٥٤.

٦٥. ملك الشعراء بهار ، تاريخ مختصراً أحزاب سياسي ايران أنقراض قاجاريه ، جلد اول ، تهران ، ١٣٨٨.

٦٦. ــــــــــ ، تاريخ مختصر أحزاب سياسي ايران انقراض قاجاريه ، جلد دوم ، تهران ، ١٣٨٨.

٦٧. مهدي بامداد ، تاريخ رجال ايران ، جلد اول ، تهران ، ١٣٤٧ .

٦٨. مهدي مظفري ، نظام هاي تك حزبي ورستاخيز ملت ايران ، أنتشارات دانشكاه ، تهران ، شماره ١٥٠١ ، مسلسل ١٨٤٠ ، جاب دوم ، تهران ، ١٣٥٤.

٦٩. ناصر نجمي ، وثوق الدوله وقرار داد تنكسين ، جاب اول ، تهران ،

٧٠. ن ، جامي ، كذشته جراغ واه آينده أست ، تهران ، ١٣٤٢.

٧١. نور الدين كيانوري ، خاطرات نور الدين كيا نوري ، تهران ١٣٧١.

٧٢. واحد سينا ، قيام كوهر شاد ، تهران ، ١٣٦٦.

٧٣. يونس مرواريد ، آز مشروطه تا جمهوري رنكاهي به أدوار مجلس قانون كذاري در دوران مشروطيت ، جلد سوم ، جاب اول ، تهران ، ١٣٧٧.

٣- الكتب الانكليزية :

1. D.N.Wliber ,IRAN(Past and present) , Newjersy , 1963.
2. D.N. Wilber Riza Shah pahlavi the Russure Cation and Recon Stru Ction Of Iran New York, 1919.
3. D.N.Wilber , Contempoary Iran, London , 1963.
4. R.Ramazani, the Foreign Policy of Iran 1500-1941, Unversity press of Virginia , 1960.
5. G.Lenczowski, Russia and the west in Iran 1918-1948, New York , 1949.
6. Hassan Arfa, Iran under five Shah's , Edinbrgh, 1964.
7. Hossein Fardoust , the Rise and Full Pahlavl Dyhasty Tehran , 1995
8. I.P.Ewell Sutton , Modren Iran London, 1963.
9. Michaiel . M.J.Fisher , Iran From Religions DiSPute to Revolution, London , 1980.
10. Nikk.R.Keddie , The Iranian Power structure and social change 1800-1960 an over view (cinter national Journal of middle East Studies) , 1971..
11. Ydhya ArmaJah , the modern nation in Historical Perspective Iran , New Jercy , 1972.

٤- الكتب الألمانية :

1. Ahimad Maharad , Iran Unter der Herrschaf Raze Schahs, Fran Fourt , New York, 1974.

رابعاً : الدراسات والبحوث:

١. طاهر خلف البكاء ، أثر الحرب العالمية الثانية في سقوط رضا بهلوي (١٩٣١-١٩٤١) دراسة تاريخية وثائقية ، مجلة دراسات في التاريخ والأثار ، العدد (٧) ، جمعية المؤرخين والآثاريين ، العراق ، ٢٠٠١.

٢. ـــــــــــ ، الدكتور محمد مصدق وبعض ابرز مواقفه السياسية في ايران حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، العدد ٨ ، مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠١.

٣. ــــــــــــــ ، الدوره النيابية السادسة عشر نموذج لصراع الأرادات في ايران ، تموز ١٩٤٩ نيسان ١٩٥١ ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد (٣) جمعية المؤرخين والآثاريين ، العراق ، ٢٠٠٠م.

٤. كمال مظهر احمد ، رضا المازندراي والعرش الايراني من تاريخ الأسرة البهلوية الخيوط الاولى لسياسة الاستعمار الجديد في الشرق الاوسط ، مجلة افاق عربية ، العدد (٣) السنة الثانية ، تشرين الاول ، ١٩٨٢.

٥. نكي ، كيري ، ايران والسياسة الامريكية ، ترجمة صابر سعدون ، مجلة الخليج العربي ، مجلد ١٧ ، العدد الثاني ، البصرة ، ١٩٨٥.

خامساً : الصحف والدوريات

١- الصحف والدوريات العراقية

١. صحيفة الاستقلال ، ١٩٢٢، ١٩٢٤ .

٢. صحيفة الزمان ، العدد ١٠ ، ١٥ آب ، ١٩٢٧.

٣. مجلة الوفاق ، العدد ٣٨٦٤ السنة الرابعة عشر ٢٠١١/٣/١٧.

٤. مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٨ ، بغداد ، ٢٠٠١.

٢- الصحف العربية

١. الوطن ، الكويت ، ٢٩/١١/ ٢٠٠١ .

٣- الصحف والدوريات الفارسية

١. روزنامه آزير ، شماره ١٦٩ ، ٢٥ تيرماه ، ١٣٢٣.

٢. روزنامه أطلاعات ، ١٢ مرداد ، ١٣٢٥.

٣. روزنامه اطلاعات ، ٢١ أذار ، ١٣٢٥.

٤. روزنامه اطلاعات شماره ١٥٦٤٣٥ ، تير ، ١٣٥٧.

٥. روزنامه اطلاعات شماره ١٥٦٩٩ ، ٨ شهر يور ، ١٣٥٧.

٦. روزنامه اندشيه مردم ، ٣ اذار ، ١٣٣٧.

٧. روزنامه اندشيه مردم ، ١٣٣٧/٥/٢٣.

٨. روزنامه اندشيه مردم ، ١٣٥٣/٢/٢١.

٩. روزنامه اندشيه مردم ،١٣٥٣/٥/١٥.
١٠. روزنامه اندشيه مردم ،١٣٥٣/٦/٢٦.
١١. روزنامه اندشيه مردم ، ١٣٥٣/٨/٩.
١٢. روزنامه اندشيه مردم ، ١١/ اذار / ١٣٥٣.
١٣. روزنامه دومكرات ايران ١٣/أبان / ١٣٢٥.
١٤. روزنامه رعد شماره ٩٣ /٢٣ ربيع الثاني / ١٣٣٤
١٥. روزنامه رهبر ٢٢/ سفيد / ١٣٢٦.
١٦. روزنامه صبح آمروز ، ٢٦ / ١١ / ١٣٣٧.
١٧. روزنامه صبح آمروز ، ١٣٣٧/١٢/٢٥.
١٨. روزنامه صبح آمروز ، ١٣٣٨/٥/٢٧.
١٩. روزنامه صبح آمروز ، ٣/٦/ ١٣٣٨.
٢٠. روزنامه صبح آمروز ، ١٨/٧/ ١٣٣٨.
٢١. روزنامه صبح آمروز ، ١٣٣٨/٨/١٢.
٢٢. روزنامه صبح آمروز ، ٢٥/١٢/ ١٣٣٨.
٢٣. روزنامه عصر جديد شماره ٧٢ ، ١٦ جمادي الاولى ، ١٣٣٤.
٢٤. روزنامه فرمان ، ٢٢/٣/ ١٣٣٨.
٢٥. روزنامه كيهان ، ٢٧ / ١/ ١٣٣٧.
٢٦. روزنامه كيهان ، ١٣٣٧/٢/٤.
٢٧. روزنامه كيهان ، ١٣٣٨/٥/٢٧.
٢٨. روزنامه كيهان ، ١٣٣٩/٣/١٧.
٢٩. روزنامه مجلس شماره ١١٢ ، رجب ١٣٢٩.
٣٠. روزنامه مردم ، بخشنبه ، ٢٢ دي ، ١٣٥٠.
٣١. روزنامه مردم ، جهارسبه / ١٤ أسفند / ١٣٥٣.
٣٢. روزنامه مردم بخشنبه ، ١٥ ، اسفند ، ١٣٥٣.
٣٣. روزنامه مهر ايران ، ١٣٣٧/١/١٨.
٣٤. روزنامه مهر ايران ، ١٣٣٨/٢/٢٩.

٣٥. روزنامه مهر ايران ، ١٣٣٨/٣/٢٥.

٣٦. روزنامه مهر ايران ، ١٣٣٨/٦/٢٨.

٣٧. روزنامه مهر ايران ، ١٣٣٨/٨/٢.

٣٨. روزنامه مهر ايران ، ١٥/٦/ ١٣٣٩.

٣٩. روزنامه مهر ايران ، ١٣٣٩/٦/١٢.

٤٠. روزنامه مهر ايران ، ١٢/٣١ /١٣٤٦.

٤١. روزنامه مهر ايران ، ١٣٤٩/٢/١٠.

٤٢. روزنامه مهر ايران ، ١٣٥٢/٥/٢٨.

٤٣. روزنامه نداي ايران نوين ، ١١/ مرداد / ١٣٤٣.

٤٤. روزنامه نداي ايران نوين ، ٧ / تير / ١٣٤٣.

٤٥. روزنامه نداي ايران نوين ، ١٦ / شهريور /١٣٤٤.

٤٦. روزنامه نداي ايران نوين ، ٢٧ / دي / ١٣٤٥.

٤٧. روزنامه نداي ايران نوين ، ٣٠/ بهمن / ١٣٤٥.

٤٨. روزنامه نداي ايران نوين ، ١٥ / آردبيبهشت / ١٣٤٥.

٤٩. روزنامه نداي ايران نوين ، ٤/ اذار / ١٣٤٧.

٥٠. مجلة آيندكان ٨/ أسفند / ١٣٥٠.

٥١. مجلة أيندكان ، ٢٩ / اسفند / ١٣٥١.

٥٢. مجلة خواندنيها ، شماره ، ٧٤ ، سه شنبه ٣١ آرديبهشن ، ١٣٣٦.

٥٣. مجلة خواندنيها شماره ٦٢ ، سه شنبه ٢٠ فروددين ، ١٣٣٦.

٥٤. مجلة خواندنيها شماره ٥٦ ، سه شنبه ١٢ فروردين ، ١٣٣٧.

٥٥. مجلة خواندنيها شماره ٧٥ ، سه شنبه ١٣ أذار ، ١٣٣٧.

٥٦. مجلة خواندنيها شماره ١٠٩ ، سه شنبه ١٥ شهربور ، ١٣٣٧.

٥٧. مجلة خواندنيها شماره ١٧ –٢١ ، سه شنبه ٩ / اذار / ١٣٣٩.

٥٨. مجلة خواندنيها شماره٣ ، سه شنبه ٦ مهر ، ١٣٤٢.

٥٩. مجلة خواندنيها شماره ١٢ ، اذار ١٣٤٢ .

٦٠. مجلة خواندنيها شماره ١٣ ، سه شنبه ١١ آبان / ١٣٤٢.

٦١. مجلة خواندنيها شماره ٣٣ ، سه شنبه ٢١ / دي / ١٣٤٢.
٦٢. مجلة خواندنيها شماره ١٣ ، ابان / ١٣٤٥.
٦٣. مجلة خواندنيها شماره ٤ ، سه شنيه ١٧ / بهمن /١٣٤٦.
٦٤. مجلة خواندنيها شماره ٢٧ ، سه شنبه ٦ دي /١٣٤٨.
٦٥. مجلة خواندنيها شماره ٧ / سه شنبه ٢٦ مهر / ١٣٤٨.
٦٦. مجلة خواندنيها شماره ٩٥ / سه شنبه شهريور / ١٣٤٨.
٦٧. مجلة خواندنيها شماره ٢٤ / سه شنبه ١٩ دي / ١٣٤٩.
٦٨. مجلة خواندنيها شماره ١٥ / أديبهشن / ١٣٤٩.
٦٩. مجلة خواندنيها شماره ٦١ ، سه شنبه ٢٨ فروردين ، ١٣٥٠.
٧٠. مجلة خواندنيها شماره ٥٠ ، سه شنبه / ١٤ أسفند / ١٣٥٢.
٧١. مجلةة مطالعات تاريخي السنة (١) شماره (٣) تايستان ، ١٣٤٣.
٧٢. مجلة فصلنامة تخصصي معاصر ايران السنة (٥) شماره ١٩-٢٠ ، بايير وزمستان ١٣٣٨.
٧٣. مجلة فصلنامه تخصصي معاصر ايران السنة (١) شماره (٢) ١٣٣٩.
٧٤. مجلة دهقان آزاد ، شماره ٦ / ٧ بهمن / ١٣٤٥.
٧٥. مجلة مهر ايران شماره مخصوصي نوروز ١٣٤٣.

Abstract

In Twentieth Century's second half , Iran had witnessed many political developments, top of which was the accession of (Muhammad Ridha Bahlul) to throne in the country. (Al-Shah) the new endeavored to carry out political and economic reforms known as (The White Revolution). Under these new changes , Al-Shah was obliged to release some democracy freedoms ranged from party life to other fields . According to these changes, associations and political parties had been formed after parties were prohibited to resume activities in Iran. In Iran , it had fought some parties in degree that if one pronounces party , he will be imprisoned. Thus, the role of publics in political life got weak under the absence of organized institutions.

Establishment of Royal Parties in Iran back to period following the topple of Muhammad Musadaq's government. Al-Shah declared, after the need became necessary to fill the political gap, to established royal parties restrictively due to internal development. He also permitted to have some pro-parties to practice its activity in Iran. This policy continued until 1975 when Al-Shah issued a decision aims to establish the lonely party in the country and that party represented Al-Shahshahiyah royalty. Thus, Iran entered a new phase that continued till the dissolve of the ruling party and Iraq got back to what it was in 1941.

It had been chosen the year 1941 as a beginning of the study . it got back to have (Ridha Shah Bahlawi) abdicate the Iranian throne. Ridha 's stance was known to object his son (Muhammad Bahlawi) about the idea of establishing parties under the circumstances of Second War World. The reason lying behind the ceasing of study in 1979 was the topple of Al-Shah regime during the Islamic Revolution's events. Iran, therefore , entered a new phase of its temporary history.

This subject is significant since it is represented an important stage in Iran's temporary history due to many important changes , top of which changes happened in parties in Iran following the declaration of

the Second War World . The country started witnessing opening in the political life.

The study includes an introduction, four chapters, conclusion and appendix. The first chapter deals with the Title of the study ((The Party Life In Iran 1906-1941)), the constitutional revolution 's events that increased activities of ideological movements and secret associations in addition to competition over parliament seats. These parties continued until (Ridha Khan) ascended the throne in a coup in 1921 and he remained in power until 1941.

The second chapter includes Multi-parties in Iran 1941-1975. (Al-Shah Muhammad Ridha Bahlawi), who ascended the throne after his father, permitted parties to resume its activities and its works. Due to that , it had appeared many political parties , including Left – parties (Tuda, Azerbaijani, Fida'yu Islam) and R. parties. It had also shed light on parties supported by the west and also parties that stand against the west included (Patriotic Front Party led by Muhammad Musadaq and the 1953 Coup and its effectiveness on political stance in Iran until 1975) when Al-Shah permitted to establish some royal parties.

The third party deals with (the establishment of Royal Parties and its dominance on the political life in Iran 1957-1975). Iran had witnessed in this period , the establishment of royal parties supported the idea of Al-Shah that represented in ((The White Revolution)). It deals with the success that these parties reached to as to achieve its goals and its effect on the Iranian people.

The fourth chapter carries the title ((The policy of Royal Party and its effectiveness on the topple of Bahlawi Regime 1975-1979)). It deals with the activity of Ristakhis party in the country and it had been focused on the party 's relationship with Safak Service , together with its relation with anti Islamic Movements in Iran. Due to such enmity, it had resulted destruction of the party and after it was dissolved, the royal era had been ended in Iran by the victory of Islamic Revolution in Iran.

In conclusion , it had included most prominent results that included Al-Shah Regime adhered all possible means as to get better of the Power by forming pro-royal parties in Iran for remaining in Power. It had been explained that the political life in Iran during this period characterized with foreign interferences. This , in return reflects on party life in the country. The method of forming parties became blessed by the west and USA. In addition , The royal parties were far from the Iranian people and did not represent the poor people despite Iranians diversity (religion, doctrine), besides, there were not public bases for these parties , but rather they were stage-parties and did not have ideological thoughts. Those parties came only for specific aim and the sooner they dissolved, the sooner its members join other royal parties.



Ministy of Higher Educatioh
And Scientific Research
Al-Mustansriya University
College of Education

Royal Parties In Iran 1941-1979

A Disserta submitted by

Rawafid Jabbar Sharhin

To The council of the Al-Mustansriya University College of Education in partial fulfillment for the requirements For Doctor Degree of Philoso Phy in Moderh History

Supervised By

Assistaht Prof.Dr.

Mayada Ali Hayder

1434 A.H. Baghdad 2013 A.C.

